y operation of the contract of تعتذير الانيئةاذ الدكتة رجاتم صالح الصنامن

المرفع (همير) المسيد المرفع المعرف المالية

24 69 7 650



عُلِمُ لِمُ الْمُ اللَّهِ اللَّهِ وَالْمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّا اللَّل

حَالَيفٌ الِلرِّكُتُورِيوسُف بِنَ جَلَفَ الِلْعِيسَاوِي

تَعَدُّدِ ال*أُمِي*َّتَا ذِالدَكْتَورِجَاتِمِ صَالِحِ الصَّامِنُ

جامدة الحكويت إدارة التقبان - فاعم الشروية العربي رئوانسجيل - فاعم الشروية العربي ع

ر عبي دَارِ الصِّميغِي للِنِّتْ رَوَالتَّوز يِسِع

> 「ハフ ・・・・

ا مرفع (هم لا المعلق ا



حُقُوقُ الطّبْعِ مَحْفُوظَةٌ الطّبْعَة الأولى 125٨ هـ - ٢٠٠٧م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٢٢٢٩٤٥ ـ ٢٦٢٩٤٥ هاكس ٢٢٤٩٤٥ المركز الرئيس ، الرياض ـ شارع السويدي العام المركز الرئيس ، الرياض ـ شارع السويدي العام ص ـ ب ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢ المملكة العربية السعودية فرع القصيم ، عنيزة ، أمام جامع الشيخ (بن عنيمين) يرحمه الله هاتف ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس ٣٦٢١٧٢٨



قبس من مقاصد هذا الكتاب

- مِن بَدَاثِع الآثار: « أَعْرِبُوا القُرآنَ يَدُلّكُمْ عَلَى تَأْوِيلُه ». الطُّيُوريّات: (- الملحق : ٧٥٢)
- ابسن عَطِسيّة: «إعراب القُرآن أصل في الشَّريعة؛ لأنَّ بذلك تقومُ معانيه التي هي الشَّرع». المحرَّر الوجيز: (١/٥).
- ابن قَيِّم الجوزيَّة: « القُرآن نُقِل إعرابُه كما نقلت ألفاظه ومعانيه، لا فرق في ذلك كله. فألفاظه متواترة وإعرابُه متواتر ».
 الصَّواعق المرسلة: (٢/٢٤٧-٧٤٧).



تقديـم الكتــاب للأستاذ الدكتور حاتم صالح الضّامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسّلام على أشرف خلقه النّبيّ العربيّ الأمين. وبعد فهذا كتاب نفيس في علم إعراب القرآن، تناول جوانب كثيرة تخصّ هذا الموضوع، ولا أعلم أحدًا كتب فيه كتابًا مستقّلاً.

وبني الباحث كتابه بعد المقدّمة على تمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

تناولت المقدّمة خطة الكتاب، وأسباب الكتابة في هذا الموضوع، وتناول التمهيد معنى إعراب القُرآن عند الدّارسين المحدثين، وحدّه الذي انتهى إليه.

والفصـــل الأوَّل: تناول نشأة إعراب القُرآن وأهميته.

والفصل السُّماني: في أصالة إعراب القُرآن وتكامل فنه.

والفصل المثَّالث: في مصادر إعراب القُرآن ومناهجه.

والفصل السرَّابع: في آداب المُعرب.

والفصل الخامس: في ضوابط إعراب القُرآن الكريم.

وخاتمــة الموضـوع: فيها أهم النتائـج.

ثم ختم كتابه بثُبَت للمصادر والمراجع الـتي زادت على ثلاث مئة وخمسين كتابًا.





وسيجد القارئ لهذا الكتاب إحصاءً شاملاً لكلّ ما ألّف في إعراب القُرآن الكريم قديمًا وحديثًا، وفي الكتاب تصحيحٌ لكثير من الأوهام التي وقع فيها باحثون قدماء ومُحْدَثُون في نسبة قسم من كتب إعراب القُرآن.

وفيه فوائد كثيرة تصيدها الباحث من بطون أُمّات المصادر التي رجع إليها، وهي تدلُّ بحقٌ على سعة اطلاعه وتتبعه لكلٌ ما يصدرُ من تراثنا، وهذه السّمة التي عرفتها عند الدكتور يوسف العيساوي قديمة، وهي الَّتي تكون شخصية الباحث الباحث.

فجزاه الله - تعالى - عن كتابه هذا خير الجزاء، لقد بذلَ جهدًا مشكورًا في إنجازه، وهـو بعـد خدمة لكتاب الله تعالى، يرفد به المكتبة القُرآنية، راجيًا له كلّ خير في أعمال لاحقة إن شاء الله تعالى.

والحمدُ لله أُوَّلاً وآخرًا، إِنَّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النَّصير.

أ.د. حاتم صالح الضّامن بغداد – العراق

۱۲ رمضان ۲۲۵ هـ۵ تشرین الأول ۲۰۰۳م









الحمدُ لله ربِّ العالمين، الذي أنزل القُرآن بلسان عربيٌّ مُبِين، والصَّلاة والسَّلام على نبيه الأمين، محمَّد خاتم الأنبياء والمرسلين، ثمّ الرضى عن آله وصحابته أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

فلما كان علم الإعراب، هو المرقاة إلى فهم الكتاب، وبه يقرأ على نهج الصّواب. صار - علم إعراب القُرآن - أصلاً في الشّريعة، وعدة أحكامها السّامية الرّفيعة.

لذا تواصت به الأمّة، وصَنَف فيه الأئمّة؛ فاختلفت مناهجهم، وتباينت مُؤلفاتهم، منها ما هو وجيز وما هو وسيط، ومنها ما هو بسيط بدقائقه محيط.

ولكن - رحمهم الله - مع إحسانهم للبنيان؛ لم يضعوا تأصيلاً لعلم إعراب القُرآن؛ فلا نجد مَن أفاض في نشأته ومراحله، أو فوائده وفضائله.

وكتبُ أبناء هذا الزّمان، المصنّفة في (إعراب القُرآن)، تكاد تخلو من مقدّمة تزيل النّقاب، عن مناهج المعربين لآي الكتاب، أو آداب المعرب وضوابط الإعراب.

فلقد رأيت للمعربين الألبَّاء، والمفسِّرين الأدباء، وأهل الدّراية والأداء، نصوصًا كالإبريز، متعلقة بإعراب الكتاب العزيز؛ فجمعتها في هذا الكتاب الوجيز، بعنوان: «علم إعراب القُرآن تأصيل وبيان ».

وإِنَّ مباحثه العلميّة، أُخذت الأوقات السَّنيّة، وبنيتها بتأن وروية. فهو بعد هذه المقدّمة يشتملُ على تمهيد وخمسة فصولِ وخاتمة:





أمّا التّمهيد: (إعراب القُرآن بين المفهوم والحدّ)، فقد كَشَفَ عن معنى لفظ (إعراب القُرآن)؛ وتتبع وروده وما استقر عليه.

وأمَّا الفصل الأوَّل: (إعراب القُرآن: نشأتهُ وأهميتهُ) فجاء على مبحثين:

المبحثُ الأَوَّلُ : إعراب القُرآن: نشأتهُ وتطورُه.

المبحثُ الثَّاني: أهميَّة إعراب القُرآن.

تعرضت فيه لنشأة هذا العلم، وأطواره التي مَرَّ بها، وفصلتُ القول في (أهميته)؛ وذلك بالحديث عن فضله هذا من جهة، وتحدثت عن فوايده وجاء في أربعة مباحث من جهة ثانية.

أمَّا الفصل النَّاسي: (إعراب القُرآن: أصالته وتكامل فنَّه) فجاء في أربعة مباحث:

المبحثُ الأوَّل: أصالة الإعراب في القُرآن الكريم.

المبحثُ الثَّاني: علم إعراب القُرآن فَنَّ مستقل.

المبحثُ النَّالث: حكم هذا الفنِّ، وحَدُّ الاشتغال به.

المبحثُ الرَّابع: حقله المعرفيّ.

وهذا الفصل يجمع مسائل مهمة تتعلق بهذا الفنّ؛ فتكلّم عن أصالة الإعراب في القُرآن الكريم، والردّ على المشككين بذلك، وتحدّث عن استقلال هذا العلم، باعتباره فَنّاً مستقلاً؛ وناقش مَن يرى خلاف ذلك، وبين مقصدهم به.





وأصَّل (هـذا الفصـل)، لأِمر مهـم، وهـو: حكم هذا العلم، وبيان مراتبه، والحدّ الذي ينتهي إليه وبَيَّن الفرع المعرفيّ الذي ينتمي إليه (إعراب القُرآن).

أمَّا الفصل الثَّالث: (إعراب القُرآن: مصادره ومناهجه)، فهو في مبحثين:

المسبحثُ الأوَّل: مصادر إعراب القُرآن الكريم.

المبحثُ النَّاني: مناهج إعراب القُرآن الكريم.

وقد فصلت القول في مصادر (إعراب القُرآن)؛ وذلك بجعلها في مجموعات متناسقة: ما أعربت القُرآن كاملاً، ثُمَّ ما انتخبت منه، ثُمَّ ما أعربت آيةً أو موضعًا منها.

وبينتُ المناهج التي اتّخذها العلماء، لإعراب القُرآن الكريم، فتحدّثتُ عنها من ناحيتين:

الأولى: باعتبار الأسلوب، والثَّانية: باعتبار التَّخصص. ولكلّ ناحية أنواع أربعة.

فبالنظر للأسلوب تنقسم المناهج إلى:

١ – المنهج الإجماليّ.

٧- المنهج التَّفصيليّ.

٣- المنهج التَّحليليّ.

٤- المنهج الموضوعيّ.

وبالنظر إلى التَّخصص تنقسم المناهج إلى:

١- منهج المعربين.

٢- منهج أهل المعاني.

٣- منهج أهل الاحتجاج.

٤- منهج المفسّرين.





وأمَّا الفصل الرَّابع: (آداب المُعرب) فجاء على ثلاثة مباحث:

المبحثُ الأوَّل : آداب علميّة وفكريّة.

المبحثُ النَّابي: آداب التَّلقي وتقرير الأحكام.

المبحثُ الثَّالث: آداب أسلوبيَّة مصطلحيّة.

فلما كان المعرب يتعامل مع كتاب الله، وهذا له خطورته؛ لأنَّ الإعراب طريقٌ إلى بيان معانيه وأحكامه وإعجازه... كان لا بُدَّ للمعرب من آداب حملاً على المفسِّر؛ فتكلمت عنها بتفصيل: نظرًا وتطبيقًا.

أما الفصل الخامس: (ضوابط إعراب القُرآن الكريم) فهو في ثلاثة مباحث:

المبحثُ الأوَّل : ضوابط المعنى.

المبحثُ الثَّاني: ضوابط الرُّسم والقراءات.

المبحثُ النَّالث: ضوابط الصِّناعة الإعرابيَّة.

وقصدتُ فيه الضَّوابط المتوخاة في الصِّناعة الإِعرابيّة، فهي قدر زائد على علم النَّحو. كي يصح الإِعراب ويسلم من الاضطراب.





أمّا الخاتمة: فقد أودعتُ فيها خلاصة النّتائج من هذا الموضوع المهم. ثُـمَّ زودتُ (الكـتاب) بثبـتين: الأوَّل: للمصـادر والمـراجع، وهـي كـثيرة ومتنوعة؛ اقتضاها عظَم الموضوع وجدته. والنّبت النَّاني: لمحتويات الكتاب.

أمّا دواعي هذا الموضوع، فهي:

أُوّلاً: هذا الكتاب - حسب علمي - أُوّل كتاب يُفرد لهذا الفنّ: تأصيلاً وبيانًا؟ فالباحثون أشبعوا الفروع المعرفيّة الأخرى، فَكُتب عن التَّفسير وآداب المفسر وضوابط التَّفسير، وكتب عن (علم القراءات) و (علم الرّسم). وكذا كتب عن العلوم الأخرى غير علوم القُرآن. فبقي هذا الفنّ (إعراب القُرآن)، وهو جدير بأن يُفصّل القول فيه.

ثانيًا: هذا الكتاب ضمّ بين دفتيه مباحث مهمة وجديدة، فالحديثُ عن حكمه، وحقله المعرفيّ، وآداب المُعْرب، ومناهج الإعراب تولاه هذا الكتاب بالتأصيل والتَّدقيق، أو التَّمثيل والتَّحقيق.

ثالثًا: نبّه بعض العلماء إلى مباحث من هذا الكتاب، وهو ما سميناه به (ضوابط الإعراب)، فحاجي خليفة، كان يأملُ أنْ تجمع تلك الضّوابط في مقدّمة لكتاب إعراب القُرآن؛ فقال (كشف الظّنون: ١٢/١): ((ما يجب على المعرب مراعاته من الأمور التي ينبغي أن تجعل مقدّمة لكتاب إعراب القُرآن)).





وهذا الكتاب - والحمد لله - ضمّ هذه الأمور، وغيرها من المسائل بالدّراسة والتُّوضيح.

رابعًا: حديث علمائنا - رحمهم الله - عن فائدة إعراب القُرآن كان مجملاً؛ وفيه خلط بين فضله وفائدته؛ لذا فَصَّل الكتاب ذلك بعنوان: ((أهمية إعراب القُرآن الكريم)).

خامسًا: قرَّر العُلماء - (الفتح القريب: ١/٤) - : أنَّ ((نسبة الإعراب إلى علم النَّه و النَّحو كنسبة العلاج إلى علم الطّب، ونسبة الإفتاء إلى علم الفقه؛ فما كلّ مَن قَرأَ الطَّب لا يحسن العلاج، من قَرأَ الطَّب لا يحسن العلاج، وكل مَن قَرأَ الطَّب لا يحسن العلاج، وكل مَن قَرأَ الفقة لا يُحسنُ الإفتاء؛ لأنَّ تنزيل الصُّور الجزئيّة على القوانين الكُليّة يحتاج إلى قدر زائد)). فجاء هذا الكتاب يبيّن شيئاً من هذا (القدر الزَّائد)؛ فأوضح آداب المعرب، وضوابط الإعراب.

سادسًا: هذا الكتاب - على ما أحسب - يلبي طلبًا ملحًا؛ فهناك مقرّر يدرس في بعض أقسام اللَّغة العربيّة، بعنوان (إعراب القُرآن)؛ ولا يوجد كتاب يضمُّ التّعريف به، وبمصادره، وبمناهجه وغير ذلك.

وكذا أذكر أنّي ألقيتُ محاضرة في نادٍ من النَّوادي الثَّقافيّة؛ فسألني بعضهم عن مسائل من هذا الفنِّ، مثل تعارض المعنى والإِعراب، وتعدّد الأعاريب، ونحو ذلك.

فلعلَّ هذا الكتاب؛ يكون استجابة لتلك الأسباب، وتذكرة للمعرب الواعي، وتبصرة لمَن سلك أشرف المساعي.





ولا أَدعي أنّي قد وفّيت، فحسبي أنّي قد اجتهدتُ واستقصيت، وإِنَّه لَطريق فيه صِعاب، وبعض فصول الفنّ تحتاج إلى كتاب.

فمن دخل هذه المسالك، ربّما يأنسُ بقول ابن مالك، في كتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ؟): ((وإذا كانت العلومُ مِنحًا إِلهيّة، ومواهب اختصاصيّة؛ فغير مستبعد أن يُدَّخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدّمين، أعاذنا الله من حسد يسدُّ باب الإنصاف، ويصدُّ عن جميل الأوصاف)).

أُقولُ: قَمِنٌ بابن مالك، أن يقول ذلك، أمّا نحن فيسعنا ما قاله كهف العلماء، أُبو عمرو بن العلاء – (السّبعة: ٤٨) -: ((إِنَّما نحن فيمن مضى كَبَقْلٍ فِي أُصول نَخْلٍ طُوال)).

وَصَدقَ مَن قُـال:

فعلميك بالقُــرآن والإعـــراب

وإذا أردت من العلموم أجلُّهما

فما كان من صواب، فمن الواحد الوهّاب، وما كان من خطأٍ فمن نفسي ومن الشَّيطان. والله المستعان.

كتبه
د. يوسف بن خلف بن محل العيساويّ كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة دُبيّ دُبيّ دُبيّ العربيّة دُبيّ دُبيّ دُبيّ العربيّة دُبيّ دُبيّ دُبيّ العربيّة دُبيّ دُ





التَّمهيــــد

إعـــراب القُــرآن بَيْـنَ المفهُــــوْمِ و الحَـــــدُ

وفيعه :

- معنى ﴿ إِعْرَابِ القرآنِ ﴾ الوارد في بعض الآثار.
- الدَّارسون المحدثون ومفهوم ﴿ إِعرابِ القُرآنِ ﴾.
 - حَدُ إعْسَرَابِ القُسرَآنِ.





معنى ﴿ إعراب القُرآن ﴾ الوارد في بعض الآثار

سيكون حديثنا - هنا - في مسألتين: الأُولى: إيراد جملة من تلك الآثار، والثَّانية: المعنى المفهوم منها.

المسألة الأولى:

بعض الآثار الواردة في إغراب القُرآن :

- ا) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ-:
 ((أَعْرِبُوا القُرآن، والتمسوا غَرَائبَهُ))⁽¹⁾.
- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْ-: ((أَعْرِبُوا القُرآن؛ فإنَّه مَنْ قَرَأَ القرآن فآمن به فَلَهُ بكلِّ حَرْف عشرُ حسنات، وكفَّارة عشرِ سيئات، ورفع عشرِ درجات))(1).
- ٣) روي عنبه ﷺ أنسه قسال: ((أغيرِبُوا الكسلام ، كسي تعبربوا القُسر آن)) (٣).

⁽٣) فضائل القرآن (أبو عبيد): (٣٤٩)، وإيضاح الوقف والابتداء: (٢٢/١) رقم (٢١). وقد ضعفه السيوطيّ في (الجامع الصغير: ٧٤) برقم (١٥١١)، والألبانيّ في (سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة: ٣/٤٢٥) رقم (١٣٤٧).





 ⁽١) مسند أبي يعلى الموصليّ: (١١/ ٣٣٦)، رقم (٢٥٦٠)، قبال الهيثمسيّ: (مجمع النزوائد ومنبع الفوائد:
 ١٦٣/٧): " رواه أبو يعلى، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ، وهو متروك ". وينظر: المطالب العالية: (٤٩٩/٨) برقم (٣٨٧٨).

⁽٢) المعجم الأوسط: (٢٨٣/٨) برقم (٧٥٧٠)، وقال الهيثميّ (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٦٣/٧): " وفيه نهشل، وهو متروك ".

وفي الجملة: فرفع هذه النصوص مشكل؛ فهي لم تسلم من النقد عند علماء الحديث (١).

وقد وردت أقوال عن الصحابة فيها الحثُّ على (إِعْراب القُرآن)؛ وهناك بعض الآثار ترغب في علم العربيّة، والذي يفيدنا في هذا الموضع ما فيها الحثُّ على (إعراب القُرآن)(٢).

- ابي بكر الصدِّيق رضى الله عنه : ((لأَن أعرب آية من الله عنه أَن أحفظ آيةً)) (٦).
- ٢) عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : ((أعربوا القرآن ؛ فإنّه عربي ، وتفقهوا في السُّنة ...))^(٤).
- ٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه : ((جَرِّدوا القُرآن ، وزينوه بأحسن الأصوات ، وأعربوه ؛ فإنَّه عربيّ ، وإنَّ الله عزّ وجلّ يحب أَنْ يُعْرَبَ به)) (٥).

⁽٥) الوقف والابتداء في كتاب الله - عزَّ وجلِّ - (٦٧-٦٨) برقم (١٠). وقال محققه: (إسناد ضعيف): (٦٨- هامش: ٤-).





⁽۱) ينظر: سنن سعيد بن منصور: (۱۳۲/۱-۱۶۹ - مع تعليقات المحقق -)، وتلخيص المستدرك: (۹/۲-۱۳۹)، ومجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد: (۱۳۲۷-۱۹۶۵).

⁽٢) ينظر: فضائل القُرآن (أبو عبيد) : (٣٤٨-٣٥٠)، والمصنّف: (١٠/٥٠١-٢٠٠)، وفضائل القرآن وتلاوته (١١-١٠٤)، والجامع لشعب الإيمان: (٣٤٦-٥٠٥).

⁽٣) فضائل القُرآن (أبو عبيد): (٣٤٨).

⁽٤) سنن سعيد بن منصور: (٢٠/٢) برقم (٧٠)، وقال محققه: (إسناده ضعيف): (٢٧١/٢).

المسألة النانية:

معنى (إعراب القُرآن) في هذه النصوص :

اختلف العلماء في معنى (إعراب القُرآن)، قال الحليميّ : ((ومعنى إعراب القُرآن)، قال الحليميّ : ((ومعنى إعراب القُرآن شيئان: أحدهما أن يحافظ على الحركات التي بها يتميز لسان العرب عن لسان العجم، لأنَّ أكثر كلام العجم مبنيّ على السكون وصلاً وقطعاً، ولا يتميز الفاعل من المفعول، والماضي من المستقبل باختلاف وحركات المقاطع. وإنَّما هذا اللّسان للعرب خاصّة، فنهى النّاس عن أنْ يقرؤوا القرآن تاركين الإعراب، فيكونوا قد شبهوه من هذا الوجه بالأعجمية.

والآخر: أنْ يحافظَ على أعيان الحركات ولا يبدل شيء منها بغيره، لأنَّ ذلك ربما أوقع في اللَّحن أو غيَّر المعنى. وكان ابن عمر - رضي الله عنه - يضرب ولده (١). على اللَّحن. وسمع عمر - رضي الله عنه - جماعة يقرئ بعضهم فقال: اقرؤوا ولا تلحنوا(٢)) (٢).

وقد نَصَّ جماعة على أنَّ (الإعراب) الوارد في هذه النَّصوص هو البيان والتَّفسير، ولم يرد المعنى الاصطلاحي؛ لكونه حادثاً متأخراً عن تلك الأحاديث.

⁽٣) المنهاج في شعب الإيمان: (٢/٧٣). وينظر: الجامع لشعب الإيمان: (٣/٥٥-٥١٥).





⁽١) ينظر: الوقف والابتداء في كتاب الله – عَزُّ وجلُّ -: (١٧-١٨) برقم (١٣).

⁽٢) ينظر: الوقف والابتداء في كتاب الله – عَزُّ وجلَّ - : (٧٥-٧٥) برقم (١٦).

قال السُّيوطيّ: ((المراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المرادُ به الإعرابَ المصطلح عليه عند النُّحاة، وهو ما يقابل اللَّحن؛ لأَنَّ القراءة مع فقده ليست قراءةً، ولا ثوابَ فيها))(١).

ويقول الدكتور عبد العال سالم مكرم: ((والواقع أنّ هذه الأحاديث والأخبار فيها نظر؛ لأنّ الإعراب لم يظهر مصطلحاً إلا في عصر متأخر. وفي نظري أنّ المراد بالإعراب: الإبانة والتّوضيح وفهم الغريب))(١).

وقال الدكتور صبحي الصَّالج: ((لم يَكَدُ عاقلٌ في الدنيا يفهم من لفظ الإعراب التزامَ قواعِد النّحاة، فما وُلِدَ أولئك النحاة بعد، ولا نحوهُم. ولا ضُبِطَ شيءٌ من مقاييسهم ومعاييرهم! وإنَّما يُفْهَمُ من الإعراب حين فذ وضوحُ المنطق، وظهور المخارج، وخلو التّلاوة من عيوبِ اللّسان التي تذهبُ بالكثير من حلاوة القرآن))(٢).

وذهب آخرون إلى أنّه لا مانع من حمل – إعراب القرآن – المذكور على المعنى الاصطلاحي. يقول الإمام القاري: ((... أو: بيّنوا إعراب مشكلِ ألفاظه وعباراته، ومحامل مجملاته، ومكنون إشاراته، وما يرتبط بتلك الإعرابات من المعاني المختلفة باختلافها؛ لأنّ المعنى تبع الإعراب))(1).

⁽٤) مرقاة المفاتيح: (٢٧٢/٤). وينظر: التَّعليق الصَّبيح: (٣/٣).





⁽١) الإتقان في علوم القُرآن: (٣/٢). وينظر: الكاشف عن حقائق السُّنن: (٢٦٢/٤)، وفيض القدير: (١/٨٥٥) ومرعاة المفاتيح: (٧/١٤٢).

⁽٢) القُرآن الكريم وأثره في الدّراسات النَّحويّة: (٢٦٣).

⁽٣) دراسات في فقه اللُّغة: (١٢٨).

وقال الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده: ((لا إشكالَ في حمل إعراب القرآن على معنى على معنى اللغويّ، والتدرج به إلى المعنى الاصطلاحيّ، ولا داعي لحمله على معنى التوضيح وفهم الغريب، كما فعل صاحب كتاب (القرآن وأثره في الدراسات النَّحويّة)، ولا على البيان والتفسير كما جاء في (الإتقان) ...

وقد تبين مما تقدم أن المعنى الاصطلاحيّ ما هو إلا وسيلة متأخرة؛ لتحقيق المعنى الذي دعا إليه النّبيّ - ﷺ وصحابته))(١).

ووفّق بعضهم بين القولين؛ وذلك بأنْ يراد (بالإعراب): إبانة ألفاظ القرآن بقراءته قراءة صحيحة، فيها تؤدة وتمهل وترسل، ويدخل الإعراب الاصطلاحيّ في ذلك من باب أولى؛ إذ لا تسمى القراءة بغيره قراءة شرعاً، لفسادها لغة وعدمها رواية (۲).

وتمّا ينبغي أن يُشار إليه أنَّ كثيراً من المصنّفين لم يغفلوا إيراد مثل هذه الأحاديث والآثار، أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام، وابن أبي شيبة، وأبي يعلى الموصليّ، والطبرانِيّ وغيرهم (٣).

⁽٣) ينظر: فضائل القُرآن (أبو عبيد): (٣٤٨-٥٥٠)، والمصنّف: (١٠٥/١-٢٠٠)، ومسند أبي يعلى الموصليّ: (٢٠٥/١)، والمعجم الأوسط: (٥/٤٨) و (٨٣/٨)، وفضائل القُرآن وتلاوته (أبو الفضل الرازيّ): (١٤١-١٤٣)، والجامع لشعب الإيمان: (٣/٣١٥-٥٠).





⁽١) النَّحو وكتب التَّفسير: (١٠٤/١-٥٠٠).

⁽٢) ينظر: ظاهرة الإعراب في العربيَّة: (٩٢٦-٢٩٤) والإعراب والاحتجاج للقراءات: (٣٣٧-١٣٤).

الدَّارسُون المحدَثون وحيدٌ إعبراب القُبرآن

الاهتمام (بإعراب القُرآن) من حيث الاصطلاح، قادني من وقت مبكر للتفتيش عنه في بُطون الكتب، واستفرغت الجهد للبحث عنه، فعلماؤنا السالفون - عليهم الرحمة - اهتموا ببيان فضائله، والتصنيف فيه من حيث التَّطبيق، ولم أَقف على مَن بَيَّن حَدَّه باعتباره لقباً وعَلَماً على هذا الفَنَّ المخصُوص (١).

ونظرت في الكتب المصنّفة في (علوم القُرآن)؛ فلم أجدها تشفي عليلاً. فهم يصوبون الحديث عَن فائدته، وحاجة المفسر إليه (٢٠).

وكنتُ أظنّ أنّي سأحدُ بغيتي في المصنّفات الموضوعة، لبيان العلوم والاهتمام بحدودها وموضوعاتها وما صنّف فيها. فما ظفرت بشيء ذي طَائل^(٣).

وأُمّا كتب الحدود والتعريفات فكلّها تتكلّم عن (الإعراب) لغةً واصطلاحاً، لا (إعْراب القُرآن)⁽¹⁾.

وقلت: عَلَّني أقعُ على ما أطلبُ في كتابات المعاصرين، وجعلت تصنيفها على أربعة أنحاء:

⁽٤) ينظر: التعريفات: (٤٧)، والتَّوقيف: (٧٥)، والكُلبَّات: (١٤٣–١٤٤).





⁽۱) ينظر على سبيل المثال: مشكل إعراب القُرآن: (۱۰۱/۱-۱۰۱)، والتّبيان في إعراب القُرآن: (۱/۱-۲)، والدُّر المصون: (۳/۱-۲).

^(؟) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (١/١٠-٣٠٠)، والإتقان في علوم القرآن: (٢/٠٢٠)، والزِّيادة والإِحسان في علوم القُرآن: (٢/١٠٤-٥٠٤).

⁽٣) ينظر: مفتاح السُّعادة: (٢١٨/١)، وكشف الظُّنون: (١٢١/١) وأبجد العلوم: (٨٠/٢).

الأوّل: الكتب التي لها صلة بـ (علوم القُرآن) (١١).

الثَّاني: الكتب المصنَّفة في (إعراب القرآن)(٢).

الثَّالث: الكتب المهتمة في (ظاهرة الإعراب)(٣).

الرُّابع: مقدمات المحققين لكتب (إعراب القُرآن)(١٠).

وبعد النظر فيها، وطول تأمل، أبين الملاحظات الآتية :-

الأولى: يكاد كلامهم يكون مشتركاً في أنَّ الإعراب:

هو بيان أثر العامل. أو هو معرفة كيفية تحريك الكلم في أواخرها.

النَّاني: الخلط بين التَّعريف والفائدة؛ لذا عرَّفه أحدهم بقوله: ((أما إعراب القُرآن الكريم: فهو ضبط كلماته، والبعد عن اللَّحن في نطقها، حتَّى يظهر معناها الصحيح))(٥).

⁽٥) بحوث في أصول التفسير ومناهجه: (١١٤).





⁽١) ينظر: المدخل إلى التَّفسير(٢٥٥)، وتفسير القُرآن الكريم (أصوله وضوابطه): (٨٦)، وبحوث في أصول التَّفسير ومناهجه: (١١٤).

⁽٢) ينظر: إعراب القُرآن الكريم: (محمود سليمان ياقوت): (١/ه-٨)، و إعراب القُرآن الكريم: (بشير سالم فَرَج): (٢/١-٣)، وإعراب القرآن الكريم وبيان معانيه (محمد حسن عثمان): (١/ه-٦)...

⁽٣) ينظر: الإعـراب في القُرَّان الكريم: (٦٤-٦٠)، وظاهرة الإعراب في النَّحو العربيّ: (١٩)، وظاهرة الإعراب في العربيّة: (١٠١-١٠) و (٨٨٦-٢٩٩).

⁽٤) ينظر: البيان: (١/٩/١)، والتَّبيان: (١/جـ–ع)، والدُّر المصون: (١/٧–١٠٠) ...

الثَّالثة: تفسير (إعراب القُرآن) في ضوء الآثار التي ذكر فيها هذا التركيب: (إعراب القُرآن): بصحة التّلاوة، والنّطق بكلماته، وأداؤها أداءً صحيحاً سليماً؛ تحقيقاً لمعناه اللغويّ، الذيّ هو: الإبانة والإفصاح (١٠).

الرَّابعة: هناك مَن صنَّف في (إعراب القُرآن)؛ ولم يذكرُ شيئاً عن (الإِعراب)؛ لا لغة ولا اصطلاحاً (٢٠٠٠.

الخامسة: جماء في مقدّمة تحقيق (الفريد في إعراب القُرآن الجميد) أَنَّ ((إعراب القُرآن الجميد) أَنَّ ((إعراب القُرآن: هو بيان ما تحتمله الآيات من الأوجه الإعرابيّة)) (٣). وهذا أُهمُّ ما وجدته؛ لأنَّه اقتراب من المعنى الذي نُريدُ إيضاحه، ومِن ثم تقريره.

وثمَّـا زاد استغرابي؛ أنَّـي وجـدتُ المهـتمين بـ (علوم القُرآن) ذكروا حدود جلَّ العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز، ولم أظفر ببيانهم لـ (علم إعراب القُرآن).

⁽٣) الفريد في إعراب القُرآن المجيد: (٨/٣ – مقدمة التحقيق -).





⁽١) ينظر: تاريخ آداب العرب: (٢٢/٢)، والنُّحو وكتب التفسير: (١٠٣/١).

⁽٢) ينظر: إعراب القُرآن الكريم (أحمد عبيد الدعّاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم): (١/٥-٦). والياقوت والمرجان: (جر - د).

حَسدُ إعسراب القُسرآن

هذا اللَّفظ (إعراب القُرآن): مركَّب إضافيّ، يتكون من كلمتين (إعراب) و(القُرآن)؛ ولمعرفة المراد منه - بعد التركيب - نبيّنه أوّلاً باعتبار أفراد كلّ كلمة، مع حرصنا على المعنى المناسب لبحثنا، ثم نقف على معناه باعتبار العَلَميّة، حيث صار عَلَماً ولقباً لهذا الفنّ المخصوص.

الإعْراب في اللُّغة والاصطلاح :

الإعراب لغة (١):

أَعْرَبَ الرَّجلُ عمَّا في نفسِهِ، أَيْ: أَبان، من ذلك قول النبي - ﷺ-: (تُعرِبُ عن نفسها، والبكر رِضاها صَمْتُها))(١).

فإعراب الكلام: بيانه وإيضاح فصاحته، يقول الأزهريّ: ((الإعراب والتعريبُ معناهما واحد: هو الإبانة. يقال: أعْرَبَ عنه لسائه وعَرَّبَ، أيْ: أبان وأفصح ... ومن هذا يقالُ للرجل إذا أفصح في الكلام: قد أَعْرَبَ))(٢).

ينظر: همع الهوامع: (١/١٤).





⁽١) ويأتي (الإعراب) لمعان أخرى، منها: عربت الدابة، أيّ: جالت في مرعاها، وعَرِبت المعدة عَرَباً – من باب تُعب – أيّ: فسدت ...

ينظر: لسان العرب: (م ١/ج ٢/٨٧-٨٤)، وتاج العروس: (٣/٥٣٥)، (عرب).

⁽٢) المسند: (٢٩/ ٢٦) رقم (٢٢٧٢)، وسنن ابن ماجة: (٢٠/٤) رقم (١٨٧٣).

⁽٣) تهذيب النُّغة: (٦/٢/٢) (عرب). وهذا هو المناسب لمعناه (الاصطلاحي).

وقَال السَّمين الحلبيِّ: ((أعرب كلامه، أيْ: بَيَّنه، أو غَيَّره، أو حَسَّنهُ، أو أَزال فسادَهُ))(١).

الإغراب اصطلاحاً:

يتصرف معنى (الإعراب) على الوجوه الآتية (٢) :

الأوَّل: أثرٌ ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في محل الإعراب (٣).

الثَّاني: تغيّر أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً (١٠).

النَّالث: التَّطبيق العام على القَواعد النَّحويَّة المختلفة (٥٠).

وهذا المعنى الثالث مهم عندنا، فالتَّفرقة واضحة فيه بين الإِعراب والنَّحو؛ فالنَّحو هو علم (بقواعد كلية منطبقة على جزئياتها، منها: كلُ ما اشتمل على علم

⁽٥) ينظر: حاشية الدّسوقيّ: (٧/١)، والنَّحو الوافي (٧٤/١ – هامش: ١-).



⁽١) عُمْدة الحُفَّاظ: (١٦٨٨/٣). وقال الفيوميّ (المصباح المنير: ٣٢٦–عرب -): " وأعربت الحرفَ أوضحته، وقيل الهمزة للسّلب، والمعنى:

أزلت عَرَبه: وهمو إبهامه ". وقبال السّيوطيّ (هميع الهوامع: ٢٠/١): " أعربت الشيء: أزلت عَرَّبُه، أَيُّ: فَسَادَه ".

⁽٢) ينظر: حاشية الدّسوقيّ: (٦/١-٧).

 ⁽٣) هـذا إذا كـان (الإعـراب) لفظياً، وإليه ذهب الجمهور، ينظر: الإيضاح في شرح المُفصَّل: (٧٣/١)، وهمع الهوامع: (٤١/١).

⁽٤) هـذا إذا كـان (الإعـراب) معنوياً، فالحركات دلائل عليه، وهو ظاهر كلام سيبويه، ووافقه آخرون: ينظر: الكتاب: (١٣/١–١٥)، والتذييل والتكميل: (١٦/١)

الفاعلية فهو مرفوع، وكل ما اشتمل على علم المفعولية فهو منصوب ...))(١).

وقد يستعمل (الإعراب) بهذا المعنى، قال الدّسوقيّ: ((يطلق الإعراب على علم النَّحو، وهو علم بأصول يعرف به أحوال أواخر الكلمة))(٢٠).

ومن هنا ينشأ الخلط بين الإعراب والنَّحو عند بعضهم؛ فصار لا يفرق بينهما البتة. في حين تجب التَّفرقة في مواطن.

فالإعراب إذن هو تقرير الأحكام (النتائج)، ثم التَّحقق من صحتها بناءً على وجود المقدّمات والشروط، أي: يطلق على تطبيق المركبات على القواعد، كما تقول مثلاً: أعْرب لي (جَاءَ زيلاً)، أيْ طبق القواعد على هذا الجزئيّ؛ وبيِّن لي أنَّه مندرج تحتها (٢).

فابن هشام الأنصاري عندما ذكر سبب وضعه لكتابه (مغني اللبيب)، بقوله: ((وثمّا حثّني على وضعه؛ أنني لما أنشأتُ في معناه المقدّمة الصغرى، المسماة (الإعراب عن قواعد الإعراب)، حسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطُّلاب ...))(١٤).





⁽١) شرح الحدود النَّحويَّة (٢٣٢). وقيل النَّحو: " عِلم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي يتألف منها " (المقرب: ٤٤).

⁽٢) حاشية الدّسوقيّ: (١/٦-٧).

⁽٣) ينظر: حاشية الدّسوقيّ: (٧/١)، وكيف نتعلم الإعراب: (٤٩).

⁽٤) مغني اللّبيب: (١٧).

عَلَّق عليه الدَّمامينيّ قائلاً: ((الإعراب الأول: لُغويّ، والثَّاني: اصطلاحيّ، أريد به النَّحو، أو إجراء الألفاظ المركبة على ما تقتضيه صناعة العربيّة، كما يقال: أَعْرب هذه القصيدة؛ إذا تتبع ألفاظها، وبيَّن كيفية جريها على النَّحو، ومنه قولهم: هذا كتاب إعراب القُرآن))(١).

وزادَ السّيوطيّ الأمرَ إيضاحاً، فقال عن الإعراب ((... هو تطبيق المركّب على تلك الأحكام، وبيان أنّه من جزئياتها، وعندي أنّ هذا هو المراد هنا.

فإِنَّ هـذا الكتاب موضوع في (علم الإعراب) بالمعنى المذكور، لا في (علم النَّحو). والفرق بـين موضوع علم النَّحو وموضوع علم الإعراب بالمعنى المذكور لا يخفى ...

فيانً هذا الكتاب، وتلك المقدّمة إنّما موضوعها قواعد الثاني لا مطلق النّحو، ولا شكَّ أنّ الإعراب بالمعنى المذكور أخصُّ من مطلق النّحو، وهو الأصل في إيضاح معنى القرآن والحديث.

ومطلق النَّحو بالنَّسبة إليه كالوسيلة والتوطئة وذلك هو المقصود منه...))(٢).

وقال أيضاً:

((المراد بـ (الإعراب): إجراء الألفاظ المركّبة على ما تقتضيه صناعة العربيّة لا مطلق النّحو، ثم إِنَّ نسبة الإعراب إلى علم النّحو كنسبة العلاج إلى علم الطب، ونسبة الإفتاء إلى علم الفقه؛ فما كُلّ مَن قرأ النّحو يحسنُ الإعراب، كما أَنَّ كُلّ مَن

⁽٢) الفتح القريب: (٤/١). وينظر: القصر المبنيّ: (١/٨٦-٢٩).





⁽١) تحفة الغريب: (٩/١). وينظر: حاشية الأمير: (٩/١) و (١٠/١) و (١٠/١).

قَرأَ الطّبَ لا يحسنُ العلاج، وكلّ مَن قرأَ الفقه لا يحسنُ الإِفتاء، لأَنَّ تنزيل الصور الجزئية على القوانين الكليّة يحتاج إلى قدرِ زائدِ))(١).

القرآن في اللُّغةِ والاصطلاح:

القرآن لغة:

قرأت الشيء قرآنًا: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض. والقراءة : ضمّ الحروف، والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل(١).

((والأُصل في هذه اللّفظة: الجمع. وكلّ شيء جمعته فقد قرأته، وسمى القرآن قرآنًا؛ لأنَّه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد الوعيد، والآيات والسُّور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كـ (الغفران) ...

وقد تحذف الهمزة تخفيفًا، فيقال: قرآن، وَقَرَيْتُ، وقارٍ، ونحو ذلك من التّصريف))(٣).

وقيل: إنه مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء: إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسمي به لقران السور والآيات والحروف فيه، وقيل: إنّه مشتق من القرائن؛ لأنّ الآيات يصدّق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن (١٠).

ينظر: السرهان في علموم القرآن: (٣٧٣/١)، والتَّيسير في قواعد التفسير: (٩٥١-١٦٠)، والإتقان في علوم القُرآن: (١٤٦/١ -١٤٧).





⁽١) الفتح القريب: (٤/١).

⁽٢) ينظر: الصحاح: (٢٥١١- قرأ -)، ومفردات ألفاظ القرآن: (٦٦٨ – قرأ -).

⁽٣) النَّهاية في غريب الحديث والأثر: (٣٠/٣–٣١).

وينظر: بحاز القُرآن: (١/١-٣)، وتاج العروس: (٣٧٠/١ ٣٧١ – قرأ –).

⁽٤) وقيل: غير ذلك، فمنهم مَن يراه مهموزاً، ومنهم مَن لا يرى ذلك.

وذهب آخرون إلى أنَّه غير مشتق، فهو اسم مرتجل موضوع، وإنَّما هو علم لهذا الكتاب الجيد^(۱).

ونقل عن الإمام الشَّافعيّ قوله: ((وقرأت على إسماعيل بن قُسْطَنْطين؛ وكان يقول : (القرآن): اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من (قرأت)، ولو أخذ من (قرأت): كان كُلِّ ما قُرِئَ قُرآنا، ولكنه اسم القرآن، مئل: التوراة، والإنجيل. وكان يهمزُ (قرأتُ)، ولا يهمزُ (القُرآن)، كان يقولُ: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ) (٢) (٢) (٢).

القُرآن اصطلاحاً:

القُرآن في الشَّرع: ((اسم الكتاب المفتتح بفاتحة الكتاب، المختتم بـ ﴿ قُلْ اللَّهِ مِنْ النَّاسِ ﴾ (١٠)))(٥).

وقيل: ((هـو الكـلام المـنزّل على نبيّنا - 紫- المنقول عنه نقلاً متواتراً، بلا شبهة))(١)

⁽٦) مقدّمة المفسرين: (١١٨).





⁽١) ينظر: بصائر ذوي التمييز: (٨٤/١).

⁽٢) سورة الإسراء الآية (٤٥).

⁽٣) آداب الشافعي ومناقبه: (١٤٣)، وينظر: مناقب الشافعيّ: (٢٧٧/١).

⁽٤) سورة النَّاس، الآية (١).

⁽٥) بصائر ذوي التَّمييز: (٨٤/١).

وينظر: تحفة المسؤول: (١٤٨/٢)، والتُّحبير شرح التُّحرير: (١٣٣/٣)، وشرح الكوكب المنير: (٧/٢).

وأجمع التعاريف قولهـم :

هـو الكـلام المنزَّل على نبيَّه محمّد - ﷺ - المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أوَّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة النَّاس (١١).

وينبغي أن يعلم أنَّه لا يراد بهذا التعريف: رفع الجهالة عن القُرآن الكريم، فهو أعرف من أنْ يعرف، وإنَّما القصد تمييزه عن غيره (٢٠).

فالقرآن: اسم لكتاب الله - تعالى - خاصّة، ولا يسمى به شيءٌ غيره من سائر الكتب (٣). وإضافة الكلام إلى الله - تعالى - إضافة حقيقية، من باب إضافة الكلام إلى قائله (٤).

إغراب القُرآن اصطلاحاً:

والآن وقد وضح - لنا - المراد من كُلّ طرفي (إعراب القرآن)؛ فإنّ هذه الإضافة معنويّة، يستفاد منها التعريف والتعيين الذي يزيلُ الإبهام والشّيوع في (المضاف).

⁽٤) ينظر: الجامع لأحكام القُرآن: (٩٨/٢)، وشرح العقيدة الطَّحاويَّة : (١٧٢/١-٢٠٦).





⁽١) ينظر: التُّحبير في علم التُّفسير: (٩٤-٩٥)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: (٨).

⁽٢) ينظر: مشكل القُرآن الكريم: (٧٤-٧٥).

⁽٣) ينظر: مجاز القُرآن: (١/١).

فه (إعراب القُـرآن) :

هو علم يبحثُ في تخريج تراكيبه، على القواعد النَّحويَّة المحرَّرة

وسأَذْكرُ مصدر إفادتنا لهذا التَّعريف، فبركة العلم عزوه إلى صاحبه، ثم أُتبعه بشرح يسفرُ عن وجههِ.

قلتُ: استفدت هذا التَّعريف مما ذكره الدمامينيّ عندما قال: ((والإعرابُ الأوَّلُ: لغويّ بمعنى: الإبانة. والتَّاني: اصطلاحيّ، أُريد به النَّحو، أو إِجراء الألفاظ المركبة على ما تقتضيه صناعة العربيّة، كما يقال: أعرب هذه القصيدة، إذا تتبع ألفاظها، وبيَّن كيفية جريها على علم النَّحو، ومنه قولهم: هذا كتاب إعراب القُرآن)(().

ثم ظفرتُ بدّرة غالية ذكرها الأبياريّ في حاشيته على (مغني اللبيب) التي سمّاها (القصر المبنيّ على حواشي المغني)، فقال: ((قوله: (إعراب القُرآن)^(۱)، أي تخريج تراكيبه على قواعد النّحو، لا ما قابل البناء. وذلك كر إعراب) أبي البقاء، و(إعراب) الحلبيّ والسفاقسيّ، أيْ: وليس المراد الكتب النّحويّة كما يتوهم؛ بدليل

⁽٢) " قـوله: (إعـراب القُـرآن " مـن تعلـيق الأمـير علـي ابـن هشـام الأنصاريّ عندما قال (مغني اللّبيب: ١٨): " واعلـم آئي تأملت كتب الإعراب " ينظر: حاشية الأمير: (٩/١).





⁽١) تحفة الغريب: (٩/١).

قوله (١): فإنّها لم توضع لإفادة القوانين الكلية، والموضوع للصور الجزئيّة فقط هو كتب إعراب القرآن))(١).

هكذا أفدتُ من تنكيت الإمامين الجليلين؛ فأشارا إلى أساس ما نبغيه. ثم ذكرتُ قيوداً في التَّعريف للحاجة إليها، وسيتضح ذلك بشرحنا له.

قلنا هـو: علم يبحثُ في تخريج تراكيبه، على القواعد النَّحويَّة المحرَّرة.

- نقولنا: (العلم)، أيْ: في عُرف التَّدوين العام، وهو عبارة عن جملة من المسائل المضبوطة بجهة واحدة سواء أكانت وحدة الموضوع أم وحدة الغاية.

والغالب أن تكون تلك المسائل كليّة نظريّة، وقد تكون ضروريّة، وقد تكون جزئيّة.

وهذا فيه إشارة إلى صلاحية هذه المسائل لئن تكون علماً مستقلاً.

- وقولنا: (تخريج): مصدر (خرَّجَ) بوزن (فَعَلَ) ، ويستعمل النَّحاة هذا اللفظ في التَّعليل، وإيجاد الوجوه المناسبة (٣٠).

- وقولنا: (تراكيبه): عام في تراكيبه، بحسب الوضع، لا مفرداته؛ لأنّ النَّحو علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعاً نوعياً؛ لنوع من المعاني التركيبيّة النسبيّة من حيث دلالتها عليها(٤).

⁽٤) ينظر: الحاوي للفتاوي: (٢٧٠/٢)، ومفتاح السُّعادة: (١٤٤/١).





⁽١) " بدليل قوله " هذا راجع لابن هشام، ينظر: مغنى اللّبيب: (١٨).

⁽٢) القصر المبنى: (٢/١).

⁽٣) ينظر: معجم المصطلحات النَّحويَّة والصُّرفيَّة: (٧٣-٧٤).

- وقولنا: (القواعد النَّحويّة): إخراج لغيرها مما ليس له علاقة في الصّناعة الإعرابية.
- وقولنا: (المحرَّرة): أصل التّحرير: التَّحقيق للشيء، والإِتقان له من غير زيادة ولا نقص أُخذاً من تحرير الوزن.

وأردت بهـذا القـيد الاحتـراز مـن تخـريج أو حمل اللّفظ القُرآنيّ على وجه ضعيف أو شاذّ.

وقد صرَّح أبو حيّان بمنهجه في (إغراب القُرآن) في مقدمة تفسيره، حيث قال: ((وهكذا تكون عادتنا في (إغراب القُرآن)؛ لا نسلك فيه إلاّ الحمل على أحسن الوجوه، وأبعدها من التكلّف وأسوغها في لسان العرب. ولسنا كمن جعل كلام الله كشعر امرئ القيس وشعر الأعشى، بحمله جميع ما يحتمله اللّفظ من وجوه الاحتمالات، فكما أنَّ كلام الله (من أفصح الكلام)(١)، فكذلك ينبغي إعرابه أن يحمل على أفصح الوجوه)(١). وهذا الضَّابط فيه ردِّ على مَن يريد بـ (إعراب القُرآن): هو ما تحتمله الآية مِن الأوجه الإعرابية؛ فيدخل في ذلك القوي والضَّعيف!





⁽١) في نسخة خطّية من (البحر المحيط ١٩٣١): " أفصح من كلّ كلام ". ينظر: اختيارات أبي حيّان النّحوية: (٨٠٤/٢).

⁽٢) البحر المحيط: (٣٦/١).

الفصل الأُوَّل

إغراب القُسرآن نشأتــــه وأهميتـــه

وفيته :

المسبحث الأوَّل: إعراب القُرآن نشأته وأطواره.

المسبحث الثَّانسي: أهمية إغراب القُرآن.





المبحث الأوَّلَ إغسراب القُسرآن نشأته و أطسسواره

حفظ العربُ في صدر الإسلام القرآن الكريم؛ فسحروا ببلاغته ودهشوا بأسلوبه، وبما حواه من الشرائع والأحكام والقصص، فأصبح همهم: تلاوته وتفهم أحكامه، فهو قاعدة الدين والدنيا؛ فيه يتعظون وإليه يتحاكمون.

وعن القرآن الكريم نشأت أكثر العلوم الإسلامية خدمة له، ولا يكاد يخلو علم من تأثير القرآن عليه رأساً أو ضمناً.

يقولُ الرَّافعيّ: ((فلا نجد من رجل رَوَى أو صَنَّفَ، أو أملى في فنَّ من فنون الآداب أوَّل عهدهم بذلك، إلا خدمة للقرآن الكريم، ثم استقلت الفنون بعد ذلك، وبقي أثرُ هذا المعنى في فواتح الكتب. والقُرآن نفسه حادثة أدبية من المعجزات الحقيقية التي لا شبهة فيها؛ وإن لم يفهم سرَّ ذلك مَن لا يفهمه !))(١).

ف (إعْراب القُرآن) ظهر مبكراً؛ لأنَّ اللَّحن في القرآن أو الإخلال في أدائه: تحريف لكلام الله عن مواضعه، وإخلال بكثير من أحكامه التشريعية. فضبط القُرآن أدَّى إلى وضع علم العربية وضبطه فـ ((لولا القُرآن ما كانت عربيّة))(٢).

وسنتتبع فَنَّ (إِعراب القرآنِ) من خلالِ أطواره الآتية:

^(؟) فصول في فقه العربيَّة: (١٠٨).





⁽١) تاريخ آداب العرب: (٢/٦٦).

الطُّورُ الأوَّل اللحسن وإعسراب القُسرآن

اللَّحْن – بسكون الحاء – إمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربيّة. يقال: لَحَنَ لَحْناً، واللَّحان واللَّحانة: الرُّجل الكثيرُ اللَّحن (١).

قال الرّاغب:

((اللَّحنُ: صرف الكلام عن سننه الجاري عليه: إمّا بإزالة الإعراب، أو التَّصحيف – وهو المذموم – وذلك أكثر استعمالاً.

وإمَّا بإزالته عن التَّصريح، وصرفه بمعناه إلى تعريض وفحويٌّ))(٢٠.

فكانت ألسنة العرب في جاهليتها صحيحة، لا يساورها ضعف ولا هجنة، ورثوا سلامة المنطق عن آبائهم وأجدادهم على تقادم العصور، وتطاول الحقب.

قال ابن الأزرق الغرناطيّ:

((وكذا أهمل العصر الذين بعث فيهم - ﷺ - كانوا عرباً نسباً ولساناً، وإذا كان الأمر على ذلك؛ فلم يجر خطابها إلا على معتاد اللّسان العربيّ، دون مداخلة

وينظر: عمدة الحُفَّاظ: (٣٦٠/٣)-٢٣٦٤) (لحن).





⁽١) ينظر: تهذيب اللُّغة: (٥/٠٠–٦٣)، ومقاييس اللُّغة: (٥/٩٣) (لحن).

⁽٢) مفردات ألفاظ القُرآن: (٧٣٨) (لحن).

شيء أعجميّ، وإليه الإشارة بقوله - تعالى - ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لَّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٍّ مُّبِينٌ ﴾ (١))) وقوله - عزّ وجلّ - : ﴿ وَلَوْ جَعَلَٰنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَاعْجَمِيًّ وَعَرَبِي) (٢) . وهذا لسان عربي مبين)) (٣) .

وقد مضى الصَّدرُ الأوَّل من الصحابة - رضي الله عنهم - واللَّحن لا يلامس عربيتهم، ولا يقارب ساحة القرآن الكريم على السنتهم. وبدأ اللَّحن يظهرُ عندما اختلطت الألسنة؛ لخروج العربيّة من مهدها الأصيل مع كتائب الفاتحين، وظهور جيل من المولدين العرب⁽¹⁾.

يقولُ الإمام الزُّبيديّ :

((ولم تنزل العربُ تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؟ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة، واللهات المختلفة، ففشا الفساد في اللهة والعربيّة، واستبان منه في الإعراب الذي هو حليها، والموضّح لمعانيها؛ فتفطّن لذلك مَنْ نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين مِن دخلاء الأمم بغير المتعارَف مِن كلام العرب،

⁽٤) ينظر: أوّل اللحن في لغة العرب: (٣٢٢)، واللّحن في اللّغة العربيّة: (١٨-١٩)، والإعراب وأثره في ضبط المعنى: (٨٥-٣٧).





⁽١) سورة النمل، الآية (١٠٣).

⁽٢) سورة فصلت، الآية (٤٤).

⁽٣) روضة الإعلام: (١/٠١١).

فعظم الإشفاق من فُشُوِّ ذلك وغلبَتِه؛ حتى دعاهم الحذرُ من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم، إلى أَنْ سببوا الأسباب في تقييدها لِمَنْ ضاعت عليه، وتثقيفها لِمَنْ زاغت عنه))(١).

فأخذ الصحابة — رضي الله عنهم — يحثُّون النَّاس على تعلَّم لسان العرب، وباتت مقولة: ((إنَّ القُرآن عربيِّ؛ فاستقرئوه رجلاً عربيًّا))(١٠). تقرعُ أسماع طُلاب القُرآن.

وعن سليمان بن يسار، قال: ((خرج عمر - رضي الله عنه - على قوم في المسجد، وهم يقرئ بعضهم بعضاً، فقال: ما كنتم تُراجعون بينكم ؟ قالوا: كنا يُقرئ بعضنا بعضاً. قال: اقرؤوا، ولا تلحنوا))(٣).

⁽٣) الوقف والابتداء في كتاب الله - عزَّ وجلَّ - : (٤٧-٥٧)، برقم (٢١)، وقال محققه: " إسناده صحيح ". وينظر: سنن سعيد بن منصور: (١٦٦/١) رقم (٣٠٧) - وقال محققه: سنده ضعيف لإرساله، وهو صحيح إلى مرسله سبليمان بسن يسار، والمُصنَّف: (١٠/١٠) رقم (٢٦٤،٣)، وإيضاح الرقف والابتداء: (١٩/١-٥٠) برقم (٢٠٤٥)، وقم (٢٠٩٥).





⁽١) طبقات النُّحويِّين واللُّغويِّين: (١١).

⁽٢) فضائل القُرآن (أبو عبيد): (٣٥٠).

وقال أبو ذَرِّ – رضي الله عنه – ((تعلموا العربيّة في القرآن كما تَعَلَّمون حفظه))(١).

وكــان ابـن عمـر — رضـي الله عنهما – ((يضرب ولده على اللَّحن في كتاب الله — عزّ وجلّ –))(١٠).

وهكذا لم تزل الأئمة من الصحابة الرَّاشدين، وَمَن تلاهم من التابعين يحضُّون على تعلم العربيّة، وحفظها والرعاية لمعانيها، فهي من الدِّين بمكان معلوم، ففيها أنزل الله – سبحانه – كتابه المهيمن على سائر كتبه، وبها بلَّغ الرسول – عَلَيْت وظائف طاعته، وشرائح أمره ونهيه (٣).

فمنهج التلقي للقُرآن الكريم، على الصِّفة التي أُنزل عليها، نفي عن القُرآن كُلَّ صور اللَّحن، فإِنَّ اللَّحن مَيْلٌ وخروج عن الصواب، والله - تعالى - يقول:

⁽٣) ينظر: طبقات النَّحويّين واللُّغويّين: (١٢)، وروضة الإعلام: (١/٥١٠).





⁽١) الوقف والابتداء في كتاب الله عزُّ وجلُّ: (٧٥) رقم (١٧) وقال محققه: (إسناده صحيح).

وينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٣/١) برقم (٣٣) وفي المصنّف (١٠٥/١) برقم (٣٠٤١٣): (عن أبيّ بن كعب، قال: تعلموا العربيّة، كما تعلّموا حفظ القُرآن).

وفي الجامع لشعب الإيمان: (١/٣٥٥) برقم (٢٠١٦): " عن أبيّ بن كعب، قال: تعلموا اللّحن في القُرآن، كما تعلمون القُرآن ".

قبال أبو بكر ابن الأنباريّ: " واللَّحن حرف من الأضداد، يقال للخطأ: لَحْنٌ، وللصُّواب: لَحْنٌ ... فيجوز أن يكون الخطأ؛ لأنَّه إذ اقترن القارئ الخطأ عرف النّسان ". الأضداد: (٣٨٧-٣٣٩).

⁽٢) الوقف والابتداء في كتاب الله عزَّ وجلَّ -: (٧١-٧٢) برقم (١٣)، قال محققه (إسناد صحيح). وينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٢٤/١)، برقم (٢٦)، والسُّنن الكبرى: (٦٨/٢).

﴿ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْـرَ ذِي عِـوَجٍ ﴾ () ، وقال: ﴿ لاَ يَأْتِـهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفه ﴾ () .

فمن قَرأَه باللَّحْن فقد خرج به عن جادَّتِه، ونسب إليه الخلل (٣).

قال مكيّ القيسيّ :

((يَجِبُ على طالبِ القُرآنِ أَنْ يتخيَّر لقراءَته ونَقْلِه وضَبْطِه أهلَ الدِّيانةِ والصِّيانَة والفَهِم في علوم القُرآن والنَّفاذِ في عِلْم العربيَّةِ والتجويد بحكاية أَلفاظِ القُرآنِ وصحَّة النَّقْل عن الأَئِمَّةِ المشهورينَ بالعِلْم.

فإذا اجْتَمَعَ للمُقْري صِحَّةُ الدِّينِ، والسَّلامةُ في النَّقل والفهمُ في علوم القُرآن، والنَّفاذُ في عُلوم العَربيَّةِ والتَّجويدُ بحكايةِ الفَاظِ القُرآنِ كَمُلَتُ حالُه وَوَجَبَتْ إمامَتُه))(١٤).

فقراءة القُرآن سُنَّة: يأخذها الآخر عن الأوَّل (٥٠).





⁽١) سورة الزُّمر، الآية (٢٨).

⁽٢) سورة فُصِّلت، الآية (١٤).

⁽٣) ينظر: فَنُ الترتيل وعلومه: (٢/١٤)، والمقدّمات الأساسية في علوم القرآن: (٤٣٣-٤٣٥).

⁽٤) الرُّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: (٨٩).

⁽٥) ينظر: السُّبعة: (١٥).

وعلى هذا جعل علماءُ القُرآن اللُّحن في القرآن الكريم على قسمين(١):

الأُوَّل: اللَّحْنُ الخَفيِّ: هو الخطأ في ضبط الحروف، فلا يوفي الحرف حَقَّه، وأن يقصِّر في صفته التي هي له، أو يزيد على ذلك كالإفراط في التمطيط، والتعسّف في التفكيك^(۱).

النَّاسي: اللَّحن الجَليّ: هو الحطأ في ضبط الإعراب، فترفع المنصوب، أو تنصب المرفوع، أو تخفض المنصوب والمرفوع، وما أشبه ذلك^(٣).

قال أبو الحسن الرَّازيّ:

((اللَّحْنُ لحنان: جَليّ، ولَحنْ خفيّ ...

فاللَّحنُ الجليّ: يعرفه المقرئون والنَّحويّون، وغيرهم ممّن قد شمَّ رائحة العلم. واللَّحْنُ الحفيّ: لا يعرفه إلاّ المقرئ المتقنُ الضَّابطُ الذي قد تلقَّن من ألفاظ الأستاذين، المؤدّي عنهم المعطي كلّ حرف حَقَّه، غير زائد فيه ولا ناقص منه))(1).

⁽٤) التَّنبيه على اللَّحن الجلمِّ واللَّحن الحفيِّ: (٥٩ -٢٦٠).





⁽١) ينظر: المستنير: (١٨٠/١)، والتَّذكار في أفضل الأذكار: (١٣٧).

⁽٢) ينظر: جمال القرّاء: (١/٩/٥).

⁽٣) ينظر: النّنبيه على اللّحن الجلميّ واللّحن الجنميّ: (٢٦٠)؛ هناك من يجعل اللّحن الجلميّ أوسع مما ذُكر، جاء في كتاب (فنّ التّرتيل وعلومه ١٣٩/١): "اللّحْنَ الجلميّ ... وهو الخطأ الظاهر الذي يخلّ بـ (حروف الكلمة)، أي مبناها: زيادة، أو نقصاً، أو إبدالاً، أو يخلّ بـ (حركات الكلمة): إعراباً، أو يخلّ بحقّ التلاوة: سنّة القراء المتّبعة ". وقال (١٤٦/١): "اللّحن الخفيّ: خطأ يعتري اللفظ، يُخلّ بعُرف القراءة دون معناها، ولا القراء المتحدد، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص ... مثل: عدم ضبط مقادير المدود ... ومثل: عدم المهارة في نطق الإخفاء ".

فدفع اللّحن الخفيّ عن القرآن الكريم تكفّل به (علمُ التّجويد). فتجويد الألفاظ: الإتيان بالقراءة مُجوّدة الألفاظ بريئة من الرّداءة في النّطق، ومعناهُ: انتهاء العناية في التّحسين، وذلك بإعطاء الحروف حُقوقها، وترتيبها ومراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله (۱).

ودفع اللَّحن الجُليِّ عن القُرآن الكريم تكفَّل به (علم النَّحو) فيه تعرف أحكام ما يعرف للألفاظ باعتبار التركيب من الإعراب، بحسب دلالتها على أصل المعنى (٢).

قال أبو حاتم الرَّازيّ:

((فالنَّحو هـو معيار جميع كلام العرب: ما كان منه منثوراً، وما كان منه شعراً، وما كان منه سجعاً. وغير ذلك من وجوه كلام العرب.

وبالنَّحو يُرتَّل القُرآن الـذي هـو كلام الله – عزَّ وجلَّ – فيُعرَب كلَّ حرف منه به، ويُقوَّم؛ حَتِّى لا يُترك حرف واحد إلاَّ ويُعطى حَقَّه من الإعراب)) (٢٠).





⁽١) ينظر: التَّحديد في الإتقان والتَّجويد: (٦٨-٦٩)، وغنية الطَّالبين: (٤٦-٤٧).

⁽٢) ينظر: التَّيسير في قواعد علم التَّفسير: (١٤٥).

⁽٣) الزِّينة: (١/٧٩).

ولولاه - الإعراب - ما مُيِّز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت، ولا تعجّب من استفهام (١)، ... فتطبيق تلك القواعد النحويّة على النّص القُرآني ما هو إلا إعرابه، وهذا ما اشتدت حاجتهم إليه أوّلاً، يقول أبو الطيِّب اللّغويّ: ((أوّل ما اختَلَ من كلام العرب فأحوج إلى التعلم: الإعْرابُ))(١).

فتجويد القُرآن على صفته التي أنزل عليها، اقتضى إعرابَه ودفع جميع صور اللَّحن عنه.

يقول الإمام السخاوي :

((فَمَن اجتنب اللَّحْنَ الجليِّ والخفيِّ؛ فقد جَوَّدَ القراءة)) (٣).

⁽٣) جمال القُرَّاء: (٢/٩٧٥).





⁽١) ينظر: الصَّاحبي: (٧٦).

⁽١) مراتب النَّحويِّين: (١٩).

الطُّورُ الثَّانسي نقط الإعبراب والقُبرآن الكريـم

النّقط في اللغة: نقولُ: نَقطَ الحَرْفَ يَنْقُطُه نقطاً: أعجمه (١)، والاسم النّقطة، ونقط المصاحف تنقيطاً؛ فهو نَقاط (٢).

والنقط - عند العلماء - نوعان (٣):

الأوّل: نقط الإعراب: هو نقط الحركات، أي: ما يدلُّ على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون.

الثّاني: نقط الإعجمام: هو ما يدل على ذوات الحرف، ويميز بين المعجم والمهمل.

فالخطّ العربيّ كان خالياً من (النَّقط)؛ فلما دخل اللَّحن على اللَّغة العربيّة، احتاج المسلمون ما يرفع هذا اللَّحن واللَّبس. قال الدَّانيّ: ((الذي دعا السَّلف – رضي الله عنهم – إلى نقط المصاحف، بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وَقُتَ رسمها، وحين توجيهها إلى الأمصار ...

⁽٣) ينظر: حياة اللُّغة العربيّة: (٨٣-٨٩)، وتاريخ القُرآن وغرائب رسمه وحكمه: (١٥٧-١٥٨)، ورسم المصحف ونقطه: (٢٦١-٢٦٠)، وعلم الكتابة العربيّة: (٢٦).





⁽١) قال الفيوميّ: " المصباح المنير: ٣٢٢ – عجم –): " وأعجمتُ الحرف – بالألف – : أزلت عُجْمَته بما يميزه عن غيره بنَفْط وشَكُل؛ فالهمزة للسُّلْبِ ".

⁽٢) ينظر: لسان العرب: (م ٥/ج ٩٤/٩ ٢ – ٩٩٥)، تاج العروس: (٢٠/ ١٥٠ / - ١٥١)، (نقط).

ما شاهدوه من أهل عصرهم مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها؟ من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتَغيِّر طباعهم، ودخول اللَّحن على كثير من خواص الناس وعوامهم، وما خافوه مع مرور الأيام، وتطاول الأزمان من تزيُّد ذلك، وتضاعفه، فيمن يأتي بعد ممن هو – لا شك ً – في العلم والفصاحة والفهم والدِّراية دون من شاهدوه، ممن عرض له الفساد، ودخل عليه اللَّحْنُ، لكي يُرْجَعَ إلى نقطها، ويُصار إلى شكلها، عند دخول الشكوك، وعدم المعرفة، ويتحقق بذلك إعراب الكلم، وتدرك به كيفية الألفاظ))(١).

فـأوَّل ما وضع — دفعاً للّحن — نقط الإعراب، وواضعه على الرَّاجح مِن الأقوال: أبو الأسود الدؤلي^(٢).

فقــد كــتب معاويــة بــن أبي ســفيان - رضــي الله عــنه - إلى زيــاد - والي البصرة - يطلب عبيد الله ابنه. فلما قدم عليه كلّمه فوجده يلحن؛ فردّه إلى زياد.

وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقولُ: ((أمثلُ عُبَيْد اللَّه يُضيُّع)) ؟!

فبعث زياد إلى أبي الأسود، فقال له: يا أبا الأسود، إنَّ هذه الحمراء قد كُثرت وأَفسدت من ألسُن العرب؛ فلو وضعت شيئاً يُصلح به النَّاس كلامهم ويُعْربون به كتاب الله.

فَأَبَى ذَلَكَ أَبُو الأَسُود، وكره إجابة زياد إلى ما سأَل فوجّه زياد رجُلاً، وقال له: اقعُد في طريق أبي الأسود؛ فإذا مرّ بك فاقرأ شيئاً من القُرآن وتعمّد اللّحن فيه!

⁽٢) ينظر: مراتب النَّحويّين: (٢٠-٣٣)، ومعرفة القُرَّاء الكبار: (١٥٤/١).





⁽١) المحكم في نقط المصاحف: (١٨-١٩).

ففعل ذلك؛ فلمّا مَرّ أبو الأسود رفع الرَّجُل صوتَه يقرأً ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (رسوله).

فاستعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عزَّ وجه الله - تعالى - أن يبرأ من رسوله. ثم رجع من فوره إلى زياد فقال له: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت.

ورأيتُ أن أبدأ بـ (إعراب القُرآن)، فابعث إليَّ بثلاثين رَجُلاً. فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة. ثم لم يزل يختارُهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس.

فقىال خُد المصحف، وصبغاً يُخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتُها فاجعل التقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتُها فاجعل التقطة في أسفله.

فإنْ أَتبعتُ شيئاً من هذهِ الحركات غُنَّة فانقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف؛ حتى أتى على آخره (٢).

فأبو الأسود الدؤلي (ت ٢٩هـ) هو أوّل مَن شكّل أواخر الكلمات بر (الفتحة)، و (الكسرة) و (الضمة) ... بطريقة (النّقط) في بادئ الأمر، فنقط الإعراب كان بلون مختلف عن مداد المصحف.

⁽٢) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٣٩/١-٤١)، و المحكم في نقط المصاحف: (٣-٠١).





 ⁽١) سورة التوبة، الآية (٣)، وقصة سماع أبي الأسود الدؤلي اللّحن في الآية مشهورة.
 ينظر: الفهرست: (٦١)، ونزهة الألبّاء: (٨)، وإنباه الرواة: (٢/١).

وأمًّا نقط الإعجام فقد جاء متأخرًا عن نقط الإعراب، وذلك بعد فشو اللّحن بصورة أكبر (۱). فلمّا كانت خلافه عبد الملك بن مروان، أمر والي العراق (الحجّاجُ) كُتَّابَه أَنْ يضعوا للحروف المتشابهة في الرسم علامات تميز بعضها من بعض، فقام يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي (۱) بوضع النّقط على الحروف بنفس المداد الذي كتب به ؛ لأن النقط جزء من الحرف، فوضعت نقطة تحت (الباء والجيم)، ونقطتين فوق (التاء) و (القاف) وهكذا ... فالحروف المعجمة هي المنقوطة، والحروف المهملة هي غير المنقوطة، وهذا النّقط متأخر في الوضع عن نقط الإعراب (۳).

والذي يفيدنا - هنا - الحديث عن (نقط الإعراب)؛ فقط طُوَّر الخليل بن أحمد الفراهيديّ نقط أبي الأسود، فاهتدى - رحمه الله - إلى المغايرة بين نقط الإعراب ونقط الإعجام بشيء آخر غير (اللّون) = لون المِداد؛ تسهيلاً للأمر،

⁽٣) اختلف في أمر (الإعجام) عند الباحثين؛ إذ تروى أخبارٌ تدل على أنّه كان معروفاً لدى كتّاب العرب؛ جاء في (المحكم في نقط المصاحف: ٣٥): " النقط عند العرب إعجام الحروف على سمتها، وقد روي عن هشام الكلبيّ أنه قال: أسلم بمن خدرة: أوّل مَن وضع الإعجام والنقط ". وقد أفاض المحدّثون في هذه القضية، والرّاجح أنّه من وضع (يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم اللّيثيّ) ينظر: صبح الأعشى: (٣١/٥١)، وكشف الظّنون: (٢٧/١)، وتاريخ القُرآن: (٧٠)، ورسم المصحف ونقطه: (٢٦-٢٧١).





⁽١) ينظر: المصاحف: (٢١/٢٥)، والنّقط: (١٢٥)، والطّراز: (٣٣-٥ - مقدمة المحقق -). وقال الزرقانيّ: " مناهل العرفان: ٣٦٠/١) :

[&]quot; وكلاهما - يحيى ونصر - كمف قدير على ما نُدب له؛ إذ جمعا بين العلم والعمل، والصَّلاح والورع، والخبرة بأصول اللُّغة، ووجوه قراءة القُرآن - وقد اشتركا أيضاً في التلمذة والأخذ عن أبي الأسود الدؤليّ ".

⁽٢) ينظر: التَّنبيه على حدوث التَّصحيف: (٣١)، وشرح ما يقع فيه التَّصحيف والتَّحريف: (١٤).

وتيسيرًا للكاتب، ودفعاً للبس ... حيث تشابه النّقط في كلّ من الإعْراب والإعجام، فجميعه كان مدوّراً (١)؛ فالألوان صارت لا تفي مع بعد الزَّمن عن الفصاحة، وفساد اللُّغة (٢).

وجعل الفراهيديّ (الضمة): واواً صغيرة، توضع فـوق الحرف المحرك بها هكذا (ـُـ).

وجعل الفتحة: ألفاً صغيرة، توضع مبطوحة، (أي: مبطوطة وممدودة)، من اليمين إلى اليسار، فوق الحرف المتحرك بها هكذا (_).

وجعل الكسرة: ياءً صغيرة، (ياءً معكوسة إلى الخلف) توضع تحت الحرف المحرك بها، هكذا (_)(٢).

وإذا كان الحرف المحرك منوّناً؛ كرر الحرف الصغير فكتب مرتين فوق الحرف أو تحته (١).

⁽٤) قبال الدكتور عبد الحبيّ الفرماويّ: رسم المصحف ونقطه: (٣٢٣): ((ما فعله الخليل بن أحمد ... هو الذي كتب لمه النَّبوت؛ وهو الذي عليه عمل النَّاس حتّى الآن؛ فيما عدا تحسينات طفيفة، منها:... جـ- جواز أن تكتب الضّمتين ، في التّنوين – على أصلهما هكذا (ـُــ) ، أو تزاد الثّانية على الأوَّل هكذا (ـُــ) ...)).





⁽١) وقيد تفينن النّاس - بعيد أبي الأسود - في شكل النقط، فمنهم من جعلها مربعة، ومنهم من جعلها مدورة خالية الوسط، ومنهم من جعلها مدوّرة مسدودة الوسط.

ينظر: حياة اللُّغة العربيَّة: (٨٦).

⁽٢) ينظر: علم الكتابة العربيّة: (٥٧).

⁽٣) حيث حذف جزء من رأس الياء المحعول علامة للكسرة فصارت على تلك الصّفة. ينظر: حياة اللُّغة العربيّة: (٩٧).

وهذه الطريقة : معقولة ؛ لأن هذه الحركات الإعرابية ، مأخوذة من صور الحروف فالضّمة جزء من (الواو) ، والفتحة جزء من (الألف) ، والكسرة جزء من (الياء) (١٠).

إنَّ وضع هذه العلامات الإعرابيّة قد ارتبط بعمل آخر هو محاولة استكشاف قواعد العربيّة، وكيفية بناء الجملة، وأثر ذلك في حركة أواخر الكلم.

فاللّحن الأوَّل كان يقع في الإعراب، ففساد الإعراب هو الذي حدا بأبي الأُسود أن يعرب المصحف بـ (النّقط)، وهذا واضح من كلامه: (ورأيت أن أبدأ بإعراب القُرآن). أيَّ: إعراب المصحف، وتدوين العلامات، وإلاَّ فالقُرآن معرب.

وأمًّا عمل الخليل فيدلّ على إِدراك سليم للعلاقة بين هذه الحركات، وحروف المد^(٢).

قال المبرِّد: ((الشكل^(r) الذي في الكتب من عمل الخيل، وهو مأخوذ من صور الحروف ...))⁽³⁾.

⁽٤) الحكم في نقط المصاحف: (١٧).



المربغ المفخل

 ⁽۱) ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (۷) و رسم المصحف ونقطه: (۳۱۷-۳۱۹)، وفن التَّرتيل وعلومه:
 (۱/۷ه). وقد أضاف الخليل علامات أخرى.

⁽٢) قيل: ((استعمل - الخليل - اختراعه هذا في كتب الأدب واللّغة، دون القُرآن؛ حرصاً على كرامةٍ أبي الأسود وأتباعه، واتقاءً لتهمة البدعة في الدّين)). رسم المصحف ونقطه: (٣٢٣). وبعد ذلك شاع هذا التّشكيل واستعمل.

 ⁽٣) يعبر عن (النَّقط) بـ (الشَّكل).
 ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (٢٣)، والمدخل لدراسة القُرآن الكريم: (٣٨٠-٣٨١).

وقد كان متقدمو التَّحويين يسمون الفتحة: الألف الصَّغيرة، والكسرة: الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريقة مستقيمة (١٠).

وهناك مناسبة لطيفة بين الحركات والحروف التي أخذت منها، يقولُ الدانيّ: ((العربُ لم تكن أصحاب شكل ونقط، فكانت تصوَّرُ الحركات حروفاً؛ لأَنَّ الإعراب قد يكون بها كما يكون بهنّ، فتصوَّرُ الفتحة ألفاً، والكسرة ياءً، والضمة واواً؛ فتدلُ هذه الأحرف الثلاثة على ما تدلُ عليه الحركات الثلاث، من الفتح والكسر والضَّم))().

وقال الأستاذ حفني ناصف: ((وكلُها حروف صغيرة، أو أبعاض حروف بينها وبين مدلولاتها مناسبة ظاهرة، بخلاف علامات أبي الأسود وأتباعه؛ فإِنَّها مجرد اصطلاح لم يبنَ على مناسبة بين الدَّال والمدلولات))(٣).

فإعراب المصحف بالحركات والسكنات ... هو إعراب للقُرآن هذا في الخطّ، وذاك في اللفظ، وهما الطريقان اللتان توافرتا للقُرآن: حفظه في الصدور، وحفظه في السطور، والاعتناء بهذه كالاعتناء بتلك، فذاك إعراب للقُرآن، وهذا إعراب للمصحف، وذاك إعراب في اللفظ، وهذا إعراب للخطّ، وهذا لا يتم إلاّ بالنقط(٤).

⁽٤) ينظر: الطّراز: (٦٥ - مقدمة التّحقيق -).





⁽١) ينظر: سرّ صناعة الإعراب: (١٧/١).

⁽٢) المحكم في نقط المصاحف: (١٧٦-١٧٧).

⁽٣) حياة اللُّغة العربيَّة: (٩٧).

والإعراب يتحكم في النقط والشكل، ولا يتأتى إلا به، قال الإمام ابن تيميّة: (ويجب الاعتناء بإعرابه، والشَّكل يبين إعرابَه، كما تبيِّن الحروف المكتوبة للحرف المنطوق؛ كذلك يبيِّن الشَّكل المكتوب للإعراب المنطوق) (١).

وقال أبو بكر بن مجاهـد:

((الشَّكل سِمَةٌ للكتاب، كما أَنَّ الإِعْراب سِمَة لكلام اللَّسان، ولولا الشَّكل لم تعرف معاني الكتاب، كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام))(٢).

فوضع النّقط والشكل مبني على إِحكام القواعد النَّحويّة، وهو بعد ذاك إعْراب للقُرآن؛ ويزدادُ الأَمرُ وضوحاً في الطّورِ الآتي.

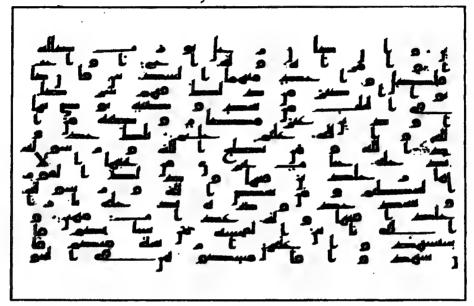
⁽٢) الحكم في نقط المصاحف: (٢٣).





⁽۱) مجموع الفتاوى: (۱۰۲/۱۲).

صفحة من نقط الإغراب



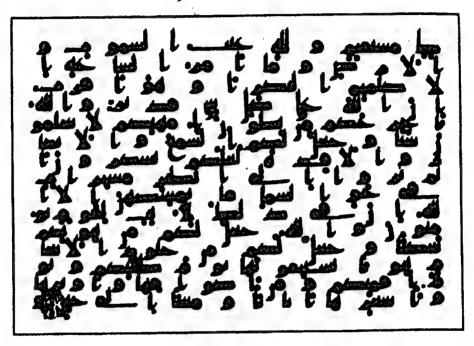
صفحة من سورة النّساء، من منتصف الآية رقم (١٢) إلى منتصف الآية رقم (١٥)، كتبت على رق الغزال، بخطّ كوفيّ، يظهر فيها (نقط الإعْراب) نُقطاً حمراء، نقطة فوق الحرف وتحته ووسطه إشارة إلى الفتحة والكسرة والضمة، والتنوين نقطتان، وتبدأ هذه اللّوحة من قوله — تعالى -: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاّلَةً ﴾ إلى قوله: ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ ﴾ والتاء من البيوت لا توجد هنا، كما يوجد حرف قبل واو ﴿ وَإِن كَانَ ﴾ في أول اللّوحة (١٠).

⁽١) عن كتاب فَنَّ التَّرتيل وعلومه: (٨/١).





صفحة أخرى من نقط الإعراب



صفحة من مصحف كتب بالخطِّ الكوفيِّ القديم، من آخر الآية رقم (٧٦) إلى الآية رقم (٧٦) إلى الآية رقم (٨٠) في سورة النحل، ويتجلى فيه (نقط الإغراب) الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي (ت سنة ٦٩هـ)، وجعل فيه الحركات عبارة عن: دائرة فوق الحرف المكسور، والضَّمة بجانبه، والتنوين دائرتان، وهذه الدوائر كانت بخطُّ أحمر (١).

⁽١) عن كتاب فَنَّ التَّرتيل وعُلُومه: (٩/١٥).





الطُّورُ الثَّالِث النَّحو وإعراب القُرآن الكريم

مُثّل (نقط الإعراب) استشعاراً حقيقياً للقواعد النَّحوية ، التي لحظها العربيّ الفصيح في سليقته. فالاهتمام بأواخر الكلم: رفعاً ، ونصباً ، وجراً. لأهيتها في تبيان المعاني والمقاصد، وأنَّ هذه الحركات لها أسباب توجب تغيّرها ، فكشف تلك الأسباب ، عرف فيما بعد به (العّلة النحويّة)(1).

فضبط لفظ القُرآن، وتيسير فهمه، وتحليل تراكيبه ... كلّ ذلك من علم العربيّة، التي أساسها النَّحو.

قىال ابىن سَلاَّم: ((وكان أُوَّل مَن أَسَّسَ العربيَّة، وفتح بَابَها، وأنهج سبيلَها، ووضع قياسَها: أبو الأسود الدُّوَليِّ ...))(٢).

فانطلق (علم النَّحو) من منطلق قُرآنيّ، والذي وضع أوَّل لبنة فيه ما كان يخطر بباله أنَّه يؤسّس لعلم سيصبح له خطره وشأنه في الثقافة الإسلامية والعربيّة.

ولم يدر بخلده - وهو يضع تلك الإشارات على أواخر الكلمات القُرآنية - أنه قد أعرب المصحف، على ما تعارفت عليه الأجيال بعده (٢).

⁽٣) ينظر: علم العربيّة في المراحل القُرآنية: (٦٥٣).





⁽١) ينظر: نشأة النَّحو العربيُّ في مدرستي (البصرة والكوفة): (٨٤-٨٥).

⁽٢) طبقات فحول الشّعراء: (١٩/١).

يقولُ ابن خلدون - وهو يتحدث عن علوم اللَّسان العربيّ :-

((أركانه أربعة: هي اللّغة، والنّحو، والبيان، والأدب، ومعرفتها ضرورية على أهل الشّريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشّرعيّة كلّها من الكتاب والسُّنة، وهي بلغة العرب ...، والذي يتحصل أنّ الأهم المقدم منها هو النَّحو؛ إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة؛ فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهِلَ أصل الإفادة))(١).

وإذا أَخذنا بـ (إعراب القُرآن) على أنّه تطبيق للقواعد النّحوية، فبدايته مع بداية نشأة النَّحو، وتأسيس قواعده؛ إذ كان القُرآن هو الدليل الأوّل من أدلته (٢).

يقول البجاويّ: ((وهذا الفنّ الإعرابيّ نشأ مع النَّحو، واستعان به المفسرون في توضيح الآيات في كتبهم المفسّرة.

ثم أُخذ يستقل؛ وكان استقلاله ينمو شيئاً فشيئاً؛ حتى صار غرضاً قائمًا بذاته)(٣).

وإذا أردنا أن نمثل لتلك النشأة بين النَّحو والإعراب، فلنذهب إلى أقدم نصّ نحويّ وصلنا، ألا وهمو (الكتاب)، أيّ: كتاب سيبويه؛ فالمطالعُ يجدُ شواهد عديدة

⁽٣) التبيان في إعراب القُرآن: (١/جـ – مقدمة التحقيق –).





⁽١) المقدّمة: (٣/١٢٦١).

⁽١) ينظر: الإعراب والاحتجاج للقراءات: (١٤٨).

من الإعراب للآيات القُرآنيّة تارة مسندة إلى شيوخه، وتارة إلى نفسه، كما نجد فيه تحليلات لغوية مبنية على تغيير العلامة الإعرابيّة (١٠). من ذلك قوله:

((وسألت الخليل عن قوله -عزَّ وجلَّ -: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُكُلِّمَهُ اللّهُ إِلّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاء ﴾ (٢) ، فزعم أَن النصب محمولٌ على أن سوى هذه التي قبلها. ولو كانت هذه الكلمةُ على أنْ هذه لم يكن للكلام وجة ، ولكنه لمّا قال: ﴿ إِلّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ ﴾ كان في معنى إلاّ أن يوحِي ، وكان أو يُرْسِلَ فعلاً لا يَجري على إلا ، فأجري على أنْ هذه ، كأنّه قال: إلاّ أن يُوسِلَ كان حسناً ، وكان أن يُرْسِلَ كان حسناً ، وكان أن يُرْسِلَ ، فكأنّه قال: يُرْسِلَ ، منزلة الإرسال ، فحملوه على أنْ ؛ إِذْ لم يجزْ أَنْ يقولوا: أو إلاّ يُرْسِلَ ، فكأنّه قال: إلا وحْياً وإلاّ أن يُرْسِلَ ، فكأنّه قال: إلاّ وحْياً أَنْ يُولوا: أو إلاّ يُرْسِلَ ، فكأنّه قال: إلاّ وحْياً أَنْ يقولوا: أو إلاّ يُرْسِلَ ، فكأنّه قال:

وقال الحُصَينُ بن حُمام الْمَرّي :

ولولا رِجالٌ من رِزامٍ أعِزَةً وآلُ سُبَيْعِ أو أَسُوءَك عَلْقَما

يُضمِرُ أَنْ، وذاك لأنَّه امتَنع أَن يَجعل الفعلَ على لَوْلاَ؛ فأضمرَ أَنْ، كأنَّه الله: لولا ذاك أُو لولا أَن أسوءَك))(٣).

⁽٣) الكتاب: (٩/٣) ٠-٠٥)، وبعد ذلك ينقل عن يونس: (١/٣).





⁽١) ينظر: النَّحو وكتب التفسير: (١٠٧/١)، والنَّحو وكتب القراءات القُرآنيَّة: (١٦٠/١).

⁽٢) سورة الشورى، الآية (١٥).

وقمال أيضاً :

((وسألتُ الخليل عن قوله - جلَّ وعزَّ -: ﴿ وَإِن تُصِبّهُمْ سَيِّفَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ (١) فقال: هذا كلام معلَّق بالكلام الأوَّل كما كانت الفاءُ معلَّقة بالكلام الأوَّل، وهذا هاهنا في موضع قَنطُوا، كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل، قال: ونظيرُ ذلك قوله: ﴿ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴾ (١) يمنزلة أم صَمَتُمْ، وممّا يُجعلها بمنزلة الفاء أنَّها لا تجئ مبتدأة كما أنَّ الفاء لا تجئ مبتدأة كما أنَّ الفاء لا تجئ مبتدأة) (٣).

ومن تطبیقاته – بنفسه – وهو یوجه اختلاف القراءات أحیاناً، قوله:

((فالحروفُ الـتي تُشْرِكُ: الـواوُ، والفاء، وثُمَّ، وأوْ. وذلك قولك: أریدُ أن

تأتینی ثم تحدّثنی، وأریدُ أن تفعلَ ذاك وتُحْسنَ، وأرید أن تأتینا فتُبایِعنا، وأرید أن

تنطق بجمیل أو تسكتَ. ولو قلت: أرید أن تأتینی ثم تحدّثنی جاز، كأنّك قلت: أرید

إتیانك ثم تحدّثنی.





⁽١) سورة الروم، الآية (٣٦).

⁽٢) سورة الأعراف، الآية (١٩٣).

⁽٣) الكتاب: (٦٣/٣-٦٤).

ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تُشْرك على هذا المثال. وقال - عزَّ وجلَّ -: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) ، ثم قال - سبحانه -: ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ ﴾ (١) . فجاءت منقطعة من الأوَّل ، لأَنَّهُ أراد: ولا يأمركم الله . وقد نَصبَها بعضُهم (١) على قوله: وما كان لبشرِ أن يأمركم أن تَتَّخِذُوا))(١) .

فكل من وضع كتاباً في (إعراب القُرآن) أو معانيه (٥) أو تفسيره قد أفادوا من (الكتاب) وقواعده وأمثلته.

يقولُ أبو حيَّان: ((فالكتاب⁽¹⁾ هو المرقاة إلى فهم الكتاب^(۷)، إذ هو المطلع على علم الإعراب ...

⁽٧) أي: كتاب الله - تعالى -.





⁽١) سورة آل عمران، الآية (٧٩).

⁽٢) سورة آل عمران، الآية (٨٠).

⁽٣) جاء في حُجَّة القراءات (١٦٨): (﴿ قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة: ﴿ وَلاَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ – بالنّصب. وحجتهم أنها نست على قوله: ﴿ مَا كَانَ لَيَشَرِ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ ... ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ﴾: ولا أن يامرُكم، وقرأ الباقون: ﴿ وَلاَ يَأْمُرُكُمْ ﴾ – بالرفع – على وجه الابتداء من الله بالخبر عن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – أنّه: لاَ يَأْمُرُكُمْ أَيُهَا النَّاسِ أَنْ تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾.

وينظر: الاكتفاء: (١٠١)، والإقناع في القراءات السُّبع: (٢٢١/٢).

⁽٤) الكتاب: (٣/٢٥).

⁽٥) انظر: أطروحة مهمة بعنوان: (شواهد القُرآن في كتاب سيبويه وأثرها في كتب التَّفسير).

⁽٦) أيّ: كتاب سيبويه - رحمه الله تعالى -.

فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير، أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو في هذا الفنّ المعوَّل عليه، والمستند في حلّ المشكلات إليه))(١).

وخلاصة القول: كما نشأ علم متميّز عن النّحو هو علم الصَّرف، كذلك نشأ (فَنُّ الإِعْراب) وفي الجملة علم النّحو أخذ يستقل، وكان استقلاله في ظل القُرآن؛ لأنَّ أوَّل ما تناوله النّحويون في هذا المضمار أنَّهم بنوا استشهادَهم في أكثره على القُرآن، ثم أخذ (إعْراب القُرآن الكريم) يخلص وحده، ويكون علماً مستقلاً قائمًا بنفسه (٢).

⁽٢) ينظر: الإعراب في القُرآن الكريم: (٧٠-٧١).





⁽١) البحر المحيط: (٣/١).

الطُّورُ الرَّابِـــع معانـــي القُــرآن وإعرابــــه

كتب معاني القرآن هي التي وضعت في البيان اللُّغوي لألفاظ وأساليب العربيّة الواردة في القرآن (١٠).

وقيل في: ((معاني القُرآن: كان هذا التركيب يُعنى به ما يشكل في القُرآن، ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه))(٢).

وباستعراض بعض الكتب المصنَّفة في (معاني القُرآن)(٢)، وهي :

- ١- معاني القُرآن: للفرّاء، (ت ٢٠٧هـ).
- ٧- معاني القُرآن: للأَخفش، (ت ٢١٥هـ).
- ۳ معاني القُرآن وإعرابه، للزجَّاج، (ت ۳۱۱هـ).

⁽٣) أورد ابن النَّديم في (الفهرست) كتب المعاني تحت عنوان: " الكتب المؤلفة في معاني القُرآن ومشكله وبحازه ". ومن تلك الكتب (رياضة الألسنة في إعراب القُرآن ومعانيه) لأبي بكر بن أشتة الأصبهاني ؛ فهل عطف ابن النَّديم (المعامي) على (الإعراب) في عنوان هذا الكتاب دليل على أنَّ العلماء كانوا يتناولون التَّوعين من غير فَصلِ بينهما ؟ واكتفي بتسمية كتاب الزَّجَّاج بـ (معاني القُرآن) للزَّجَّاج من غير إعراب. ينظر: الفهرست: (٥-٤٥)، والنَّحو وكتب القراءات الفرآنية والاحتجاج لها: (١٦٤/١).





⁽١) ينظر: التَّفسير اللُّغويِّ للقُرآن الكريم: (٢٦٥).

⁽٢) معانى القُرآن (الفرّاء): (١١/١ – مقدمة التحقيق).

يتبين من هذه الكتب أنَّ المعاني عندهم: المنحى اللَّغويّ في التَّفسير، وذلك ببيان غريب الألفاظ، أو تخريج مشكل الخطاب القُرآني على الأسلوب العربيّ، أو تحليل تركيب جملة لبيان المعنى. قال باحث معاصر:

((والذي يجمع بين كتب المعاني في الجملة هو كونها موضوعة لبيان ما يظن أنه محتاج إلى البيان من الألفاظ الغريبة، أو الأعاريب المشكلة، أو التَّصاريف العويصة، أو الأساليب الغامضة، أو توجيهات القراءات، أو أسباب نزول الآيات، أو غير ذلك من مختلف الموضوعات))(١).

وهنا نسأل، ما علاقة هذه الكتب بـ (الإعراب) ؟

ينبغي أَنْ يُعلم أَنَّ الصّلة بين المعاني والإعراب كانت وثيقة في بدايتها، فقد كانت النَّشأة واحدة، فأهل المعاني، فنجد فيها تقرير القواعد النَّحويّة، وإثارة المسائل الإعرابيّة، وإيراد التوجيهات المختلفة (٢٠).

وقالت الدكتورة هدى محمود قراعة:

((أمّا كـتب معـاني القُـرآن فهـي الـنَّواة الأولى للتَّفسـير الـنحويّ للقُـرآن؛ فأصحاب كتب المعاني إنّما يفسرون القُرآن في صور إعرابهم للآيات))(٣).

فإذا اعتمدنا ما جاء في مقدمة الفرّاء، والزَّجاج، لكتابيهما وجدنا أنَّ علم (إعراب القُرآن).

⁽٣) معانى القُرآن (الأخفش): (٥/١) - مقدمة التّحقيق -).





⁽١) الإعراب والاحتجاج للقراءات: (٤٧).

⁽٢) ينظر: التَّفسير اللَّغويِّ للقُرآن الكريم: (٢٦٤).

يقول الفرَّاء: ((تفسير مُشكل إعراب القُرآن ومعانيه))(١).

وأمّا كتاب الأخفش، فقد أكثر فيه من النَّحو، لذا لم تكن المعاني في كتابه كثيرة (١).

وأمّا كتاب الزَّجَاج فقد جاء في مقدمته: ((هذا كتاب مختصرٌ في إِعْراب القُرآن ومعانيه))(٢).

وقال في موطن آخر: ((هذا الباب فيه صعوبة؛ إلاَّ أنَّ كتابنا هذا يتضمن شرح الإعراب والمعاني؛ فلا بُد من استقصائها على حسب ما يعلم))(٤).

والزَّجَّاج أكثر من الفرَّاء والأَخفش في التَّفسير وبيان المعاني، وهو بذلك متقدم عليهما (٥).

ونسجل هنا بعض الملاحظات المهمّة:

الأولى: ليست عناية أهل المعاني بالإعراب في كتب المعاني على درجة واحدة، فقد تجد عند بعضهم من العناية به ما لا تجده عند غيره. ((أمَّا الإعراب، فهـو أكثـر وأشـهر في كـتاب الأخفـش، (ت ١٥هـ)، ثم الفـرّاء، (ت ٢٠٧هـ)) ثم الزَّجّاج، (ت ٣١١هـ)) (٢٠).

⁽٦) التَّفسير اللُّغويِّ للقُرآن الكريم: (٢٦٤).





⁽١) معاني القُرآن (الفرَّاء): (١٠/١). على ما نقل راوي الكتاب تلميذه محمد بن الجَهْم السُّمِّريَّ.

⁽٢) ينظر: معاني القُرآن (الأخفش): (١٣/١). والـذي يطلع على فهـارس المسـائل الـنّحويّة ومصطلحاته، وأساليبه التي أعدتها المحققة يجد مصداق ذلك. ينظر: (٢٩٥/٢–٨٠٢).

⁽٣) معاني القُرآن وإعرابه: (٣٩/١).

⁽٤) معاني القُرآن وإعرابه: (٦/١).

⁽٥) ينظر: التَّفسير اللَّغوي للقُرآن الكريم: (٣١٥).

الثانية: الذي يُفرق بين كتب معاني القرآن وكتب إعرابه المستقلة عنها: أنَّ الأولى معنية بموضوعات متعددة، والثّانية معنية بالإعراب خاصّة، وإنْ ذكرت غيره، فإلّما تذكره تبعاً له، مثل توجيه القراءات، وما قد يترتب على اختلافها من اختلاف في الإعراب. وقد تتجاوز ذلك، فتذكر من المعاني ما يقربها من كتب المعاني، فتعد منها، أو تعد كتب إعراب غير ناضجة، أيْ: غير مستقلة بالمباحث الإعرابية التي هي من موضوعات ناضجة، أيْ: غير مستقلة بالمباحث الإعرابية التي هي من موضوعات كتب المعاني.

النَّالثة: يرى بعض الباحثين أنَّ كتب (إعراب القُرآن) متفرعة عن كتب (معاني القُرآن). (معاني القُرآن). ثم أخذ يستقلُ شيئاً فشيئاً (1).

ورجّع آخر أسبقية الإعراب على المعاني من حيث الاشتغال به لا السّبق في التّأليف. وبسط ذلك قائلاً:

((وخلاصة القول: فإنَّه يصعب لحد الآن الحسم في أسبقية أحد النَّوعين على الآخر، وكلَّ ما توصلنا إليه من استنباطات، أو ما وقفنا عليه من إشارات تؤيد أسبقية المعاني أو الإعراب، لا يفي بالمقصود ولا يعطينا صورة واضحة عن هذه المسألة، كما أنَّ الذين ذهبوا إلى القول بأنَّ

⁽٢) ينظر: النَّحو وكتب التَّفسير: (١/١٥١)، والإغراب والاحتجاج للقراءات: (٤٧).





⁽١) ينظر: الإغراب والاحتجاج للقراءات: (١٧).

كتب الإعراب ما هي إلا فرع عن المعاني وأنَّ التَّاليف في إعراب القرآن نابع من التَّاليف في معانيه لسبق التَّاليف فيها، لا يقوم حجة على أسبقية المعاني على الإعراب؛ نظراً للاعتبارات السَّابق ذكرها، وقد ينفع هذا الاعتقاد الشديد بأنَّ نشأة التَّاليف في المعاني والإعراب كانت نشأة واحدة، إلى أنَّ استقل كلّ واحد منهما عن الآخر في فترات لاحقة، علماً واحدة، إلى أنَّ استقل كلّ واحد منهما عن الآخر في فترات لاحقة، علماً أنَّ كلا الغرضين وظفا لخدمة كتاب الله العزيز. وإذا ما شئنا ترجيح أسبقية أحدهما عن الآخر فإنَّنا نميل إلى ترجيح الإعراب على المعاني باعتبار أن علماء السَّلف كانوا أكثر حرصاً على إعرابه بما رأينا من توصياتهم، وبما وقفنا على بعض آثارهم؛ وأنَّ النحاة الأوائل كانوا أكثر تعرضاً له واهتماماً به، كما يبدو من كتاب سيبويه أقدم نصّ وصل إلينا، ولو كتب لغيره مَّن سبقوه البقاء لتبين لنا الأمر وكفينا عناء البحث والله أعلم ... لأنَّ الإعراب " يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين " فكان البدء به أولى للوصول إلى معرفة أحوال الكلم ومبتغاه.

وهذه الأسبقية التي رجحناها لا نعني بها السَّبق في التَّاليف، وإِنَّما نعني بها أنَّ الاشتغال بالإعراب والاهتمام به كان سابقًا على الاشتغال بالمعاني))(١).

⁽١) النَّحو وكتب القراءات القُرآنية: (١٦٦/١).





الرَّابعة: جل المصنّفين في (معاني القُرآن)، لهم اشتغال بالنَّحو، وهم من أثمته المبرزين؛ فمن المستبعد ألا يكون للإعراب نصيب في كتبهم، فهم قد جعلوا القرآن ميداناً لتطبيق قواعدهم، فمن بيان لفظة غريبة إلى إعراب جملة عويصة، إلى نقاش مسألة نحويّة ...

يقول الدكتور مساعد بن سليمان: ((وإذا تأملت كتب (معاني القُرآن) التي أدخلت فيه (إعراب القُرآن)، ككتاب الفرَّاء، (ت ٢٠٧هـ) والأخفش، (ت ٢٠٥هـ)، والزَّجّاج، (ت ٢١١هـ)، فإنك تكاد تجزم بأن البحث النَّحويّ هو الأصل في هذه الكتب، وأنَّ البحث اللَّغويّ تابع له))(١).

وتقول الدكتورة هدى محمود قراعة :

((معاني القُرآن أشمل من (إعراب القُرآن)؛ فإذا كان (الإعراب فرع المعنى)، كما يقال. فتكون المعاني أشمل من الإعراب، فالإعراب: فرع، والمعاني: أصل، فإذا أضفنا (المعاني) إلى (القُرآن)، وكانت الإضافة على معنى (في) فكأنَّما كتب معاني القُرآن إنَّما هي (أصول النَّحو في القُرآن)، ويتضح هذا في ... (معاني القُرآن) للأَخفش، وفي (معاني القُرآن) للفرّاء من بعده، وفي كتاب (معاني القُرآن وإعرابه) من بعدهما للزّجّاج))(١٠).

⁽٢) معاني القُرآن (الأخفش) : (١/٥٥ – مقدّمة التّحقيق –).





⁽١) التَّفسير اللُّغوي للقُرآن الكريم: (٢٧٢).

وخلاصة القول في نشأة إعراب القُرآن نقول:

إنَّ العلوم لا تنشأ مرة واحدة – كما هو معلوم – وإنَّما تنشأ شيعًا فشيعًا. والعلوم الـتي نشأت في (ظل القُرآن) لخدمته والمحافظة على نصّه، لا يمكن الفصل بينها في بداية أمرها.

ولكن العلوم تمرُّ بأطوار ومراحل متعددة تكون أوّلاً قليلة المسائل، غير واضحة المعالم، والوصول إلى النّضج والكمال يختلف باختلاف العلوم.

ولما كان (إعراب القُرآن) من الأهمية بالمكان للقرآن وللّغة وللشّريعة ... أقبل عليه العلماء منذ وقت مبكر. ونستطيع أن نجعله في أربعة مراحل:

الأولى: مرحلة (نقط الإعراب) للقرآن الكريم، فنقط القُرآن ما هو إلاّ إعرابه على وجهه المنزّل فيه.

الثَّانية: مصاحباً لنشأة النَّحو وتأسيس قواعده، فالقرآن هو الدليل الأوَّل من أدلته. علماً بأنّ علماء العربيّة الأول هم - في غالبهم - أهل الإقراء، والعلماء في القرآن.

الثَّالثة: مصاحباً لكتب (معاني القُرآن)، فكتب (المعاني) تتعرض للنّص القُرآني من نواح متعددة، فهي تسلك كُلّ سبيل لرفع الإشكال عن آية، أو تفسيرها، أو بيان دلالتها ...





الرَّابعة: بداية التَّاليف المستقل في (إعراب القُرآن)، وأفرده العلماء بمصنفات بالغرض المقصود من تلك الكتب هو (الإعراب)، وقد يذكرون غيره تبعاً، وقد لا يذكرون. وأوّل من فَصَل بين (المعاني) و (الإعراب): أبو جعفر النَّحَّاس، (ت ٣٣٨هـ)(١).

قـال في مقدّمـة كـتابه (إعـراب القُرآن): ((هذا كتاب أذكرُ فيه – إِنْ شاء الله – إِعـراب القُرآن والقراءات التي تحتاج أَنْ أُبين إعرابها والعلل فيها، ولا أُخليه من المعاني ...

وقصدنا في هذا الكتاب: الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه))(٢).

⁽٢) إغراب القُرآن: (١٦٥/١).





⁽١) هذا باعتبار ما وصل إلينا.

المبحث الثَّانسي أهميسةُ إعْسرابِ القُسرآن

من القواعد الأساسية التي ارتكزت عليها العلوم اللّغويّة في نشأتها: ((دَرْءُ اللّحن؛ قصد الحفاظ على لغة القُرآن)) (١). ثم صارت تلك العلوم مطلباً عظيماً لطالب العلم، قال أبو نعيم الأصبهانيّ، وهو يعدّد مراتب العلوم في كتابه (رياضة المتعلمين): ((ثم يتلو الفقة من العلوم علمُ العربيّة والنَّحو، لأَنَّه آلةٌ لجميع العلوم، لا يجد أحد منه بُدًا، ليقيم به تلاوة كتاب الله، ورواية كلام رسول الله، لكي لا يخرجه جهلُ الإعراب إلى إسقاط المعاني))(١).

وقال أبو بكر بن العربيّ :

((ولَمَّا أَرَادَ اللهُ مِنْ حِفْظِ دينه وضبط شريعته وإنجاز وعده في إكمال دينه اختار " الخليل " ... ، ويسر له ضبط اللُغة ، وترتيب قوانينها ، وجاء بالمعجز للعالم في ذلك، وألقى ما علم منه إلى حذّاق من أصحابه ؛ فلم يكن فيهم مَن لقنه إلا سيبويه))(٢).

ينظر: روضة الإعلام: (١٣٧/١-١٣٨).





⁽١) شواهد القُرآن في كتاب سيبويه: (٧٢/١).

⁽٢) الصَّعقة الغضبيَّة: (٢٤١)، (نقله عنه الطُّوفيُّ).

⁽٣) قانون التَّـأويل: (٩١٧). ويسمَّى هذا الكتاب بـ (الرَّحلة الصغرى).

فأهمية (إِعْراب القُرآن) فرع ممّا تقدَّم؛ ولبيان هذا الأمر وبسطه، نتكلَّم عن أمرين متلازمين، هما:

الأوَّل : فضل إعراب القُرآن (شرفه).

الثَّانِي: فوائِد فَنَّ إعراب القُرآن.

فضل إعْراب القُرآن (شرفه) :

ممّا هو مشهور من الأقوال: ((شرف العلم بشرف المعلوم)) فكان لهذا العلم فضل كبير؛ فالعلماء على اختلاف فنونهم من محدّثين، ومعربين، ومقرئين، ومفسرين (١): أوردوا جملةً من الأحاديث والآثار في الحتّ على إعراب القرآن وتعلّمه، وخطر الجهل به، وأشرنا في موضع سبق إلى بعض تلك الآثار ممّا تكاد تسلّم من النقد علماء الحديث (١).

فعمر – رضي الله عنه – كان يقولُ: ((اقرؤوا، ولا تلحنوا))^(۱)، وأبو ذرِّ يقول: ((تعلّموا العربيّة في القُرآن كما تَعَلَّمون حفظه))^(۱)، وابن عمر – رضي الله عنهما – قال: ((أُعربوا القُرآن))^(٥).

⁽۰) المصنَّف: (۲۰۲/۱۰) برقم (۲۰۶۱۶)، وسنن سعید بن منصور: (۲۲۲۲) برقم (۷۱)؛ وضَّعُف سنده محققه.





⁽١) ينظر: المستنير: (١٨٦/١-١٩٢)، والجامع لأحكام القُرآن: (٣/١)، (بـاب مـا جاء في إعراب القُرآن وتعليمه، والحتّ عليه، وثواب مَن قرأ القُرآن معرباً)).

⁽۲) ينظر: (ص: ۱۳).

⁽٣) الوقف والابتداء في كتاب الله – عزَّ وجَلَّ -: (٧٤–٧٥)، برقم (١٦).

⁽٤) الوقف والابتداء في كتاب الله – عَزُّ وجَلاً – (٧٥)، برقم (١٧).

وما جاء عن غير الصَّحابة فشيء كثير وطيِّب، من ذلك، عن يحيى بن عتيق، قال: ((سألتُ الحسنَ عن الرُّجل يَتَعلَّم العربيَّة؛ ليقيم بها كلامَه، ويقيم بها القُرآن، فقال: لا بأس به؛ فإنَّ الرُّجل يقرأ الآية؛ فيعيا بوجهها فيهلك))(١). وقيل له ((إنَّ لنا إماماً يلحنُ، قال: أَخرُّوه))(١).

وقال أبو بكر بن الأنباريّ:

((وجماء عن النّبيّ - ﷺ - وعن أصحابه وتابعيهم - رضي الله عنهم - من تفضيل إعراب القُرآن، والحضّ على تعليمه، وذُمّ اللّحن، وكراهيته، ما وجب على قُرَّاء القُرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلّمه))(٢).

وما قاله علماءُ الأُمَّة كثير، من ذلك:

الأُوَّل: عن المزنيِّ قال: ((سمعتُ الشَّافعيِّ، يقول: إِعْراب القُرآن أُحبُّ إِليَّ من حفظ بعض حروفه))(1).

وينظر: فضائل القُرآن (أبو عبيد): (٣٤٨)، ومجموع الفتاوى: (٢١/٧٥) وكنز العمّال: (٢٧/٢) برقم (٢٥٢).





⁽۱) سنن سعید بن منصور: (۱/۷۲) برقم (۳۸).

وينظر: فضائل القُرآن (أبو عبيد) (٥٠٠)، وإيضاح الوقف والابتداء (٢٦/١-٧٧)، برقم (٣٣).

⁽٢) الوقف والابتداء في كتاب الله -- عَزَّ وجَلٌ - : (٧٦) برقم (١٨). وينظر: التّاريخ الكبير: (٣٧/٢) برقم (١٦٠٧)، وإيضاح الوقف والابتداء: (٩/١) برقم (٤٠).

⁽٣) إيضاح الوقف والابتداء: (١٤/١).

⁽٤) مناقب الشَّافعيُّ: (١/٢٨٦)، وكثير من المصنّفين يجعلونه قولاً لأبي بكر أو لأبي بكر وعمر – رضى الله عنهما –. جاء في (إيضاح الوقف والابتداء: ٢٠/١، رقم: ١٦):

[﴿] قَالَ أَبُو بَكُرُ وَعَمَرَ – رَضَّي اللهُ عَنْهُمَا – لِبَعْضَ إعْرَابِ القُرآنَ أَعْجَبِ إلينا من حفظ حروفه ››.

النَّاني: قال الباقلانيّ: ((فكلّ عاقل يعلم ويتحقق أنَّ القراءة المعربة غير القراءة الملحونة))(١).

النَّالث: قال مكيّ بن أبي طالب القيسيّ : ((ورأيت من أعظم ما يجب على الطّالب لعلوم القرآن، الراغب في تجويد ألفاظه، وفهم معانيه، ومعرفة قراءاته ولغاته، وأفضل ما القارئ إليه محتاج، معرفة إعرابه، والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالماً من اللّحن فيه، مستعيناً على أحكام اللّفظ به، مطّلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات، متفهماً لما أراد الله به من عباده، إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني، وينجلي الإشكال، فتظهر الفوائد، ويفهم الخطاب، وتصحّ معرفة حقيقة المراد) (٢٠).

الرَّابع: قال ابن عطيّة: ((إِعْرابُ القُرآن: أُصلٌ في الشَّريعة؛ لأَنَّ بذلك تقوم معانيه الرَّابع: التي هي الشَّرع)) (٣).

الخامس: قبال أبو البقاء العكبريّ: ((فأوّل مبدوء به - القُرآن - من ذلك تلقف الفاظه عن حفّاظه، ثم تلقّى معانيه ممن يُعانيه؛ وأقومُ طريقٍ يُسْلَك في الوقوف على معناه، ويُتَوصَّل به إلى تبيين أغراضه ومَعْزَاه، معرفة إعرابه واشتقاق

⁽٣) المحرَّر الوجيز: (٢٥/١)، ونقله القرطبيّ في كتابه: (التَّذكار: ١٣٦)، ولم ينسبه إليه، بل قال: قال العلماء: إعراب القُرآن: أصل في النُّمريعة ...





⁽١) الإنصاف: (١٣٤-١٣٥). جاء في (الحدود في الأصول: ٢٠١- فهرس المصادر والمراجع – ١١): ((رسالة الحرَّة: وهي المسماة خطأ (الإنصاف...) للقاضي أبي بكر الباقلانيّ، ت: ٤٠٣ (هـ)).

⁽٢) مشكل إغراب القُرآن: (١٠١/١).

مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القراءات المنقولة عن الأثمة الأثبات))(١).

السّادس: قال الزَّركشيّ: ((والإعراب يبيِّن المعنى؛ وهو الذي يميِّز المعاني، ويوقِف على أغراض المتكلمين؛ بدليل قولك: ما أحسنَ زيداً، ولا تأكل السمك وتشرب اللَّبن، وكذلك فرَّقُوا بالحركات وغيرها بين المعاني، فقالوا: مِفْتح للآلة التي يفتح بها، ومَفْتَح لموضع الفتح، ومِقَص للآلة، ومَقص للموضع الذي يكون فيه القصّ. ويقولون: امرأة طاهر من الحيض؛ لأنَّ الرجل يشاركها في الطّهارة))(۱).

فوائد فَنّ إعْراب القُرآن :

لهذا العلم ثمرات عزيزة، فهو متصل بفنون كثيرة من علوم القُرآن، وينتشرُ في مصنّفاتها. وبحملُ أهمَّ الفوائد التي يعود بها علم إعْراب القُرآن:

الأولى: يقرأ به كتاب الله - تعالى - كما أنزل، ويدفع اللّحن عن ألفاظه؛ فيسير اللّحن في القرآن كثير، وصغيره كبير (٢). قال المبرّد: ((وأفضلُ ما قصد له من العلوم كتاب الله - جَلّ ذكره - والمعرفة بما حلّ فيه من حلاله وحرامه،

⁽٣) ينظر: المستنير: (٧٩/١)، وروضة الإعلام: (٣٣٩/١).





⁽١) التّبيان: (١/١).

⁽١) البرهان: (١/١٠٣-٣٠١).

وأحكامه، وإغرابه لفظه وتفسير غريبه ... وأفضل العلوم بعد: علم اللُّغة وإعْراب الكلام؛ فإنَّ بذلك يُقرأُ القُرآن))(١).

ومن القصص اللّطيفة التي توضح ما نرمي إليه، ما رواه الشاطبيّ في كتاب (الاعتصام) فقال: ((حكي عن يوسف (٢) بن عبد الله بن مغيث؟ أنّه قال: أدركت بقرطبة مقرئاً يعرف بالقرشي، وكان لا يُحْسِنُ النّحوَ، فقرأ عليه قارئ يوماً: ﴿ وَجَاءِتْ سَكُرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ فقرأ عليه قارئ يوماً: ﴿ وَجَاءِتْ سَكُرةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (٢) فرد عليه القرشي " تحيد "؛ بالتنوين أ فراجعه القارئ – وكان يحسن النّحو –، فلج عليه المقرئ، وثبت على التنوين، فانتشر الخبر إلى أن بلغ يحيى بن مجاهد الألبيريّ الزاهد، وكان صديقاً لهذا المقرئ، فنهض إليه. فما سلّم عليه وسأله عن حاله؛ قال له ابن مجاهد: إنّه بَعُد عهدي بقراءة القرآن على مقرئ، فأردت تجديد ذلك عليك. فأجابه إليه، فقال: أريد أن أبتدئ بالمفصل؛ فهو الذي يتردّد في الصلوات. فقال له المقرئ: ما شئت. فقرأ عليه من أول المفصل، فلمّا بلغ الآية المذكورة؛ ردّها عليه المقرئ بالمنتوين، فقال له ابن مجاهد: لا تفعل، ما هي إلا غير منوّنة بلا شك، فلجً بالتنوين، فقال له ابن مجاهد: لا تفعل، ما هي إلا غير منوّنة بلا شك، فلجً المقرئ، فلمّا رأى ابنُ مجاهد تصميمَه، قال له: يا أخي ! إنّه لم يحملني على المقرئ، فلمّا رأى ابنُ مجاهد تصميمَه، قال له: يا أخي ! إنّه لم يحملني على





⁽١) الفاضل: (٤).

⁽٢) قـال محقـق الاعتصـام: ((كـذا في جميع الأصول، وصوابه يونس، وله كتب عديدة، على ما ذكر ابن خير في (فهرسته): ٤٧٦، ٤٨٤، ٥١٥، ٥٢٠، ٥١٥). الاعتصام (٤/٤٥٤ – هامش - : (١)).

⁽٣) سورة ق، الآية (١٩).

القراءة عليك إلا لتُراجع الحقَّ في لطف، وهذه عظيمة أوقعك فيها قلَّة علمك بالنَّحْو، فإنَّ الأَفعال لا يدخلها التنوين، فتحيَّر المقرئ، إلا أنَّه لم يقنع بهذا. فقال له ابن مجاهد: بيني وبينك المصاحف. أحضر منها جملةً، فوجدوها مشكولةً بغير تنوين، فرجع المقرئ إلى الحقِّ. انتهت الحكاية)(١).

الثّانية: علم إعراب القُرآن من مستمدات (علم الوقوف): علم الوقف والابتداء في كتاب الله - سبحانه - قال أبو جعفر النّحاس: ((ذكر لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهد أنّه كان يقولُ: لا يقوم بالتّمام إلاّ نحويّ، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض. عالم باللّغة التي نزل بها القُرآن))(1).

ومن يطالع كتب هذا الفن " - الوقف والابتداء - يجدُ الترابط الشديد بين الوقف وأنواعه وتعليلاتها النَّحويّة، قال أبو بكر بن الأنباريّ : ((اعلَم أَنَّهُ لا يَتم الْوَقف على الْمُضاف دون ما أُضيف إليه، ولا عَلى الْمُنعوت دون النَّعْت، ولا عَلى الرَّافع دون الْمَرفوع، ولا على الْمُرفوع دون الرَّافع، ولا على الناصب دون المنصوب ولا على المُنصوب دون الناصب، ولا على الْمُنطقة عليه، ولا على الْمُنطقة عليه، ولا على " إنَّ المُخواتها دونَ التوكيد، ولا على المُنسوق دونَ ما نَسْقتَه عليه، ولا على " إنَّ وليسَ وأخواتها دونَ المجها، ولا على المها دونَ خبرها، ولا عَلى " كانَ وليسَ

⁽٢) القطع والإثناف: (١٨/١).





⁽١) الاعتصام: (٣/٤٥٤).

وأُصبحَ ولَـمْ يَـزل " وأُخـواتِهنَّ دونَ اسمِهـا ولا عَلـى اسمِها دونَ خبرِها، ولا عَلى اسمِها دونَ خبرِها، ولا عَلى " ظننْتُ " وأُخواتِها دونَ الاسم ولا عَلى الاسم دونَ الْخَبرِ ...))(١).

ونمثّل لهذه الفائدة، وهي تعليل الوقوف بالأحكام النَّحويّة بقوله – تعالى – ﴿ ... فَلاَ رَفَتُ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جدَالَ في الْحَجِّ ... ﴾ (١٠).

قىال أبو طَاهـر: ((﴿ فَـلاً رَفَتُ وَلاَ فُسُوقٌ ﴾: - بالرفع - والتنوين فيهما: ابن كثير، وأبو عمرو.

الباقون: بفتح النَّاء والقاف، من غير تنوين))(٢). وأوضح تعليل هذا الدَّانيّ بقوله:

﴿ ... فَلَا رَفَتْ وَلاَ فُسُوق ... ﴾ كاف، لمَنْ قَرَأَهُمَا بِالرَّفْعِ والتَّنْوِينِ عَلَى مَعْنَى: وَلاَ شَكَّ فِي التَّبْرِيَةِ عَلَى مَعْنَى: وَلاَ شَكَّ فِي الْحَجَّ أَنَّهُ وَاجِبٌ فِي ذِي الحَجَّةِ. وَخَبَرُ لَيْسَ فِي الأُولِينِ مُصْمَرٌ بِتَقْدِيرٍ: (فَلَيْسَ رَفَتٌ وَلاَ فُسُوقٌ فِي الْحَجِّ)، ثُمَّ يَكُونُ ﴿ ... وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ... ﴾ مُسْتَأْنفَا فِي مَوْضِعِ رَفْعِ بِالاَبْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ فِي الْمَجْرُورِ.

وَمَنْ نَصَبَ الأَسْمَاءَ الثَّلاَئَة لَمْ يَقِفْ عَلَى ذلكَ لِتَعَلَّقِ بَعْضِهِ بِبَعْضِ بِالْعَطْفِ ﴿ ... وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ... ﴾ كَافٍ عَلَى القِرَاءَتَيْنِ))(٤).

⁽٤) المكتفى: (١٨٢). وينظر: علل الوقوف: (١٣٢/١).





⁽١) إيضاح الوقف والابتداء: (١١٦/١). وقد بيّن العلماء حكم هذه، ونبّهوا إلى مقاصدها.

ينظر: الإتقان: (١/٣٩/١)

⁽٢) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

⁽٣) الاكتفاء: (٨٧).

وَمن جَعل ﴿ مُلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (١) منصوباً على الإغراء، أو الاختصاص، أو بفعل محذوف وقف على ما قبله، وهو ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾، والتَّقدير: الزموا ملة، أو اعنى بالدِّين وملة، أو اتبعوا ملّة. ومَن جعله معمولاً لما قبله منصوباً بمضمون الجملة قبله لم يقف على ﴿ مِنْ حَرَجٍ ﴾، والتَّقدير: وسع دينكم توسعة ملة أبيكم، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه (١).

النَّالثة: (إِعْراب القُرآن) من مستمدات (علم القراءات)؛ فتوجيه القراءات وحلّ مشكلاتها، وبيان عللها، وكشف معانيها، يقوم - في كثير من الأحيان - على معرفة الإعراب؛ والعلم بذلك من صفات الأثمة المرجوع إليهم، يقول ابن مجاهد:

((فَمِنْ حَمَلَةِ القرآن المُعْرِبُ العالمُ بوجوه الإعراب والقراءات العارف باللُّغات ومعاني الكلمات البصير بعيب القراءات المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يَفزعُ إليه حُفَّاظُ القرآن في كلَّ مصر من أمصار المسلمين))(٣).





⁽١) سورة الحج، الآية (٧٨).

⁽٢) ينظر: البحر المحيط: (٣٩١/٦)، واللَّباب: (١٨/١٤)، والإِتقان: (٢/١٤)، والوقوف اللازمة في القُرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب: (١٨).

⁽٣) السّبعة: (٥٥).

فمن العلماء مَن ذهب إلى أنَّ الأحرف هي الأوجه اللَّفظية، التي نزل بها القُرآن، ولكنّهم اختلفوا في تعيينها، وحصرها (١٠).

قـال ابن قتيبة: ((وقد تدبَّرتُ وجوه الخلاف في القراءات، فوجدتُها سبعةَ أوجه:

أولها: الاختلاف في إغراب الكلمة ...))(٢).

ومَن يطالع كتب (الاحتجاج) يرى تخريجات أهل الدّراية لقراءات الأئمّة. فلا يعلم ذلك إلاّ بمعرفة العربيّة و (الإغراب).

قال ابن سوار:

((وتعليم العربيّة التي بها يُتَوَصَّلُ إِلَى البحث على المعاني الدقيقة، وكلّ حرف قرأ به أحدُ الأئمة العشرة، على ما أدَّاهُ إِلَى خَلَفِنا سَلَفُهم؟ المتصلة أسانيدُ قراءتهم برسول الله - على -)(٢).

فقوله - تعالى - ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ شُرَكَا وُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاء اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (٤٠).

⁽٤) سورة الأنعام، الآية (١٣٧).





⁽١) ينظر: علم القراءات: (٢١).

⁽٢) تأويل مشكل القُرآن: (٣٦).

⁽٣) المستنير: (١/٧٧١).

قىراً ابىن عامىر: ﴿ وَكَلْلَكُ زُيِّنَ ﴾: بىرفع النَّاي، و﴿ قَتَلُ ﴾: برفع اللَّم، و﴿ أَوْلاَدَهُمْ ﴾ بنصب الدَّالَ، و﴿ شُرَكَائهُمْ ﴾: بالخفض.

وقرأ الباقون: ﴿ زَيَّسَ ﴾: بفتح الزَّاي والياء و﴿ قَتْلَ ﴾: بفتح اللَّام، و﴿ أَوْلاَدِهِمْ ﴾: بالخفض؛ و﴿ شُرَكَآؤُهُمْ ﴾: بالرفع(١٠).

وقد أطنب العلماء بتوجيه قراءة ابن عامر، وردّوا الطاعنين فيها. ونكتفي بخلاصة، قال ابن زنجلة:

((قرأ ابن عامر: ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ ﴾ بضم الزاي، ﴿ قَتْلُ ﴾ بالرَّفع ﴿ أُولاَدَهم ﴾ نصب، ﴿ شُركائهم ﴾ بالخفض: ﴿ زِيِّنَ ﴾ على ما لم يسمً فاعله، ﴿ أُولاَدَهم ﴾: نصب بوقوع الفعل عليهم، ﴿ شُركائهم ﴾ جر بالإضافة على تقدير: (قتلُ شركائهم أولادَهم) ففرق بين المضاف والمضاف إليه. وحجته قول الشاعر:

فَـــزَجَجْتُها متمكَّــناً زجَّ – القلوصَ – أبي مَزادهُ

أراد (زجَّ أبي مزادة القلوصَ). وأهل الكوفة يجوزون الفرق بين المضاف إليه.

⁽١) ينظر: السُّبعة: (٢٧١)، والاكتفاء: (١٢٩)، والموضح: (١/ ٥٠٥-٥٠٨).





وقرأ الباقون: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ ﴾: بفتح الزَّاي، ﴿ قَتْلَ ﴾ نصب، ﴿ أَوْلاَدِهِمْ ﴾: رفع، وهم الفاعلون. والتقدير: وكذلك زَيَّنَ شركاؤهم أن قتل كثير من المشركين أولادَهم))(١).

وقد قال ابن مالك في باب الفصل بين المتضايفين (٢):

وَعُمْدَ تِسَى قِسَرَاءَةُ ابْسَنِ عَامِسَر وكُسَمْ لهَا مِسَنْ عَاضَدٍ وَنَاصَسِ

الرَّابعة: بيان معاني القُرآن، وتفسيره وبيان مشكله؛ فالمعنى فرع من الإعراب. وإِنَّما يعرف فضل القُرآن مَن كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص الله - سبحانه - لغتها (٣).

ألا ترى إلى الزُّجَّاجِ ما قال:

((وإنَّمَا نَذَكَرُ مَعَ الإِعراب: المعنى والتفسير؛ لأنَّ كتاب الله ينبغي أن يتبين))(؛).

⁽٤) معاني القُرآن وإعرابه: (١٨٥/١).





⁽١) حجّة القراءات: (٢٧٣).

⁽٢) شرح الكافية الشَّافية: (٩٧٩/٢)، وينظر: دراسات لأسلوب القُرآن الكريم: (١٩/١).

⁽٣) ينظر: تأويل مشكل القُرآن: (١٢).

ف ((كما يتوقف الإغراب على المعنى؛ فإنَّ المعنى – أيضاً يتوقف على الإعراب، ومن ثم عدَّ العلماء معرفة المعنى أهم فوائدُ إِعْراب القُرآن، وعدّوا إعْراب القُرآن أصْلاً من أصول الشَّريعة))(١).

فقوله - تعالى -: ﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنفَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارِ ﴾(١).

اختلفت أقبواًل العلماء في ﴿ مَا ﴾ الواردة في ﴿ مَا تَحْمِلُ ﴾ ، و﴿ وَمَا تَحْمِلُ ﴾ ، و﴿ وَمَا تَحْمِلُ ﴾ ، و﴿ وَمَا تَرْدَادُ ﴾ فهي إمّا: موصولة. وإمّا مصدرية ؛ فإن كانت موصولة ، فالمعنى: أنّه يعلم ما تحمله من الولد على أيِّ حال هو ، من ذكورة أو أنوثة ، وتمام وخداج ، وحسن وقبح ، وطول وقصر ، وغير ذلك من الأحوال الحاضرة والمترقبة وإذا قلنا: إنّها مصدرية: فالمعنى أنّه - تعالى - يعلمُ حمل كمل شيء ، ويعلم غيض الأرحام ، وازديادها ؛ لا يخفى عليه شيء من ذلك ، ولا من أوقاته ، ولا أحواله (٣).

و بمعرفة حقائق الإعراب ينجلي الإشكال؛ ويظهر المراد، ويفهم الخطاب؛ لذا نجد عبارة "وهو موضع مشكل، والإعراب يبينه "(٤)، تتردد

⁽٤) الجامع لأحكام القُرآن: (٩/٧).





⁽١) الإغراب والمعنى: (١٦).

⁽٢) سورة الرعد، الآية (٨).

⁽٣) ينظر: الكشَّاف: (٣٣٥/٣)، واللُّباب: (٢٦١/١١).

في كتب التَّفسير، وإيضاح المعاني، وبيان مشكله، فقوله – تعالى – : ﴿ فَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَة يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾(١). وصفت ﴿ مَغْفَرَةٌ ﴾ بالإشكال، وطريق حلّها، هو الإعراب.

قال أبو جعْفَر النَّحَّاس:

﴿ وَمَغْفِرَةً خَيْرٌ مِّن صَدَقَة يَتَبَعُهَا أَذًى ﴾: وهذا مشكل يُبَنّه الإغراب ﴿ مَغْفِرَةٌ ﴾: رفع بالابتداء، والخبر ﴿ خَيْرٌ مِّن صَدَقَة ﴾. والمعنى – والله أعلم وفعل يؤدي إلى المغفرة خير من صدقة يتبعها أذى، وتقديره في العربيّة: وفعل مغفرة، ويجوز أن يكون مثل قولك: تفضُّلُ الله عليك أكثر من الصَّدقة التي تمنّون بها) (١٠).

الخامسة: (إغراب القُرآن) يعين على استنباط الأحكام الشَّرعيّة؛ فكثيرُ من مسائل الحُلال والحرام: تتوقف عليه. فكتب التَّفسير، وكتب (أحكام القُرآن) مليئة بتخريج الأحكام الشَّرعية على القواعد النَّحويّة، وهمي تختلف باختلاف الإعراب.

⁽٢) إغراب القُرآن: (٣٣٤/١). وينظر: مشكل إعراب القُرآن: (١٧٧/١)، وزاد المسير: (٣١٨/١)، والدّر المصون: (٩٤/٢)، ومشكل القرآن: (٣٨٦).



⁽١) سورة البقرة، الآية (٢٦٣).

وينظر: جامع البيان: (٢٠٨/٤)، ومعالم التنزيل: (٢/١٨)، والكشَّاف: (٢/٦١).

قال الذّكيّ:

((ثم تأملت مراتب العلوم؛ فلم أرَ عِلماً أنفع، ولا أجدى ولا أجمع لمصالح الدين والدنيا من علم النَّحو، الذي به يَتَوصَّلُ العبد إلى معرفة ما شرع الرَّبُّ - عَرَّ وجَلَّ - من فرض وندب. وحظر وإباحة، وبه تفهم سائر معاني القُرآن، وأحاديث النبي - عليه السَّلام - ...))(١).

وقال ابن العربيّ:

((فلم يكنُ بُدّ من معرفة القراءات واللَّغات. وقانونها النَّحو، وتركيب الأحكام على ذلك؛ ممّا اضطر النَّاس إليه حين فسد عليهم الكلام العربيّ، وافتقروا إلى تحصيله بالتعليم الصناعيّ)(1).

فقوله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّداً فَجَزَاءً مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ (٣).

اختلف العلماء فيمن قتل صيداً، هل عليه القيمة أو المثل من النّعَم؟ لاختلاف القراءات في قوله: - ﴿ فَجَزَاء مِثْلُ ﴾: بإضافة الجزاء إلى المثل، أو وضعه نعتاً له ؟(١).

⁽٤) ينظر: الجامع لأحكام القُرآن: (٣٠٩/٦).





⁽١) مقدِّمة في النَّحو: (٣٧). وينظر: تنبيه الألباب: (٦١).

⁽٢) قانون التَّأويل: (١٧٥).

⁽٣) سورة المائدة، الآية (٩٥).

قال ابن العربيّ – وهو يعدد المسائل المستنبطة من الآية – : ((المسألة الثَّانية عشرة – ﴿ مثْلُ ﴾.

قرئ بخفض ﴿ مِثْلُ ﴾ على الإضافة إلى ﴿ فَجَزَاء ﴾. وبرفعه وتنوينه صفة للجزاء، وكلاهما صحيح رواية صواب معنى، فإذا كان على الإضافة اقتضى ذلك أن يكون الجزاء غير المثل؛ إذ الشيء لا يُضاف إلى نفسه، وإذا كان على الصفة برفعه وتنوينه اقتضى ذلك أن يكون المِثْلُ هو الجزاء بعينه، لوجوب كون الصفة عين الموصوف))(١).

ولا تقف (قواعد الإعراب) عند هذا الحدّ؛ فهي طريق إلى معرفة إعجاز القُرآن؛ فإذا كان الإعجاز - في أسمى مظاهره - إِنَّما يتجلى في نظم القُرآن، وحسن صوغه (٢).

ف ((لا معنى للنّظم غير توخّي معاني النَّحو فيما بين الكلم)) (٣).

وقال الزركشي :

((وعلى الناظر في كتاب الله ، الكاشف عن أسراره النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلّها ، ككونها مبتدأً أو خبراً ، أو فاعلة أو مفعولة ، أو في مبادئ

⁽٣) دلائل الإعجاز: (٣٧٠).





⁽١) أحكام القُرآن: (٦٦٤/٢).

⁽٢) ينظر: ظاهرة الإغراب: (٣٠٥).

الكلام أو في جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلّة أو كثرة، إلى غير ذلك))(١).

السَّادسة: (إِعْراب القُرآن) مُهم لصيانة (أصول الإِسلام)؛ فأعداؤه لا يدّخرون وسيلة إلا حاربوه بها. وأسوق لك أيُها القارئ واقعة غريبة؛ تدلّ على عظم الفقه بإعراب القُرآن، للردّ على أعداء الإسلام.

فقد نقل الشّمنّيّ عن شيخه محمد بن إبراهيم التلمسانيّ أنّه قال: (أَخبرنا شيخنا القاضي أبو سعيد العقبانيّ، قال: اجتمعت بمدينة مراكش بيهوديّ، يشتغل بالعلوم، فقال لي:

ما دليلكم على عموم رسالة نبيّكم، قُلتُ له: قوله: (بعثت إلى الأحمر والأسود)(٢)، فقال لي: هذا خبر آحاد؛ فلا يفيد الظّنّ(٣).

⁽٣) ((السُّنة أحد مصادر الشُّريعة - ومسائل العقائد منها - وأنها لقبت من الحفظ والعناية ما يجعلها مصدرًا صحيحًا سليمًا من مصادر العقيدة، وأنها مثل القُرآن الكريم في الاحتجاج بأحاديثها: سواء أكانت متواترة، أم آحاداً)). منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: (١٢٩/١).





⁽١) البرهان: (١/٢٠٣)، وينظر: الإتقان: (٢/٠٢٠).

^(؟) في صحيح مسلم (١٠/١٦- رقم: ٢١٥-): ((وبُعثْتُ إِلَى كُلِّ أَحَمرَ وأَسودَ)). وجاء في اللَّو المنثور: ٣/٧٢): ((أخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، عن ابن عبَّاس، قال: بعث الله محمّدًا - ﷺ إِلَى الأَحمر والأُسود)). وفي (صحيح البخاري: ٣٨٤/٨-٣٨٥ – رقم: ٤٦٤):

^{((...} إني قلت: يَمَا أَيُّهَمَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً...))، والأدلة على هذا كثيرة، مبسوطة في كتب العقائد.

والمطلوب في المسئلة القطع؛ فقلت له: قوله – تعالى – ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لَّلَنَّاسِ ﴾ (١).

فقال: هذا لا يكون حجّة إلاّ على قول مَن يقولُ بصحة تقدم الحال على صاحبها المحرور بالحرف؛ وأنا لا أقول بصحته)(١٠).

أقول: أفاد همذا الطَّاعن من نقاشات المعربين؛ وأراد أن يبني شيئاً على ردودهم من ذلك قول الزمخشري :

(﴿ إِلا كَافَةً لَلنَّاسِ ﴾ إلا إرسالة عامة لهم محيطة بهم؛ لأنَّها إذا شملتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم.

وقال الزَّجَاج: المعنى: أرسلناك جامعاً للناس في الإنذار والإبلاغ، فجعله حالاً من الكاف وحق الـتاء على هذا أن تكون للمبالغة كتاء الراوية والعلامة، ومن جعله حالاً من المجرور متقدماً عليه فقد أخطأ، لأنَّ تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار))(٣).

فالزمخشريّ قـدَّر ﴿ كَافَّةٌ ﴾ نعتاً لمصدر محذوف، أي : إرسالةٌ كافّة، وقد جعلها لما لا يعقل، وأخرجها عن الحالية (٤) وقد ردّ عليه أبو حيَّان بقوله:

⁽٤) ينظر: مغني اللّبيب: (٧٣٣).





⁽١) سورة سبأ، الآية (٢٨).

⁽١) المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام: (١/٢١-٢١٦).

⁽٣) الكشَّاف: (٥/٣١)، وينظر: الفريد: (٤/٢٧).

((أمّا كافّة بمعنى عامة؛ فالمنقول عن النّحويين إنّها لا تكون إلاّ حالاً، ولم يتصرف فيها بغير ذلك، فجعلها صفة لمصدر محذوف خروج عمّا نقلوا؛ ولا يحفظ - أيضاً - استمالة صفة لموصوف محذوف))(١).

وجعل ﴿ كَافَةً ﴾ حالاً من ﴿ للنَّاسِ ﴾ ، أي للناس جائز؛ فقد ذهب قوم من النُّحاة إلى جواز تقديم الحال من المحرور. جاء في (همع الهوامع): ((فقد قال بالجواز مطلقاً: الفارسيّ وابن كيسان، وابن برهان، وصحّحه ابن مالك))(٢).

وقد تكون ﴿ كَافَةً ﴾ : حالاً من (كاف) : ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾ والمعنى: إلا جامعاً للنَّاس في الإبلاغ. وتكون ﴿ كَافَةً ﴾ : مصدراً جاء على (الفاعلة) ك (العافية) و (العاقبة) ، وعلى هذا فوقوعها حالاً: إِمَّا على المبالغة ، وإِمَّا على حذف مضاف ، أيْ: ذا كَافّةٍ للنَّاس (٢).

وقد ردَّ الشَّمنيّ قول اليهوديّ: (هذا خبر آحاد؛ فلا يفيد الظّن ...)، بقوله: ((وأقول الجواب عن اعتراض السيهوديّ على هذا الخبر الحقّ؛ ألَّه وإنْ كان آحادًا في نفسه، متواتر معنى؛ لأنه نقل عنه - الله من الأحاديث

⁽٣) ينظر: الدُّر المصون: (٩/٥٨٩-١٨٦)، واللَّباب: (١٢/٦٦-٦٣).





⁽١) البحر المحيط: (٢٨١/٧).

⁽٢) همع الهوامع: (٢٦/٤). وينظر: البحر المحيط (١٨١/٧) واللّباب: (٦٣/١١).

الدّالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه حد التّواتر وأفاد القطع بنسبة معناه الدّالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه حد التّواتر وأفاد القطع بنسبة معناه آحاداً كجود حاتم، وشجاعة عَليِّ - رضي الله عنه - وإذا حصل القطع بخقيقته؛ لأنَّ الرَّسول - على معصوم وكل ما هو خبر لمعصوم حقّ))(١).

وعلَّق على هذه الحادثة أحمد بابا التَّنبكتيّ قائلاً:

((قلتُ: والحجّةُ القاطعةُ في ذلك قوله - تعالى -: ﴿ يَمَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾(٢) فهو نص قطعيّ؛ ولعلَّهم لم يستحضروه. ولله الحمد))(٣).

⁽٣) نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج: (٢٠٠/٢).





⁽١) المنصف من الكلام على مغنى أبو هشام: (٢٢١/٢).

⁽٢) سورة الأعراف، الآية (١٥٨).

الفصىل الثَّانسي

إعْسَرَابُ القُسرآن أصالته وتكامسل فَنَسه

وفيته :

المسبحث الأُوَّل: أصالة الإعراب في القُرآن الكريم.

المبحث الثَّاني: علم إعراب القُرآن: فَنَّ مستقل.

المبحث الثَّالث: حُكم هذا الفنِّ وحَدُّ الاستغال به.

المبحث الرّابع: حقله المعرفي.





المبحثُ الْأَوَّل أصالـة الإعـراب في القُـرآن الكريـم

إِنَّ ظاهرة الإعراب، وشعور المسلمين بقيمتها، وبالضرر الذي يترتب على فقدها - بعد ظهور اللَّحن - هي المسَّبب الأُوَّل في وضع النَّحو الذي يصون هذه الظاهرة؛ فأوضح أصولها، وبيَّن عللها، وضبط قواعدها.

فهذا العلم - النَّحو - يُمكِّن المتكلم من انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره؛ ليلحق من ليس من أهل هذا اللِّسان بأهله في الفصاحة، فينطق بها وإنْ لم يكن من أهلها(١).

والباحثون الفضلاء، قد أجادوا، في الدّفاع عن (ظاهرة الإعراب) في العربيّة، فكشفوا عن أصالتها، ودفعوا الشّك عنها، وزيفوا الشبهات التي أثيرت حولها.

فالإعراب قائم في العربية، وهو قائم بها، ((جعله الله وَشْياً لكلامها، وحليةً لنظامها، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين، والمعنيين المختلفين) (٢٠). وفي ردود الباحثين على أهل الشّك والرّيب غنية لمن طلب ذلك (٣).

⁽٣) ينظر: ظاهرة الإعراب في النَّحو العربيّ وتطبيقاتها في القُرآن الكريم: (١٧– وما بعدها)، وظاهرة الإِعراب في العربيّة: (١٣– وما بعدها)، والإعراب وأثره في ضبط المعنى: (١٧– وما بعدها).





⁽١) ينظر: الخصائص: (٣٤/١)، والصَّاحبي: (٧٦-٧٧).

⁽٢) تأويل مشكل القُرآن: (١٤).

فلم يزل أعداء القُرآن يعملون الفكر للطعن فيه، فأخذ نفر من هؤلاء يطعنون في إعرابه ويلحنون آياته - تعالى الله عمّا يقولون - فجمعنا تلك الأقوال وتتبعناها ورددنا عليها في بحثنا الموسوم (۱) (رَدُّ البهتان عن إعراب آيات من القُرآن الكريم)؛ ونسجل هنا أمراً آخر لم نناقشه قبل، وهو من الخطورة بمكان؛ لتعلقه بكتاب الله - تعالى - ، ولمناسبته لهذا الموضع من جهة ثانية.

ذهب المستشرق (كارل فولرس: K. Vollers) إلى أنَّ القُرآن نزل أوّل الأُمر بلهجة مكة بحرّدة من ظاهرة الإعراب، ثم نقحه العلماء على ما ارتضوهُ من قواعد ومقاييس، حتى أضحى يقرأ بهذا البيان الصافي (٢).

ولمناقشته نذكر رأيه مبسوطاً. يقول الدكتور جواد عليّ في بحثه (لهجات العرب قبل الإسلام) :

((ولا بَدَّ من الإِشارة إلى رأي أحدث ضجّة في حينه بين المستشرقين، هو الرأي الذي أبداه المستشرق (كارل فولرس: K. Vollers) عن اللَّغة الأصلية التي نزل بها الوحي ومتن القرآن الكريم. ولهذا الرأي علاقة كبيرة بالطبع بأصل اللَّغة العربيّة الفصحى. زعم هذا المستشرق أنَّ القُرآن الكريم قد نزل في الأصل بلهجة محلية من اللهجات العربيّة الغربيّة وأنَّه لم يكن معرباً، ثم أدخل الإعراب عليه على وفق

⁽٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة: (١٢٥)، وظاهرة الإعراب في العربيَّة: (٢٠٨).





⁽١) نُشِرَ في مجلة الأحمديّة، دار البحوث للدّراسات الإسلامية وإحباء التراث، العدد (٢١)، رمضان ٢٦١هـ – ٢٠٠٥م.

قواعد لغة الشعر⁽¹⁾، ردد هذا الرأي المستشرق (كاله P. Kahle) و(حاييم رابن (Chaim Rabin) بوجه عام، فقد وجد (كاله) في مخطوطين عثر عليهما في (لندن) أحاديث في الحثّ على التزام قواعد الإعراب في قراءة الكتاب العزيز، فاستدل بها على أنَّ النَّاس، لم يكونوا يراعون الإعراب في قراءة كتاب الله في بادئ الأمر، ثم روعي الإعراب فيها على وفق قواعد النّطق المضبوطة في الشّعر، والتي دوّنها علماء النّحه فيما بعد (1) (1).

ما أبداه هؤلاء المشككون إنما هو من ضرب الخيال، فهي أوهام وافتراضات ليس لها سند تاريخيّ، أو منطق عقلي. فقيام النّحويين بخلق القواعد وابتكارها محاولة لا يتصورها (العقل)؛ ولم يحدث لها نظير في التاريخ، فقواعد اللّغة هي تنشأ من تلقاء نفسها، وتتكون بالتدريج. ولو سلمنا - جدلاً - بإمكان تواطؤ علماء النّحو جميعاً على ابتكار الإعراب وخلقه من العدم؛ فإنّه ليس من الممكن التسليم بأنّ علماء عصرهم قد تواطئوا معهم على أنْ لا يذكر واحد منهم شيئاً عن هذا الاختراع العجيب (١٤).

⁽٤) ينظر: فقه اللّغة: (١٣٣)، وظاهرة الإعراب في العربيّة: (٢٠٨-٢١).





Orientalia, Vol. (1, Fax: ٣, 1905, P. 791, K. Vollers, Volksspraehe Und (1) Schriftsprache un Alten Arabien, Strassburg 1900, Rabin, & P.

Orientalia (٢) العدد المذكور.

⁽٣) لهجات العرب قبل الإسلام: (٣٢٨)، وقد نقلت النُّصَّ مع مصادره التي اعتمدها.

وقد نسي (فولرس) على ما يظهر أنَّ القرآن الكريم هو الذي خلَّد هذه اللَّغة، وقواعدها من نحو وصرف إنّما دونت وضبطت في الإسلام، ولم تدون في الجاهلية (١).

يقول الرَّافِعيّ: ((لولا القُرآن وأسراره البيانية ما اجتمع العرب على لغته، ولم يكن منه بد؛ حتى تنتقض ولو لم يجتمعوا لتبدّلت لغاتهم بالاختلاط الذي وقع، ولم يكن منه بد؛ حتى تنتقض الفطرة وتختبل الطّباع، ثم يكون مصير هذه اللّغات إلى العفاء لا محالة؛ إذ لا يخلفهم عليها إلاّ مَن هو أشدُّ اختلاطاً وأكثر إفساداً، وهكذا يتسلل الأمر حتى تستبهم العربيّة))(1). وقال أيضاً: ((ويبقى وجه آخر من تأثير القُرآن في اللغة، وهو إقامة أدائها على الوجه الذي نطقوا به، ...))(1).

فالقرآن الكريم هو الذي يدلُّ على أصالةِ الإعراب، وكان القوم إذ ذاك عرب الألسُن يدركون معانيه ويعرفون وجوهه في الخطاب، وفي القُرآن مثل ما في الكلام العربي من وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعاني (١٠).

ونفصِّل الرَّد على أولئك من وجوه متعددة :

الأوّل: كمان اللّحن - بصوره المتعددة - سبباً مباشراً؛ لوضع النَّحو، باعتباره ظاهرة غير مهودة في الكلام الفصيح، وهو تقويض لأركان الشّريعة؛ بما

⁽٤) ينظر: محاز القرآن: (٨/١).





⁽١) ينظر: لهجات العرب قبل الإسلام: (٣٢٨).

⁽١) تاريخ آداب العرب: (١٠/١).

⁽٣) تاريخ آداب العرب: (١/٠٨).

يؤوّل إليه من الجهل بالقرآن والسّعة، وخروجاً عمّا كان عليه النبيّ - ﷺ من البيان والفصاحة (١).

((وكان الصدرُ الأوَّل من أصحاب رسول الله - ﷺ - يُعربون طبعاً؛ حتى خالطهم العجم ...))(٢).

الثّاني: جاء عن السّلف كراهية اللّحن – عند ظهوره – وعَدّه بعضهم من الذنوب، فقد ((لحَن أَيُوب السّختيانيّ في حرف، فقال: أستغفرُ الله)) (٦٠). ويعدون اللّحن ضرباً من الكذب، فقالوا: ((مَن لحن في القُرآن فقد كذب على الله حرّ وجلّ -)) (٤٠). فوصف اللّحن بالذنب والكذب، يقتضي الاستغفار والمتاب، فاقتضى – انتشاره – عمل شيء يصان به الكتاب، ويردُّ النّاس إلى الصواب، فوضع (النّحو).

النَّالث: العلماء الذين عناهم أمر اللُّغة في أوّل الأمر، كان القُرآن الكريم المصدر الأوّل في أصولهم، فيرجعون إليه وإلى قراءاته الثابتة ((فالنَّحو نشأ بهدف فهم النّص القُرآني، وما وُلد إلاّ في ضلال علم القراءات، ولقد كان روّاده الأوائل، وهم: عنسبة بن معدان، ونصر بن عاصم، وعبد الرَّحمن بن هرمز،

⁽٥) ينظر: الإصباح في شرح الاقتراح: (٦٧)، وفي أصول النُّحو: (٢٠٥).





⁽١) ينظر: الإعراب والاحتجاج للقراءات: (١٢٦).

⁽٢) الفاضل: (٤).

⁽٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٣٢-٣٣) برقم (٤٩).

⁽٤) تنبيه الألباب: (٩٠).

ويحيى بن يعمر علماء في القراءات، وقد مضى الزَّمن والارتباط وثيق بين الفنّين؛ فلا يبلغ أحد من العلماء مبلغ الإمامة في القراءات إلاَّ إذا كان معرباً عالماً بوجوه القراءات))(١).

وقال ابن قَيِّم الجوزيَّة :

((فهو الحجَّةُ لها والشَّاهد؛ وشواهد الإعراب والمعاني منه أقوى وأُصحِّ من الشَّواهد من غيره؛ حتى إنَّ فيه من قواعد الإعراب وقواعد علم المعاني والبيان. ما لم يشتمل عليه ضوابط النّحاة، وأهل علم المعاني))(1).

الرَّابع: وأعظم دلالة على أصالة الإِعراب هو القرآن الكريم نفسه. وهذه الدَّلالة من أربعة أوجه.

لفظ القُرآن وصل إلينا معرباً بالنقل المتواتر، عن النّبي - الله - دون شك في نصه، أو أدائه.

قال ابن قيّم الجوزيّة:

((إِنَّ القُرآن لُقل إِعرابه كما نقلت الفاظه ومعانيه؛ لا فرق في ذلك كلّه، فألفاظه متواترة، وإعرابه متواتر ... فإنَّ القُرآن لغته، ونحوه، وتصريفه، ومعانيه، كلها منقولة بالتَّواتر؛ لا يحتاج في ذلك إلى نقل غيره.

⁽٢) الصُّواعق المرسلة: (٢/٧٤٧)، وينظر: العذب النَّمير: (٤٩/٤).





⁽١) أثر القُرآن في أصول مدرسة البصرة النَّحويَّة: (٣٥٨-٣٥٩).

بل نقل ذلك كلّه بالتواتر، أصحَّ من نقل كلّ لغة نقلها ناقل على وجه الأرض، وقواعد الإعراب، والتّصريف الصحيحة مستفادة منه، مأخوذة من إعْرابه وتصريفه، وهو الشّاهد على صحّة غيرها ممّا يحتج له بها، فهو الحجّة لها والشّاهد)(١).

ب- الرَّسم العثماني للقُرآن الكريم يدل دلالة واضحة على الإعراب، قبل شكله وبعده.

قال ابن تيمية:

((والصَّحابة كتبوا المصاحف لما كتبوها بغير شكل لا ونقط؛ لأتهم كانـوا عـرباً لا يلحنون؛ ثمَّ لمّا حـدث اللّحـن نقـط النّاس المصاحف وشكلوها ...

وحكم (النَّقط والشَّكل) حكم الحروف؛ فإنَّ الشَّكل يبين إعراب القُرآن كما بيّن النَّقطُ الحروف)) (٢٠).

وقد وُفّق الباحث عبد الوكيل الرعيض في كتابه (ظاهرة الإعراب في العربيّة)؛ لتجلية هذه النقطة، وهي دلالة الرَّسم على الإعراب، وقام بإحصائيات نافعة (٣).

 ⁽٣) ينظر: ظاهرة الإعراب في العربيّة: (١٨٤-١٨٧). وقدَّم الدكتور (غانم قدَّوري الحمد) دراسة جيدة عن رسم المصحف، بعنوان (رسم المصحف: دراسةٌ لغويّةٌ تاريخيّةٌ).





⁽١) الصُّواعق المرسلة: (٢/٦/٢-٤٧٤).

⁽٢) مجموع الفتاوى: (١٢/١٢٥).

من ذلك قوله :

((وإنَّما كان في هذا الرَّسم دليل على أصالة الإعراب في العربيّة؛ لأَنَّه قد دون في عهد سابق لظهور النَّحو والنّحاة، ولأنَّه مع تجرّده من الإعجام والشَّكل يرمز إلى كثير من علامات الإعراب في المثنى وجمع المذكر والأسماء الخمسة (١) والأفعال الخمسة، كما يرمز إلى إعراب الاسم المنون بالألف في حالة النصب))(١).

وقال أيضاً :

((وهكذا يتضح لنا بعد كلّ ما تقدم: أنَّ القرآن الكريم بألفاظه المتواترة ورسمه المتبع، يدل دلالة قاطعة على أصالة الإعراب في العربيّة وأنَّ التُّحاة إِنَّما استنبطوا قواعد الإعراب من كلام العرب وفي أعلى مراتبه: كلام الله المنزّل بلسان عربيّ مبين؛ لأنَّ التَّطابق واضح بين هذه القواعد وبين إعراب القُرآن المنقول بالتواتر عن طريق الرواية المتسلسلة والتلقي الشَّفوي المعرب دون خلاف، والمدعم برسم المصحف من قِبَلِ الصَّحابة، وهم القُدوة لهذه الأمّة لغة وشرعاً.

⁽٢) ظاهرة الإغراب في العربيّة: (٢٨٤).





⁽١) المشهور: (الأسماء الستّة) !

كل ذلك يحقق أصالة الإعراب وينفي عنه كل شك أو ارتياب؛ بخلاف الشّعر؛ فإنَّه يمكن ادعاء الانتحال فيه ثمّا يضعف من حجيته بالقياس إلى القرآن))(١).

ج- نظم القُرآن الكريم دليل على إعرابه (٢)؛ فهناك آيات لا يستقيم معناها بدون إعراب، كقوله - تعالى -: ﴿ إِلَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عَبَادِهِ الْعُلَمَاء ﴾ (٣)، وكقوله - تعالى -: ﴿ أَنَّ اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (٤)، وكقوله: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ (٥)، هذه الآيات وغيرها، لا تفهم الفهم الذي من أجله أنزلت إلا بالإعراب، فالخطأ في هذه الآيات يؤدي إلى خطأ أكبر منه، فمواقع الكلمات بالقرآن نفسه: ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِي مُبِينٌ ﴾ (١٠). شهادة القرآن نفسه: ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِي مُبِينٌ ﴾ (١٠).

د- إذا كانت هيئة الألفاظ في نطقها، وأدائها متواترة (٧)، فتواتر إعرابه من باب أولى، فالقراءات كلها توقيفية تعتمد على النقل والتلقي.

⁽٧) ينظر: البرهان: (٩/١)، والنَّشر: (٣٠/١).





⁽١) ظاهرة الإعراب في العربيّة: (٢٨٦–٢٨٧).

⁽٢) ينظر: الطُّراز: (٦٦ - مقدمة المحقق -). وظاهرة الإعراب في العربية: (٦٦٢ - ٧٧).

⁽٣) سورة فاطر، الآية (٢٨). وينظر: البحر المحيط: (٣١٢/٧).

⁽٤) سورة التوبة، الآية (٣). وينظر: اللُّباب: (١٣/١٠).

⁽٥) سورة البقرة، الآية (١٢٤). وينظر: الدُّر المصون: (٩٨/٢).

⁽٦) سورة النحل، الآية (١٠٣).

((وإذا كان النّص القُرآني، قد اتَّسم بهذه الأصالة الراسخة، وتوفر له هذا التوثيق الأكيد، وتواترت ألفاظه وكلماته، كما تواترت هيئات نطق الكلمات وحركاتها؛ فإنَّ الظواهر اللّغويّة التي تشيع فيه تأخذ حكمه في الأصالة والتّوثيق والصّحة والاعتبار))(١).

الخامس: كثيرٌ من (المستشرقين)، رفضوا رأي (فولرس) ذاك، فهذا (نولدكه: Noldeke)، الذي هو أكثر تحقيقاً وتدقيقاً من (فولرس) سفّه ما ذهب إليه، وفنّده ونقده نقداً علمياً(١)، فيرى (نولدكه): أنه لو كان النّبيّ - ﷺ - أو أحد معاصريه من المؤمنين قد نطق بالقرآن دون إغراب؛ لكان من غير الممكن أنْ تضيع الروايات الخاصة بذلك، ولا يبق لها أَثر (٣).

السّادس: أما رأي (كاله) القائل: إنّ الناس لم يكن يراعون الإعراب في قراءة القُرآن، ثم روي الإعراب فيها بعد ذلك على قواعد النطق المضبوطة في السّعر، فهو كرأي سابقه: وهم على وهم، بل ازداد هذا خطأ عندما بنى رأيه على أحاديث فيها الحتُ على التزام الإعراب في قراءة الكتاب العزيز، استنبط من خلالها أنّه لم يكن ثمّة إعراب!!

⁽٣) ينظر: ظاهرة الإعراب في العربيّة: (١١٣-١١٤).





⁽١) ظاهرة الإعراب في العربيّة: (٢٧٩).

⁽٢) ينظر: دراسات في فقه اللُّغة: (١٢٢)، ونحو وَعيَّ لغويٌّ: (٧٠-٧٦).

أقول: نحن في غنى عن (مخطوطتيه)، فكتبنا الموثوق بها روت كلّ شيء، والعلماء بالحديث بيّنوا الصَّحيح من غيره. فلا يوجد حديث صحيح يدلّ على ما فهمه هذا الرَّجُل؛ فمن تلك الأحاديث الحاتّة على الإعراب، ما جاء في (المستدرك) للحاكم: ((أعربوا القُرآن – والتمسوا غرائبه))(١). وقال عنه: ((هذا حديث صحيح الإسناد على مذهب جماعة ولم يخرجاه))(١).

وعقّب عليه الإِمام الذّهبيّ بقوله:

((بـل أجمع على ضعفه))^(٣). وقال الهيثميّ: ((وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبريّ، وهو متروك))^(٤).

ومع عدم سلامة هذه الأحاديث من النقد عند علمائه، اشتغل العلماء بتأويلها تأويلها تأويلاً حَسناً، قال المُناويّ: ((أعْرِبوا - بفتح همزة القطع وسكون المهملة وكسر الرَّاء - من أَعْرَبَ بمهملتين فموحدة (القُرآن)، أي: تعرفوا ما فيه من بدائع العربية وأسرارها، وليس المراد بالإعراب المصطلح عليه عند النَّحاة؛ لأنَّ القراءة مع اللَّحن ليست قراءة ولا ثواب له فيها) (٥).

⁽٥) فيض القدير: (١/٨٥٥).





⁽١) المستدرك على الصحيحين: (٤٣٩/٢). وقد مُرَّ بنا في موضع سابق.

⁽٢) المستدرك على الصحيحين: (٢/٩٣٤).

⁽٣) تلخيص المستدرك: (٢/٩٣٩).

⁽٤) بحمع الزوائد ومنبع الفوائد: (١٦٣/٧).

وحمله بعضهم على معرفة غربية، قال الرَّافعيّ: ((وكان الصَّحابة - رضي الله عنهم - يسمون فهم هذا الغريب (إعراب القُرآن)؛ لأَنَّهم يستبينون معانيه ويخلصونها، وقد روى أبو هريرة في ذلك: (أعربوا القُرآن والتمسوا غرائبه)، وبهذا الأثر ونحوه مما تأتي فيه لفظة (الإعراب) زعم طائفة من أبناء الطيالسة (۱)، وطائفة من قومنا الذين في قلوبهم مرض، أَنَّ اللّحن - أي: الزيغ عن الإعراب - كان يقع من الصَّحابة في القُرآن لعهد النّبيّ - ﷺ - ضلةً من القائلين، وذهاباً إلى معنى (الإعراب) النَّحويّ، ثم غفلة عن لغة الاصطلاح، والاصطلاح في أهله ضرب من الوضع: لا يحمل على كلامهم غير ما حملوه عليه))(۱).

وخلاصة القول فما ارتاب عاقل في الدنيا في سلامة إعراب القُرآن.

قال ابن تيمية:

((وحكم الإعراب حكم الحروف؛ لكن الإعراب لا يستقلُّ بنفسه، بل هو تابع للحروف المرسومة، فلهذا لا يحتاج لتجريدها وإفرادهما بالكلام؛ بل القُرآن الذي يقرؤوه المسلمون هو كلام الله: معانيه، وحروفه، وإغرابه.

والله تكلُّم بالقُرآن العربيّ، الذي أنزله على مُحمّد - ﷺ- ...

⁽٢) تــاريخ آداب العـرب: (٢/٢٧). وينظـر: ظاهـرة الإعـراب في العربية (٢٧٩-٢٩٨)، والإعراب والاحتجاج للقراءات: (١٣٢-١٣٤).





⁽١) كناية عن العجم.

والمكتوب في مصاحف المسلمين هو كلام الله، وهو القُرآن العربيّ الذي أنزل على نبيّه: سواء كتب بشكل ونقط، أو بغير شكل ونقط ... كما أنّ حرمة (إعراب القُرآن) كحرمة حروفه المنقوطة باتفاق المسلمين))(١).

وقال الطّوفيّ:

((القُرآن ثبت عندما أنّه من كلام الله - تعالى - على هذه الصّيغ والإعرابات الموجودة))(٢).

⁽٢) الصَّعقة الغضبيّة: (٣٣٥).





 ⁽١) مجموع الفتاوى: (١١/٨٥-٨٨٥).

المبحث الثَّاني علم إعبراب القُبرآن: فَنٌ مستقبلٌ

بعد أن عرفنا نشأة هذا العلم، والأطوار الـتي مَرَّ بها، ما كنت لأقف عند قضية عَدّ (علم إعراب القُرآن) فتاً مستقلاً، ولكن رأيت مَن خالف في ذلك.

قال حاجي خليفة: ((وعده علماً مستقلاً؛ ليس كما ينبغي، وكذا سائر ما ذكره السيوطي في (الإتقان) من الأنواع؛ فإنه عَد علوماً - كما سبق في المقدمة -(١) ثم ذكر ما يجب على المعرب مراعاته من الأمور التي ينبغي أن تجعل مقدمة لكتاب إعراب القرآن، ولكنه أراد تكثير العلوم والفوائد))(١).

وعلى هذا القول وقع القنوجيّ، ثم أورده في كتابه (أبجد العلوم)^(٢).

ولكي يتضم الأمرُ على أحسن صورة، ونقف على حقيقته، نتكلّم فيه من جهتين :

الأولى: ما المراد بقولهم: ((وعَدّه علماً مستقلاً؛ ليس كما ينبغي ...)) ؟ يريد هؤلاء أنَّ الإعراب كَفَنِّ، لا كتطبيق، لا يستقل بنفسه، ودليل ذلك أنّ هؤلاء يعرفون تصانيف الإعراب، وما بلغته من الكثرة. وكتاب (حاجى

⁽٣) أبجد العلوم: (٢/٨٠)، وينظر: تاريخ التُّفسير: (٩٢).





⁽١) ينظر: الإتقان: (١/٤/١–١٧)، وكشف الظُّنون: (١٧/١).

⁽٢) كشف الظُّنون: (١/١١).

خليفة)، و (القنوجي)، موضوعان للعلوم، وما صنّف فيها. جاء في (كشف الظنون) :

((وهـذا الـنوع أفـرده بالتصـنيف جماعـة ...))(١)، وجـاء نحـوه في (أبجـد العلوم)(٢).

فحاجي خليفة يرى أن العلم بضوابط هذا الفنّ وفائدته ونحو ذلك، ينبغي أن تجعل مقدمة لكتاب في (إعراب القُرآن). ولا تنهض بالاستقلال كفَنَّ مخصوص (٣).

وجاء في (أبجد العلوم):

((فإنَّه - السّيوطيّ - عَدَّ علوماً ، ثم ذكر ما يجب على المعرب مراعاته من الأُمور التي ينبغي أن تجعل مقدمة لكتاب (إعراب القُرآن) ، ولكنّه أراد تكثير العلوم والفوائد))(٤).

والذي حمل هؤلاء على هذا الرأي – والله أعلم – أمران :

أ- لم أرى كتاباً يجمع المباحث المتعلقة بـ (إعراب القُرآن) من حيث بيان نشأته، وفوائده، ومناهج المعربين وضوابطهم مثلما فعل





⁽١) كشف الظّنون: (١٢١/١).

⁽٢) ينظر: أبجد العلوم: (٢/٨٠).

⁽٣) ينظر: كشف الظَّنون: (١٢١/١).

⁽٤) أبجد العلوم: (٢/٨٠).

المفسرون فوضعُوا كتباً في (أصول التفسير) أو (قواعد التفسير). ولعلّ هذا من الأسباب التي حملتهم إلى ما ذهبوا إليه.

ب- المذي يعزّزُ ما أظنّه هو أنّ حاجي خليفة، والقنوجيّ من المتأخرين
 جداً، فالأوّل توفي سنة (١٠٦٧هـ)، والثاني توفي سنة (١٣٠٧هـ).
 وقد جرت عادة المتأخرين بذكر (المبادئ العشر) التي

يعرف بها كُل فن مستقل، وهي : (حده، وموضوعه، وفائدته، ونسبته إلى غيره، وفضله، وواضعه، واسمه، واستمداده، وحكمه، ومسائله) (۱).

قال محمد بن يوسف الخيّاط:

((اعلم أنه ينبغي لكلّ شارع في فنّ أن يعرف مبادئه العشرة)) (١). وقد جمعها الصّبّان نظماً بقوله (٦):

وهناك مَن نظمها على غير هذا النّظم. ينظر: إضاءة الدُّجُنَّة: (١٩) والأَزهار الطّيبة النّشر: (٢)، ولآلئ الطّل النّديّة: (٢).





 ⁽۱) ينظر: الأزهار الطّيبة النّشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر: (٣- وما بعدها) وزاد بعضهم المبدأ
 الحادي عشر، وهو (شرفه).

وينظر نحو هذا: كشف الظُّنون: (٦/١-١٠).، وأبجد العلوم: (٣/١-٥٠).

⁽٢) لآلئ الطّل النَّدية: (٢).

⁽٣) لآلئ الطّل النّديّة: (٢)، وينظر: التأصيل لأصول التخريج: (٣٧-٣٩).

إِنَّ مسبادِئ كُسلٌ فَسنٌ عَشَسرَهُ الْحَسدُ والمَوْضُوعُ ثُسمٌ النَّمَسرَةُ

وفضَّـــلُهُ ونِسْـــبَةٌ والواضِـــغُ

والاسمُ الاستمدادُ حُكْمُ الشَّارِغ

مسائلٌ والبَعْضُ بالبعض اِكْتفَى وَمَـنْ دَرَى الجمـيعَ حَـازَ الشَّـرَفَا

الجهة الثانية : إثبات العلم بهذه الأصول الإعرابيّة يُعدُّ علماً مستقلاً. وذلك لما يأتي :

أ- عَدَّ الزركشيّ والسُّيوطيّ وابن عقيلة وغيرهم هذا النَّوع علماً مستقلاً (١) فأورد هؤلاء شيئاً مهماً من هذا الفنّ، فذكروا فائدته، وشيئاً من تصانيفه، وما ينبغي للمعرب مراعاته؛ وإن لم يطولوا ويدققوا ويستدركوا؛ فكتبهم موضوعة للتعريف بالعلوم المتعلقة بالقُرآن الكريم.

ب- المتقدمون لم يشتغلوا بتحقيق هذه المبادئ العشر، وغالب مُصنفاتهم
 تشهد على ذلك؛ فقد يذكرون بعضها، ويتركون الأُخرى. وهكذا.

⁽١) ينظر: البرهان: (٣٠١/١)، والإتقان: (٢٠٢)، والزُّيادة والإحسان: (٢٠١/١).





وحتى القائلون بتحقيق المبادئ العشر، لم يتفقوا على تحقيقها كلّها^(۱).

ج- أصَّل ابن هشام الأنصاريّ في كتابه (مغني اللبيب) لكثير من (ضوابط الإعراب)، وما ينبغي على المعرب مراعاته (٢٠). وجاء من بعده فاستفاد ممّا ذكره ابن هشام؛ وقد وَفق الله العبد الفقير إلى جمع المسائل المتعلقة بهذا الفنّ، ولا مانع من جعلها فنّا خاصّاً؛ وقد قال المعتنون بتصنيف العلوم: ((لا مانع عقلاً من أن تعدّ كلّ مسألة علماً برأسه، وتفرد بالتَّعليم، ولا من أنْ تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر أم لا علماً واحداً، وتفرد بالتَّدوين) (٣).

فكيف ومسائلنا متفقة من وجوه متعددة، فهي أصول وضوابط لإعراب القُرآن، كأصول التفسير وقواعده لعلم التفسير. والله الموفق.

وقــارئ كتابـنا هـذا، سيجدُ - إن شاء الله - أنَّ ما قمنا به خليق لِهِن يجمع في كتاب، وينبه على أهميته.

⁽٣) تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر: (٥).





⁽١) ينظر: كشف الظنون: (٧/١)، وأبجد العلوم: (٣/١).

⁽٢) ينظر: مغنى اللّبيب (١٨)، فيه الأبواب وما تضمنته.

قال الإمام ابن حزم:

((فأما علم القرآن فينقسم أقساماً: وهي علم قراءاته وإعرابه وغريبه وتفسيره وأحكامه؛ فالمرجوع إليه من علم قراءات القرآن مقدمات مقبولة راجعة إلى قراء مرضيين معلومين، راجعة إلى النّبيّ - ﷺ - الذي قامت البراهين على صحّة نقلها عنه وعلى صحّة ثبوته. وأمّا إعرابه فهو مقدمة صحيحة فيه إذا أخذ اللفظ فيه على حركات ما، وهيئة ما، فهو أصل مرجوع إليه. وأما لغته فالمعهود منها في اللّغة العربيّة. وأما أحكامه فإلى مفهوم ألفاظها وإلى بيان النّبيّ - ﷺ - لها))(١).

وقال الطُّونيِّ:

((أَما علم القُرآن، فهو: إمّا لفظي، وإمّا معنويّ، أي: متعلق بلفظه، أو معناه، فكل منهما على أنواع.

أمّا أنواع اللفظي، فمنها: علم الغريب: وهو معرفة مفردات اللّغة ... ومنها علم علم التّصريف، وهو : ما يعرض للكلمة من حيث تنقلها في الأزمنة ... ومنها علم الإعراب، وهو: معرفة ما يعرض لأواخر الكلم من حركة، أو سكون. كألقاب الإعراب، والبناء ...)(1).

فكلُّ هذا يدلُّ على عِظم هذا الفنِّ، وما تفرع منه.

⁽٢) الإكسير في علم التَّفسير: (١٨ -٤٩).





⁽١) التّقريب لحدّ المنطق: (٢٠١).

المبحث الثَّالث حكم هذا الفنِّ وحَــدُ الاشتغال به

تنوَّعت علوم القُرآن، وقامت كُللَ طائفة بفنٌ من فنونه، فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته، وآخرون بحروفه وعددها ومخارجها، واعتنى المفسرون بالكشف عن معانيه، وصنّف قوم في قصصه وأمثاله وهكذا.

وقال محمد بن عبد الله المُرْسِيّ: ((واعتنى النَّحاة بالمعرب منه، والمبنيّ من الأسماء والأفعال. والحروف العاملة وغيرها. وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها، وضروب الأفعال واللازم والمتعديّ، ورسم خطّ الكلمات وجميع ما يتعلق به، حتّى أنَّ بعضهم أعربه كلمةً كلمةً))(١).

وهناك مَن أعرب أسماء سور القُرآن الكريم، ومنهم مَن أفرد إعراب أوائِل سوره بالتَّصنيف^(٢).

أمَّا حُكْمُهُ:

ينبغي أن يعلم أن بيان حكمه سيكون في صورتين؛ فالحكم على الشيء فرع عن تصوره:

⁽٢) ينظر: نتيجة الفكر في إعراب أوائـل السُّور: (٣١-مقدّمة التَّحقيق –)، والزَّيادة والإِحسان: (٣٩٦/١)، والدُّرَر في إعراب أوائل السَّور: (٣٥-مقدّمة التَّحقيق-).





⁽١) الإكليل: (١/٤٤١).

الأولى: (إِعْـراب القُـرآن) العَمَلِـيّ: وهـو تلاوته معرباً كما أنزل، على الصُّورة التي وصل إلينا بها متواتراً. بلسان عربيّ مبين.

الثَّانية: (إِغْـراب القُـرآن) العِلْمِـيّ: هـو العلـم بالقـواعد النَّحوية؛ وإِحـراء الآيـات القُرآن. القُرآن.

فإعْرابُ القُرآن العَمَلِيّ هو النَّطق الصَّحيح للقُرآن الكريم؛ من غير لحن، وهذا واجب على كُلِّ مَن قرأً شيئًا من القُرآن؛ فه ((إِتقان كتاب الله وقراءته، كما أُنزل من عظيم الطّاعات وأعلاها، وأَجَلّ القُربات وأسناها))(١).

قال - تعالى - : ﴿ قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾(١).

قال الطُّوفيِّ:

((والعوَجُ هو النَّقصُ وعدمُ الاستقامة. واللَّحن فيه: نقصٌ؛ فمَن لحن فيه فقد قرأه على عوج، وذلك تركُ واجب، وتحصيل الواجب واجبٌ مهما أمكن؛ كسائر الواجبات))(٢).

⁽٣) الصُّعقة الغضبيّة: (٢٣٧).





⁽١) تنبيه الغافلين: (٣٠).

 ⁽٢) سورة الزُّمر، الآية (٨٦).

وقد بحث العلماء صَلاة من يلحن أو إمامته؛ فتكلموا عن ضروب اللّحن ومواضعه من السّور القُرآنيّة، وحذّروا منه (١). فلا ينبغي لطلبة العلم الصّلاة خلف مَن لا يقيم الفاتحة، ويقع في اللّحن الجليّ. قال ابن تيميّة: ((وأمّا مَن لا يقيم قراءة الفاتحة؛ فلا يصلى خلفه إلاّ مَن هو مثله)) (١).

ومن المعلوم أنَّ اللَّحن الحفيّ مدفوع عن القُرآن، وهذا — الدَّفع — غاية علم التَّجويد، قال ابن أبي مريم :

((فَإِنَّ حُسن الأَداء فرض في القراءة ، ويجب على القارئ أَنْ يتلو القُرآن حقّ تلاوته ؛ صيانةً للقُرآن عن أَن يجد التغيرُ واللّحن إليه سبيلاً ...)) (٣).

وقال ابن الجنزريّ :

((ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القُرآن وإقامة حدوده؛ متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أثمة القراءة المتصلة بالحضر النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. والنّاس في ذلك بين محسن مَأْجور، ومسئ آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله - تعالى - باللفظ الصّحيح، العربيّ الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد





 ⁽١) ينظر: البيان في مذهب الإمام الشَّافعيّ: (٢/٨٠٤)، والمغني (ابن قدامة): (٣٢/٣)، وتنبيه الغافلين:
 (٢٨- ٧٨).

⁽٢) مجموع الفتاوى: (٣٦/٠٥٣)، وينظر: وفنَّ التَّرتيل وعلومه: (١٤٧/١).

⁽٣) الموضح: (١/٢٥١).

العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من حفظه. واستكباراً عن الرّجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه. فإنّه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية. فقد قال رسول الله - على -: "الدين النّصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأثمة المسلمين وعامّتهم"(١))(١).

فقراءة القُرآن معرباً آكدُ، وتحنب اللّحن الجليّ فيه من باب أولى أن يتقى، وينبّه إلى خطره، وعظيم ضرره، قال الإمام الشّاطبِيّ - جوابًا عن تعليم امرأة من البادية شيئاً من القُرآن للنساء والبنات -:

((هذه المرأة إذا علّمت النساء والبنات ما لا بد لله أن منه في صحة الصّلاة فحسن، لكن ذلك كلّه بشرط أن تكون هذه المرأة عارفة بالقُرآن كيف تقرأه وتُقرئه وتؤديه ؟ كما أمر الله به من غير لحن ولا تحريف ولا تبديل، فإن كانت لا تقرأه ولا توديه إلاّ على اللّحن والتّغيير والتّبديل فلا يحل لها أنْ تقرأه كذلك، ولا أن تُعلّمه أحداً، لأنّها إنّما تعلم ما لا يصح أن تقرأ به، وربّما بطلت صلاة من قرأ تلك القراءة، ولا يحل لمن علم بذلك أنْ يسكت عليه، بل ينكر ذلك عليها، ويجب على أهل القرية منعُها من ذلك، إذا كانت تبدل كلام الله ثمّ تعلمه مُبَدّلاً مغيراً، فإنْ لم يُعلمُ هذا

والأخل بالتّجويد حسم لازم مُسن لم يجود القُسرانَ آئِسمُ لأنسه بسه الإلسة أنسزلاً وهكلاً مِسنه إليسنا لَسزلا ينظر: الدّقائق المحكمة: (٤٤)، والحواشي الأزهرية: (١٦)، والفوائد المفهمة: (١٩).





⁽١) ينظر: صحيح مسلم: (١/٧٥) برقم (٥٥).

⁽٢) النَّشر: (١٠/١٦–٢١١). وقال في (المقدمة الجزريَّة):

ولا هذا منها، ولا عُرِف هل هي تلحن فيه أم لا، فيجب عليها أن تذهب إلى من يعلمها ما تُصلي به، ويجب البحث عنها من أهل القرية؛ لأنَّ الغالب على النساء، بل على كثير من الرِّجال، أنه لا يعرف يقرأ القُرآن حق قراءته، فهذه المرأة الغالب عليها الجهل بذلك كله. انتهى))(١).

وقال الزُّركشيّ:

((وأمّا الإعراب؛ فما كان اختلافه مُحيلاً للمعنى وجب على المفسّر والقارئ (وأمّا الإعراب؛ فما كان اختلافه مُحيلاً للمعنى وجب على المفسّر إلى معرفة الحكم، وليسلم القارئ من اللّحن ، وإن لم يكن محيلاً للمعنى وجب تعلّمه على القارئ، ليسلّم من اللّحن))(٢).

وقال الشيخ أحمد بين أحمد الطّويل: - عند (حكم اللّحن الجليّ بأنواعه)(1)-:

((وهذا النَّوع من اللّحن حرام بالإِجماع، سواء أُخلَّ بالمعنى أُم لا، لما فيه من التَّغيير والتَّحريف والتَّبديل لكلام الله - تعالى - ومخالفة الصّفة التي نزل بها القُرآن الكريم، ونقلها إلينا أثمّة القراءة؛ كما تواترت إليهم عن رسول الله - عَلَيْ - ...

⁽٤) ينظر: (ص: ٣٧،همـ: ٣)؛ ففيه فائدة.





⁽١) فتاوى الإمام الشَّاطبِيِّ: (١٢٢). وينظر: تفصيل جيَّد في مجموع الفتاوى: (٣٣/٤٤٤).

⁽٢) يقصـد بــ (القـارئ) بالمصـطلح العلميّ؛ جاء في كتاب (منجد المقرئين: ٤٩)): ((والقارئ المبتدي مَن شَرَع في (الإفراد) إلى أنْ يُفرد ثلاثًا من القراءات، والمنتهى: مَن نَقَل من القراءات أكثرها وأشهرها)).

⁽٣) البُرهان: (٢/ ٢٥)، ونقله السُّيوطيّ: (الإتقان: ١٨٩/٤).

ومَسن كان هذا شأنه لا ينبغي له أن يتصدّى لتعليم القُرآن، ولا إمامة المسلمين))(١).

وإِمَّا (إِعْراب القُرآن) العِلميّ؛ فهو فَرضُ كِفاية، ويختص أكثر مَن يتعاطى العلوم المستنبطة من القُرآن الكريم، كالتَّفسير، وتوجيه القراءات، واستخراج الأحكام الشَّرعية، وقد نبّهنا إلى نبذ في هذا وغيره، عندما ذكرنا (أهمية إعْراب القُرآن). فهو ((أصل في الشَّريعة))(1).

و ((هـو مـن آكـد أسباب الفهم، فاعرف ذلك، ولا تحد غنى عنه؛ فإنَّه علم السَّلف الذي استنبطوا به الأحكام، وعرفوا به الحلال والحرام))(٣).

وقال ابن مجاهد: وهو يلوم من لا بصر له بالإعراب من أهل القراءات - : (ومنهم من يؤدِّي ما سمعه ممن أخذ عنه ليس عنده إلا الأداء لما تعلم، لا يعرف الإعراب وغيره؛ فذلك الحافظ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيِّع الإعراب لشدة تشابهه ... ؛ لأنَّه لا يعتمد علم العربيّة ولا بصر بالمعاني يرجع إليه ، وإنَّما اعتماده على حفظه وسماعه))().

وقيل فيمن يدُّعِي القراءات ويجهل الإِعراب والصُّرف(*):

⁽٥) هما لأبي الحسن الحصري، ينظر: منجد المقرتين: (٥١).





⁽١) فنّ التّرتيل وعلومه: (١/٥١).

⁽٢) التَّذكار: (١٣٦).

⁽٣) تنبيه الألباب: (٦١).

⁽٤) السّبعة: (٥٥-٢٤).

لقد يَدُّعِي عِلْمَ القراءاتِ مَعْشَرٌ

وباعهم في النَّحو أَقْصَرُ مِن شِبْرِ

فإِنْ قيل: ما إِعْرابُ هذا وَوَزَنُّه ؟

رَأَيْت طويلَ البَاعِ يِقْصُرُ عَن فِتْرِ

وما أبدع قول الإِمام ابن حزم، ونحن ننقله مع طوله؛ ولنفاسته :

((وأمّنا النّحو واللّغة ففرض على الكفاية أيضاً كما قدمنا، لأنّ الله يقول: ومَنا أَرْسَلْنَا مِن رّسُول إِلا بِلسّانِ قَوْمِه لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾(١)، وأنزل القُرآن على نبيه عليه السّلام - بلسان عربي مبين، فمن لم يعلم النّحو واللّغة، فلم يعلم اللّسان الذي به بيّن الله لنا ديننا وخاطبنا به ومن لم يعلم ذلك فلم يعلم دينه، ومن لم يعلم دينه ففرض عليه أن يتعلّمه، وفرض عليه واجب تعلّم النّحو واللّغة. ولا بدّ منه على الكفاية كما قدمنا، ولو سقط علم النّحو لسقط فهم القُرآن وفهم حديث النّبي - على -، ولو سقط لسقط الإسلام، فمن طلب النّحو واللّغة على نيّة إقامة الشرّيعة بذلك، وليفهم بهما كلام الله - تعالى - وكلام نبيّه؛ وليفهمه غيره، فهذا له أجر عظيم ومرتبة عالية لا يجب التقصير عنها لأحد) (١).

⁽٢) رسائل ابن حزم: (١٦٢/٣).





⁽١) سورة إبراهيم، الآية (٤).

وشدد النكير عَلى مَن يجهل هذا، ويدعى العلم، فقال: ((وأما من وَسَمَ اسمه باسم العلم والفقه وهو جاهلٌ للنَّحو واللُّغة فحرام عليه أن يفتي في دين الله بكلمة، وحرام على المسلمين أن يستفتوه؛ لأنَّه لا علم له باللَّسان الذي خاطبنا الله - تعالى -به. وإذا لم يعلمه فحرام عليه أن يفتي بما لا يعلم؛ قال الله - تعالى -: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُوَادَ كُلُّ أُولِئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾(١)، وقال - تعالى -: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِنْمَ وَالْبَعْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّه مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾(١)، وقال - تعالى - : ﴿ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم به علمٌ وَتُحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾(٦). فمن لم يعلم اللَّسانَ الذي به خاطبنا الله – عَـزَّ وجَلَّ –، ولم يعرف اختلاف المعاني فيه لاختلاف الحركات في ألفاظه، ثم خبر عين الله بأوامره ونواهيه فقيد قال على الله ما لا يعلم. وكيف يفتي في الطَّهارة من لا يعلم الصعيد في لغة العرب ؟ وكيف يفتى في الذبائح من لا يدري ماذا يقع عليه اسم الذَّكاة في لغة العرب ؟ أم كيف يفتى في الدّين من لا يدري خَفضَ اللاَّم أو رَفْعَها من قـول الله - عَزَّ وجَلَّ - : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءً مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ (١)، ومثل هذا في القرآن والسنّة كثير، وفي هذا كفاية))(٥).

⁽٥) رسائل ابن حزم: (١٦٢/٣ -١٦٣).



⁽١) سورة الإسراء، الآية (٣٦).

⁽٢) سورة الأعراف، الآية (٣٣).

⁽٣) سورة النور، الآية (١٥).

⁽٤) سورة التوبة، الآية (٣).

وجوّد الغزاليّ التّحقيق في ذلك، فقال:

((ومن أراد أن يتكلّم في تفسير القُرآن وتأويل الأخبار ويصيب في كلامه؛ في حب عليه أولاً: تحصيل عليم اللُّغة والتبحر في فن النَّحو، والرَّسوخ في ميدان الإعراب، والتَّصرف في أصناف التّصريف. فإنَّ عليم اللُّغة سلّم ومرقاة إلى جميع العلوم، ومن لم يعلم اللُّغة فلا سبيل له إلى تحصيل العلوم. فإنَّ مَن أراد أنْ يصعد سطحاً عليه تمهيد المرقاة أولاً ثم بعد ذلك يصعد، وعلم اللُّغة وسيلة عظيمة، ومرقاة كبيرة، فلا يستغنى طالبُ العلم عن أحكام اللُّغة، فعلمُ اللُّغة أصلُ الأصول) (١).

بل هو مِن جملة النّصيحة لكتاب الله - تعالى - فهو طريق لضبطه وفهم معناه وتدبره، يقول النوويّ:

((وأمَّا النصيحة لكتابه - سبحانه وتعالى -، فالإيمان بأنّه كلام الله - تعالى - وتنزيله لا يشبه شيء من كلام الخلق، ولا يقدر على مثله أحد من الخلق، ثمّ تعظيمه وتلاوته حقّ تلاوته وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة حروفه في التّلاوة، والذّب عنه لتأويل المُحَرِّفين وتعرض الطّاعنين، والتّصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهّم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه، والتّفكر في عجائبه، والعمل بمحكمه، والتّسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته))(١).

⁽٢) شرح صحيح مسلم: (٣٩/٢). وذلك في حديث النّبيّ - 業- :((الـدين النصيحة. قلنا: لِمَنْ ؟ قال: للهُ ولكتابه ولرسوله ولأثمّة المسلمين وعامتهم)).





⁽١) الرِّسالة اللَّدنيَّة: (٩٨).

وأمّا حَدُّ الاشتغال بهذا الفنّ: فأبدأ به من حيث انتهى المرسِيّ بقوله: ((وبعضهم أعربه كلمةً كلمةً)).

فالناظر في كتب (إعراب القُرآن) يراهم مختلفين في مناهجهم ومسالكهم؟ فمنهم: يعرب مشكله، ومنهم يعرب مجمله، وغير ذلك مما سيقف القارئ عليه في موضعه من كتابنا هذا – إن شاء الله –.

فكل مصنف له منهجه وغرضه، وما كنت لأحقق هذه القضية، لولا أتي وجدت قولاً لأحد العلماء الفضلاء، وهو الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي – وفقه الله – ففي كتابه (كيف نتعامل مع التراث والتمذهب والاختلاف ؟) شرح الشيخ أصلاً مهما هو "الاشتغال بالبناء والعمل، لا بالتكلف والجدل " وأورد أمثلة على هذا الأصل، مثل: الاشتغال بالسؤال عما لا ينفع، والبحث فيما لا تملك وسائل معرفته، والاشتغال بالألغاز ... وهذا طيب كله (١).

ولكن استغربت من إيراد (الاشتغال بإعراب القُرآن كلّه) في ضمن تلك الأُمور التي لا يبنى عليها عمل.

⁽١) ينظر: كيف نتعامل مع الثّرات والتّمذهب والاختلاف ؟ (٣٠٦-٤٠٣).





وسأورد نصُّه بتمامه، قال الشيخ :

((إعراب جميع القرآن :

ومن ذلك : الاشتغال بإعراب القرآن كلّه، كما فعل ذلك بعضهم، إذ أعرب القرآن من أوله إلى آخره، وقد نشرته (إدارة إحياء التراث الإسلامي) في دولة قطر في بضعة عشر مجلداً!

ولا أعتقد أنَّ أحداً يحتاج إلى قراءة هذا كلّه، إنَّما الذي يحتاج إليه من إعراب القرآن ما كان فيه إشكال معين، ويحتاج إلى توجيه وتفسير، كما فعل العلاّمة ابن هشام الأنصاري في (شرح شذور الذَّهب) حين جاء بالآيات التي أشكلت على بعض النَّاس مثل قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ اللّهِينَ آمَنُواْ وَاللّهِينَ هَادُواْ وَاللّمَابِؤُونَ وَالنَّصَارَى ﴾ (١).

وقوله - تعالى -: ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ وَالْمُؤْثُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾(٢).

وقد ألَّ ف الإِمام أبو حيَّان كتاباً في هذا الموضوع سماه (إملاء ما منَّ به الرحمن في إعراب ما أشكل من آيات القرآن) وهذا هو المقبول) (٣).

⁽٣) كيف نتعامل مع التُراث والتَّمذهب والاختلاف؟: (٢٧٨).





⁽١) سورة المائدة، الآية (٦٩).

⁽٢) سورة النساء، الآية (١٦٢).

وقبل مناقشة الشيخ أقول: أشار بعض المصنّفين في (إعراب القُرآن) إلى تطويل بعض المعربين لكتبهم.

قال العكبري:

((فمنها المختصر حجماً وعِلْماً، ومنها المطوَّل بكثرة إعراب الظواهر. وخلط الإعراب بالمعاني))(١).

وقال الهمذاني:

((والـذي حملني على تأليف هـذا الكتاب، وإن سبقني إلى جمع مثله ذوو الألباب: تطويل قوم، وتقصير آخرين))(١).

وقد اعترض ابن هشام على بعض (كتب إعراب القُرآن) بثلاثة أمور، فقال:

((واعلم أنَّني تأملت (كتب الإِعراب)^(٣) فإذا السَّبب الذي اقتضى طولها ثلاثة أمور :

فمن ذلك جاء في كتاب (إعراب فاتحة الكتاب والبقرة: ص/ن): " أراد - (ابن هشام) - به - (المغني) - معالجة القاعدة النّحوية مستشهداً عليها بالقرآن الكريم؛ متجنباً الأخطاء المنهجية التي وقع فيها المؤلفون لكتب النّحو، هي: (أ) التكرار. (ب) الحشو (ج) إعراب الواضحات ". وهذا استنتاج بعيد !!





⁽١) التّبيان: (٢/١). وينظر: مشكل إعراب القرآن: (٢/١٠١/١).

⁽٢) الفريد في إعراب القُرآن المحيد: (١٤٢/١).

⁽٣) جماء في (حاشية الأمير على مغني اللّبيب: ٩/١): " قوله: (كتب الإعراب)، يعني : إعراب القرآن ". وهذا يدفع الوهم الذي يقع به بعضهم، ويحسبون أنّ ابن هشام عنى بقوله هذا: كتب النَّحو.

أحدها: كثرة التَّكُرار؛ فإنَّما لم توضع لإفادة القوانين الكليَّة؛ بل للكلام على الصور الجزئية ...

والأمر الثّاني: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب، كالكلام في اشتقاق (اسم) أهو من السُّمُو كما يقول الكوفيون، أو هو من السُّمُو كما يقول الكوفيون، أو هو من السُّمُو كما يقول البصريون (١) ؟ والاحتجاج لكلّ من الفريقين، وترجيح الرَّاجح من القولين ...

والثَّالث: إعراب الواضحات، كالمبتدأ وخبره، والفاعل ونائبه، والثَّالث: والجار والمحرور ...))^(۱).

واعتراضات هؤلاء العلماء راجعة إلى قدراتهم، وتناسب مصنّفاتهم لأزمنتهم.
ولكن الشّيخ - القرضاويّ - يىرى أنّ الاشتغال بإعراب القُرآن كلّه، لا يحتاج أحدّ إلى قراءته هذا من جانب، ومن جانب آخر إيراد هذه القضية تحت أصل مهم هو ((الاشتغال بالبناء والعمل، لا بالتكلّف والجدل))!!

وهذا - والله أعلم - أراه بعيدًا، فضبط القُرآن - كله - إعراباً من الواجبات شُرعية التي لا ينبغي أن تخلو الأُمّة منها، لا سيما هذه الأزمنة، بل إنّ هذا العمل معروف لدى القدماء، كما تقدم عنهم: مَن أعربه كلمةً كلمةً ...

⁽٢) مغني اللّبيب: (١٨-٢٠).





⁽١) لمعرفة (حقيقة رأي الكوفيّين)، ينظر: دراسة في النَّحو الكوفيّ: (٣٢٠-٣٢٣).

قال أحدهم:

((وأنا أنهمك في إعراب سور القرآن الكريم آيةً آيةً، ولفظةً فلفظةً، وحرفاً فحرفاً، كنتُ أهدفُ من ذلكُ العمل الذي أخذ من الوقت أكثر من خمس سنوات نيل مرضاة الله – عزَّ وجلَّ – وخدمة لغة كتابه الجليل))(١).

وله غاية تعليميّة تطبيقيّة مهمة قال الدكتور محمود سليمان ياقوت:

((ونشيرُ إلى أَنَّ القدماء حين أَلَّفوا في (إِعراب القُرآن الكريم) لم يكونوا ليقصدوا هذا (الإعراب التَّعليميّ) الذي نلجأ إليه الآن ...))(١٠).

وزاد هذه الفكرة إيضاحاً الدكتور محمد صادق بقوله :

((أمَّـا بعــد : فهـذا الإِعْـراب المنهجيّ للقرآن الكريم الذي يشرفني أن أقدمه لكلّ من نطق بلغة الضاد.

جاء استجابة لمقتضى عصريّ، على طريق تبسيط^(٢) قواعد الإعراب النَّحويّ العملي التطبيقيّ، حيث أصبحنا بحاجة – لتردي المستويات النَّحويّة، ونفور الأجيال عن اللُّغة في نحوها وصرفها إلا الملتزم فيها – إلى تقديم إعراب تفسيريّ يستجيب لمختلف المستويات والأذواق))(٤).

⁽٤) الإعراب المنهجي للقُرآن الكريم: (٣/١)، وينظر: إعراب القُرآن الكريم وبيان معانيه (محمّد حسن عثمان): (١٢/١).





⁽١) الإعراب المفصّل: (٦/١).

⁽٢) إعراب القُرآن الكريم (ياقوت): (١٠/١).

⁽٣) أصل البسيط: المنبسط الواسع، وصار يستعمل في عصرنا، بمعنى: ما لا تعقيد فيه !! ينظر: القاموس المحيط: (٨٩٠/١-٨٩-٨٩١- بسط -)، والمعجم المدرسيّ: (١١٠ - بسط -).

وهو يشير إلى أنه استدرك على المعربين بما لم يفعلوه وبين سبب ذلك؛ فقال : ((لم يضعوا إعراباً حرفياً كما وضعوا تفسيراً حرفياً للقرآن الكريم، ولذلك جماء هذا الإعراب سادا خلل الماضي الذي لم يكن عن تقصير منه، بل كان من الفضول، لأن من البداهة بمكان في حافظة الأجيال التاريخية السابقة. بل كان سليقتهم وملكتهم وبضاعتهم.

وهو كذلك أحكم بناء المستقبل، حين أوفى حق كل حرف وحركة في القرآن الكريم وكل كلمة وكل جملة، حتى لم يعد ما يقال في إعرابه أو يضاف إلى تفصيله وتوضيحه، بشموليته وتكامليته، وتنوع وغنى، وتكرار لإفادة الضّعيف، وتثبيت القويّ، وإسناد المتمكن، ولن يجد اللاحقون ما يضيفون على هذا السّبك والرّصف والحبك والتدليل النّحويّ المحض.

ولذلك جاء هذا الإعراب المنهجيّ لتدارك ما يمكن أن يصل إليه الجيل القادم من أن يصبح الإعراب وفهم قواعده لغزاً، ويعزّ على الزَّمن من يتفرغ للتفسير الإعرابيّ، منوها بجهود علمائنا السابقين والمعاصرين من علماء اللَّغة والنَّحو، ومن تصدوا لتوضيح أساليب القرآن وإعرابه. فهو فيض وجهد سخر لخدمة كتاب الله والناشئين ليعجب عبي اللَّغنة ويستجيب لاهتماماتهم ومقتضيات دراساتهم، على اختلاف مراحلها، فهذا المنهج أقدمه لكلّ من نطق بلغة الضَّاد، وأقبل على علومها))(١).

وأحب أن أنبه إلى أمرين مهمين فيما يخص النّص المنقول عن السّيخ القرضاوي، هما:

⁽١) الإعراب المنهجي للقُرآن الكريم: (٤/١). وينظر: الإعراب الكامل لآيات القُرآن الكريم: (٦/١).





الأُوَّل: ابن هشام الأنصاريّ لم يكن الغرض من كتابه (شرح شذور الذهب): (إِعْراب القُرآن)؛ بل لتقرير القواعد النَّحويّة، وإجراء تلك القواعد على النَّصوص القُرآنيّة.

قال ابن هشام: ((وكلما أنهيتُ مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آي التنزيل، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل؛ وقصدي بنذلك تندريب الطالب وتعريفه السلوك إلى أمثال هنذه الطالب))(١).

النَّاسي: قال الشَّيخ: ((وألّف الإِمام أبو حَيّان كتاباً في هذا الموضوع سمّاه (إملاء ما مَنَّ به الرحمن في إعراب ما أشكل من آيات القُرآن)، وهذا هو المقبول)).

ولي هنا ملاحظتـان :

الأولى: أبو حَيَّان الأندلسيّ، له (البحر المحيط) تفسيره، واعتنى بالإِعْراب فيه، ثم لخص (بحره) في كتابه: (النهر الماد). وذكرت بعض المصادر أنّ له كتاباً بعنوان (إعْراب القُرآن)(٢).

⁽٢) منه نسخة بالأسكوريال، ونسخة بمتحف الجزائر. ينظر: الفهرس الشَّامل: (٣٩٩/١) والتَّفسير والمُفسِّرون في غرب أفريقيا: (٢/٩٧١).





⁽١) شرح شذور الذَّهب: (١٠).

الثَّانية: الكتاب المطبوع، بعنوان ((إملاء ما مَنَّ به الرَّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القُرآن))(١).

هذا العنوان وضع خطأً على كتاب العكبريّ: (التّبيان في إعراب القُرآن)(٢).

⁽٢) ينظر: التّبيان: (١/ح - مقدّمة التّحقيق -).





⁽۱) هذا الذي طبع سنة (۱۸۸٥م - المطبعة العامرة الشرقية، القاهرة)، وطبع أيضاً بهذا العنوان: بتصحيح إبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢، (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م). علماً بأن هذا العنوان مغاير بعض الشيء لما ذكره الشيخ!

المبحث الرَّابِج حَقَلُــهُ المعرفــــيّ

عَــدَّ بعض المصنِّفين (إعراب القُرآن) من (علم التَّفسير)، أَيْ: من فروعهِ. وهذا ما جنح إليه طاش كُبْري زَادَه في كتابه (مفتاح السَّعادة)(١).

وهـو مـا قـرره الشيخ قاسـم القيسـيّ؛ فقـال - عند حديثه عن علوم التفسير وفنونه - :

((وإلى هذا المقام كانت العناية موجهة إلى تاريخ التفسير الجاري على أدواره من حيث الكتب الجامعة لألفاظه، الشارحة لمتونه، لغرض من الأغراض الصحيحة، وناحية من نواحيه الفسيحة. ولا يخفى أن خيرة المسلمين، والعلماء الفاضلين من المفسرين، كما عنوا بذلك، عنوا بالتأليف في فروع علم التفسير، وذلك كعلم طبقات المفسرين، وعلم القرآت وعلم ناسخ القرآن ومنسوخه، وعلم أسباب النزول بتفرعاته، وعلم معرفة إعراب القرآن، وعلم بدائع القرآن، وعلم متشابه القرآن، وعلم أمثال القرآن، وعلم إعجاز القرآن، وعلم أحكام القرآن، وعلم خواص القرآن، وعلم جدل القرآن، وعلم جدل القرآن، ...))(۱).

⁽٢) تماريخ التَّفسير: (٦٤). وفي (ص/٩٢)، ذكر (علم إعراب القُرآن)، وقال: "قال صاحب (كشف الظُنون) وهو من فروع علم التُفسير، على ما في (مفتاح السَّعادة) لكنه في الحقيقة هو من علم النَّحو ... ". وهذه عبارة (كشف الظَنون: ١٢١/١).





⁽١) ينظر: مفتاح السُّعادة: (١٨/٤).

وعارض هذا الرأي آخرون، فعدّوا علم إعراب القُرآن من (علم النّحو). قال حاجي خليفة: ((وهو من فروع علم التفسير على ما في (مفتاح السَّعادة)؟ لكنّه في الحقيقة، هو من (علم النَّحو) ...)) (١). وتابعه على هذا القنوجيّ في كتابه (أنجد العلوم)(١).

وللوقوف على الحقل المعرفيّ، الذي ينتمي إليه (علم إعراب القُرآن)، نُذكّرُ بمسألتين مهمتين:

الأولى: ما علوم القُرآن ؟

الثَّانية: ما حاجة (التفسير) إلى (الإعراب) ؟

أمَّا الأُولَى فإضافة لفظ (علوم) إلى لفظ (القُرآن) يشير إلى جميع المعارف والعلوم المتصلة بالقُرآن الكريم، ومن هنا كان اللفظ بالجمع (علوم) لا بالإفراد؛ لأنَّ المراد شمول كلَّ علىم بحث في القُرآن الكريم من أي ناحية من نواحيه المتعدّدة، والمتنوّعة (٢).

((فيشمل ذلك (علم التفسير)، و (علم الرَّسم العثمانيّ)، و (علم القراءات)، و (علم غريب القُرآن)، و (علم النَّاسخ والمنسوخ)، و (علم المحكم والمتشابه)، و (علم إعراب القُرآن)، و (علم مجاز

⁽٣) ينظر: أصول التَّفسير وقواعده: (٣٩).





⁽١) كشف الظّنون: (١/١١).

⁽١) ينظر: أبجد العلوم: (١/٠٨).

القرآن)، و(علم أمثال القُرآن)، إلى غير ذلك من العلوم الكثيرة التي توسّع العلماء في بحثها، وأفردوا لها المؤلفات المتكاثرة)(١).

فأنواع (علوم القُرآن) التي ذكرها الزركشيّ في كتابه (البرهان)، بلغت ثمانية وأربعين نوعاً. والتي ذكرها السيوطيّ في كتاب (الإِتقان) بلغت ثمانين نوعاً. وقد زاد عليها ابن عقيلة المكيّ في كتابه (الزِّيادة والإِحسان في علوم القُرآن)؛ فبلغت مائة وأربعة وخمسين نوعاً، و (علم التَّفسير)، و (علم إعراب القُرآن)، مذكوران في تلك الكتب (۱).

وحاجمة التَّفسير إلى (علم العربيَّة) والإعراب بينة، فإذا كان غرض المفسر بيان القُرآن، واستخراج أحكامه، فالإعراب يبين المعنى، وهو الذي يميّز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين (٢).

فالعربيّة من مصادر التَّفسير، ((واستمدوا ذلك - التَّفسير - من علم اللَّغة، والنَّحو - والتَّصريف، وعلم البيان، وأُصول الفقه، والقراءات ...))(٤).





⁽١) المدخل لدراسة القُرآن الكريم: (١٥-٢٦).

⁽٢) في (التَّفسير).

ينظر: البرهان: (٢/٦٤)، و(الإنقان: (١٦٧/٤)، والزَّيادة والإحسان: (٧/٠٣٠).

وفي (الإعراب)، ينظر: البرهان: (٢٠١/١)، و(الإتقان : (٢٠٠٢)، والزَّيادة والإحسان: (٢٠١/١).

 ⁽٣) ينظر: التّحبير في علم التّفسير: (٥٤)، ولمعرفة هذه الصّلة بين النّحو والتّفسير.
 ينظر: النّحو وكتب التّفسير: (١/١٥). والإعراب وأثره في ضبط المعنى: (١٧٢-٢٣٣).

⁽٤) البرهان: (١٣/١).

وتحدّث العلماء عن شروط المفسِّر وآدابه ((... وتمام هذه الشرائط، أن يكون ممتلئاً من عُدّة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام))(١).

وقال أبو حيّان:

((فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقت إلى التحقيق فيه والتحرير، أن يعتكف على كتاب سيبويه))(١) فهذا الكتاب فيه علم الإعراب الذي يوصل إلى فهم آي الكتاب(٣).

وقد وضع الحدّاديّ مقدمة مهمة لمن يروم التّفسير، أودع فيها القواعد الضّرورية في أساليب العربيّة، قال في مقدمته: ((...وجعلته (مَدْخَلاً لعلم تفسير كتاب الله – تعالى – ومعانيه)، وتنبيها على ما غمض من طرقه ومبانيه، وردّاً على اللّه حدين الطّاعنين في كتاب الله، لقصور علمهم عن افتنان لطائف لغة العرب وفصاحتها، ومذاهبها في الحذف والاختصار، والإيجاز والتّكرار ... وحذف الجواب عن الشرط والقسم ... وانتصاب الاسم على المصدر، وأشباهه ثمّا سيّوقَفُ عليه في أبواب هذا الكتاب إنْ شاء الله – عزّ وجلً –))(ع).

⁽٤) المدخل لعلم تفسير كتاب الله - تعالى - : (١٥-٥١).





⁽١) الإتقان: (٤/٥٧١).

⁽٢) البحر المحيط: (١/٣).

⁽٣) ينظر: البحر المحيط: (٣/١).

بعد هذا نقول:

(علم التفسير) و (علم إعراب القُرآن) يصنفان في ضمن (علوم القُرآن)، فالإعراب وسيلة من وسائل فهم القُرآن، وطريق إلى تحليل تراكيبه؛ لإصابة المعنى الصحيح، وعدم الزيغ في تفسيره؛ ولهذا وغيره استعان به المفسرون لتوضيح مقاصد الكتاب العزيز.

فعلم التفسير موضوعه القُرآن الكريم من ناحية تفسيره، وعلم (إعراب القُرآن) موضوعه القُرآن من جهة إعرابه فهما يرتبطان بالقُرآن الكريم من حيث الموضوع.

وإذا نظرنا إلى (علم إعراب القُرآن) باعتبار وضعه وقواعده، فهو من (علم النَّحو) (١).

يقول الزركشي:

((النَّوع العشرون: معرفة الأحكام من جهة إفرادها وتركيبها: ويؤخذ ذلك من علم النَّحو؛ وقد انتدب النَّاس لتأليف إعراب القُرآن ...) (١٠).

ويقول الدكتور محمود أحمد نَحْلُـة :

((ولمّا كان النَّحو عماد العلوم الإِسلامية، وكان الجانب التطبيقي فيه حقيقًا بالعناية به؛ إذ هـو التَّمرة المرجوة من المعرفة النظرية بمسائله وأبوابه، أخذ هذا الجانب





⁽١) ينظر: الإكسير في علم التفسير: (٨٨-٩٩).

⁽٢) البرهان: (٢/١/١).

منه يتميز تميزاً ملحوظاً في ظلال القرآن الكريم، ثم يقوم بذاته فرعاً من فروع العلم مقصوداً إليه، فاتحه بعض علماء العربيّة منذ أوائل القرن الثالث الهجريّ إلى وضع كتب في (إغراب القُرآن) مستقلة عن كتب النّحو وعن كتب التّفسير))(١).

فالقول أنَّ (علم إعْراب القُرآن) فرع من (علم التَّفسير)؛ لا يؤخذ على إطلاقه، وهو رأي مدفوع؛ نعم: الإعراب من شروط المفسِّر وآدابه، ويورد المفسِّر منه حسب الحاجة وحسب تخصصه. فهو من أهم الآلات له. ورحم الله ابن هشام الأنصاري، فقد قال عن كتابه (مغني اللبيب): ((وضعت كتابي؛ لإفادة متعاطى التَّفسير والعربيّة جميعاً))(1).

وقيل له: ((هلاّ فسرت القُرآن وأُعربته؛ فقال: أغناني المغني))^(٣).

⁽٣) حاشية الأمير: (٢/٤/٢).





 ⁽١) في إعراب القُرآن: (٦). وفي (ص: ٢١-٣٣) حققنا الفرق بين النَّحو والإعراب.
 وينظر: القصر المبنيّ: (٣٨/١-٣٩).

⁽٢) مغنى اللَّبيب: (٦١٥).

الفَصْلُ الثَّالِـثُ

إعسرابُ القُسرآن مصادرُه ومناهجُسه

وفيه :

المسبحثُ الْأَوَّلُ: مصادرُ إعرابِ القُرآنِ الكريم.

المسبحثُ الثَّانسي: مناهجُ إِعْرَابِ القرآن الكريم.





المبحثُ الْأَوَّلُ مصادرُ إعـرابِ القُـرآنِ الكريـم

اعتنى العُلماء بإعراب القُرآن كثيرًا على مختلف الأعصار؛ وسنقف على كتب هذا الفَنّ مقسمة إلى مجموعات متناسبة، ولا زال هناك الكثير التي سيكشف عنها عمرور الأيام - إن شاء الله -.

والذي حملني على هذا الصَّنيع أمور:

الأوَّل: النَّقص الذي حَصَل عند من جمع هذه الكتب في ثبت ميَّز عن غيره.

فقد قام الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده بإحصاء مؤلفي إعراب القُرآن. فبلغ عددهم (٢٧) مؤلفًا؛ وذلك في كتابه (النَّحو وكتب التَّفسير) تحت عنوان (مؤلفو كتب إعراب القُرآن بعنوان مستقل))(١). قال في نهايته: ((هذا هو النَّبت التَّاني (١) الخاصّ بمؤلفي (إعراب القُرآن)؛ جمع ما استطعت العثور عليه من هؤلاء المؤلفين، وكتبهم التي كانت حصيلة ما يقرب من المائية قرون أو تزيد))(١).

⁽٣) النَّحو وكتب التُّفسير: (١٤٦/١).





⁽١) النَّحو وكتب التَّفسير: (١٣٦/١).

⁽٢) النَّبت الأول خاصّ بمؤلفي كتب (معاني القُرآن).

ينظر: النحو وكتب التَّفسير: (١١٨/١).

وقال أيضاً:

((وإِنَّ هـذين الثَّبتين قـد بـذلتُ في إحصاء المؤلّفين المذكورين فيهما، ما استطعتُ من جهد؛ وإنّي ظانٌ ظنّاً قويًا بعدم وجود غيرهم باستقراء ما توفر لدي، وما وصلت إليه يدي من مراجع))(١).

وامتدح باحث عمل الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده، قائلاً:

((وذكر صاحب (كشف الظنون) من مؤلفي كتب الإعراب عشرين مؤلفًا، وقد أربى ما ذكره منهم أستاذنا الدكتور إبراهيم عبد الله رفيده على ذلك، فكان فيما ذكره غناء للباحثين، إذ جاء بثبتين، ضمَّن أولهما من مؤلفي معاني القُرآن أربعة وثلاثين مؤلفًا؛ أولهم واصل بن عطاء المتوفى سنة (١٣١هـ)، وآخرهم محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغَزْنُويّ المتوفى نحو سنة (٥٠٥هـ). وضمَّن ثانيهما من مؤلفي إعراب القُرآن سبعة وعشرين مؤلفًا، أولهم أبو على محمّد بن المستنير قطرب المتوفى سنة (٢٠٦هـ)، وآخرهم أحمد بن محمّد الشهير بنشانجي المتوفى سنة (٩٨٦هـ))(٢٠).

⁽٢) الإعراب والاحتجاج للقراءات: (١٥٢-١٥٣).





⁽١) النَّحو وكتب التَّفسير: (١١٨/١). ولكنه عاد ففتح المحال لغيره، (١٣٦/١).

الثّاني: الخلط بين إعراب القُرآن وغيره، فالدكتور علي شواخ إسحاق ألّف كتاباً بعنوان ((معجم مصنّفات القُرآن الكريم))(۱) ، والدكتورة ابتسام مرهون الصّفًار ألّفت كتاباً بعنوان ((معجم الدّراسات القُرآنية))(۲) ، وذكرت مصنّفات إعراب القُرآن فيهما، فمع عدم الشّمول، يتسمان بالخلط غير الدقيق؛ فقد نجد عند الدكتور على شواخ إسحاق في ضمن كتب (إعراب القُرآن) كتباً لا يمكن أن تصنّف في الفنّ المذكور، وإنْ كان لها صلة فيه مثل (الإمالة)، و (الوقف والابتداء)(۲). بل نجد كتاب ((ظاهرة الإعراب في النّحو العربي وتطبيقاتها في القُرآن الكريم))(١) تأليف أحمد سليمان ياقوت. وهذا غريب! فالمؤلّف نفسه يقول – عن أبواب كتابه -: ياقوت. وهذا الباب الرَّابع، وهو التّطبيق الإعرابيّ في القُرآن الكريم، ولا يُظنَّ أَنْني في هذا الباب عمدت إلى بعض الكلمات من القُرآن الكريم، ولا وقلت: إنَّ هذه الكلمة يجوز فيها النّصب على وجه كذا، أو الرَّفع على وجه كذا، أو الرَّفع على وجه كذا ...))(٥). فالكتاب يتحدث عن (الظّاهرة الإعرابيّة).

⁽٥) ظاهرة الإعراب في النَّحو العربيِّ وتطبيقاتها في القُرآن الكريم: (جـ).





⁽١) ينظر: معجم مصنَّفات القُرآن الكريم: (١٧١/١-١٩٥).

⁽٢) ينظر: معجم الدّراسات القُرآنية: (١٠٥-١٢٧).

⁽٣) ينظر: معجم مصنَّفات القُرآن الكريم: (١٨٢/١)، و ١٨٨، ١٨٨).

⁽٤) ينظر: معجم مصنَّفات القُرآن الكريم: (١٨١/١).

أمَّا الدكتورة ابتسام مرهون الصَّفَّار فالأَمر عندها أَغرب؛ فنجد في ضمن كتب (إعراب القُرآن):

(اشتقاق أسماء الله) للزَّجاجيّ، و (الألفاظ الآرامية في القُرآن الكريم)، وهو مقال وغير مقال للراجي التهامي الهاشمي^(۱)، و (أول اللَّحن في لغة العرب). وهو مقال وغير ذلك ممّا لا صلة له بفنّ إعراب القُرآن الكريم.

وبعد كتابة هذا وجدت بحثاً للدكتور (طه محسن) بعنوان ((في سبيل فهرسة متخصصة للدِّراسات القُرآنيَّة))؛ نقد فيه هذين المعجمين، وهو يتحدث عن جانب مهم، وهمو (كتب الضَّاد والظَّاء) في القُرآن الكريم. ونعتهما بعدم الدَّقة والشَّمول^(٢).

بل يقع بعضهم في أخطاء بعيدة؛ فيعدُّ بعض ما صُنِّف في (متشابه القُرآن) من كتب الإعراب، أو يوردون كُتبًا بعناوين وضعت خطأُ^(٢).

وفي سبيل جمع مصنَّفات إعراب القُرآن بصورة أدق، ولاستدراك النَّقص الذي وقع فيه مَن قبلنا؛ أذكر أسساً مُهمَّة بين يدي القارئ:

الأوّل: الفصل بين كتب (إعراب القُرآن) وغيرها حسب القصد من التأليف؛ فلا أَذْكر هنا الكتب التي اهتمت بإعراب القُرآن مع مقاصد أخرى، مثل:

⁽٣) ينظر: إعراب فاتحة الكتاب والبقرة: (ك - ل).





⁽١) ينظر: معجم الدّراسات القُرآنيّة: (١٠٥، و ١٠٦، ١٠٧ ...).

⁽١) ينظر: في سبيل فهرسة متخصّصة للدّراسات القرآنيّة: (٣٧١).

(معاني القُرآن)، أو (كتب الاحتجاج للقراءات)، أو (كتب التَّفسير)؛ فموضع هذه في (مناهج إعراب القُرآن الكريم)؛ وذلك لمناسبته هناك، ودفعاً للتَّكرار.

الثَّاني: التَّمييز بين الكتب التي تناولت إعراب القُرآن كاملاً بسوره، والكتب التي قامت على اختيار بعض السُّور، أو في إعراب آية أو موضع منها.

الثَّالث: الكتب التي تناولت إعراب القُرآن موضوعياً؛ سنذكرها في المنهج الموضوعيّ الثَّالث: الكرّاب القُرآن.

الرَّابع: ينبغي أن يُعلم أنَّي من خلال بحثي هذا — والفضل لله — قد وقفت على كثير من كتب إعراب القُرآن التي هي مجهولة المؤلّف، أو لا يعرف عنه شيء دقيق، وكذلك بعض الرسائل الخاصة في إعراب سورة أو آية ... فما كان من هذا النَّوع تركته، وما ذكرته، والذي يقلّب (فهارس المخطوطات) سيجد الكثير من ذلك (١٠).

الخامس: سأذكر ظاهرة مهمة وهي (استخراج إعراب القُرآن) من كتب بعض العلماء.

مصنّفات إعراب القُرآن كاملاً:

وهمي الـتي تـوخت إعـراب القُرآن على تـرتيب السُّور، وسنجعلها قسمين: القديمة، والحديثة:

⁽١) ينظر: الفهرس الشَّامل: (٩١٣/٢).





المستفات القديمة:

سنورد ما وقفنا عليه سواء تمّا ذكرته الكتب، أو كان مخطوطاً أو كان مطبوعاً. ونرتبها على حسب وفيات أصحابها :

- ١- إعرابُ القُرآن: قطرب: أبو عليّ محمد بن المستنير، (ت ٢٠٦هـ).
 ذكره: ابن النَّديم، وياقوت، والسُّيوطيّ، والدَّاوديّ (١).
 - إعرابُ القُرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت ٢١٠هـ).
 ذكره: ابن النَّديم، والدَّاوديّ^(٢).
- يعرابُ القُرآن: الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، المحاشعي، (ت ١٥٥هـ).

جاء ذكره في ((أسماء الكتب المتمم لكشف الظّنون))^(٣).

٤- إعرابُ القُرآن: عبد الملك بن حبيب بن سليمان، المالكيّ، القرطبيّ،
 (ت ٩٣٩هـ).

⁽٣) ينظر: (٥٥)، واستدراكات على تاريخ الثُّراث العربيّ: (١٠١/٢).





 ⁽١) ينظر: الفهرست: (٢٦) ، ومعجم الأدباء: (٣/٧٦٦)، وبغية الوعاة: (٢٣٠/١) وطبقات المفسّرين:
 (٢/٥٥٥).

^(؟) ينظر: الفهرست: (٧٧)، وطبقات المفسّرين: (٣٢٦/٢). قال الدكتور فؤاد سزكين: " ذكر ابن النّديم كتباً لأبي عبيدة تتصل بالقُرآن: (بحاز القُرآن)، و (غريب القُرآن)، و (معاني القُرآن) ثم (إعراب القُرآن) ... والذي نظنّه أن ليس هناك لأبي عبيدة غير كتاب (المحاز)، وأنّ هذه الأسماء أخذت من الموضوعات التي تناولها (المحاز) ... " بحاز القُرآن: (١٧/١ - ١٨ صقدة التّحقيق - ".

ذكره: الـزُّبيديّ، والسُّيوطيّ. وسمّاه في كشف الظّنون: ((الواضحة في إعراب القُرآن))^(۱).

٥- إعرابُ القُرآن: أبو حاتم السجستانِيّ، سهل بن محمد بن عثمان، اللّغويّ، (ت ٥٥٥هـ).

ذكره: القفطيّ، وياقوت، والسُّيوطيّ: والدَّاوديّ^(٢).

٢- إعرابُ القُرآن: ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم، الدينوري،
 (ت ٢٧٦هـ).

ذكره: ابن النَّديم، والقفطيّ، والسُّيوطيّ، والدَّاوديّ (٣).

إعرابُ القُرآن: المبرِّد، أبو العبَّاس محمّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي،
 (ت ١٨٥هـ).

ذكره: ابن النَّديم، والقفطيّ، والسُّيوطيّ، والدَّاودِيّ⁽¹⁾، وفي (معجم الأُدباء): ((كتاب احتجاج القُرّاء وإعراب القُرآن))^(٥).

⁽٥) معجم الأدباء: (٢٦٨٤/٦).





⁽۱) ينظر: طبقات الـنُحويّين واللّغويّين: (۲٦٠)، وبغية الـوعاة: (۲۰٪۲). وكشـف الطّنون: (۲۰۵۲)، وطبقات المفسّرين: (۳۵۷/۱–۳۵۱).

⁽٢) ينظر: إنباه الرواة: (٢/٢)، ومعجم الأدباء (١٤٠٨/٣)، وبغية الوعاة: (١/٧٥)، وطبقات المفسّرين: (١/٠١٠-٢١٦)، وطبقات المفسّرين (الأدنهويّ): (٣٥).

⁽٣) ينظر: الفهرست: (١٠٦)، وإنباه الرواة: (١٤٦/٢)، وبغية الوعاة: (٢٠/٢)، وطبقات المفسّرين: (١/٤٤).

⁽٤) ينظر: الفهرست: (٨٣)، وإنباه الرواة: (٣/١٥٦)، وبغية الوعاة: (١/٢٥٦)، وطبقات المفسّرين: (٦/٢٥).

٨- إعرابُ القُرآن: ثعلب، أبو العبَّاس أحمد بن يحيى بن زيد الشَّيبانِيّ،
 (ت ٩١٦هـ).

ذكره: القفطيّ، والأدنه ويّ^(١).

إعرابُ القُرآن: نِفطویه، أبو عبد الله إبراهیم بن محمد بن عرفة الواسطي،
 (ت ٣٦٣هـ).

ذكره: السيوطيّ، والداوديّ(١).

- ١٠ الفريد في إعراب القُرآن المحيد: الأخفش الصَّغير: أبو المحاسن على بن سليمان بن الفضل، (ت ٣١٥هـ). (خ)(٢).
- 11- إعراب القُرآن: النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادِيّ، (ت ٣٣٨هـ). (ط)(٤).
- ١٢- إعراب القُرآن: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني،
 (ت ٣٧٠هـ).

ذكره المؤلِّف في كتابه (إعراب ثلاثين سورة من القُرآن الكريم).

⁽٤) حقَّقه الدكتور زهير غازي زاهد، في (خمسة أجزاء)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، (٤٠٩ هـ- ١٩٨٨م).





⁽١) ينظر: إنباه الرواة (١٨٦/١)، وطبقات المفسّرين: (٤٣).

⁽٢) ينظر: بغية الوعاة: (١٣/١)، وطبقات المفسّرين: (١/١).

ينظر: الفهرس السُّامل: (٤١/١)، واستدراكات على تاريخ التُّراث العربيّ: (١٨٦/٢).

فقال: ((وفي الحروف المقطعة ثلاثون قولاً قد ذكرتها في إعراب القرآن))^(۱). وهذا الكتاب هو غير كتابه (إعراب القراءات السّبع وعللها)؛ وأكد هذا الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، قائلاً: ((فقد ذكر هو نفسه كتبًا منها: (المفيد)، و (البديع)، و (الإيضاح). و (السّبعة)، و (الشواذ).

وهذه الكتب كلُها تخدم كتاب الله - تعالى - من أوله إلى آخره، فموضوعها واحد، وهي تختلف بكلِّ تأكيد عن كتابنا هذا (إعراب القراءات)؛ لأنَّه أحال إليها جميعًا فيه؛ وهي تختلف من حيث المضمون عن كتابه (إعراب ثلاثين سورة)، فلا يدخل في هذا الجحال؛ لأنَّه محدَّد الهدف واضح المعالم))(1).

وبيَّنت ذلك؛ لأنَّ بعضهم يحسبه (إِعراب ثلاثين سورة)^(٢)؛ وهذا فيه نظر. والصواب أنَّه كتاب مستقل.

17- إعراب القُرآن: التميمي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن سعيد، الحكيم الطّبيب، (ت نحو ٣٩٠هـ). (خ)(٤).

^(؛) في دار الكتب، القاهرة، (٣٢/١) [٧٤٣]، من سورة (يس) إلى آخر القُرآن. ينظر: الفهرس الشَّامل: (٣٢/١).





⁽١) إعراب ثلاثين سورة: (١٣٧).

⁽٢) إعراب القراءات السُّبع وعللها: (٨٩/١ – مقدمة التّحقيق –).

⁽٣) ينظر: فهرس النَّحو: (٣٨)، واستدراكات على تاريخ التُّراث العربيَّ: (٢٤٩/٢).

- ١٤ تفسير مشكل إعراب القُرآن: الجَريسيّ، المعافى بن زكريا النهروانِيّ،
 (ت ٩٩٠هـ). (خ)(١).
- ١٥ غريب إعراب القرآن: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللّغويّ، (ت ٣٩٥هـ).

ذكره: أبو البركات الأنباريّ، وياقوت، والدَّاوديّ^(٢).

١٦- مشكل إعراب القُرآن: ابن فُورَك، أبو بكر محمّد بن الحسن بن فُورَك الأصبهانيّ، (ت ٤٠٦هـ).

ذكره: ابن خير الإشبيلي (٣).

۱۷ - استيعاب البيان في معرفة مشكل إعراب القُرآن: أبو عبد لله المقري، محمد بن أبى العافية (ق ٥).

قال ابن خير الإشبيليّ: (ت ٥٧٥هـ) ((حدَّثني به عنه شيخنا أبو الحسن شريح بن محمّد (١٠٠٠ - رحمه الله - وقال لنا: إِنَّه مات قبل أن يكمل تأليفه))(٥).

وينظر: معجم مصنّفات القُرآن الكريم: (١٩٢/١).





⁽۱) جاء في الفهرس الشَّامل: (1/١٦): " جاريت (يهودا) ٢٩ [(٨٦٧-٢٣٣)] - (٢٥١ - ١١١٠)-ق ١٠هـ ؟ ".

⁽٢) ينظر: نزهة الألبَّاء: (٣٢١)، ومعجم الأدباء: (٢١/١)، وطبقات المفسّرين: (٢٠/١).

⁽٣) ينظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه: (٦٩)، ومعجم مصنّفات القُرآن الكريم: (١٩٢/١)، واستدراكات على تاريخ التُراث العربيّ: (٣٠٧/٢).

⁽٤) مات سنة (٣٩٥هـ). ينظر: تاريخ الإسلام: (١١/٥٠١).

⁽٥) فهرسة ما رواه عن شيوخه: (٦٩).

١٨ - إعراب القُرآن: ابن السّحناتِيّ، أبو القاسم عليّ بن طلحة بن كردان،
 (ت ٢٤٤هـ).

ذكره: ياقوت، والسيوطيّ^(۱).

وجاء في (الوافي بالوفيات): ((ابن كُردان النَّحويّ:

عبدالوهاب بن عليّ بن طلحة، أبو القاسم ابن كُردان - بضمّ الكاف وسكون الرَّاء وبعد الدَّال ألف ونون - الواسطيّ ... صنّف في إعراب القُرآن كتاباً نحو خمس وعشرين مجلدة، ثم بداله فغسله قبل موته...)(1).

واسمه في سائر المصادر (علي بن طلحة). وكرر ذكره الصفدي باسمه الصحيح؛ فقال: ((صنَّف كتابًا في إعراب القُرآن. كان يقارب خمسة عشر مجلداً، ثم بداله فيه قبل موته فغسله ... قلت: أظنّه عبد الوهاب بن على بن طلحة المقدَّم ذكره))(٢).

١٩ - البيان في إعراب القُرآن: الطَّلَمَنْكِيّ، أبو عُمر أحمد بن محمّد بن عبد الله بن لب بن يحيى المعافريّ، (ت ٤٢٩هـ).

ذكره: الدَّاودِي⁽¹⁾.

وفي (نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا: ٩١/٣) ذُكر (البيان في إعراب القُرآن)؛ في الكتب المجهولة المؤلف، وهي (إنيه كول، رقم ٤٨، كتبت في أوائل القرن الثامن، في ٢٠٠ ورقة).





⁽١) ينظر: معجم الأدباء: (١٧٧٥/٤)، وبغية الوعاة: (١٦٣/٢).

⁽٢) الوافي بالوفيات: (١٩/٤/١٩).

⁽٣) الوافي بالوفيات: (٢١/٥٥/).

⁽٤) ينظر: طبقات المفسّرين: (٧٨/١). ومعجم مصنّفات القُرآن الكريم: (١٨١/١).

٠٠- إعراب القُرآن: الحَوفِيِّ: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد المصريّ النَّحويّ، (ت ٤٣٠هـ).

ذكره: القفطيّ، وغيره (١)، قال القفطيّ: ((صنّف تصنيفاً كبيرًا في إعراب القُرآن؛ أبدع فيه؛ يتنافس العلماء على تحصيله)) (١). ومنهم مَن يذهب إلى أَنَّ إعرابه هذا هو تفسيره (البرهان)؛ لأنَّه أكثر فيه من الإعراب (٦).

وهناك مَن فرَّق بينهما، فالسّيوطيّ يقول: ((له تفسير جيِّد، وكتاب (إعراب القُرآن))(٤).

ومن المفيد أنْ أذكر ما قاله بعض العلماء عندما أرادوا أن يفرقوا بين (خلف بن أحمد الحَوفِيّ)، قال الذَّهبيّ عَن الخلف بن أحمد الحَوفِيّ صاحب (الإعراب)، ذاك تقدَّم ذكره))(٥٠).

وقال القرشيّ – موضحًا كلام الذَّهبيّ – : ((قلتُ: الحَوفِيُّ صاحب (الإعراب) اسمه عليّ بن إبراهيم ...))(٦).

⁽٦) الجواهر المضيّة: (٦٦٩/٢).





⁽١) ينظر: إنباه الرواة: (٢/٠٢٦)، وطبقات المفسّرين (السُّيوطيّ): (٨٣)، وطبقات المفسّرين (الأدنهويّ): (١١٠).

⁽٢) إنياه الرواة: (٢/٠٢٠).

⁽٣) ينظر: النَّحو وكتب التَّفسير: (١٣٩/١)، وقال ابن حجر في (المعجم المفهرس: ٣٩٣): ((كتاب (عُلُوم الفُرآن) لأبي الحسن الحَوفيّ، في مئة سفر)).

⁽٤) طبقات المفسّرين: (٨٣).

⁽٥) تاريخ الإسلام: (١٠/٨٥).

والقصد من هذين النَّصين اشتهار الحَوفِيِّ بكتابه (إعراب القُرآن)، والله أعلم.

ويقـول الدَّاودِي: ((له تفسير جيِّد، سمّاه (البرهان في تفسير القرآن)، وكتاب (إعراب القُرآن) في عشر مجلدات ...))(١).

- ١١ مشكل إعراب القُرآن: القَيسِيّ، أبو محمّد مكيّ بن أبي طالب، (ت ٤٣٧هـ).
 (ط)^(۱).
- ٢٦- إعراب القرآن: السَّرقسطِيّ، أبو طاهر، إسماعيل بن خلف بن سعيد الصقليّ،
 (ت ٥٥٤هـ). (خ)^(٣).

وكتابه هذا استخرجه من تفسير الحوفِيّ (البرهان)؛ اقتصر فيه على الإعراب وزاد عليه (٤٠).

٢٦ إعراب القرآن: قوام السنة، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني. (ت ٥٣٥هـ).

⁽٤) ينظر: متطوطات نادرة: (٨ ٢٠٠٠٢).





⁽١) طبقات المفسرين: (٢/٢٨٦).

⁽٢) حققه أستاذنا الدكتور حماتم الضّـامن، وطبع في (مجلمدين)، دار البشائر، دمشـق، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ . - ٢٠٠٣م).

⁽٣) ينظر: الفهرس الشَّاملُ: (١٠٠/١).

ذكره: السّيوطيّ، و الدَّاودِيّ، وحاجي خليفة (١). وسمّاه الأدنه ويّ: (إعراب القُرآن العظيم))(١).

٢٤ - الملخص في إعراب القُرآن: الخطيب التبريزيّ، أبو زكريا يحيى بن علي بن عمد الشيبانيّ، الخطيب، (ت ٥٠٢هـ). (ط)(٣).

قال ياقوت:

((وصنَّف شرح القصائد العشر، ملكته بخطَّه، وتفسير القُرآن، وإعراب القُرآن))(٤).

٥٦- نكت الإعراب في غريب الإعراب في القُرآن الكريم: الزَّمْشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد الخوارزميّ، (ت ٥٣٨هـ)، (ط)(٥).

⁽٥) مختصر حقّقه الدكتور محمّد أبو الفتوح الشريف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٥م. ولم أقف عليه مطبوعاً على كشرة البحث، ورأيتُ نسخةً خطيةً له، بدار الكتب المصرية، رقم (م ١٩/١ ٥٠)، لها صورة فيلمية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، برقم (١١٣٦١).





⁽١) ينظر: طبقات المفسّرين: (السُّيوطِيّ): (٣٨)، وطبقات المفسّرين (الدَّاودِيّ): (١١٤/١)، وكشف الظّنون: (١١٤/١).

تنبيه؛ والمطبوع بعنوان (إعراب القُرآن) بتحقيق: الدكتورة فاثنزة عمر المؤيّد، الرّياض، (١٤١٥هـ - ١٩٥٥م)؛ لا يصح. ينظر: نظرات في كتاب إعراب القُرآن: (١٤٥٥).

⁽٢) طبقات المفسّرين: (١٦٨).

⁽٣) وجدت قطعة منه، بتحقيق د. يحيى مراد، (بحلد واحد)، دار الحديث، القاهرة، (٢٥ اهـ = ٢٠٠٤م)، وأفادني أستاذي الدكتور حاتم الضّامن: ((أنه طبع بتحقيق د. فاطمة راشد الراجحي، جامعة الكويت ٢٠٠١م، وسلخه يحيى مراد وطبعه بالقاهرة ٢٠٠٤م، وهذا ديدنه في كلّ ما نشر)).

⁽٤) معجم الأدباء: (٢/٣١٨٦).

- ٢٦ البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله، (ت ٧٧٥هـ)، (ط) (١).
- التّبيان في إعراب القُرآن: العُكْبريّ، أبو البقاء محب الدّين عبد الله بن الحسين ابن عبد الله ، النّحويّ الضرير ، (ت ٦١٦هـ) ، (ط)^(١).
- ١٨ الفريد في إعراب القرآن الجيد: المنتجب الهمذاني، أبو يوسف حسين بن أبي العز رشيد الدين يعقوب، (ت ٦٤٣هـ)، (ط)^(٣).
- 99 التّبيان في إعراب القُرآن: ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش بن عليّ بن يعيش بن محمّد، (ت ٦٤٣هـ)، (ط)(١٤).
- ٣٠- المنتهى والبيان للحيران في إعراب القُرآن: ابن يعيش الصَّنعانِيّ، سابق الدِّين عمَّد بن عليّ بن أحمد بن يعيش، (ت ٦٨٠هـ)، (خ)^(٥).

⁽٥) قبال الدكتور فخر صالح سليمان قداره (التَّهذيب الوسيط في النَّحو: ٨- مقدِّمة التَّحقيق -): ((توجد منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني، تحت رقم (٣٨٦٢). وقد حصلت على مصوَّرة منها، وسوف أقوم بتحقيقه في القريب العاجل - إن شاء الله -)).





⁽١) حقَّمه الدكتور طه عبد الحميد طه، وراجعه مصطفى السَّقا، طبع في (مجلدين)، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، (١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م).

⁽١) حقَّقه على محمَّد البجاويّ، طبع في (مجلدين)، دار الجيل، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

⁽٣) حقّقه الدكتور فهمي حسن النمر، والدكتور فؤاد علي مخيمر، وطبع في (أربعة بمحلدات)، دار التّقافة، الدّوحة، قطر، ط١، (١٤١١هـ = ١٩٩١م).

⁽٤) لم أقف عليه، جاء في (معجم الدراسات القُرآنية: ١٠٨): " التبيان في إعراب القُرآن (ومعه كشاف الآيات) ابن يعيش. موفق الددين يعيش بن على. طهران، ١٨٥٦ ". وذكره الدكتور محمد صفوت مرسى (إعراب فاتحة الكتاب والبقرة): (ك)، وسمّاه " تفسير المنتهى من بيان إعراب القُرآن لابن يعيش، (ت ٥٠٥هـ) - كذا - " وهذا غريب!!

۳۱ البستان في إعراب مشكلات القُرآن: الأحنف، أحمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي الحير بن أبي الهيثم، الجبلي، (ت ٧١٧هـ).

جاء في (فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير – صنعاء –): (نسخة نادرة نقلت عن المسودة (٢) التي فرغ منها مؤلفها سنة ١٩٠هـ) (٢).

وفي (نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا): ((جزء من كتاب: البستان في إعراب مشكلات القُرآن: يوسف آغا، رقم (٥١١٣)، من أواسط سورة الفتح إلى آخر القُرآن، فرغ من نساخته يوم الخميس ... الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، من شهور سنة إحدى عشرة وسبعمائة، في (١٦٩) ورقة))(3).

٣٢- المجيد في إعراب القُرآن المجيد: السفاقسيّ، أبو إسحاق برهان الدِّين إبراهيم
 ابن محمّد بن إبراهيم، (ت ٧٤٢هـ). وله نسخ خطيّة كثيرة (٥٠).

قال ابن الوزير اليماني:

((وأَمَّا العربيَّة ، فقد جوَّد أَبو حيَّان في ذلك؛ وَجُمِعَ الذي في تفسيره ، فجاء كتابًا جيدًا مستقلاً ، وهو المعروف بـ (المُجيد في إعرابُ القُرآن المجيد)...) (٢٠) ، وحقق الكتاب (رسائل جامعيَّة)؛ ولكنَّه لم يطبعُ كاملاً (٧٠).

وطبعت (الفاتحة والجزء الأوَّل من البقرة) بتحقيق موسى محمد زنين، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ولجنة الحفاظ على الثّراث الإسلامي، طرابلس، ليبيا، ٩٩٢.





⁽١) أخذت وفاته من (الفهرس الشَّامل: ٣٦٠/١).

⁽٢) في الأصل: (عن مسودة المسودة التي ...)!!

⁽٣) فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير: (١٠٦/١).

⁽٤) نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا: (٢/١ ٣١٣-٣١٣).

⁽٥) ينظر: الفهرس الشَّامل: (٣٨٧/١).

⁽٦) إيثار الحقّ على الخلق: (١٦٥).

 ⁽٧) طبعت (سورة الفاتحة) بتحقيق أستاذنا الدكتور حاتم الضامن، ونشرت في كتاب (أربعة كتب في علوم القرآن)، عالم الكتب، بيروت، ط1، (١٤١٨هـ-١٩٩٨م).

- ٣٣- إعراب القُرآن: أبو حَيَّان الأندلسيّ، أثير الدِّين محمّد بن يوسف بن عليّ الغرناطِيّ الجُيَّانِيّ، (ت ٧٤٥هـ). (خ)(١).
- ٣٤ الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون: السَّمين الحلبيّ، أبو العبَّاس شهاب الدِّين أحمد بن يوسف بن محمَّد بن محمَّد الحلبيّ، (ت ٢٥٦هـ). (ط)(٢).

قال السُّيوطيّ:

((النَّوع الحمادي والأربعون: في معرفة إعرابه: أفرده بالتَّصنيف خلائق، منهم مكيّ... والسَّمين، وهمو أجلَّها على ما فيه من حشو وتطويل، ولخصه السَّفاقسيّ فحرّره))(٢)!

وهـذا وهـم مِـن السَّيوطيّ () - رحمه الله - لأنَّ السَّفاقسيّ لخص كلام شيخه أبي حيَّان. جاء في (كشف الظّنون): ((وهو وهم منه ؛ لأنَّ السَّفاقسِيّ ما لخص إعرابه منه - السَّمين - بل من (البحر) ؛ كما عرفت))(٥).

⁽٥) كشف الظّنون: (١٢٢/١).





⁽١) له نسختان: في الإسكوريال، وفي متحف الجزائر.

ينظر: الفهرس النثّامل: (٣٩٥/١).

⁽٢) حقّقه الدكتور أحمـد محمّـد الخـرّاط، وطبع في (أحد عشر جزءًا)، دار القلم، دمشق، ط١، (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

⁽٣) الإتفان: (٦٠/٢).

⁽٤) ووقع بهذا الوهم – أيضًا – صاحب كتاب (مفتاح السُّعادة: ١٨/٢).

- ٣٥ ختصر إعراب السَّفاقُسِيّ: الصَّرْخَدِيّ، محمّد بن عبد الله، (ت ١٩٢هـ).
 ذكره: السيوطيّ، وحاجي خليفة (١).
- ٣٦- إعراب القُرآن: زكريا الأنصاريّ، أبو يحيى زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الشّافعيّ، (ت ٩٢٦هـ). (خ)(١).
 - ۳۷ إعراب القُرآن: نشانجي زاده، أحمد بن محمّد، (ت ۹۸٦هـ). ذكره: حاجي خليفة، والأدنه ويّ. وقاسم القيسيّ^(۲).

قال ابن العماد الحنبلي:

((بـدأ بإعـراب القُـرآن الكـريم مقتفياً أثر السَّفاقُسِيّ، والسَّمين، وصل بها إِلى سورة الأعراف))(،).

٣٨- إعراب القُرآن: الحمرونيّ، عبد الكريم بن محمّد بن عبد العزيز، ((والمرجَّح أَنَّه من علماء تونس في النَّصف النَّاني من القرن الحادي عشر والنّصف الأوَّل من القرن النَّاني عشر)(٥). (خ)(٦).

⁽٦) ينظر: الفهرس الشَّامل: (١/٢٥٨).



⁽١) ينظر: بغية الوعاة: (١/٠١٠-١٤١)، وكشف الظُّنون: (١٢٢/١).

⁽١) منه نسخة (التيموريّة، رقم: ٣٠٠).

ينظر: معجم مصنَّفات القرآن الكريم: (١/٥٠١)، والفهرس الشَّامل: (١/٥٥).

⁽٣) ينظر: كشف الظُّنون: (١٢٣/١)، وطبقات المفسِّرين: (٤٠٠)، وتاريخ التَّفسير: (٩٤).

⁽٤) شذرات النُّعب: (٦٠٠/١٠).

⁽٥) التَّفسير والمفسّرون في غرب أفريقيا: (١/٠٤٠).

قال الدكتور محمّد بن رزق:

((له اختصار كتاب المُجيد في إعراب القُرآن الجميد ...))(١).

- ٣٩ إعراب القُرآن: الجِشْتِيميّ الجزولِيّ، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عمد، السوسيّ، (ت ١٢٦٩هـ). (خ)(١).
- .٤- إعراب القُرآن (توجيه القُرآن): المقَّريّ أبو العبَّاس، أحمد بن محمّد بن أحمد التلمسانيّ، (ت ١٠٤١هـ) (٦).
- 21 مختصرُ الدُّرِ المصون في علوم الكتاب المكنون: التَّوانيّ، عبد الرحمن بن عمر، كان حياً سنة (١١٧٢هـ)(٤).
- ٤٢ خلاصة الكشّاف (في إعراب القُرآن): القنوجيّ، أبو الطيّب محمّد صِدِّيق خان بن حسن بن علي الحسينيّ، (ت ١٣٠٧هـ)، (ط).
 ذكره: الزِّركُليّ (٥٠).

(١) التَّفسير والمفسّرون في غرب أفريقيا: (١/ ٢٤٠).

(٢) وهو في (بحلدين).

ينظر: الأعلام: (٣١٤/٣).

(٣) ينظر: التَّفسير والمفسّرون في غرب أفريقيا: (١٨١/١).

(٤) منه نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس.

ينظر: الفهرس الشَّامل: (٢٦٧/٢)، والتُّفسير والمفسَّرون في غرب أفريقيا: (٢٧/١).

(٥) ينظر: الأعلام: (١٦٨/٦). وجماء في كتاب (معجم الدّراسات القرآنية: " خلاصة الكشّاف أو إِعراب الفُرآن: مجهول، طبع حجر بالهند (ضمن مجموع)، ١٨٩٩هـ ".





المصنّفات الحديشة:-

- إعراب القرآن الكريم: (أحمد عبيد الدَّعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم)، طبع في (ثلاثة أجزاء)، دار النمير، ودار الفارابي، دمشق، ط۱، (۲۰۰۵هـ = ۲۰۰۶م).
- إعراب القُرآن الكريم: (د. بشير سالم فَرَج)، دار النَّهضة العربيّة، بيروت، ط١، (١٩٩٩م)^(١).
- ٣- إعرابُ القُرآن الكريم: (د. محمود سليمان ياقوت)، دار المعرفة الجامعيّة،
 إسكندرية، (٩٩٣ م).
- إعراب القرآن الكريم الميسر: (أ.د. محمد الطيّب الإبراهيم)، مجلد، دار
 النّفائس، بيروت، ط١، (٢٢٤١هـ = ٢٠٠١م).
- ٥- إعرابُ القُرآن الكريم وبيانُ معانيه: (أ.د. محمّد حسن عثمان)، دار الرسالة، القاهرة، ط١، (٣٦) هـ= ٢٠٠٢م)(٢).
- آعراب القرآن الكريم وبيانه: (محيي الدين الدرويش)، طبع في (تسعة أجزاء)، دار ابن كثير، واليمامة للطباعة والنشر. دمشق، بيروت، ط٨،
 (١٤٢هـ = ١٠٠١م).

⁽٢) وقفت على (أربعة أجزاء) منه.





⁽١) وقفت على قسم منه.

- ٧- الإعرابُ الكامل لآيات القُرآن الكريم: (أ.د. عبد الجواد الخطيب)، في أجزاء متعددة، صدر منه (أربعة عشر جزءًا)، عن مكتبة الآداب، القاهرة إلى سنة (٢١٦).
- ٨- الإعرابُ المفصَّل لكتاب الله المرتَّل: (بهجت عبد الواحد صالح)، طبع في (اثني عشر مجلداً)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمَّان، الأردن، ط١،
 (١٤١٤هـ = ١٩٩٣م).
- 9- الإعرابُ المنهجي للقرآن الكريم: حروف ومفردات وجمل: (د. محمد صادق حسن عبد الله)، مطبعة الفجر الجديدة، ط١، ١٩٩٤م. رأيت (الجزء الأوَّل) منه، وقال مؤلفه ((وجميع الأجزاء ستصدر تباعاً في كل ستة أشهر بإذن الله تعالى)(١).
- ١٠- البرهان في إعراب آيات القرآن^(۱): (أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي)، طبع في (ستة أجزاء)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١،
 ١٤٢٢هـ = ١٠٠١م).

^(؟) قال مؤلفه: (١٥/١): " هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في إِعراب القُرآن الكريم، وسميته: تحقيق البرهان في إِعراب آيات القُرآن)، فتأمل !!





⁽١) الإعراب المنهجي: (٢/١).

- ۱۱ تفسير القُرآن الكريم وإعرابه وبيانه (۱): (الشيخ محمد علي طه الدُّرة)، طبع في (ستة عشر مجلدًا)، منشورات دار الحكمة، دمشق، بيروت، (۱٤۱۲هـ = ۱۹۹۱م) (۱).
- ۱۲ الجدول في إعراب القرآن وصرفه: (محمود صافي)، طبع في (ستة عشر محلدًا)، دار الرَّشيد، دمشق، بيروت، ط۱، (۲۰۱هـ = ۱۹۸۱م).
- ۱۳ مَعرِضُ الإِبريز من الكلام الوجيز عن القُرآن العزيز (٢): (أ.د. عبد الكريم عمد عبد الكريم الأسعد)، طبع في (ستة أُجزاء)، دار المعراج الدوليّة للنشر، الرياض، ط١، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).
- ١٤ الياقوت والمرجان في إعراب القُرآن: (محمَّد نوري بن محمّد بارتجي)، في (محلّد واحد)، دار الإعلام، عمَّان، الأردن، ط١، (٣٢٣)هـ = ٢٠٠٩م)(٤).

⁽٤) ومن ذلك: معجم إعراب ألفاظ القُرآن الكريم: صدر عن مكتبة لبنان، بيروت، قدَّم له (د. محمّد سيّد طنطاويّ)، وراجعه (الشيخ محمّد فهيم أبو عُبيّة)، وهذا الكتاب؛ لم يصرح بمؤلفه.





⁽١) القصد من هذا الكتاب هو إعراب القُرآن الكريم، قال مؤلفه: " لم يغب عن خاطري إخراج مؤلف يضم بين دفتيه إعراباً وافياً كافياً لكتاب الله - تعالى - ". تفسير القُرآن الكريم وإعرابه وبيانه: (٥/١). وجاء في كتاب (التَّفسير والمفسِّرون في العصر الحديث: ٤٤٧):

⁽ والحق أنّ الرّجل تناول إعراب القُرآن الكريم كلمة كلمة، وحرفًا حرفًا؛ كما أعرب الجمل، وناقش الظّواهر الصّرفيّة في الكلمة)). لذا فَهو من كتب الإعراب، وإنّما يذكرُ التّفسير بشكل موجزٍ، توضيحًا للمعنى، وتبانًا للإعراب.

⁽٢) هذا التاريخ على الجزء السادس عشر.

⁽٣) تعرَّض فيه مؤلَّفه للإعراب، والتَّصريف

مصنَّفات قائمة على انتخاب سورٍ معينة :-

وهذه سنجعلها على قسمين - أيضاً - : القديمة، والحديثة :

المصنّفات القديمة:-

١- إعرابُ ثلاثين سورة من القُرآن الكريم: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أُحمد، (ت ٣٧٠هـ). (ط)(١).

ويعرف هذا الكتاب بـ ((الطَّارقيات)) أو ((الطَّارقية))؛ فهو بعد إعراب الاستعادة، والبسملة، وأمّ الكتاب يبدأ بإعراب سورة الطَّارق؛ قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين: ((وعرف باسم (الطَّارقيات، أو الطَّارقية)؛ لأنَّه بدأ بإعراب سورة الطَّارق فما بعدها))(1).

إعراب الفاتحة: البغدادي، موفق الدِّين عبد اللطيف بن يوسف الشَّافعِي،
 (ت ٩٦٢هـ).

ذكره: حاجي خليفة^(٣).

⁽٣) ينظر: كشف الظّنون: (١٢٣/١).





⁽١) له طبعات كثيرة، منها طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ت).

⁽١) إعراب القراءات السُّبع وعللها: (١٥/١ - مقدّمة التَّحقيق -).

- ٣- فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة: الإسفراييني، تاج الدَّين محمّد بن محمّد بن أحمد، (ت ١٨٤هـ)، (ط)(١).
- ٤- إعراب أمّ الكتاب: ابن المُنْفَلُوطِيّ، وَلِي الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الديباجيّ الشَّافعيّ، (ت ٧٧٤هـ)، (خ)^(١).
- ٥- إعرابُ الفاتحة: التَّفتازانِيّ، سعد الدَّين مسعود بن عمر بن عبد الله،
 (ت ٧٩٣هـ). (خ)^(٦).
- إعراب المُفَصَّل (من الحجرات إلى آخر القُرآن): الكركيّ، برهان الدِّين إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمر الشَّافعيّ، (ت ١٥٣هـ).

ذكره: الدَّاوديِّ، والأَدنه ويِّ (٤).

التَّنبيه في إعراب الجزء الأخير من ثلاثين جزءًا: إسحاق بن محمود بن حمزة ،
 (ت بعد ۹۷۷هـ) ، (خ)^(٥).

(١) له طبعتان:

الأُولى: بتحقيق حسين البدريّ الناديّ، دار الزينيّ للطباعة، القاهرة، (١٩٧٨م). والثانية: بتحقيق الدكتور عفيف عبدالرحمن، ونشر في ضمن مطبوعات جامعة اليرموك، (١٩٨١م)؛ ولم أقف عليهما، مع طول البحث. ينظر: معجم مصنَّفات القُر آن الكريم: (١٨٩/١)، ومعجم الدَّراسات القُرآنية: (١٠٩).

(٢) ينظر: الفهرس الشَّامل: (٢/٢٦٤).

(٣) " في مكتبة متحف طوبقابي بتركيا، برقم: أمنت خزينة سي ١٩٥١ ". وله (صورة ميكروفيلمية) في مركز البحث العلميّ وإحياء التُراث الإسلاميّ، جامعة أمّ القُرى. رقم (٧٦٧).

ينظر: فهرس النُّحو: (٤٧).

(٤) ينظر: طبقات المفسَّرين (الدَّاوديُّ): (٢٣/١)، وطبقات المفسّرين (الأَدنهويّ): (٣٣١).

(٥) ينظر: النُّحو وكتب التَّفسير: (١٤٥/١).





وذكره حاجي خليفة وقال: ((إسحاق بن محمود بن حمزة تلميذ ابن الملك جمع إعراب الجزء الأخير من القُرآن، وسمّاه التّنبيه))(١).

وقال الشيخ إسحاق في خاتمته: ((وفرغت من جمعه يوم الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الأوَّل سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ولنختم الكتاب بالدُّعاء))(١٠).

إعراب ثلاثين سورة من القُرآن: البَصْرَوِيّ، محبّ الدّين أبو عبد الله محمّد بن خليل بن محمّد الشَّافعيّ، (ت نحو: ٨٨٩هـ)، (خ)^(٣).

قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين – وهو يتحدث عن إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه -: ((واختصره محمّد بن خليل بن محمّد البَصْرُوِيّ؛ ومنه نسخة كتبت بخط يد المختصر سنة ٨٧٧هـ في مكتبة جستربيتي))(١).

إعرابُ الفاتحة والسُّور التَّسع الأُخيرة: الأَزهريّ، زين الدّين خالد بن عبد الله
 ابن أبي بكر، (ت ٩٠٥هـ)، (خ)^(٥).

ينظر: القهرس الشَّامل: (١٧/١).





⁽١) كشف الظُّنون: (١٩٣/١).

⁽٢) النُّحو وكتب النُّفسير: (١٤٦/١).

⁽٣) له نسخة في (جستربيتي).

ينظر: الفهرس الشَّامل: (٦/١).

إعراب القراءات السّبع وعللها: (٦٦/١ - مقدمة التحقيق -). ووصف الدكتور علي حسين البواب لهذا الكتاب فيه زيادة وتفصيل، ينظر: فهرست المخطوطات المصورة: (١٥).

⁽٥) العنوان من (الفهرس الشَّامل)، وله ثلاث نسخ خطيَّة.

- ١٠ إعرابُ سورة الفاتحة: البركوي، محيى الدِّين محمد بن بير على بن إسكندر المؤيديّ الروميّ، (ت ٩٨١هـ)، (خ)^(۱).
- ١١ إعراب بعض القُرآن: الأَدُوزيّ، عمّد بن أحمد المرابط بن محمّد السملاليّ السوسيّ، (ت ١٩٢١هـ)، (خ).

ذكره، الزِّرِكْليِّ (١).

المصنفات الحديثة:-

- اعراب سورة آل عمران: علي حيدر، منشورات دار الحكمة، دمشق،
 (۱۳۹۲هـ = ۱۹۷۳م)^(۳).
- إعراب سورتي (الرَّعد والرُّوم): عبد القادر أحمد عبد القادر، دار النَّفائس،
 عمَّان، الأردن، ط١، (١٤١٣هـ = ١٩٩٣م).
- -- إعراب سور (لقمان، ق، النَّاريات): عبد القادر أحمد عبد القادر، دار النَّفائس، عمَّان، الأردن، ط١، (١٤١٣هـ = ١٩٩٣م).
- ٤- في إعراب القُرآن: د. محمود أحمد نَحْلَة، دار النَّهضة العربيّة، بيروت،
 (٨٠٤١هـ = ٩٨٨ م).

⁽٣) لم أقف عليه، وجماء في (معجم مصنّفات القُرآن الكريم: ١٧٣/١): "وله مشروع في إعراب القُرآن كامِلاً، مخطوط، يعدّ للطبع".





⁽١) ينظـر: الفهــرس النشّــامل: (٦١٧/١-٦١٨). ولم يذكــره محقّــق كــتاب الــبركويّ. (مقدمــة المفسّــرين)، ينظر: مقدّمة تحقيقه: (٤٠-٤٠).

⁽٢) ينظر: الأعلام: (١٧/٦).

أعرب فيه (سورة يس، وسورة الفُرقان، وسورة المُمتحنة، وسورة القمر).

مصنَّفات في آية أو موضع منها(١):-

- الله عن قوله تعالى ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْراً ﴾ (٢): ابن النّاظم، بدر الله ين عمّد بن محمّد بن عبد الله بن مالك، (ت ١٨٦هـ)، (ط) (٣).
- الكلام على قبوله تعالى ﴿ إِنْ هَــذَانِ لَسَـاحِرَانِ ﴾ (٤): ابسن تيمية ،
 تقى الدِّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ، (ت ٢١٨هـ) ، (ط) (٥).
- ٣- الحلم والأناة في إعراب ﴿ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ (١): السُّبكيّ، تقي الدّين عليّ البن عليّ الشَّافعيّ ، (ت ٢٥٧هـ). (ط) (٧).

تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القُرآن: النَّعالميّ، أبو زيد عبد الرَّحمن بن مخلوف بن طلحة الجزائريّ، المالكيّ، (ت نحو: ٩٨٥هـ).

ينظر: إيضاح المكنون: (٣٩/٣))، والتَّفسير والمفسُّرون في غرب أفريقيا: (٣١/١).

أقول: وكثير من كتب (الأمالي)، و (المجالس) تتحدث عن إعراب آيات عديدة.

(٢) سورة الأنفال، الآية (٢٣).

(٣) ينظر: الأشباه والنُّظائر في النُّحو: (١٠/٥-٥٨٤).

(٤) سورة طه، الآية (٦٣).

(٥) طبعت هذه الرَّسالة في بحلة البحث العلميّ والتُّراث الإِسلاميّ، مكّة المكرّمة،العدد النَّاني، ١٣٩٩هـ.

(٦) سورة الأحزاب، الآية (٥٣).

(٧) مطبوع في ضمن كتابه (فتاوى السُّبكي: ١/٥٥-١٠١)، وأوردها السُّيوطيّ في كتابه: الأشباه والنَّظائر في النَّحو: (١٩٢٤ - ١٩٢٤).





⁽١) وقد تكون في آيات، منها:

- ٤- بيانُ المُحْتَمل في تعدية عمل: تقى الدِّين السُّبكيِّ. (ط)(١).
- ٥- مسألة ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾(٢): ابن هشام الأنصاريّ، جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن أحمد النَّحويّ، (ت ٧٦١هـ)، (ط)(٢).
- ٦- فائدة عن قوله تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ﴾ (١): ابن الزَّمْلَكانِيّ، كمال الدّين محمّد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاريّ، (ت ٧٢٧هـ). (ط) (٥).

قال تاج الدين السبكي:

((في تفسير قوله - تعالى - ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ ﴾ الآية. في الجواب عن السُّوال المشهور، وهو أَنَّه كيف ترك العطف في جميع الصّفات، وعطف النَّهي عن المنكر على الأمر بالمعروف بالواو ؟))(٢).

⁽٦) طبقات الشَّافعية الكبرى: (٢٠٠١/٩).





⁽١) هـي في إعـراب قـوله — تعـالى -: ﴿ وَاعْمَلُوا صَالِحاً ﴾ [سبأ: ١١]؛ وأوردها السُّيوطيّ في كتابه (الأشباه والنّظائر في النّحو: ١٠٥/٤).

⁽٢) سورة آل عمران، الآية (٩٧).

⁽٣) أوردها السّيوطيّ في كتابه: الأشباه والنّظائر في النّحو (١/٤ ٥٩-٥٩).

⁽٤) سورة التوبة، الآية (١١٢).

^(°) أوردهـا السُبكيّ في طبقات الشّافعية الكبرى: (٢٠١/٩ - ٢٠٣)، والسّيوطيّ في الأشباه والنّظائر في النّحو (٤/٤) ١-٧٧).

- ٧- الاستغناء بالفتح المبين في الاستثناء في ﴿ وَلا أَكْبَرَ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينِ ﴾ (١): البلقينيّ، سراج الدّين عمر بن رسلان بن نصير الكنائيّ، (تُ ٥٠٨هـ)،
 (ط)(٢).
- ٨- الإلماع بإفادة (لو) للامتناع في قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدْتًا ﴾ (٣): الكافيَجيّ، محيي الدّين أبو عبد الله محمّد بن سليمان الحنفيّ، (ت ٨٧٩هـ)، (خ) (٤).
- 9- إعراب قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلَّ مُسمَّى عِندَهُ ﴾ (°): الخفاجيّ، شهاب الدِّين أحمد بن محمّد بن عمر المصريّ، (ت ١٠٦٩هـ)، (خ)(١).

⁽٦) ينظر: الفهرس الشَّامل: (٧٠٢/٢).





⁽١) سورة يونس، الآية (٦١).

⁽٢) في الأشباه والنظائر في النَّحو: (٤/٢٥-٤٤٥).

⁽٣) سورة الأنبياء، الآية (٢٢).

⁽٤) ينظر: الأعلام: (١٥٠/٦)، والفهرس الشَّامل: (٤٨٧/١).

⁽٥) سورة الأنعام، الآية (٢).

- ۱۰ رسالة في قوله تعمالي : ﴿ أَرَأَيْسَتُكُم ﴾ (١) شهاب المدِّين الخفاجيّ،
 (ط) (٢).
- ۱۱- سواء السَّبيل إلى إعراب ﴿ حَسَبْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (٢): البرزنجيّ، محمّد الحسنيّ، (ت ١١٠هـ). (خ)(٤).
- ١٢- رسالة في إعراب ﴿ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ﴾ (٥): التَّيرويّ، عبد الله بن محمّد كاتب زاده، (ت ٢٤٩هـ)، (خ) (٦).
- ۱۳ سفینة النّجاة فیما یتعلق بقوله تعالی : ﴿ حَاشَ لِلّهِ ﴾ (۷): محمد المتولي،
 (ت ۱۳۱۳هـ)، (ط) (۸).
- ١٤ الفائدة في معنى وإعراب آية المائدة: ابن عَزُّوز، محمد مَكي بن مصطفى بن محمد بن عَزُور الحسني التونسي، (ت ١٣٣٤هـ).

⁽٨) مطبعة العاصمة، القاهرة، (١٣١٢هـ).





⁽١) وردت هذه اللفظة في آيستين: الأُولى في قوله - تعالى - : ﴿ قُلُ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَسَاكُمْ عَـذَابُ اللّـهِ ...﴾ [الأنعام: ٤٠]. والآية [٤٦].

والثَّانية: قوله – تعالى -: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَعْتَةً... ﴾(). [الأنعام: ٤٧].

⁽٢) طبعت بتحقيق عبد الفتّاح السّيّد سليم، مجلة عالم الكتب، دار ثقيف، الرّياض، الجزء النّالث عشر، العدد السّادس، (١٣) ١هـ-١٩٩٢م).

⁽٣) سورة آل عمران، الآية (١٧٣).

⁽٤) ينظر: الفهرس الشَّامل: (٢٤٠/٢).

⁽٥) سورة البقرة، الآية (٥٥).

⁽٦) ينظر: الفهرس الشَّامل: (٨٠٦/٢).

⁽٧) سورة يوسف، الآية (٣١، و ٥١).

جاء ذكره في (إيضاح المكنون)^(١).

استخراج (إعراب القُرآن):

هناك من يَعْمَدُ إِلَى كتاب لعالم ما؛ فيستخرجُ (إعراب القُرآن) منه ويرتبه على ترتيب السُّور، فيقدمه للقُرَّاء تسيراً لهم، وخدمة لجهود ذاك العالم، فأبو طاهر الأندلسيّ، (ت ٥٥٤هـ) يقول في أوّل كتابه (إعراب القُرآن): ((هذا كتاب إعراب القُرآن، استخرجته من كتاب (البرهان) الذي صنّفه شيخنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحَوفِيّ – رحمه الله – في علوم القُرآن نصّاً على حسب ما ذكره فيه، غير آئي ربما زدت فيه اللهظة بعد اللّفظة في مواضع يليق ذلك بها، أو نقصتُ منه اللّفظة ...))(١).

ولعلّ كتاب القنوجيّ (خلاصة الكشَّاف: إعراب القُرآن) من هذا النَّوع، ولكن لم أقف عليه. وسأذكر عملين مهمين من هذا القبيل:

الأوّل: إعراب القُرآن الكريم من مغني اللّبيب: إعداد (أيمن عبد الرَّزَّاق الشَّوَّا)، طبع في مجلد واحد (٢)، فقد قام الباحث بجمع مادة (إعراب القُرآن) من كتاب مغني اللّبيب لابن هشام الأنصاري، ورتب الإعراب على ترتيب سور

⁽٣) دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، (٤١٦هـ - ١٩٩٥م).





⁽١) ينظر: إيضاح المكنون: (٤/٤)، ومعجم مصنّفات القُرآن الكريم: (١٨٩/١).

⁽٢) إعراب القُرآن: (ج١/ق١)، وعن مخطوطات نادرة: (٢٠٨).

القُرآن، وخَرَّج القراءات والروايات وعزاها إلى مصدرها؛ فالكتاب نافع؛ فهو يسهِّل الرجوع إلى إعراب الآية

وبيَّن الباحث في (مقدمة عمله) الأسباب التي حملته على هذا العمل، ثم مزاياه. من ذلك قوله: ((ولا بُدَّ من الإِشارة إِلى أَنَّ هذا العمل كان أمنيةً لكثير من أهل العلم، كانوا يريدون أَن يبرزوا الآيات التي استشهد بها ابسن هشام في المغنى (١)، وهي في قرارة نفسهم إعراب للقرآن الكريم بكامله...))(٢).

النَّاني: الإِعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: (د. ياسين جاسم)، في (خمسة أَجزاء)^(٣). وهـو واضح مـن عـنوانه؛ فالبحـر المحيط مليء بإعراب القُرآن، فقام الباحث بتجريده، ووضعه في كتاب مقروء. قال في مقدمته:

⁽٣) طبع في بيروت، دار إحياء التُراث العربيّ، (١٤٢١هــــ ١٤٠١م)، ثمَّ صور بـدار الضّياء، الكويت، ودار إحياء التُراث العربيّ، بيروت، وجعل بعنوان (إعراب القُرآن: لأبي حيَّان الأندلسيّ، المتوفى سنة (٧٥٧- هـ - هكنذا) جميع وترتيب وتصحيح: محمود شاكر، ط١، (٢٦١هـ = ٥٠٠٥م). والمقدمة هي مقدمة الدكتور ياسين جاسم !!.





⁽١) قبال الكتانييّ – عن أبي عبد الله الرَّصّاع (ت ٨٩٤هـ) - : ((وأفرد الشَّواهد القُرآنيَّة من مغني اللَّبِ لابر هشام؛ ورتبها على السّور)). (فهرس الفهارس والأثبات: ٣١/١). قلت: واسم كتاب الرَّصّاع هو (الجمع والتَّقريب في ترتيب آي مغني اللَّبِيب).

^(؟) إعراب القُرآن الكريم من مغني اللّبيب: (٣٣). وهناك بحث بعنوان: " إعراب فاتحة الكتاب والبقرة: لابين هاشم جمال الدِّين ... الأنصاريّ " جمع وتأليف وتحقيق، الدكتور (محمد صفوت مرسي)، ط١، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م). ولكن عمل (الشَّوَا) أنم وأدق.

((فهذا هو كتاب " الإعراب المحيط من البحر المحيط " أقدّمه بين يدي القارئ الكريم، بعد عمل متواصل دام عامين كاملين استطعت - بتوفيق الله - أن أستخلص هذا الإعراب المحيط للقُرآن الكريم من تفسير الإمام أبي حيَّان أثير الدِّين الأندلسيّ الموسوم ب " البحر المحيط ". وقد نقلت الإعراب دون أن أتصرف فيه أو أزيد عليه أو أحذف منه شيئاً، فالحمدُ لله الذي أعانني على إكماله، فله الفضلُ والمنّةُ والثناءُ الحسن) (١).

وهناك بحث بعنوان: " إعراب القُرآن في تفسير أبي حيًان " للدكتور (صبري إبراهيم السيّد)، (في جزءين)، دار المعرفة، الإسكندرية، (٩٠٤هـ = ١٩٨٩م). تكلّم فيه عن منهج أبي حيًان، ثم مناقشة العلماء على اختلاف مذاهبهم، فهذا الكتاب على غير الصّورة التي نبحثها.





⁽١) الإعراب المحيط: (٥/١).

المبحثُ الشَّانـــي مناهـج إعراب القُـرآن الكريــم

المناهج: جمع، ومفرده: مَنْهَج، ومعناه في الاصطلاح: الطَّريق المؤدي إلى التَّعرف على الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامّة.

أو هو: القاعدة التي تحكم أيّة محاولة للدّراسة العلميّة في أيّ بحال (١١).

وقد تتعاون - وهـو الغالب - بحموعة من المناهج لخدمة ومعالجة فَنّ واحد. كما هو الحال في (إعراب القُرآن).

إذن (مناهج إعراب القُرآن): هي مجموعة الطّرق التي سلكها المعربون في إعراب القُرآن الكريم.

وبيان المنهج الذي يسير عليه المعرب مهم جداً، فـ (مِن تمام صحّة السّلامة في العلم استحضار منطق التّبين، وهذا يتطلب حسن اختيار المنهج)(٢).

وعلم المناهج علم بُعدي؛ بمعنى: أنَّه يقف من وراءِ العلوم؛ كي يحلل طرائقها ويحدد مسالكها(٣).

⁽٣) ينظر: منهج الاستدلال: (١٠/١)، ومنهج البحث العلميّ عند العرب: (٢٧١).





⁽١) ينظر: منهجية البحث العلميّ: (١٤)، ومعجم مصطلحات البحث العلميّ: (١٧٢).

⁽٢) منهج الدَّرس الدُّلاليِّ: (٢١).

وقد أشار علماؤنا - عليهم الرحمة - إلى اختلاف المعربين في مسالكهم. وتباين مناهجهم، فمنهم من أعرب مشكله وغريبه، ومنهم من أعربه كلمة كلمة ...(١).

قال الدكتور عبد العزيز بن عبد الله الخويطر - واصفاً مناهجهم - :

((ولأهمية النّحو في تحديد معاني الآيات أقبل العلماء في الأزمنة المتعاقبة على إعراب القُرآن بحماس شديد، تعبّداً من جهة، وتزوداً بعلومه من جهة أخرى، وكثر عدد مَن أعربوه، وأبانوا وجه النّحو والتّصريف فيه، وأسهموا في كشف وجوه البلاغة في عباراته، فعلوا كلّ ذلك بطرائق متنوعة منها: ما هو وجيز، وما هو وسيط، وما هو بسيط، ومنها ما يصلح للشداة وما يصلح للأواسط وما يصلح للمتقدمين، ولقد صبّغ كلُّ واحد من هؤلاء عمله بصبغة تختلف عن صبغة غيره، فمنهم مَنْ بَحَثَ في الإعجاز عبر النَّحو بخاصة، والبلاغة وسائر علوم الآلة بعامة، ومنهم مَن أعرب جمهرة آيات القُرآن، ومنهم مَن اقتصر على الإعراب في آيات بعينها رآها صعبة تحتاج إليه دون غيرها، وبهذا اختلفت مناهجهم وتنوّعت طرائقهم وتفاوتت آثارهم في المنزلة والأثر وغيرهما من الشؤون))(۱).

⁽٢) معرض الإبريز: (١/جـ من تقديمه للكتاب).





⁽١) ينظر: الإتقان: (٢٠/٢)، والإكليل: (٢٤٤/١)، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه: (١١٨).

فالكلام على (مناهج إعراب القُرآن الكريم) جاء متناثراً هنا وهناك، وهذا المبحث جاء مبيناً لتلك المناهج، سلك في تقسيمها مسلكاً جديداً موسعاً؛ إذ سنتكلم عن مناهج إعراب القُرآن على أساسين، هما:

الأوَّل: باعتبار الأسلوب المتبع في الإعراب، ويضمُّ:

١- المنهج الإجماليّ.

٢- المنهج التَّفصيليّ.

٣- المنهج التَّحليليّ.

٤- المنهج الموضوعيّ.

الثَّاني: باعتبار القصد و (التَّخصص)، ويضمُّ:

١- منهج المُعربين.

٢- منهج أهل المعاني.

٣- منهج أهل الاحتجاج.

٤- منهج المفسّريسن.



مناهج الإعراب باعتبار الأسلوب

الأُوَّلُ: المنهج الإِجماليِّ: هـو أن يقـف المُعربُ عند الآيات المشكلة – في نظره – من كـل سـورة. فيـزيل إشـكال إعـرابها، ويفكُ غريبه، أو يتوسع في إعراب غير المشكل، ولكنه يسـتوفي عامّة سُوره، ويقتصر على بعض الوجوه الإعرابيّة. وقد يتطرق إلى غير الإعراب للإفادة منه؛ ونحو ذلك.

ومن علماء هذا المنهج:

ا) مكي بن أبي طالب القيسي، (ت ١٣٧هـ) في كتابه ((مشكل إعراب القُرآن)). فقد قال في مقدمته: ((فقصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مُشكل الإعراب، وذكر علله، وصعبه ونادره؛ ليكون خفيف المحمل، سهل المأخذ، قريب المتناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به؛ فليس في كتاب الله - عَزَّ وجَلَّ - إعراب مشكل إلا وهو فيه منصوص، أو قياسه موجود فيما ذكرته))(١).

وقال الشيوطيّ:

((وكتابه – مكيّ – في المشكل خاصّة))^(١).





⁽١) مشكل إعراب القُرآن: (١٠٢/١)، وانظر ما كتبه أستاذنا الدكتور حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه للكتاب المذكور: (٦٧/١–٦٨).

⁽١) الإتقان: (١/٠٢١).

أبو البركات الأنباري، (ت ٧٧هـ) في كتابه ((البيان في غريب إعراب القُرآن)). قال في مقدمته: ((فقد لخصتُ في هذا المختصر غريب إعراب القُرآن، على غاية من البيان؛ توخّياً للفهم))(١).

وقال عققه: ((كتاب (البيان) خالص في إعراب القُرآن الكريم، مبيّن للوجوه المحتملة في إعراب كثير من كلمات الآيات؛ ولكنه لا يخلط شرحه النَّحويّ بأيّ شرح معنويّ أو بلاغي إلا في النَّادر، ثم هو يتبع إعراب الكلمات التي تعددت الآراء فيها، ولذلك نراه ينتقل بين الآيات على حسب ترتيبها منتقياً ما يحتاج إلى إعراب؛ تاركاً إعراب ما لا يحتاج إلى إعمال فكر، ولم تختلف فيه الآراء))(٢).

٣) أبو البقاء العكبري، (ت ٦١٦هـ)، في كتابه ((التبيان في إعراب القُرآن))، قال في مقدمته: ((أحببتُ أن أملي كتاباً يصغر حجمه، ويكثر علمه؛ اقتصرُ فيه على ذكر الإعراب ...))(٢).

وقال محققه: ((والعلماء الذين اشتغلوا بالكشف عن وجوه إعرابه كانت لهم اتجاهات مختلفة:

⁽٣) التّبيان في إعراب القُرآن: (٢/١).





⁽١) البيان في غريب إعراب القُرآن : (٢٩/١).

⁽٢) البيان في غريب إعراب القُرآن (١٩/١ -- مقدمة التحقيق -).

فبعضهم اقتصر على إعرابه مشكله، مثل مكي، ومنهم من عرض لإعراب غريبه كابن الأنباري، ومنهم من أعربه كُله كالعكبري في كتابنا هذا))(١).

وقال عنه - وهو يذكر مميزاته - ((إنَّه أعرب جميع آيات القُرآن الكريم؛ ففيه يذكر آيات السُّورة على ترتيبها في المصحف، ثم يبدأ في إعرابها آيةً آيةً، بترتيبها القُرآنيّ، لا يترك منها إلاّ النَّادر القليل مما سبق له إعراب مثله))(١).

والذي يفيدنا من هذا النّص أنّ العكبريّ قد ترك بعض الآيات؛ وهذا يتأكد لمطالع الكتاب. وإلى هذا نبّه السَّفاقسيّ:

((ولما كان كتاب أبي البقاء المسمى بـ: (البيان في إعراب القُرآن) (٣) كتاباً قد عكف النَّاس عليه، ومالت نفوسهم إليه، جمعت ما بقي فيه من إعرابه، ممّا لم يضمنه الشَّيخُ في كتابه))(٤).

الثَّاني: المنهج التَّفصيليّ: هو تناول جميع آيات القُرآن الكريم بالإعراب، وقد يفصّل إعرابها كلمةً كلمةً، ولا يقتصر فيه على المواضع المشكلة من الآيات الكريمة.

⁽٤) المُجيد في إعراب القُرآن المحيد: (٣٥/١).





⁽١) التبيان في إعراب القُرآن: (١/جـ – د – مقدمة التَّخصص –).

⁽٢) المصدر نفسه، (١/ د-هـ).

⁽٣) يقصد كتاب (التّبيان في إعراب القُرآن)؛ ولعلّه وقف على نسخة تحمل هذا العنوان 11

قال أبو عبد الله المُرْسِيّ: ((بعضهم أعرب مشكِلَهُ، وبعضهم أعربه كلمةً كلمةً))(١).

وهذا المنهج يُلاحظ في كتب المحدثين، ومِن هؤلاء:

- الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان في كتابه: ((إعراب القُرآن الكريم وبيان معانيه))، فعندما بيَّن منهجه في مقدمته قال: ((وقد توخيتُ فيه السُّهولة، والبساطة في إعراب القُرآن الكريم، وأعربت كلَّ آية إعراباً تفصيلياً، وإنْ تكررت؛ ولا أحيل إلاّ في القليل النَّادر))(٢).
- الأستاذ الدكتور عبد الجواد الطيّب في كتابه: ((الإعراب الكامل لآيات القُرآن الكريم))؛ فهو وجّه النقد لكتب الأقدمين؛ لأنّها لم تف بإعراب القُرآن الكريم آيةً آيةً، أو كلمةً كلمةً؛ فقال: ((نجدها كلها أو أغلبها فيما تعلم غير مستوعبة لآيات القرآن وكلماته من حيث إعرابها))(٦). وقال أيضاً: ((فإنّي استخرتُ الله تعالى في تأليف كتاب في إعراب القُرآن العظيم إعرابًا كاملًا))(١).

⁽٤) الإعراب الكامل: (٦/١).





⁽١) الإكليل: (١/٤٤٢).

⁽٢) إعراب القُرآن الكريم وبيان معانيه: (١٣/١).

⁽٣) الإعراب الكامل: (٦/١).

- ٣) الأستاذ بهجت عبد الواحد صالح في كتابه: ((الإعراب المفصّل لكتاب الله المُرتَّل)) قال في مقدمته وهنو يصور غاينته -:
 ((... إعراب سور القُرآن الكريم آية آية ، ولفظة فلفظة وحرفًا فحرفًا))(١).
- ٤) الأستاذ محمود صافي في كتابه: ((الجدول في إعراب القرآن) وهو كتاب كامل صدر في إعراب القرآن؛ بالإضافة إلى ما تحلى به من دقة في البحث، وتنسيق في السرد)(١).
- الشيخ أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، في كتابه:
 ((البرهان في إعراب آيات القرآن))^(٦) جاء في تقديم الكتاب:
 ((لقد قام المؤلف بإعراب القرآن كله مرتباً له حسب ترتيبه في المصحف، مبتدأ بسورة (الفاتحة) ، ومنتهيًا بسورة (النّاس)؛ فهو يذكر آيات السّورة على ترتيبها في المصحف؛ ثم يبدأ في إعرابها آية آية ولا يترك شيئاً من الإعراب))^(٤).

⁽٤) البرهان في إعراب آيات القُرآن: (٧/١).





⁽١) الإعراب المفصَّل: (٦/١).

⁽٢) الجدول في إعراب القُرآن وصرفه: (١/٧-١١).

⁽٣) قال مؤلَّفه " وسميته تحقيق البرهان في إعراب آيات القرآن ".

البرهان في إعراب آيات القُرآن: (١/٥١). وينظر: (ص: ١٤٨) من هذا الكتاب.

النَّالِثُ: المنهج التّحليليّ: هو الأسلوب الذي يتتبع فيه المُعرب الآيات حسب ترتيب المصحف، ويبين ما يتعلق بكلّ آية من إعراب، ومعاني ألفاظها، أو تصريفها أو وجوهها البلاغية، ونحو ذلك.

ومن علماء هذا النهج:

السّمين الحلمي، (ت ٧٥٦هـ) في كتابه: ((الـدُّرِ المصُون في عُلُوم الكتاب المكنون)) جاء في مقدمته:

((وهي - العلوم - بعد تجويد ألفاظه بالتّلاوة خمسة علوم: علم الإعراب، وعلم التّصريف، وعلم اللّغة، وعلم المعاني، وعلم البيان. وقد أكثر العلماء - رحمهم الله - من البحث عن ذلك. واهتمّوا به غاية الاهتمام، فجزاهم الله عن سعيهم أفضل الجزاء يوم الفصل والقضاء؛ إذ هم الأئمة المُمهّدون للقواعد، المبيّنون لأصول المعاقد. غير أنَّ منهم جماعةً لم يقتصروا على هذه العلوم الخمسة في مصنّف يجمعها، بل ضمّوا إلى ذلك ذكر سبب التّزول وذكر القصص على ما فعله المفسّرون؛ لأنهم لم يضعوا كتبهم إلاّ لذلك.

ومنهم من اقتصر على ذكر الإعراب فقط. ومنهم من اقتصر على على على علم مفردات الألفاظ فقط، وترك شيئًا كثيرًا من علم التَّصريف المتعلَّق باشتقاق اللَّغة؛ ممّا لا يَسَعُ الإنسانَ جهله، ومنهم من اقتصرَ على معرفة نظمه وجزالته وبلاغته مِمَّا يتكفَّل به علم المعاني والبيان.





ورأيت أنَّ هذه العلوم الخمسة متجاذبة شديدة الاتصال بعضها ببعض، لا يحصل للناظر في بعضها كبير فائدة بدون الاطلاع على باقيها؛ فإنَّ مَن عرف كونَ هذا فاعلاً أو مفعولاً أو مبتداً، ولم يعرف كيفيَّة تَصْريفه ولا اشتقاقه، ولا كيف موقعه من النَّظم؛ لم يَحْلُ بطائِل وكذا لو عرف موقعه من النَّظم ولم يعرف باقيها))(١).

وقال – أيضًا – :

((فلمّا رأيتُ الأمرَ كذلك؛ واطّلَعْتُ على ما ذكره النّاس في هذه الفنون، ورأيتهم: إِمَّا ذاكراً الواضح البيّن الذي لم يَحْتَجْ للتنبيه عليه إلاّ الأجنبيّ من الصّناعة. وإمّا المقتصر على المشكل بلفظ مختصر. استخرتُ الله الكريمَ القويَّ المتينَ في جمع أطراف هذه العلوم آخذًا من كُلّ علم بالحظّ الوافر ... ولم آل جُهْداً في استيفاء الكلام على مسائِل هذا الكتاب))(٢).

الأستاذ عيى الدين الدرويش في كتابه: ((إعراب القرآن الكريم وبيانه)). وقد وصف من قدَّم الكتاب قائلاً: ((وهذا الكتاب من أجلٌ ما صُنَف في كتب إعراب القرآن في العصر الحديث؛ الذي هو





⁽١) الدُّرُ المصُون: (٤/١).

⁽٢) الدُّرِّ المصُون: (١/ه).

بأمسٌ الحاجمة إلى مكتبة قرآنيّة جامعة؛ فقد ضَمَّ اللَّغة والتفسير^(١). والإعراب، والبلاغة))^(١).

والنَّاظر في الكتاب يرى المؤلِّف يسلك المسلك التَّحليليّ في الآية؛ فيبيِّن اللَّغة، والإِعراب، والبلاغة، وشيئاً من الفوائد المهمّة، وهكذا (٢٠).

الرَّابِعُ: المنهج الموضوعيّ: ويضمُّ نوعين:

الأوَّل: هـو أَنْ يختارَ المُعربُ موضوعاً واحداً؛ ثم يـوردُ إعرابه على ترتيب السَّور.

الثَّاني: هـو أُسـلوبٌ يعـرب فيه صاحبه الآيات القُرآنيَّة؛ بجمعها في موضوع معين، ثم تتعدد عنده الموضوعات.

والقدماء - رحمهم الله - أَلَّفوا كتبًا كثيرة؛ سلكوا فيها هذا المنهج (١٠).

وقـد حقَّقه عليّ حسين البواب، وطبع في مجلة البحوث الإِسلاميّة، الأَمانة العامّة لهيئة كبار العلماء، الرّياض، العدد (١٨)، (١٨) هـ).





⁽١) قد يبيِّن التفسير في مواضع معينة؛ فهو يتكلُّم عن اللُّغة.

⁽٢) إعراب القُرآن الكريم وبيانه: (١٣/١ – تقديم يوسف على بديوي للكتاب –).

⁽٣) ينظر: إعراب القُرآن الكريم وبيانه: (٢/١٦–٢٧).

⁽٤) قال السُّيوطيّ (الإتقان: ٢٨١/٢): ((ألف ابن الأنباريّ في بيان الضَّماثر الواقعة في القُرآن، بحلدين)).

ومن المتأخرين عمد بن أحمد بن داود، (ت نحو ١٨٥٠)، ألّف كتاب ((التّمييز في معرفة أقسام الألفات في كتاب الله العزيز)). وقال محققه (٢٦٨): ((ربما كان الكتاب الوحيد الذي ألّف خاصًا بالهمزات في أوائِل الكلمات في القُرآن الكريم)).

والدّراسات الحديثة في نحو القُرآن، هي دراسات موضوعيّة – في غالبها – وسنمثّل لكلّ نوع بكتابين.

فمن الَّذين أَلْفُوا فِي النَّوعِ الأَوَّل:

- الباقولي على بن الحسين الأصبهاني، (ت ٥٤٣هـ) في كتابه ((ماءات القُرآن))⁽¹⁾، فهو تحدَّث عن أنواع (ما) ومعانيها الواردة في القرآن الكريم. قال في مقدمته: ((اعلم أنَّ النَّاس قد اشتجروا في ماءات القُرآن، وأُخذ كُلِّ واحد منهما تقسيماً يخالف تقسيم قرينه ... ونحن نبيِّن لك نُبذاً من هذا، ونعلمك جملاً من هذا الأصل؛ ثم نبيِّن بعد ذلك على ترتيب السُّور حرفاً حرفاً))⁽¹⁾.
- ه) الدكتور أيمن الشّوّا في كتابه: ((الجامع لإعراب جُمل القُرآن)) (٢) فهو تحدث في مقدمة الكتاب عن أهميّة البحث في هذا الموضوع قائلاً: ((ولّما لم يُفرد لإعراب جُمل القُرآن كتاب مستقل آثرتُ أنْ أنهض بهذا العمل خدمة لنفع طلاب العلم، ورغبة في تيسير فهم

⁽٣) طبع في مجلد، مكتبة الغزاليّ، دمشق، دار الفيحاء، بيروت، ط١، (٢١١هـ - ٢٠٠٠م).





⁽١) حقّقه الدكتور عبد القادر السعديّ، في جزء واحد، دار الأنبار للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ط١، (٢١٥ هـ - ٢٠٠٣م).

⁽٢) ماءات القُرآن: (٣).

أُسلوب القُرآن، وتدبّره التدبّر الأَمثل))(١). ثم تناول الجمل معربًا لها على ترتيب السُّور.

ومن الَّذين أَلْفُوا فِي النَّوعِ النَّاسِي:

الباقولي في كتابه: ((الجواهر))^(۱). الذي طبع خطأ بعنوان ((إعراب القُرآن)) ثم نسب إلى الزَّجَّاج^(۲).

فمؤلّف هذا الكتاب جعل لكُلّ شكل إعرابي باباً، قال الأستاذ النفّاخ: ((وأمّا هذا الكتاب فجعله صاحبه في تسعين باباً تناول في أبواب يسيرة منها أمورًا منها: ما هو أدخل في علم القراءات، ومنها ما يتجاذبه هذا العلم وعلم العربيّة. وأمّا الكثرة الكاثرة من أبوابه فعقد كُلاً منها لظاهرة من ظواهر النّحو، أو قضية

 ⁽٣) حقّقه إبراهيم الأبياري، وطبع في (ثلاثه أجزاء)، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، (١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م).





⁽١) الجامع لإعراب جمل القُرآن: (١٨).

⁽٢) بيَّن هـذا الأمر وكشفه الأستاذ أحمد راتب النفّاخ في مقالين بعنوان (كتاب إِعراب القُرآن المنسوب إِلَى الزُجَّاج)، بحلة مجمع اللَّغة العربيّة بدمشق، (ج ٤ م ٤٨) سنة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، و (ج ١ م ٤٩) سنة ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

وينظر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: (مقدّمة التُّحقيق للدالّي: ١-٤١).

من قضاياه. وما جاء من أمثلتها في التَّنزيل، ونشر خلال ذلك فصولاً تتناول مسائل شتَّى من دقائق علم العربيّة وغوامضه))(١).

الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، في كتابه: ((دراسات لأسلوب القُرآن الكريم))^(۱). رتّب فيه صاحبه ألفاظ المصحف، على ترتيب أبواب النّحو والصَّرف؛ فجمع في كلّ باب ألفاظه القُرآنيّة، وذلك على النّحو الآتي:-

القسم الأوَّل - (ثلاثة أجزاء) - : تحددث فسيه عسن الحسروف والأدوات.

القسم الثَّاني - (أربعة أجزاء) - : تحدّث فيه عن الأبنية الصّرفيّة.

القسم الثَّالث - (أربعة أجزاء) - : تحدَّث فيه عن الموضوعات

النَّحويَّة.

⁽٢) طُبع في دار الحديث، القاهرة، (د. ت).





⁽١) كـتاب إعـراب القُـرآن المنسـوب إلى الـزَّجَّاج: (٢). (بحلـة بحمـع اللَّغـة العـربيَّة بدمشـق (ج ٢ع ٤٨) سـنة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.

وينظر: ما كتبه محقق الكتاب الأبياريّ: إِعراب القُرآن: (١٠٩٣/٣)-١٠٩٥).

مناهج الإعراب باعتبار القصد و (التَّخصص)

الأُوَّلُ: مُنهج المُعربين: هو ما كان القصد منه بيان الإِعراب؛ وإذا ذكر غير الإِعراب فإلَّما يذكر تبعاً لا استقلالاً.

وقد تكلَّمنا عن كتب إعراب القُرآن بما فيه كفاية؛ فلا نكرر القول بذكر بعضها.

ونحن نذكر أنّ النّبحّاس قال في مقدمة كتابه: ((وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب، وما يشاكله – بعون الله وحسن توفيقه –))(١).

ونرى بعض المُعربين يحرصون على عدم خلط الإعراب بغيره إلا ما لا بُددٌ من ذكره؛ يقول العكبريّ: ((والكتب المؤلفة في هذا العلم كثيرة جداً... منها المطوّل بكثرة إعراب الظّواهر، وخلط الإعراب بالمعاني، وقلما تحددُ منها مختصر الحجم كثير العلم. فلمّا وجدتها على ما وصفت، أحببت أن أملي كتاباً يصغرُ حجمُه ويكثرُ علمه، أقتصرُ فيه على ذكر الإعراب ووجُوه القراءات؛ فأتيتُ به على ذلك)) (1).

الثَّادي: مَنهج أهل المعادي: هم الذين يعنون بما يشكل في القُرآن؛ ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه. وقد تبيّن لنا أنَّ الإعراب من مضامين كتب المعاني؛ فنجد





⁽١) إعراب القُرآن: (١٦٥/١).

⁽٢) التّبيان: (١/٢).

فيها تقرير القواعد النَّحويّة، وإثارة المسائل الإعرابيّة، وإيراد التوجيهات المختلفة (١).

قال الزركشي:

((وحيث قبال المفسّرون: (قبال أصحاب المعاني) فمرادهم مصنّفو الكتب في معاني القُرآن. كالزَّجَّاج ومَن قَبْله وغيرهم، وفي بعض كلام المواحديّ: أكبر أهل المعاني: الفرّاء، والزَّجَّاج، وابن الأنباريّ، قالوا كذا وكذا. ومعاني القُرآن للزَّجَّاج لم يُصنَّف مثله))(١).

ومن علماء هذا المنهج (٢):

- ١) الفرَّاء يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧هـ)، في كتابه: (معاني القُرآن)(١).
- أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت ١٠٠هـ) في كتابه: ((بحاز القُرآن))^(٥).
- ٣) الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة، (ت ١٥٩هـ) في كتابه:
 ((معاني القُرآن))⁽¹⁾.

⁽٢) حقَّقته الدكتورة هدى محمود قراعة، في (مجلدين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤١١هـ - ١٩٩١م).





⁽١) ينظر: النَّحو وكتب التَّفسير: (١١٧/١)، و (ص: ٥٦) من هذا الكتاب.

⁽١٤٧-١٤٦/٢).

⁽٣) في كتب معاني القُرآن: ينظر: النَّحو وكتب التَّفسير: (١١٨/١-١٣٦).

⁽٤) حقّقه محمّد على النّجار، وأحمد يوسف نجاتي، وطبع في (ثلاثة أجزاء)، عالم الكتب، بيروت، ط٣، (٤٠٣ م. ١٩٨٣ م).

⁽٥) حقَّقه محمَّد فؤاد سزكين في (بمحلدين)، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م).

- ٤) الزَّجَّاج إبراهيم بن السَّري، (ت ٣١١هـ)^(١)، في كتابه: ((معاني القُرآن وإعرابه))^(١).
- ه) المجاشعي أبو الحسن علي بن فضّال القيرواني الفرزدقي،
 (ت ٤٧٩هـ)، في كتابه ((نكت المعاني على آيات المثاني))^(٣).

الثَّالثُ: مُنهج أهل الاحتجاج: هم الذين قصدوا إلى تبيين وجوه القراءات، وعللها والإيضاح عنها، والانتصار لها.

وهذه الوجوه والعلل متنوعة؛ فتكون نحويّة أو صرفيّة، أو لغويّة أو غير ذلك (١٠). والذي نعنيه – هنا – التوجيه الإعرابيّ للقراءات القرآنيّة (٥٠).

⁽ه) سنقتصر على ذكر بعض الكتب التي تباولت القراءات المتواترة؛ ومن الكتب التي أعربت الشُّواذ. (المحتسب) لابن جنيّ، و (إعراب القراءات الشُّواذ) للعكبريّ. وكلاهما مطبوعان





⁽١) استدرك عليه أبو على الفارسي في كتابه (الإغفال)؛ طبع في (بحلدير)، المجمع الثّقافِي (أبو ظبي)، (١) استدرك عليه أبو علي الفُرَّان، دَكرناها لما التّصت عندنا من الإصلاح منها، للإغفال الواقع فيها ".

^(؟) حقّقه الدكتور عبد الجليل عبده شلبيّ، في (خمسة بحلدات)، عالم الكتب، بيروت، ط١، (٨٠٤هـ = ١٩٠٨م). واستدرك عليه أستاذنا الدكتور حاتم صالح الضّامن (سورة النّاس)، ونشرها في بحلة العرب السُّعوديّة مع ملاحظات كثيرة على هذه الطبعة الردية. وسمّاد ابن حجر (كتاب الإعراب).

ينظر: المعجم المفهرس: (٣٩٣).

⁽٣) الكتاب مخطوط؛ وسمَّاه الأدنيه ويّ (نكست القُرآن). ينظر: طبقات المفسّرين: (١٣٦)، والفهرس الشَّامل: (١١٦/١).

⁽٤) ينظر: توجيه مشكل القراءات العشريّة الفرشيّة: (٦٣-٦٣).

يقول ابن الجزريّ: ((والذي يلزم المقرئ أن يتخلَّق به من العلوم قبل أن ينصّب نفسه للاشتغال ... أنْ يحصِّلُ جانباً من النَّحو والصَّرف؛ بحيث إِنَّه يوجِّه ما يقع له من القراءات، وهذا من أهمِّ ما يحتاج إليه))(١).

ومن العلماء الَّذين سلكوا هذا المنهج (٢):

ابن خالویه، عبد الله بن الحسین، (ت ۳۷۰هـ) في كتابه:
 (إعراب القراءات السبع وعللها))^(۳). قال في مقدمته:

((هذا كتاب شرحتُ فيه إعراب قراءات أهل الأمصار مكّة والمّدينة ، والبّصرة ، والكُوفة ، والشّام ، ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب. والحروف بالقراءة الشّاذة ؛ إذ كنتُ قد أفردتُ لذلك كتابًا جامعًا ، وإنّما اختصرتُه جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ، ويكون تذكرة للعالم ، ويسهل حفظه على من أراد ذلك – إنْ شاء الله – وما تَوفيقي إلا بالله) (3).

⁽٤) إعراب القراءات السبع وعللها: (٣/١-٤).





⁽١) منجد المُقرئين: (٥٠-٥١).

⁽٢) تذكر (الفهارس) والدّراسات المتخصُّصة كثيراً من هذه الكتب، وسنذكرُ المطبوع منها.

⁽٣) حقّقه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وطبع في مجلدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).

- ٣) ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، (ت ق: ٤هـ) في كتابه:
 ((حُجَّة القراءات))^(١).
- كي بن أبي طالب القيسي، (ت ٤٣٧هـ)، في كتابه:
 ((الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها))^(٣).
- ه) المهدوي، أحمد بن عمّار، (ت ٤٤٠هـ)، في كتابه: ((شرح الهداية))^(٤).
- الباقوليّ، عليّ بن الحُسين الأصبهانيّ، (ت ٤٣ ٥هـ) في كتابه: ((كشف المشكلات وإيضاح المعضلات)) (ه) قال مولّفه: ((أمّا بعد: فإنّ هذا كتابٌ مؤلّف في نكت المعاني والإعراب، وعلل القراءات المرويّة عن الأثمة السّبعة)) (١).

⁽٦) كشف المشكلات وإيضاح العضلات: (٣/١).





⁽۱) حقَّف بـدر الـدين قهوجي، وبشير جو بجاني، وراجعه ودقَّقه: عبد العزيز رباح، وأَحمد يوسف الدَّقاق، طبع في (خمسة أُجزاء، وآخر للفهارس)، دار المأمون للتراث، دمشق، طـ۱، (۲۰۶ هـ = ۱۹۸۶م).

⁽٢) حقَّقه سعيد الأفغانِيُّ في مجلد واحد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، (٢٢٤ هـ = ٢٠٠١م).

⁽٣) حقَّقه الدكتور محيى الدين رمضان، وطبع في مجلدين، مجمع اللُّغة العربية، دمشق، (١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م).

⁽٤) حقَّقه الدكتور حازم سعيد حيدر، وطبع في مجلدين، مكتبة الرشد، الرّياض، ط١، (٤١٦هـ = ١٩٩٥م).

⁽٥) حقّقه الدكتور محمّد أحمد الدَّاليّ، وطبع في (ثلاثة أجزاء؛ وأفردت له مقدمة وفهارس)، مجمع اللُّغة العربيّة، مطبعة الصباح، دمشق، (١٤١٥هـ – ١٩٩٤م).

- ٧) أبو العلاء الكرماني، محمَّد بن أبي المحاسن، (ت بعد المحاسف) في كستابه: ((مفاتسيح الأغساني في القسراءات والمعاني))⁽¹⁾.
- ٨) ابس أبي مريم، نصر بن عليّ، (ت بعد ٢٥هـ)، في كتابه:
 ((الموضح في وجوه القراءات وعللها))^(١).
- ٩) الرُّعيني، أحمد بن يوسف، (ت ٩٧٧هـ)، في كتابه: ((تحفة الأُقران في ما قُرئ بالتَّليث من حروف القُرآن))^(٣). وهذا الكتاب عدّه حاجي خليفة: ((من الكتب المصنّفة في إعراب القُرآن))^(٤).

والرُّعينيّ سلك في كتابه مسلكاً لطيفاً، فقد وجَّه عنايته للقُرآن الكريم، وجمع الألفاظ المثلثة، وخالف في مفهوم (التّثليث) فهـو عـند أهـل العربيّة: الكلمة التي يضبط أحد حروفها أو أكثر من

⁽٤) كشف الظّنون: (١/٣/١)، و (١/٢٣-٣٦٣).





⁽١) حقّقه الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج، في (مجلـد واحد)، دار ابن حزم، بيروت، طـ١، (٢٢٦هـ -٢٠٠١م).

⁽٢) حقَّف الدكتور عمر حمدان الكبيسيّ، وطبع في (ثلاثة بجلدات)، مكتبة التوعية الإسلاميّة للتّحقيق والنّشر والبحث العلميّ، مصر، ط٣، (٢٤٥٦هـ = ٥٠٠٥م).

⁽٣) حقَّقه الدكتور على حسين البواب، (جزء واحد)، دار المعارف للنشّر والتّوزيع، جدة، ط١، (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

حرف بالحركات النُّلاث، فهو يتعلق ببنية الكلمة. وأمَّا مفهوم (التَّثليث) عنده فهو شامل يضم نوعين:

السُّوع الأول: وهو المذكور عند أهل العربيّة.

النَّوع الثَّاني: وهو اختلاف الحركات؛ لتغيّر العوامل أو التوجيه النَّحويّ للفظة. فقوله — تعالى – : ﴿ مَا يَأْتيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبُهِم مُّن ذِكْرٍ مَّن رَّبُهِم مُّن ذِكْرٍ مَّن رَبِّهِم مُّخَدَث إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (أ). قرئ: بكسر (الثَّاء) وضمّها، وفتحها؛ وهذه الحركات لها أوجه نحويّة (٢).

الرَّابِعُ: مَنهج المفسِّرين: هو إعراب الآيات القُرآنيَّة قصداً للتَّفسير، والإعراب تبع له؛ فوجوه التَّفسير متعدَّدة: النَّظر في أساليب الكتاب وبيان معانيه، واستنباط الأحكام الشَّرعيّة، وما تحتمله ألفاظه من الإعراب...(٣).

ولقد بدأت علاقة علوم العربية بالتفسير هينة يسيرة؛ فكانت أداته ومادته في وقت معاً، ثم أصبحت منه ركناً بعد أنْ استقرت معالمه وأصوله، ثم غدت مدخلاً جوهرياً عند كثير منهم، وغاية تطبيقية لدى المعربين منهم خاصة (1).

⁽٤) ينظر: الأدوات النَّحويَّة في كتب التَّفسير: (٣٠).





⁽١) سورة الأنبياء، الآية (٢).

⁽٢) وهذه الأوجه غير مختصة بالقراءات المتواترة.

ينظر: تحفة الأقران: (٧٤).

⁽٣) ينظر: محاسن التأويل: (٢/١٣٢).

وقال الواحديّ:

((مَن تأمل مصنّفات المفسّرين، ووقف على معاني أقوالهم، لم يقف على معانى كلام الله دون الوقوف على أصول اللّغة والنّحو))(١).

ويعـدُّ كـتاب الطَّبريّ ((جامع البيان)) من أُوائل كتب التَّفسير؛ التي اهتمت بالإعراب؛ وقد نبَّه إِلى ذلك قائلاً:

((وإِنّما اعترضنا بما اعترضنا في ذلك من بيان وُجوه إعرابه - وإن كان قصدنا في هذا الكتاب الكشف عن تأويل آي القُرآن - لما في اختلاف وجوه إعراب ذلك من اختلاف وجوه تأويله؛ فاضطرَّ تُنا الحاجة إلى كشف وجوه إعرابه؛ لتنكشف لطالب تأويله وجوه تأويله على قدر اختلاف المختَلفة في تأويله وقراءته))(١).

وبَيَّن ابن حجر منهج الطَّبريّ بعبارة موجزة ننقلها لفائدتها؟ فقد قال: ((وقد أضاف الطَّبريّ إلى النَّقل المستوعب أشياء؟ لم يشاركوه فيها، كاستيعاب القراءات والإعراب، والكلام في أكثر الآيات على المعاني. والتصدي لترجيح بعض الأقوال على بعض، وكلُّ مَن صنَّف بعده لم يجتمع فيه، لأنَّه في هذه الأمور في مرتبة متقاربة؛ وغيره يغلب عليه فَن من الفنون؛ فيمتاز فيه، ويقصر في غيره))(٢).





⁽١) البسيط: (١١٧/ب)، وتفسير القُرآن الكريم أصوله وضوابطه: (٧٨).

⁽٢) جامع البيان: (١/٥٨١).

⁽٣) العُجاب: (٢/٣/١).

ومنهج المفسّرين في إعراب القُرآن تنبَّه لمه العلماء؛ فقد ذكر أبو حيَّان في كتابه: ((البحر المحيط))؛ الإعراب، وتوجيه القراءات(١). وكتابه في ((التَّفسير)).

قال السفاقسيّ:

((فإِنَّه ضمَّن كتابه المسمى (البحر المحيط) هذا الطَّريق، وسلك فيه سبيل التَّحقيق وَزَيَّ فَ أقوال كثير من المُعربين وبيَّن حَيدَها عن أصول المحققين ... لكنَّه - أَبقاه الله - سلك في ذلك سبيل المفسّرين في الجمع بمن التَّفسير والإعراب؛ فتفرق فيه هذا المقصود، وصعب جمعه إلا بعد بذل المجهود))(1).

وقال السيوطيّ:

((وتفسير أبي حيَّان مشحون بذلك)) (٢٠)، أيْ: بالإعراب.

ومن موارد السَّمين في كتابه: ((الدُّرِّ المصون)) كثير من مناقشات الزمخشريّ وابن عطيّة وغيرهما من المفسِّرين، ممّن لهم عناية بإعراب القُرآن الكريم (٤).

⁽٤) ينظر: الدُّرّ المصون: (١/٥-٦).





⁽١) ينظر: البحر المحيط: (٤/١).

⁽٢) المُجيد: (١/٣٥).

⁽٣) الإتقان: (٦٠/٢).

ومن العلماء الَّذين سلكوا هذا المنهج(١):

- الطَّبريِّ: محمَّد بن جرير، (ت ٣١٠هـ)، في كتابه: ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن))^(۱).
- الزّعشريّ: محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ)، في كتابه: ((الكشَّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأقاويل)) (٢).
- ٣) ابن عطية: عبد الحق بن غالب الأندلسي، (ت ٤١٥هـ)، في كتابه:
 ((المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز))^(١).
- ٤) القرطبيّ: محمّد بن أحمد، (ت ٢٧١هـ)، في كتابه: ((الجامع لأحكام القُرآن))^(٥).

⁽ه) اعتنى بـه وصـححه هشـام سمير البخاريّ، في (اثنين وعشرين جزءًا، مع الفهارس)، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الرّياض، (٣٤٦ هـ - ٢٠٠٣م).





⁽١) ينظر في ذلك كتاب: النَّحو وكتب التُّفسير: (٨١/١ه- وما بعدها -).

⁽٢) حقّقه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركيّ، في (سنة وعشرين جزءًا مع الفهارس)، دار عالم الكتب للطباعة والنّشر والتّوزيع، الرياض، ط١، (٢٠٤١هـ = ٢٠٠٣م).

⁽٣) حقَّف عـادل أحمـد عـبد الموجـود، وعلمي محمّد معوّض، في (ستة أجزاء)، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م).

⁽٤) حقّقه الرّحالي الفاروقي، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاريّ، والسيّد عبد المتعال السيّد إبراهيم، ومحمّد الشّافعيّ صادق، في (خمسة عشر بحلدًا)، وطبع في الدوحة، قطر، ط١، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م).

- أبوحيًان الأندلسيّ: محمّد بن يوسف، (ت ٢٥٤هـ)، في كتابه:
 ((البحر الحيط))(۱).
- ٦) ابن عادل الحنبليّ: عمر بن عليّ، (ت ٨٨٠هـ)، في كتابه:
 ((اللّباب في علوم الكتاب))^(٦).

قال طاش كبرى زادة:

((وكذا تفسير ابن عادل يشتمل على المهمات)) أي: المهمات في إعراب القُرآن.

٧) الشهاب الخفاجيّ: أحمد بن محمّد، (ت ١٠٦٩هـ)، في كتابه:
 ((عناية القاضِي وكفاية الرَّاضِي على تفسير البيضاويّ))⁽¹⁾.

⁽٤) طبع في (ثمانية بحلدات)، دار الطّباعة العامرة، القاهرة، (١٢٨٣هـ).





⁽١) طبع في (ثمانية أجزاء) ، دار الكتاب الإسلاميّ ، القاهرة ، ط؟ ، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) .

قائدة: اختصر هـذا التَّفسـير أبـو حيَّان، وسمَّاه " النهر الماد من البحر المحيط "، طبع بهامش (البحر المحيط)، وحقَّقه أخيرًا عمر الأسعد.

واختصره - أيضاً - تاج الدِّين أحمد بن عبد القادر بن مكنوم، (ت ٧٤٧هـ)، وطبع بهامش (البحر المحيط).

⁽٢) حقَّقه جماعة، في (عشرين مجلداً)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م).

⁽٣) مفتاح السعادة: (١٨/١).

- ٨) الجمل: سليمان بن عمر العجيلي، (ت ٢٠٤هـ) في كتابه:
 ((الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية))(١).
- ٩) الهَرَرِيّ: محمّد الأمين بن عبد الله الأرمي الشّافعيّ في كتابه:
 ((حدائق الرّوح والرّيحان في روابي علوم القُرآن))⁽¹⁾.

⁽٢) انتهى منه مؤلّفه سنة ١٤١٧هـ، وطبع في (اثنين وثلاثين بجلدًا، وجزء آخر للمقدّمة)، دار طوق النّحاة، بيروت، ط١، (١٢٤١هـ - ٢٠٠١م).





⁽١) طبع في (أربعة أجزاء)، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، (١٩٨٥).

الفَصلُ الرَّابعُ

آداب المعنرب

وفيه :

المسبحث الأول: آداب علميسة وفكريسة.

المبحثُ الثَّاني: آداب التَّلقي وتقرير الأُحكام.

المبحثُ الثَّالث : آداب أُسلوبيَّة مصطلحيَّة.





المبحثُ الأَوَّلُ آداب علميّـة وفكريّـــة

التَّبحرُ في عُلُوم العربيّة

الأدبُ الأوّلُ: التّبحرُ في التّبحرُ في الع

التَّوسع بمعرفة عُلُومِ العربيّة، والوقوف على أسرارها أوّل ما ينبغي تحصيله للمعرب. قال الخليل بن أحمد الفراهيديّ - وهو يتحدّث عن تحصيل النَّحو - ((لا يوصل من النَّحو إلى ما يحتاج إليه؛ إلاّ بقراءة ما لا يحتاج إليه))(١).

وقال الشنتريني - معلّقاً على هذه العبارة - : ((وهذا يقتضي التّبحر فيه) ولقد صدق - رحمة الله عليه - ولا يعرف حقيقة ما ذكره إِلاّ مَن استبحر فيه استبحاره، وعرف غوامضه وأسراره))(١).

وقال الصُّفديّ:

((فقد صار ما لا يحتاج إليه محتاجًا إليه؛ لأنَّ المتوقف وجوده على وجود شيء آخر متوقف على وجود شيء؟ وهكذا كُلَّ علم، لا يَبلُغُ الإِنسانُ إِتقانه إلاَّ بعدًّ تحصيل ما لم يفتقر إليه)) (٣).

⁽٣) الوافي بالوفيات: (٦/١).





⁽١) تنبيه الألباب: (٦٢). وينظر: بهجة المحالس: (٦٧/١).

⁽٢) المصدر نفسه: (٦٢-٦٢).

فهذا التَّوسع يقتضي الوقوف على لطائف العربيّة، والتَّمرن بالإعراب. فقوله - تعالى - ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(١).

أطال المعربون التَّوقف عند ﴿ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ فأعربوها على أوجه (٢٠). فقيل: ﴿ كَيْفَ ﴾: في موضع نَصْب بـ ﴿ يَشَاءُ ﴾. وهو حال، والمفعول محذوف، تقديره: (يشاءُ تصوير كم).

وقيل: ﴿ كَيْفَ ﴾: ظرف لـ ﴿ يَشَاءُ ﴾، وموضع الجملة حال، تقديره، (يصوِّركم على مشيئته)، أيْ: مريداً، فعلى هذا يكون حالاً من ضمير اسم الله - تعالى -.

وقيل: يجوز أن تكون حالاً من (الكاف، والميم)؛ أيْ: (يصوِّر كم متقلِّبين على مشيئته).

وقيل: تكون الجملة في موضع المصدر، والمعنى: (يصوركم في الأرحام تصوير المشيئة، كما يشاء).

⁽٢) ينظر: التّبيان: (١/٧٣٧)، واللّباب: (٥/٧٦).





⁽١) سورة آل عمران، الآية (٦).

وقال أبو حيَّان:

((و ﴿ كَيْفَ ﴾ هنا للجزاء لكنّها لا تجزم، ومفعول ﴿ يَشَاءُ ﴾ عذوف؛ لفهم المعنى، التقدير: كيف يشاء أنْ يصوركم، كقوله: ﴿ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (1) أيْ: كيف يشاء أنْ ينفق، و ﴿ كَيْفَ ﴾ منصوب ﴿ يَشَاءُ ﴾ والمعنى: على أيّ حال شاء أن يصوركم صوركم، ونصبه على الحال وحذف فعل الجزاء لدلالة ما قبله عليه، نحو قولهم: أنت ظالم إنْ فعلت، التقدير: أنت ظالم إنْ فعلت فأنت ظالم؛ ولا موضع لهذه الجملة من الإعراب، وإنْ كانت متعلقة بما قبلها في المعنى، فتعلقها كتعلّق فعلت كقوله: أنت ظالم. وتفكيك هذا الكلام وإعرابه على ما ذكرناه؛ لا يهتدى له إلا بعد تمرّن في الإعراب واستحضار للطائف النّحو))(٢).

ومثل النَّحو معرفة دلالة ألفاظ القُرآن، والوقوف على مفرداته. قال الرَّاغب: ((وذكرتُ أنَّ أول ما يُحتاج أنْ يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللَّفظية، ومن العلوم اللَّفظية: تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيلُ معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يُريد أنْ يدرِكَ معانيه، كتحصيل اللَّبِنِ في كونه من أوال المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشّرع؛ فألفاظ القرآن هي لبُّ كلام العرب وزبدته، وواسطته

⁽٢) البحر المحيط: (٢/٠٨٣).





⁽١) سورة المائدة، الآية (٦٤).

وكراثمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حُذَّاق الشُّعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم))(١).

وقد حذَّر العلماء من أنْ يتكلم في معاني القرآن من غير الوقوف على لغته، قال الإمام مالك: ((لا أُوتى برجلٍ غير عالم بلغات العرب؛ يفسِّر القُرآن إلاَّ جعلته نكالاً))(١٠).

فالإعرابُ فرع من المعنى؛ فكانت معرفة ذلك ضروريّة للمعرب، ((وأوَّل واجب على المُعْرِب أَنْ يفهمَ معنى ما يعربُه، مفردًا أو مركبًا))(٢).

وقال السَّمين عند قوله — تعالى – ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلاَّلَةً ﴾ ﴿).

((هـذه الآيـة تمّا ينبغي أَنْ يُطوَّل فيها القُول لإشكالها، واضطراب أقوال النَّاس فيها. ولا بُـدَّ قبل التَّعرض للإعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف النَّاس فيها، ثم نعود بعد ذلك لإعرابها؛ لأنَّه متوقف على ما ذكرناه))(٥).

ومن هنا جرت عادةً كثير من المعربين على ذكر المعنى مع الإعراب، أو التَّعرض لشيء من تفسير الآية قبل إعرابها، لأنَّه مهم.

⁽٥) الدُّرُ المصون: (٦٠٦/٣).





⁽١) مفردات ألفاظ القُرآن: (٤٥-٥٥).

⁽٢) أخرجه الواحديّ في تفسيره (البسيط: ١١٧/١- ب)، وتفسير القُرآن الكريم: أصوله وضوابطه: (٧٧) ووجدت نحوه في الجامع لشعب الإيمان: (٥٤٣/٣)، برقم (٢٠٩٠).

⁽٣) مغنى اللّبيب: (٤٩٧).

⁽٤) سورة النَّساء، الآية (١٢).

والقواعد الصَّرفيّة قد يكون لها أثر في الإعراب؛ بـل لها دور في تشكّل الإعراب، وتعدد صوره (١). وتعود على النَّحويّ والمُعْرِب بفائدة عظيمة. قال السَّمين: ((مَن عَرف كون هذا فاعِلاً أو مفعولاً أو مبتدأ – مثلاً – ولم يعرف كيفية تصريفِه ولا اشتقاقه، ولا كيف موقعه من النَّظم لم يَحْلُ بطائل))(١).

فُمن ذلك معرفة الأصليّ والزائد في بناء الكلمة، نحو: ﴿ إِلا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُونَ أَوْ اللّهِ عَفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (٣). فإنّه قد يُتوهم أَن الواو في ﴿ يَعْفُونَ ﴾: ضمير الجمع، فيشكل إثبات النّون، وليس كذلك؛ بل هي فيه لام الكلمة، فهي أصلية والنّون: ضمير النّسوة، والفعل معها مبنيّ، ووزنه: " يفعلن " بخلاف ﴿ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقُوى ﴾ ف (الواو) فيه ضمير الجمع، وليست من أصل الكلمة (٤).

ولدفع هذا البوهم صار بعض المعربين ينبهون على مثله، مع وضوحه، قال العكبريّ: ((والنَّون في ﴿ يَعْفُونَ ﴾: ضمير جماعة النّساء، والواو قبلها لام الكلمة ؛ لأنَّ الفعل هنا مبنيّ، فهو مثل (يَخْرُجْنَ) و (يَقْعُدْنَ). فأمّا قولك: الرّجال يعفون: فهو مثل النّساء يعفون في اللّفظ، وهو مخالف له في التّقدير. ف (الرجال يعفون): أصله: يَعْفُون، مثل: يخرجون ؛ فحذفت (البواو) التي هي لام الفعل، وبقيت

⁽٤) ينظر: مغنى اللّبيب: (٦٣١)، والبرهان في علوم القُرآن: (٣٠٧/١)، والإِتقان: (٦/٢٦–٢٦٨).





⁽١) ينظر: دور البنية الصَّرفيَّة في وصف الظَّاهرة النَّحويَّة وتقعيدها: (١٦٥).

⁽٢) الدُّرِّ المصون: (٤/١).

⁽٣) سورة البقرة، الآية (٢٣٧).

(واو) الضّـمير. و(النّون)، علامة الرَّفع. وفي قولك: (النّساء يعفون)؛ لم يحذف منه شيء))(١).

الأَدبُ الثَّاني : التَّثقف بعلوم القُرآن

فَمَن يتصدَّى لإعراب القُرآن الكريم؛ يجب عليه أنْ يأخذ بحظ وافر من علوم القرآن؛ خاصّة العلوم التي لها صلة بلغة القرآن وأسلوبه يقولُ سعيد الأفغانيّ: ((بين علوم القُرآن الكريم وعلوم اللُغة العربيّة ترابط محكم، فمهما تتقن من علوم العربيّة وأنت خاوي الوفاض من علوم القُرآن فعلمك بها ناقص واهي الأساس، وقدمك فيها غير ثابتة، وتصورك للّغة غامض؛ يعرضك لمزالق تشرف منها على السُّقوط كُلَّ لحظة))(١).

فَعَلَى المُعْرِب - مشلاً - معرفة اختلاف القُرَّاء في اختلاف الحركات الذي يختلف معه الإعراب، وخير معين على هذا الجانب (كتب توجيه القراءات والاحتجاج لها).

فَإِذَا كَانَ ((على المفسِّر أَنْ يبيِّن اختلاف القراءات المتواترة؛ لأَنَّ في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً؛ فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القُرآن))^(٣).

⁽٣) التّحرير والتّنوير: (١/٦٥).





⁽١) التّبيان في إعراب القُرآن: (١٩٠/١).

⁽٢) حجّة القراءات: (١٩- مقدمة التّحقيق -).

فمن وضع نفسه معرباً لكلام الله - تعالى - لا بُدّ أَنْ يعرف ذلك من باب أُولى وهذا ما أكّده كثيرٌ من المعربين في فواتح كتبهم (١). قال العكبريّ في مقدّمة إعرابه: ((أقتصرُ فيه على ذكر الإعراب ووُجوه القراءات))(١). وجرى على ذلك السّمين. فقال: ((فإنّي تعرضتُ للقراءات المشهورة والشّاذة، وما ذَكَرَ النّاسُ في توجيهها))(١).

وينتج عن هذه المعرفة ثلاثة أمور مهمّة:

الأمرُ الأوَّل: الحدار من تلحين قراءة متواترة، ولا يُقلَّد في هذا بعض الأئمة ممن رمى قراءة ثابتة باللَّحن أو الضّعف ونحوه.

قال ابن الجزريّ :

((وعلماء اللّغة والإعراب الذين عليهم الاعتماد سَلفًا وخلفًا يوجهونها ويستدلّون بها !! وألّى يَسَعهم إنكار قراءة تواترت أو اسْتفاضت عن رسول الله - على - الله نويس لا اعتبار بهم (أ) ليس لهم معرفة بالقراءات، ولا بالآثار، جَمَدوا على ما عَلموا من القياسات، وظنّوا أنهم أحاطوا بجميع لُغَات العَرب؛ أفصحها وفصيحها، حتى لو قيل لأحدهم شيء في القرآن على غير النّحو الذي أنزله الله، يوافقُ قياساً ظاهراً عنده، لم يقرأ بذلك أحدٌ؛ لقطع له بالصّحة !!.

⁽٤) صدر بعض هذا من فضلاء، وعلماء أجلاء؛ غفر الله لهم.





⁽١) ينظر: البحر المحيط: (٤/١).

⁽٢) التّبيان: (١/٢).

⁽٣) الدُّر المصون: (١/٥).

كما أنه لو سُعل عن قراءة متواترة لا يَعْرِفُ لها قياساً؛ لأنكرها، ولقطع بشذوذها !!))(١).

فالوجوه الفصيحة لا تنحصر عند عالم أو جمع؛ فلسان العرب واسع (٢).

الأمرُ النَّامِي: على المعرب أنْ يجعل القُرآن أصلاً؛ يرجع إليه بقراءاته المتواترة، فتقاس (القاعدة) على لغة القُرآن وتصحح بموجبه. قال ابن المنير: ((وليس غرضنا تصحيح القراء بقواعد العربيّة بالقراءة))(٣).

وهمذا همو اللائق بالصّناعة النَّحوية؛ فالقراءة سماع، وقد قال ابن جنيّ: ((إذا ورد السَّماع بشيء؛ لم يبق غرض مطلوب؛ وعُدل عن القياس إلى السَّماع))(٤).

وقد نفذ الأفغاني — رحمه الله — إلى فهم سديد عندما قال: ((السّلامة في المنهج والسّداد في المنطق العلمي التاريخي، يقضيان بأن يُحتج للنّحو ومذاهبه وقواعده وشواهده بهذه القراءات المتواترة. لما توافر لها من الضّبط والوثوق والدّقة والتّحري ... شي لم يتوافر بعضه لأوثق شواهد النّحو))(٥).

⁽٥) حجّة القراءات: (١٩ - مقدمة التّحقيق -)، وينظر له: في أصول النّحو: (٢٨-٤٥). ووسع هذا الأَصل الدكتور أحمد مَكيّ الأَنصاريّ في كتابه (نظريّة النّحو القُرآنيّ).





⁽١) منجد المقرئين: (٢٠٠).

⁽٢) ينظر: التّحرير والتّنوير: (١/٥٥).

⁽٣) الانتصاف من الكشَّاف: (٤٠١/٢).

⁽٤) المنصف: (١/٩٧٦).

الأمرُ الثّالث: على المعرب أنْ يبين في تصنيفه القراءة التي يلتزم إعرابها؟ وهذا ما جنح إليه كثير من المحدثين، قال أحدهم: ((اقتصرت في الإعراب على قراءة حفص عن عاصم))(١).

الأدبُ الثَّالث: الثقافة الشَّرعية

فالمعربُ يجب عليه أنْ يفقه المعاني المستنبطة من القُرآن، عن طريق الدّلالة النّحويّة؛ فعليه أن يأخذ بطرف مرضيّ من الأحكام الشّرعيّة عقيدة وفقها وفكراً؛ كي يضبط هذه الأحكام على سنن لغة القُرآن وإعرابه، فلا تنفصل عن حقائق الشّرع ومقاصده، وسأمثل لهذا بشيء من الإيجاز:

والقاضي عبد الجبّار المعتنزليّ يبرى أنَّ ﴿ إِلَى ﴾ في قوله - تعالى - ﴿ وُجُوهٌ يَوْمُ عِنْدُ لَاضِرَةٌ ۞ (١) . ليست حرفاً ؛ ليمنع الرؤية ، قال: ((وإنّمًا هو - إلى - واحد الآلاء التي هي النّعم ، فكأنّه - تعالى - قال: (وجوه يومئذ ناضرة آلاء ربها منتظرة ، ونعمه مترقبة) ...)) (٢).

⁽٣) شرح الأصول الخمسة: (٢٤٥).





⁽١) الياقوت والمرجان: (ج).

⁽٢) سورة القيامة، الآية (٢٦-٣٣).

وردّ عليه مكي في إعرابه قائلاً :

((ودخول ﴿ إِلَى ﴾ مع النَّظر يدلُّ على أنَّه نظر العين، وليس من الانتظار، ولـو كـان مـن الانتظار لم تدخل معه ﴿ إِلَى ﴾، ألا ترى أنك لا تقول: انتظر إلى زيد، وتقول: نظرت إلى زيد فإلى تصحب نظر العين، ولا تصحب نظر الانتظار. فمن قال: إنَّ ناظرة بمعنى منتظرة فقد أخطأ في المعنى وفي الإعراب، ووضع الكلام في غير موضعه. وقد ألحد بعض المعتزلة في هذا الموضع، وبلغ به التَّعسف والخروج من الجماعة إلى أنْ قال: ﴿ إِلِّي ﴾: ليست بحرف جر إنما هي اسم، واحد آلاء، و﴿ رَبُّهَا ﴾ مخفوض بإضافة ﴿ إِلَى ﴾ إليه لا بحرف الجر، والتقدير عنده: نعمةُ ربُّها منتظرة. وهذا محال في المعنى؛ لأنَّه - تعالى - قال: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَعُذِ نَّاضِرَةٌ ﴾، أي: ناعمة، وقد أخبرنا أنَّها ناعمة، فدخل النَّعيم بها، وظهرت دلائله عليها، فكيف ينتظر ما أخبرنا الله أنَّـه حـالٌ فيها، إنَّما ينتظر الشي الذي هو غير موجود. فأمَّا أمر موجود حـالٌ فكـيف ينتظر ؟! وهل يجوز أَنْ تقول: أنا أنتظرُ زيداً ؟ وهو معك لم يفارقك ولا يؤمّل مفارقتك. هذا جهل عظيم من مُتأوّله. وذهب بعض المعتزلة إلى أن ﴿ نَّاضِرَةً ﴾ من نظر العين، ولكن قال معناه: إلى ثواب ربِّها ناظرة. وهو أيضاً خروج عن الظَّاهر، ولو جاز هذا لجاز: نظرت إلى زيد، بمعنى: نظرت إلى عطاء زيد. وهذا نقض لكلام العرب، وفيه اختلاط المعاني ونقضها، على أنَّا نقول: لو كان الأمر كذلك لكان أعظم النُّواب المنتظر النظرَ إليه، لا إله إلاَّ هو))(١).

⁽١) مشكل إعراب القُرآن : (٢/١٦/٣-٣١٧).





ب- تسور الضّالون من القاديانية (١) إلى آيات لدعم مذهبهم الباطل، فحرَّفوا إعرابها، فعلى المُعْرِب المعاصر التّفطن لهذه المداخل الفاسدة.

قال الدكتور يوسف القرضاويّ:

((وآمن القاديانيون بوجوب الطَّاعة للكفار الذين كانوا يستعمرون بلاد الإسلام عند ظهورهم، والذين مهدوا لهم السَّبيل، ووفّروا لهم الحماية، ولا سيما الإنحليز، فوجهوا آيات القرآن توجيهاً يخدم فكرتهم، وينصر مذهبهم.

فإذا قال تعالى: ﴿ يَا أَيْهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ التي تدل بجلاء على أنَّ أولي الأمر الذين لهم حق الطّاعة يجب أنْ يكونوا من المسلمين، من ﴿ الّذِينَ آمَنُواْ ﴾ المخاطبين في الآية الكريمة. فكلمة (من) تفيد البعضية كما يقول النَّحاة. أيْ: أنَّهم جزء من المؤمنين الذين خوطبوا بالآية. حسر ف القاديانيون هذا المعنى الجليّ إلى معنى اخترعوه من عند أنفسهم، وقالوا: معنى ﴿ مِنكُمْ ﴾ أيْ: (فيكم)؛ حتى يشمل أولي الأمر من

⁽٢) سورة النساء، الآية (٩٥).





⁽١) القاديانية حركة نشأت سنة (١٩٠٠م)؛ بتخطيط من الاستعمار الإنجليزيّ في القارة الهنديّة، وكان (مرزا غلام أحمد القاديانيّة، ولهم أفكار ومعتقدات خلام أحمد القاديانيّة، ولهم أفكار ومعتقدات خارجة عن الإسلام.

ينظر: الموسوعة الميسرة: (١٦/١٤-٠٤٤)، والقرآنيون وشبهاتهم حول السُّنة: (٣٠).

الكفار المستعمرين. فطاعتهم واجبة مثل طاعة الله -تبارك وتعالى -، وطاعة رسوله - يلى -) (١٠).

ويعمل بعض ضعفة العقول لبث أفكاره من خلال الإعراب! جاء في كتاب (الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة):

((ونحن نعلم أَنَّ مجموعة هذه الآيات البينات هي الحقيقة (الحق) ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا لِلْحَـقِّ لَمَّا جَاءهُمْ هَـذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾، (الأحقاف: ٧).

نستنتج أنّ القُرآن هو مجموع الآيات البينات (يونس ١٥) وأنّ الآيات البينات همي الحسق (الأحقاف ٧) ونلاحسظ كيف عطف الحسق على الكستاب حيث قال تعالى: ﴿ المر تلك آياتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبّكَ الْحَقُّ ... الآية ﴾ (الرّعد: ١) وكيف أنّ الحق ليس كل الكتاب في سورة فاطر ﴿ وَالّذِي أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِن الْكِتَابِ هُو الْحَقِّ مُصَدِّقًا لَمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنّ اللّه بِعِبَادِهِ لَخَيِيرٌ بَصِيرٌ ﴾، (فاطر: ٣١).

وعندما جاءت الآيات البينات للرّسل قبل محمد - ﷺ - قال عنها أعداؤها: إنّها سحر في قوله: ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً ﴾ (الإسراء: ١٠١). ونرى أيضاً أنّ الآيات البّينات التي هي القرآن قال عنها الذين كفروا: إِنّها سحر أيضاً في قوله: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيّنَاتٍ قَالَ الّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيّنَاتٍ قَالَ الّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الأحقاف: ٧)...)) (١٠٠.

⁽٢) الكتاب والقُرآن: قراءة معاصرة: (٨٣).





⁽١) كيف نتعامل مع القُرآن الكريم: (٣٠٢).

وهذا من جهله باللّغة وعلومها: فقد سقط في حفر الأخطاء المردية ، من ذلك قوله: ونلاحظ كيف عطف ﴿ الْحَقُ ﴾ على ﴿ الْكِتَابِ ﴾ (١) حيث قال تعالى: ﴿ المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رّبُكَ الْحَقُ ﴾ (١).

هذا مع أنَّ الحقّ ليس معطوفاً على الكتاب، بل ﴿ الْحَقُّ ﴾ هنا خبر لاسم الموصول، وقد يكون ﴿ الْحَقُ ﴾ خبرًا لمبتدأ محذوف. وأمَّا ﴿ الْكِتَابِ ﴾ فهو مضاف إليه في الجملة السابقة (٣)!

ثم قال: وكيف أن الحق ليس كل الكتاب في سورة فاطر: ﴿ وَالَّذِي أُوحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُ ﴾.

فليس كل الكتاب عنده حقاً، بل منه حق ومنه باطل. وسبب ذلك: اعتقاده أن (من) في الآية للدلالة على التبعيض، مع وضوح أنها بيانية !

ثم قال: وعندما جاءت الآيات البينات للرسل قبل محمّد - ﷺ - قال عنها أعداؤها: إِنَّها سحر، كما في قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّهِ لَأَظُنُكُ يَا مُوسَى مَسْخُوراً ﴾(١).

مع أنَّ الآية لا تدل على أنَّ موسى ساحر، بل مسحور! وفرق بين (اسم الفاعل). المفعول) و (اسم الفاعل).

⁽٤) سورة الإسراء، الآية (١٠١).





⁽١) قبال يوسيف الصيداويّ: (بيضة الدِّيك: ٤٣): "هذا العطف بدع في اللَّغة؛ يستحق أَنْ يؤلف فيه كتاب عنوانه: النَّحو والصَّرف -- قراءة معاصرة -).

⁽٢) سورة الرعد، الآية (١).

⁽٣) ينظر: التّبيان: (٧٤٩/٢)، و إعراب القُرآن الكريم وبيانه: (٦٤/٤).

فانظر إلى هذه الأخطاء الفاحشة في عدة سطور (١).

د- المعرفة بالمذاهب الفقهية؛ فهي قد توقف على تكلّف الإعراب لتوجيه مذهب معيّن - إِنْ حصل - فالزمخشريّ جعل ﴿ لِلْفُقَرَاء ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿ لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمُوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللّهِ وَرَسُولُهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (١٠ - بدلاً من قوله - تعالى - : ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴾ (٢٠). والمعطوف عليه. وهذا الإعراب خلاف الظّاهر ومناف لنظم الكلام، فالفصل بينهما كبير (١٠).

والـذي حملـه – الزمخشـريّ – على هـذا الإعـراب تقوية لمذهبه الفقهيّ، فهو حنفيّ قال السَّمين: ((وإِنَّما جعله بدلاً من ﴿ لِذِي الْقُرْبَى ﴾ لأنَّه حنفيّ، والحنفيّة يشترطون الفقر في إعطاء ذوي القربى من الفَيْءِ))(أ).

⁽٢) الدُّرِ المصون: (١٠/١٨٦).





⁽١) ينظر: كيف نتعامل مع القُرآن الكريم: (٢٢٤).

⁽٢) سورة الحشر، الآية (٨).

⁽٣) ســورة الحشــر، الآيــة (٧).، وهــي ﴿ مَّـا أَفَــاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْبَتَامَى ... ﴾.

⁽٤) ينظر: البرهان: (٢٠٦/١).

⁽٥) ينظر: الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة: (٣/٧٣).

واعترض ابن المنيّر على الزمخشريّ وتكلّم في المسألة فقهاً وإعراباً. فقال: (مذهب أبي حنيفة أنَّ استحقاق ذوي القربى لسهمهم من الفيء موقوف على الفقراء؛ حتى لا يستحقه أغنياؤهم. وقد أغلظ الشَّافعيّ — رضي الله عنه — فيما نقله عنه إمام الحرمين الرّد على هذا المذهب بأنَّ الله — تعالى — علّق الاستحقاق بالقرابة، ولم يشترط الحاجة ... مع أنَّه لو جعل بدلاً من ذويّ القربى مع ما بعده: لم يكن إبداله من (ذوي القربى)؛ إلاّ بدل بعض من كلّ؛ فإنَّ ذوي القربى منقسمون إلى فقراء وأغنياء ولم يكن إبداله من المساكين إلا بدلاً للشّيء من الشّيء. وهما لعين واحدة؛ فيلزم أنْ يكون هذا البدل محسوساً بالتّوعين المذكورين في حالة واحدة. وذلك متعذّر فيلزم أنْ يكون هذا البدل محسوساً بالتّوعين المذكورين في حالة واحدة. وذلك متعذّر كا بين التّوعين من الاختلاف والتّباين، وكلّ منهما يتقاضى ما يأباه الآخر. فهذا القدر كاف — إن شاء الله تعالى — وعليه أعرب الزّجَّاج الآية فجعله بدلاً من المساكين خاصّة (۱)، والله — تعالى — الموفق للصّواب))(۱).

لذا قيل في إعراب ﴿ لِلْفُقَرَاء ﴾ : أنّه بيان لقوله: ﴿ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السّبِيلِ ﴾ ، وكُرِّرت لام الجر لما كانت الأولى مجرورة ؛ لتُبَيِّن أَنَّ البدل إِنّما هو منها. وقيل: أَنَّ ﴿ لِلْفُقَرَاء ﴾ خبرٌ لمبتدأ محذوف ، أي: ولكنَّ الفيء للفقراء ، وقيل: تقديره: ولكن يكون للفقراء (٣).

⁽٣) ينظر: المحرَّر الوجيز: (٤ /٧٦/١)، والدُّرِّ المصون: (١٨٤/١)، واللُّباب: (٨٢/١٨).





⁽١) قال الزَّجَاج (معاني القُرآن وإعرابه: ٥/٥؛ ١): ((وقوله: ﴿ لِلْفَقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ ﴾ بَيْنَ مَن المساكين الذين لهم الحقّ، فقال: ﴿ الَّذِينَ أَخْرِجُوا من ديارهمْ وَأَمْوَالهمْ ﴾)).

⁽٢) الانتصاف من الكشَّاف: (٢٩/٦).

الأدبُ الرّابعُ: التفقه بأسباب اختلاف السمُعْرِبين

هناك عدة أمور جعلت أنظار العلماء تختلف في إعراب آياتٍ من القُرآن الكريم:

أولاً: أسلوب القُرآن مُعجز، لا يستطيع أحدٌ أنْ يحيط بكلّ مراميه ومقاصده، فاحتمل كثيراً من المعاني، وكثيراً من الوجوه.

ثانياً: (أصول الصّناعة): السَّماع، والقياس، والاستصحاب، لها أثر بَيِّن في اختلاف المعربين؛ إذ المذهب النَّحويّ الذي ينتسب إليه المعربين، ومدى التزامه بأصول ذلك المذهب مؤثر قويّ؛ ومن هنا تتباين آراء المعربين.

فالعكبريّ – مثلاً – يرى إسقاط الفاء من جواب الشَّرط؛ لأَنَّ فعل الشَّرط ماض، فجملة ﴿ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَك ﴾ من قوله – تعالى – ﴿ وَلَعِنْ أَتَيْتَ اللَّيْنَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَك ﴾ (١٠).

يقول العكبري:

(﴿ مُّا تَبِعُواْ ﴾، أَيْ: لا يتبعوا، فهو ماضٍ في معنى المستقبل، ودخلت (ما) حملاً على لفظ الماضي، وحذفت الفاء في الجواب؛ لأنَّ فعل الشَّرط ماضٍ))(٢).





⁽١) سورة البقرة، الآية (١٤٥).

⁽٢) التّبيان: (١/٥٦١).

فردَّ عليه السَّمين قائلاً: ((وهذا من أبي البقاء يُؤذِنُ أَنَّ الجواب للشَّرط، وإِنَّما حذفت (الفاء) لكونِ فعل الشَّرط ماضياً. وهذا منه غير مَرْضِيٍّ؛ لأَنَّه خالف البصريّين والكوفيّين بهذه المقالة))(١).

وأبو حيّان يضعّف أحدَ الأعاريب التي أعرب بها قوله - تعالى - : (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ (١٠) ؛ لأنَّه ((قول مخالف لما أجمع عليه الكوفيّون والبصريّون)) (٣).

: جمهرة المعربين والنَّحويّين تختلف قدراتهم العقليّة واللُّغويّة، كما تتباين مكوناتهم النَّقافيّة، فهم يقفون أمام النَّص الواحد – (الآية القُرآنيّة) – مواقف تتقارب أو تتباعد في قليل أو كثيرٍ، وكلّ له إعرابه للوصول إلى غاية معينة (١٠).

وهذا العلم مرجعه النَّظر والاستدلال والاستنباط، والاستخراج، والمعنى المستقيم (٥). فأبو حيَّان ينقل خمسة أقوال في توجيه النَّصب في (أَشَدُ ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مُنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَذِرُكُمْ آباءكُمْ أَوْ أَشَدُ ذِكْراً ﴾ (١)، وأطال في ذلك، ثم قال: ((فهي

⁽٦) سورة البقرة، الآية (٢٠٠).





⁽١) الدُّرُّ المصون: (١/٥١٥).

⁽٢) سورة الأنفال، الآية (٥).

⁽٣) البحر المحيط: (٤٦٠/٤).

⁽٤) ينظر: إعراب القُرآن من مغني اللّبيب: (٣٠).

⁽٥) ينظر الإتقان: (١٩٢/٤).

* مسة وجوه من الإعراب كلّها ضعيف، والذي يتبادر إليه الذّهن في الآية: إنّهم أمروا بأن يذكروا الله ذكراً يماثل ذكر آبائهم أو أشدً؛ وقد ساغ لنا حمل الآية على هذا المعنى بتوجيه واضح، ذهلوا عنه، وهو أن يكون ﴿ أَشَدُ ﴾ منصوباً على الحال، وهو نعت لقوله: ﴿ ذِكْراً ﴾ لو تأخر. فلمّا تقدّم انتصب على الحال ...))(١).

رابعاً: يحتفظ النَّحويّون لأنفسهم بحرية الرأي وانطلاق الفكر، فلا يعرفون الْحَجْر على الآراء، ولا تقديس رأي الفرْدِ مهما عَلتْ مَنْزِلَتُهُ(١).

قال يونس بن حبيب:

((لو كان أَحَدٌ ينبغي أَنْ يؤخذ بقوله كلّه في شيء، كان ينبغي أَنْ يُؤخذ بقول أَبي عمرو بن العَلاء كلّه في العربيّة، ولكن ليس من أحد إِلاَّ وأنت آخذ من قوله وتارك))(٢).

وقال ابن جنيّ:

((وإِنَّمَا هُ وَ عَلَمَ مُنْتَزَعٌ مِن استقراء هُ لَهُ اللَّغة، فكلُّ مِن فُرقَ له عن علَّة صحيحة، وطريق نَهْجَة كان خَليلَ نَفْسِه، وأبّا عَمْرو فِكْرِه))(١٠).

⁽٤) الخصائص: (١/٩٨١ - ١٩٠).





⁽١) البحر المحيط: (١٠٤/٢).

⁽٢) ينظر: دراسات لأسلوب القُرآن الكريم (ق ١/ج١٤/١).

⁽٣) نُزهة الألبَّاء: (٥٥).

وقال أبو حيّان:

((ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم تمن خالفهم. فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية)(١).

خامساً: هناك مواضع تحتاج إلى تأمل ونفاذ بصرٍ، فينحل الإشكال بعد البحث والتَّفتيش. وههنا تختلف أقوال المعربين.

فقوله - تعالى -: ﴿ فَإِنْ عُشِرَ عَلَى أَنَهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمَا فَآخَرَانِ يِقُومَانُ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأُوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ لَشَهَادَّتُنَا أَخَقُ مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾(١).

قَرأً حفص - عن عاصم - وحده ﴿ اسْتَحَقُّ ﴾، بفتح التَّاء والحاء، وقرأً الباقون بضمّ التاء وكسر الحاء.

وقرأ حمزة ويعقوب ﴿ الأُولِينَ ﴾، بتشديد الواو وكسر اللام بعدها وبفتح النون على الجمع، وقرأ الباقون بإسكان الواو وفتح اللام ثم كسر النُّون على التَّنية (٢٠).

⁽٣) ينظر: الموضح: (٥٣/١)، و النشر في القراءات العشر: (٢٥٦/٢)، والمفتاح: (١٥٨)، وإيضاح الرُّمُوز: (٣٦٦).





⁽١) البحر المحيط: (١٥٩/٣).

⁽٢) سورة المائدة، الآية (١٠٧).

فتكون قراءة العشرة في الكلمتين تركيباً على هذا النَّحو^(۱): قراءة حفص عن عاصم ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأُوْلَيَانِ ﴾. قراءة حمزة ويعقوب ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأُوْلِيْنَ ﴾. قراءة الباقين ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ الأُوْلَيَانِ ﴾. ولمّا وصل الزَّجَّاج إلى هذا الموضع قال: ((وهذا موضع من أصعب ما في القرآن في الإعراب))(١).

وأقرّه السُّمين، وزاد عليه قائلاً:

((قلت: ولَعَمْري إِنَّ القول ما قالت حَذامٍ؛ فإنَّ النَّاس قد دارَتْ رؤوسهم في فَكُ هذا التَّركيب، وقد اجتهدْتُ – بحمد الله تعالى – فلخَصْتُ الكلام فيها أحسنَ تلخيص، ولا بد من ذِكْرِ شيءٍ من معاني الآية لنستضيء به على الإعراب؛ فإنَّه خادمٌ لها))(٢).

سادساً: كان للتأويل النَّحويّ أثر بارز في اختلاف المعربين؛ لأَنَّ التَّأُويل عند النَّحويّين هـو صرف الكلام عن ظاهره؛ لكي يوافق قوانين النَّحو وأحكامه. ولقد أجمع النّحويّون على أنَّ الالتجاء إليه من غير ضرورة لا يصح ().

⁽٤) ينظر: النأويل النُّحوي في القُرآن الكريم: (١/١)، وظاهرة التأويل: (١٤).



⁽١) ينظر: توجيه مشكل القراءات العشريّة الفرشيّة: (/٢١).

⁽٢) معانى القُرآن وإعرابه: (٢١٦/٢).

⁽٣) الدُّرُّ المصون: (٤٧٣/٤).

وقال أبو حيَّان:

((التَّأُويل: إِنَّما يسوغ إذا كانت الجَادَّة على شيءٍ، ثم جاء شيءٌ يخالف الجَادَّة فيتأوّل))(١).

وقال الفاسي - شارحًا قول أبي حيَّان - : ((... قوله: (ثم جاء شيءٌ) إلخ، وهذا يكون فيه التَّعارض؛ لأنه لا يمكن ردّه، لوروده عن فصيح محتج بكلامه، ولا تنقض القواعد به؛ لأنَّها أصول لا تنقض بمجرّد ما يسمع، ولهذا يجب ردُّ ما ورد من ذلك للأصول بالتأويل، كما أشار إليه بقوله: فيتأول))(١).

وأفاد الدكتور محمّد عبد القادر هنادي من نصّ أبي حيّان، قائلاً:

((من كلمة الجَادَّة في كلام أبي حيَّان ؟

يبدو لي أنّ المراد منها: القواعد النّحويّة التي يلتزم بها النّحاة، فإذا اصطدم نَص بقاعدة نحويّة عمد النّحاة إلى تأويل النّص بما يتفق ومذهبهم النّحويّ واللّغويّ) (٢).

فعند قوله - تعالى - : ﴿ رُبُّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ (١) نحد مناقشات وتأويلات؛ فطائفة كبيرة من النَّحويين تذهب إلى أنَّ (ربّ) لا تدخل إلا

⁽٤) سورة الحجر، الآية (٢).





⁽١) الافتراح: (١٣٠-١٣١).

⁽٢) فيض نشر الانشراح: (١/٧٣٧-٦٣٨).

⁽٣) ظاهرة التأويل: (١٣–١٤).

على الفعل الماضي، ولا تتعلق بالمضارع؛ لذا لجأوا إلى التّأويل⁽¹⁾. قال أبو البركات الأنباريّ: ((ولا يدخل بعد (ربّما) إلا الماضي ... وإنّما جاء ههنا المضارع بعدها على سبيل الحكاية، ولهذا حمله أبو إسحاق على ضمير بـ (كان) على تقدير: ربما كان يودُّ الله الله الله الله المنافق على عند الأكثرين لا الله الله الله المنافق أبو حيّان الأندلسيّ: ((ولما كانت (رب) عند الأكثرين لا تدخل على مستقبل تأولوا ﴿ يَوَدُ ﴾ في معنى: ودّ))(٢). ويرى معاصرٌ: الإقرار بأنَّ (ربّ) تدخل على المضارع، أخذاً بظاهر الآية ولو احتمالاً. واقتران (ربّ) بـ (ما) جعل لها سعة في الاستعمال، وليس في ذلك نقض لأصل، أو انحراف عن سبيل قويم في التّعبير أنه المنافق المنافق المنافق المنافق عن سبيل قويم في التّعبير أنه المنافق ا

⁽٤) ينظر: النُّحويون والقُرآن: (١٥-١٦).





⁽١) ينظر: الدُّرِّ المصون: (١٣٧/٧-١٣٩).

⁽٢) البيان في غريب إعراب القُرآن: (٦٣/٢).

⁽٣) البحر المحيط: (٥/٤٤٤).

الأدبُ الْأُوِّلُ:

المبحثُ الثَّانــي آدابُ التَّلقى وتقرير الأَحكـام

الأمانةُ العلميّةُ والتُّواضع

ونقصد بذلك نسبة الأقسوال إلى أصحابها، والاعتراف بفضل السّبق، والتّواضع مع السابقين، قال أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسيّ: في كتابه (إعراب القُرآن):

((هـذا كـتابُ إعـراب القُـرآن: استخرجته من كتاب (البرهان)، الذي صنَّفه شيخنا أبو الحسن على بن إبراهيم الحوفيّ – رحمه الله – في عُلُوم القُرآن))(١). وبعد ذلك ذكر ألَّه زاد أشياء وأصلح أخرى.

ويقول المنتجب الهمذانِيّ في مقدّمة كتابه:

((وإنّى لَمَّا فرغتُ من كتابي المسوم به (الدرّة الفريدة في شرح القصيدة)(1)، وقد رأيتُ الهمم إليه مصروفة، والقلوب به مشغوفة أحببتُ أَنْ أَشفعَهُ بكتاب آخر في (إعراب القُرآن) مقتضب من أقاويل المفسّرين، ومن كتب القُرَّاء والنَّحويّين؛ بعدما سمعت أكثرها من مشيختي، ورويتها عن أثمّتي مجتهدًا في جمع مفترقه، وتميز

⁽٢) هو شرح كبير للقصيدة المشهورة بـ (الشَّاطبيَّة). ينظر: كشف الظُّنون: (١/٤٨/، و٢/١٤٧).





⁽١) إعراب القُرآن: (ج١/ق١) وعن مخطوطات نادرة: (٢٠٨-٢٠٩).

صحيحه، وإيضاح مشكله، وحذف حشوه، واختصار ألفاظه، وتقريب معانيه، بديع في فنه، رائق في حسنه، لا بقصير نحل، ولا بطويل مملّ، فبادرت إلى تأليفه وإتمامه خوف فجأة الموت، وحدوث الفوت، وطمعًا أنْ ينتفع به طالبو هذا الفنّ، وأودعته ما يحتاجون إليه.

والذي حملني على تأليف هذا الكتاب؛ وإن سبقني إلى جمع مثله ذوو الألباب، تطويل قوم وتقصير آخرين، مع إخلائهما من كثير ما يحتاج إليه، وذكرهما ما لا يحتاج إليه، فأردت أن يكون كتابي هذا مجمع بينهما، ومحجر عينهما، ولست عنتسب إلى الكمال، ولا بمدع العصمة في المقال، ولكن أقول ما قال ابن العلاء (۱): ما نحن فيمن مضى إلا كبقل بين أصول نخل طوال، فما عسى أن نقول نحن ؟! وأفضل منازلنا أن نفهم أقوالهم، وإن كانت أحوالنا لا تشبه أحوالهم. وسميته: بالكتاب الفريد في إعراب القرران المجيد، وما أذكره في كتابي هذا من سداد وصواب فبتوفيق الله وإرشاده، وإن وقع فيه سهو أو تقصير فهما لا يعرى منه الحُدَّاق المتقدمون، ولا يستنكفه العلماء المبرزون) (۱).

وكذلك فعل السّفاقسيّ في (المُجيد في إعراب القُرآن المجيد)؛ فقد بيَّن منهجه في نسبة الأقوال، ونصَّ عمّن أخذ كتابه، ثم أوضحَ ما زاده (٢).

⁽٣) ينظر: المحيد: (١/٣٦-٣٦).





⁽١) جاء في (السَّبعة في القراءات: ٤٨): ((قال أبو عمرو: إِنَّما نحن فيمن مضى كَيَقْلٍ في أُصول نخلٍ طُوال)). وجماء في (ننزهة الألبَّاء: ٢٦): ((وكمان أبو عمرو يقول: إِنَّما نحن بالإِضافة إِلَى مَن كان قبلنا، كَبَقْلُ في أُصول رَقْل، أَيْ: نَخل طوال، وهذا يدلَّ على كماله في فضله)).

⁽٢) الفريد: (١/١٤١-٣١٢).

بل نجدُ منهم مَن يعترفُ بما سُبق إليه، وإِنْ كان قد بدا له من أوَّل وهلة أنه السَّابق إلى هذا، ولو كان مَن سبقه ثمن لا يُنظر في كتبه (۱) ؟ مثال ذلك أنَّ أبا حيَّان وحمه الله - ذكر وجوهاً في إعراب قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنْ كُلاَّ لَمَّا لَيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (۲) ، في قراءة مَن قَرَّا بتشديد (إِنَّ) وإعمالها في (كلّ)، وتشديد (لما) (۳) . وأطال في ذلك (١) ، ثم قال: ((وهذه كلّها تخريجات ضعيفة جداً ؛ ينزه القُرآن عنها، وكُنتُ قد ظهر لي فيها وجه جارٍ على قواعد العربيّة، وهو أنَّ (لما) هذه هي : (لما) الجازمة، حُذف فعلها المجزوم ؛ لدلالة المعنى عليه، كما حذفوه في قولهم: قاربت المدينة ولما ، يريدونَ : ولما أدخلها، وكذلك هنا التقدير : وإن كلاً لما ينقص من جزاء عمله، ويدلّ عليه قوله - تعالى - : ﴿ لَيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ، لما أخبر بانتفاء نقص جزاء أعمالهم أكدّه بالقسم، فقال: ﴿ لَيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ ﴾ . وكنت اعتقدت أنّي سبقت أعمالهم أكدّه بالقسم، فقال: ﴿ لَيُوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالُهُمْ ﴾ . وكنت اعتقدت أنّي سبقت إلى هذا التّخريج السَّائغ العاري من التكلّف، وذكرت ذلك لبعض مَن يقرأ عليَّ، فقال: قد ذكر ذلك أبو عمرو بن الحاجب (٥)، ولتركي النّظر في كلام هذا الرجل لم أقف عليه، ثم رأيتُ في (كتاب التَّحرير) (١٠). نقل هذا التّخريج عن ابن الحاجب قال: (لم)

 ⁽٦) التّحرير والتّحبير لأقوال أثمة التّغسير في معاني كلام السّميع البصير، لابن النقيب (ت ١٩٨هـ).
 ينظر: كشف الظّنون: (١/٨٥٨).





⁽١) ينظر: اختيارات أبي حيَّان النَّحويَّة: (٢/٧٥٨–٨٥٨).

⁽٢) سورة هود، الآية (١١١).

⁽٣) ينظر: مفاتيح الأغاني: (٢١٦-٢١٧).

⁽٤) ينظر: البحر المحيط: (٥/٢٦٦–٢٦٦).

⁽٥) ينظر: أمالي ابن الحاجب: (١٦٤/١-١٦٧).

هذه هي الجازمة حذف فعلها للدلالة عليه، لما ثبت من جواز حذف فعلها في قولهم: خرجت ولما سافرت ولما ونحوه، وهو سائغ فصيح، فيكون التَّقدير: لما يتركوا؛ لما تقدم من الدّلالة عليه من تفصيل المجموعين في قوله: ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِي وَسَعِيدٌ ﴾(١) ثم ذكر الأَشقياء والسُّعداء ومجازاتهم، ثمَّ بيَّن ذلك بقوله: ﴿ لَيُوفِينَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾(١)...)(٣).

ويبلغ التَّواضع من إمام مثل الكسائيّ غايته؛ عندما يُسأل عن وجه تثقيل ﴿ لَمَّا ﴾ في القراءة المتقدمة، فيقول: ((الله - جَلَّ وعَزَّ - أَعلمُ بهذه القراءة؛ ما أَعرِفُ لها وجهًا))(1).

في حين أخطأ مَن تَسَرَّعَ، وقال: إنّها لحن، أو لا تجوز؛ قال أبو حيّان الأندلسيّ: ((وأمَّا تشديد ﴿ لَمَّا ﴾، فقال المبرِّد: هذا لحن، لا تقول العرب: (إنَّ زيداً لمّا خارج)، وهذه جسارة من المبرِّد على عادته! وكيف تكون قراءة متواترة لحناً ؟! وليس تركيب الآية كتركيب المثال الذي قال، وهو (إنّ زيداً لمّا خارج): هذا المثال لحن، وأمّا الآية فليس لحناً، ولو سَكَتَ، وقال كما قال الكسائيّ: ما أدري وجه هذه القراءة؛ لكان قد وفق) (٥٠).

⁽٥) البحر المحيط: (٥/٢٦٧).





⁽١) سورة هود، الآية (١٠٥).

⁽٢) سورة هود، الآية (١١١).

⁽٣) البحر المحيط: (٥/٢٦٧-٢٦٨).

⁽٤) إعراب القُرآن (النُّحَاس): (٢٠٥/٣-٣٠)، وينظر: البيان في غريب إعراب القُرآن: (٢٩/٢).

الأَدبُ الثَّاني : أَخدُ كملِّ فنَ عن أهله

وهذا أدب عظيم في التَّلقي، وهو أَن تأخذ المسالة العلميّة من مواردها التَّخصصيّة، ومن أمثلة هذا تعامل المعرب أو النَّحويّ مع القراءات القُرآنية. فلا يُقلّد في هذا الفنّ مَن ليس مِن أهله. قال القشيريّ: ((وهذا مقام محذور ؛ لا يقلّد أَثمة اللَّغة والنَّحو))(١). لأنَّ القراءة سُنَّة متبعة، وأَثمة القُرّاء لا تعمل على الأَفشى في اللَّغة أو الأَقيس في النَّقل.

وقال ابن الحاجب في (شرح المفصَّل):

((والأولى الرّدُّ على النّحويين ... وليس قولهم بحُجّة إلاّ عند الإجماع ، ومن القُرَّاء جماعة من النّحويِّين ، فلا يكونُ إجماع النّحويِّين حُجَّة مع مخالفة القُرَّاء لهم ، ثمَّ ولو قُدِّر أَنَّ القُرَّاء ليس فيهم نحويّ ؛ فإنَّهم ناقلون لهذه اللّغة ، وهم مشاركون النّحويِّين في نقل اللّغة ، فلا يكونُ إجماع النّحويِّين حُجّة دونهم ، وإذا ثبت ذلك كان المصيرُ إلى قول القُرَّاء أولى ؛ لأنهم ناقلوها عَمَّن ثبت عصمتُه عن الغَلَط في مثله ، ولأنّ القراءة ثبت تواتراً ، وما نقله النّحويُّون آحاد ، ثمَّ ولو سُلّم أنّه ليس بمتواترٍ ، فالقُرَّاء أعدلُ وأكثر ؛ فكان الرجوعُ إليهم أولى))(٢).

⁽٢) الإيضاح في شرح المفصل: (١/٩٥٥).





⁽١) منجد المقرئين: (٢٠٢).

ولمّا رجَّح ابن عطيّة نقـل ابن جنّيّ على نقل أبي عمرو الدَّانيّ؛ رَدَّ عليه أبو حيّان فقال:

((قال ابن عَطِيَّة: (وأبو الفتح أثبت)(١) انتهى، وهذا الذي قاله من أنَّ أبا الفتح أثبت: كلام لا يُصح؛ إذ رتبة أبي عمرو الدَّاني في القراءات ومعرفتها، وضبط رواياتها، واختصاصه بذلك بالمكان الذي لا يدانيه أحدٌ من أئمة القراءات، فضلاً عن النُّحاة الذين ليسوا بمقرئين، ولا رووا القُرآن عَن أحد، ولا رُوي عنهم القُرآن، هذا مع الديانة الزائدة، والتَّثبت في النقل، وعدم التَّجاسر، ووفور الحظّ من العربيّة، فقد رأيت له كتاباً في (كلا، وكلتا) و كتاباً في (إدغام أبي عمرو الكبير)؛ دَلاً على اطلاعه على ما لا يكاد يطلع عليه أئمة النَّحاة ولا المقرئين(١)، إلى سائر تصانيفه رحمه الله)(٢).

⁽٣) البحر المحيط: (٣٠٩/٤). وينظر: النَّهر الماد: (٣٠٨/٤).





⁽١) جاء في المحرّر الوجيز: (٥/٢٥٥-٢٧٥):

⁽⁽ وقرأ حميد: ﴿ يَغْشَى ﴾ بفتح الياء والشّين، ونصب ﴿ اللَّيْلِ ﴾، ورفع ﴿ النَّهَارِ ﴾، كذا قال أبو الفتح، وقال أبو عمرو الدَّانِيّ: برفع ﴿ اللَّيْلِ ﴾، ونصب ﴿ النَّهَارِ ﴾ ... وأبو الفتح: أثبت)). عند الآية (٤٠) من سورة الأعراف.

⁽٢) في (الدُّرّ اللقيط: ٣٠٩/٤): " ما لا يكاد يطلع عليه أئمة النُّحاة ولا المعربين ... ".

الأدبُ الثَّالِيث : الإحصاءُ الدَّقيــق

على المُعْرِب: ألاّ يسلّم للإحصائيات التي لم تبنَ على استقراء دقيق وعامّ وشامل، والأمثلة على هذا ليست بالقليلة منها(١):

ما جاء في (نتاثج الفكر): ((وقد ورد في القُرآن موضعان: أُفرد فيهما الخبر عن كُلّ، وهي غير مضافة إلى شيء بعدها))(١).

ومَن يدقق النَّظر يجد أكثر تما ذُكر ، قال الشَّيخ محمّد عبد الخالق عضيمة: ((وفي القرآن آيات كثيرة، لا موضعان))(٣).

وقال محقق (نتائج الفكر): ((وفي القُرآن الكريم أكثر من ذلك ...))(١٠).

ومنه أيضًا: مراعاة لفظ (مُن) ثُمَّ معناها، ثم لفظها، قال أبو حيّان: ((ولا نعلم جاء في القُرآن ما حمل على اللَّفظ، ثُمَّ على المعنى، ثم على اللَّفظ، غير هاتين الآيستين (٥٠). والنَّحويُّون يذكرون ﴿ وَمَن يُدوُّمِن بِاللَّهِ ﴾ الآية، فقط ثُمَّ على المعنى ثُمَّ

والثَّانية: قوله – تعالى - ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تُجْرِي مِن تُحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فيهَا أَبْداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ [الطلاق: ١١].





⁽١) ينظر: دراسات لأُسلوب القُرآن الكريم: (ق١١ ج١/ ١٠-١١).

⁽٢) نتائج الفكر: (١٨٠).

⁽٣) دراسات لأسلوب القُرآن الكريم: (ق ١/ ج ١١/١).

⁽٤) نتائج الفكر: (١٨٠٠ -هـ (١)).

⁽٥) الأولى قوله — تعالى – : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَعَكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِمنُّ ﴾ [لقمان: ٦].

على اللَّفظ، ويستدلون بها على أنَّ هذا الحكم جارٍ في (مَنْ) الموصولة ونظيرها تمّا لم يُثنّ ولم يجمع من الموصولات))(١).

وهذا الإحصاء غير دقيق، قال السَّمين: ((وُجِدَ غيرُهما كما قدَّمْتُ التَّنبيه عليه في المائدة (٢٠))(٢٠).

ثُمّ نراه جعل من ذلك قوله - تعالى - : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ لَقَيْضُ لَهُ شَيْطَاناً فَهُو لَهُ قَرِينَ، وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُهْتَدُونَ ﴾ (٤) . قال أبو حبَّان: ((والضَّمير عائِد على لفظ (من) أعادَ أولاً على اللّفظ، ثُمّ جمع على المعنى، ثُمَّ أفرد على اللّفظ، ونظير ذلك: ﴿ وَمَن يُوْمِن بِاللّهِ وَيَعْمَلُ صَالِحاً يُدْخِلُهُ جَنَّات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللّهُ لَهُ رِزْقاً ﴾ (٥) . أفرد أولاً ثُمَّ جمع في قوله: ﴿ خَالِدِينَ ﴾ ، ثُمَّ أفرد في قوله: ﴿ لَهُ رِزْقاً ﴾ (١) (١) .

⁽٦) البحر المحيط: (١٦/٨). وينظر: النَّحويون والقُرآن: (١٥٦–١٥٧).



⁽١) البحر المحيط: (١٨٤/٧).

⁽٢) ينظر الدُّرّ المصون: (٢٤٦/٤)، وقال: ((فجمع الحمل عليها أربع مرّات)).

⁽٣) الدُّر المصون: (٢९/٩). وينظر: اللُّباب: (٣٩/١٥).

⁽٤) سورة الزُّخرف، الآية (٣٦–٣٧).

⁽٥) سورة الطلاق، الآية (١١).

الأدبُ الرَّابعُ: التَّأْتي في تقرير حكم أو ظاهرة

الـواجبُ أَن يتصف المعربُ بالتَّروي والدَّقة؛ فلا يسارع إِلَى الجزم بأنَّ القُرآن الكريم خلا مِن أُسلوب نحويّ معين. متابعاً في ذلك بعض النَّحويّين.

قال الشَّيخ محمَّد عبد الخالق عضيمة: ((ولبعض النَّحويَين جُرأة عجيبة: يجزم بأنَّ القُرآن خلا من بعض الأساليب من غير أن ينظر في القُرآن، ويستقري أساليبه))(١).

وقال الدكتور خليل بنيان الحسون:

((مِن العُلماء مَن يزدهيه علمه؛ فيغريه بالإِقدام على نفي وجود بعض الأُحكام، والتَّراكيب في القرآن دون تثبت، وَدُونما تأمل دقيق في كلَّ ما فيه؛ وقد وقع في ذلك طائفة منهم))(٢).

من ذلك قول الرَّضيّ: ((وأَمّا مميز (كم): الاستفهامية، فلم أعثر عليه بحروراً بـ (مِن)، في نظم ولا نشر، ولا دلّ على جوازه كتاب من كتب النَّحو، ولا أدري ما صحته))(٢).

⁽٣) شرح الرُّضيّ: (٤/٥٩).





⁽١) دراسات لأسلوب القُرآن الكريم: (ق ١/ج ٩/١).

⁽٢) النَّحويون والقُرآن: (٣٣٢).

وما لم يعلـم وروده الرّضيّ موجود في القُرآن الكريم، قال – تعالى –: ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُمْ آتَيْنَاهُم مِّنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾ (١).

وأوضَحَ الزَّمخشريِّ المعنى قائلاً:

((قلت: كم استفهاميّة أم خبريّة ؟ قُلتُ: تحتمل الأَمرين، ومعنى الاستفهام فيها للتقرير)) (١٠). والاستفهاميّة مترجحة لوجود (سلْ).

وتممَّن وقع في ذلك السُّيوطيّ؛ فقال: ((كم: اسم مبنيّ لازم الصَّدر، مبهم، مفتقر إلى التَّمييز. وترد استفهاميّة، ولم تقع في القُرآن))(٢).

وقد جاءت (كم) مُتَعيِّنة للاستفهام في ثلاث آيات (عُ). قال – تعالى – : ﴿ قَالَ قَائِلٌ ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ مَ قَالُوا لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (٥٠). وقال – تعالى – : ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كُمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (٦٠).

⁽٦) سورة الكهف، الآية (١٩).





⁽١) سورة البقرة، الآية (٢١١).

 ⁽٢) الكشّاف: (١/،٢٤)، وعلّق محقق شرح الرَّضي على قوله السّابق: ((علّق السّيد الشَّريف على ذلك بقوله: " جوز الزّعنشريّ في قوله - تعالى - ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُمْ آئَيْنَاهُم مِّنْ آيَة بَبْنَة ﴾ استفهاميّة وخبريّة، وقال سعد الدِّين: إنَّ (كم) فيه استفهاميّة؛ لوقوعها بعد قوله: ﴿ سَلْ ﴾)) شرح الرُّضيّ: (٤/٥٠ -هـ:١-).

⁽٣) الإنقان: (٢/٢٢).

⁽٤) ينظر: دراسات لأُسلوب القُرآن الكريم: (ق١/ج١/١)، والنُّحويون والقُرآن: (٣٣٧-٣٣٤).

⁽٥) سورة البقرة، الآية (٩٥٦).

وقال — تعالى – : ﴿ قَالَ كُمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ، قَالُوا لَبِئْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلُ الْعَادِّينَ ﴾ (١).

وقد نفى بعضُ العلماء وجود المفعول معه في القُرآن الكريم؛ ونبَّه السُّيوطيّ إلى هذا، واستدرك قائلاً:

((قال بعضهم: ليس في القُرآن على كثرة منصوباته مفعول معه. قلت: في القُرآن عدّة مواضع، أُعرب كلٌّ منها مفعولاً معه.

أحدهما: وهـو أشـهرها: قوله – تعالى -: ﴿ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ (٢٠). أيْ: أجمعوا أنتم مع شركائكم أمركم؛ ذكره جماعة منهم (٣٠).

النَّامي: قوله - تعالى - : ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ (٤): قال الكرمانيّ في (غرائب التَّفسير): هو مفعول معه، أي: مع أهليكم (٠٠٠.

النَّالَث: قوله - تعالى - : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ (١).





⁽١) سورة المؤمنون: (١١٢–١١٣).

⁽٢) سورة يونس، الآية (٧١).

⁽٣) ينظر: غرائب التَّقسير: (١/ ٤٩٠).

⁽٤) سورة التحريم، الآية (٦).

⁽٥) ينظر: غرائب التَّفسير: (٢/٢٢/١).

⁽٦) سورة البيُّنة، الآية (١).

قال الكرماني (۱): يحتمل أنْ يكون قوله: ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ مفعولاً معه من ﴿ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾ مفعولاً معه من ﴿ الَّذِينَ ﴾ أو من الواو في ﴿ كَفَرُوا ﴾.))(١).

ومن ذلك قوله - تعالى - ﴿ الدَّارَ وَالإِيمَانَ ﴾ ف ﴿ الإِيمَانَ ﴾ له أوجه، منها: أنّه منصوب على المفعول معه، أيْ: مع الإِيمان معاً، قاله ابن عطيّة، ونقله السَّمين (1).

الأدبُ الخامس: قوة النَّظر بما تقتضيه الصنّاعة الإعرابيّة

كثرة البحث بما تقتضيه الصِّناعة الإِعرابيَّة، تجعل المعرب غواصًا على المعاني؛ ويسلم من سُوء التَّقدير.

فقوله - تعالى -: ﴿ لاَ مَرْحَباً بِهِمْ ﴾(٥). يتبادر إلى الذّهن أنّ ﴿ مَرْحَباً ﴾: اسم ﴿ لاَ ﴾، وهو فاسد؛ لأنّ شرط عملها في الاسم ألاّ يكون معمولاً لغيرها؛ وإنّما نصب بفعل مضمر يجب إضماره، و ﴿ لاَ ﴾ دعاء، و ﴿ بِهِمْ ﴾ بيان للمدعو عليهم (٦).

⁽٦) ينظر: البرهان في علوم القُرآن: (٣٠٧/١).





⁽١) ينظر: غرائب التَّفسير: (١/٩٦/١).

⁽٢) الإتقان: (٢/١٨٢).

⁽٣) سورة الحشر، الآية (٩).

⁽٤) ينظر: المحرّر الوجيز: (٤ //٣٧٧)، والذُّرّ المصون: (١٠/٥٨١).

⁽٥) سورة ص، الآية (٩٥).

وقال العكبري:

(﴿ ﴿ لاَ مَـرْحَباً ﴾ : يجوز أَنْ يكون مستأنفاً، وأَنْ يكون حالاً؛ أَيْ: هذا فَوْجٌ مَقُولاً له: لاَ مَرْحَباً

و ﴿ مَرْحَبًا ﴾: منصوب على المصدر، أو على المفعول به، أي: لا يسمعون مرحبًا))(١).

وقال السَّمين:

((قوله: ﴿ لاَ مَرْحَبًا ﴾: في ﴿ مَرْحَبًا ﴾ وجهان:

أَظهرُهما: أنَّه مفعولٌ بفعل مقدّرٍ، أيْ: لا أَتَيْتُمْ مَرْحبًا أَو لا سَمِعتم مرحبًا.

والثَّاني: أَنَّه منصوبٌ على المُصدرِ. قال أبو البقاء، أيْ: لا رَحِبَتْكم دارُكم مَرْحباً بَلْ ضَيِّقاً. ثُمَّ في الجملة المنفية وجهان:

أحدُهما: النَّها مستأنفة سيْقَت للدعاء عليهم، وقوله: ﴿ بهم ﴾ بيان للمدعُو عليه.

والثَّاني: أنَّها حاليةٌ. وقد يُعْتَرَضُ عليه: بأنَّه دعاءٌ، والدُّعاءُ طلبٌ والطَّلبُ لا يَقَعُ حالاً. والجوابُ: أنّه على إضمارِ القولِ، أيْ: مَقُولاً لهم لا مَرْحبًا))(١٠).

⁽٢) الدُّرِّ المصون: (٣٩٢/٩).





⁽١) النَّبيان في إعراب القُرآن: (٢/٥٠١). وعلَّق الزركشيّ على إعراب العكبريّ بقوله: ((وفيه نظر، لأنّه قدّر (مقولاً). فَمقولاً هو الحال، و ﴿ لاَ مَرْحَباً ﴾: محكية بالقول في موضع نصب)).

الأدب السادس: التّدرّج في بيان الأحكام الإعرابيّة

مراعاة مستوى الطَّالب يَدُلُّ على فقه المُعرب؛ فَمن كان ملماً بالعربيّة ليس كالمبتدئ.

وقد وضع ابن هشام باباً مهماً بعنوان ((الباب السَّابع: في كيفية الإِعراب، والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون)(١).

وثمّا قاله فيه:

((وينبغي أَن تعيِّنَ للمبتدئ نوع الفعل، فتقول: فعل ماضٍ، أو فعل مضارع، أو فعل أمر))(١).

وقال - أيضاً - : ((وأوّل ما يحترز منه المبتدئ في صناعة الإعراب ثلاثة أمور:

أحسدها: أن يلتبس عليه الأصلي بالزَّائد ...

والسُّنَّاني: أَن يجريَ لسانهُ إلى عبارة اعتادها؛ فيستعملها في غير محلَّها ...

والسَّقَالَث: أَن يعرب شيئاً طالباً لشيء، ويهمل النَّظر في ذلك المطلوب؛ كأن يعرب فعلاً، ولا يتطلب فاعله ...)(٢).

⁽٣) المصدر نفسه : (٦٣١-٦٣٥).





⁽١) ينظر: مغنى اللّبيب: (٢٩٦-٣٣٧).

⁽٢) المصدر نفسه: (٣٦٠).

وختم الزركشيّ الحديث عن النَّوع العشرين وهو في الكلام على إعراب القُرآن بتنبيه مهمّ؛ فقال:

((على النَّحويّ بيان مراتب الكلام؛ فإنّ مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة، ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر، ومرتبة ما يصل إليه بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه بحرف الجر - وإن كانا فضلتين - ومرتبة المفعول الأوّل قبل مرتبة المفعول الثّاني. وإذا اتّصل الضّمير بما مرتبته التّأخير، فلا يجوز أنْ يتقدّم؛ لأنه يكونُ متقدماً لفظاً ومرتبة، وإذا اتصل الضّمير بما مرتبته التّأخير وهو يعود على ما مرتبته التّأخير وهو يعود على ما مرتبته التّقدم فلا يجوز أنْ يتقدم؛ لأنه يكون مقدّماً لفظاً مؤخراً رتبة، فعلى هذا يجوز: "في داره زيد " لاتصال الضّمير بالخبر ومرتبته التّأخير، ولا يجوز: "صاحبها في الدّار" لاتصال الضّمير بالمبتدأ ومرتبته التّقديم))(١).

وقد بيّن مكيّ بن أبي طالب القيسيّ لمن وضع كتابه؛ فقال:

((ولم أُؤلف كتابنا هذا لمن لا يعلم من النَّحو إلاّ الخافض والمخفوض، والفاعل والمفعول، والمضاف، والمضاف إليه، والنَّعت والمنعوت في أشباه لهذا. إنّما أَلَفناه لمَن شَدا طَرَفًا منه، وعلم ظواهره، وجملاً من عوامله، وتعلَّق بطرف من أصوله))(١٠).

⁽٢) مشكل إعراب القُرآن: (٢/٦).





⁽١) البرهان في علوم القُرآن: (١/ ٣١).

المبحث الثَّالثُ آداب أُسلوبيّـة مصطلحيّـة

الأدبُ الأول: توخي العبارات المرضية

التَّعامل مع أسلوب القُرآن لـه خصوصيته؛ فعلى المُعْربِ أَن يحذر من بعض الاُحكام، والإطلاقات غير المرضية، بحق لغة القُرآن وأسلوبه (١).

فالفرّاء بعـد أن وجّـه عـود الضَّمير على أحدِ المذكورين في قوله – تعالى – : ﴿ وَإِذَا رَأُواْ تِجَارَةً أَوْ لَهُواً انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (٢٠).

((وأجـود من ذلك في العربيّة أن تجعل الرَّاجع من الذكر للآخرِ من الاسمين، وما بعد ذا فهو جائز))(٣).

وقد جاء عود الضّمير على آخر الاسمين، في قوله – تعالى – : ﴿ وَاسْتَعِينُواْ الصَّبْرِ وَالصَّلَةِ وَإِنَّهُمَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ (٤). ولا سبيل إلى المفاضلة بينهما (٥).

⁽٥) ينظر: النُّحويُّون والقُرآن: (١٦٦).





⁽١) توقيف الدكتور (خليل بنيان الحسون) عند هذه الظَّاهرة بكتابه الماتع النَّافع: (النَّحويون والقُرآن)؛ فارجع إليه؛ فإنّهم مهم في بابه، والله الموفق.

⁽٢) سورة الجمعة، الآية (١١).

⁽٣) معاني القُرآن: (٣/٧٥١).

⁽٤) سورة البقرة، الآية (٤٥).

وحين وقيف الأخفش في (معانيه) على قوله – تعالى – ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (١).

قال: ((فأمّا هذه فرفعُها على وجهين: كأنَّ قوله: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ في موضع رفع في المعنى؛ لأنّه كلامُ مبتدأ، لأنّ قوله: (إِنَّ زيداً منطلقٌ، وزيدٌ منطلقٌ) من غير أن يكون فيه (إِنَّ) في المعنى سواء. فإنْ شئتَ إذا عطفتَ عليه شيئاً جعلته على المعنى، كما قُلتَ: (إِنَّ زيداً منطلقٌ وعمروٌ)، ولكنّه إذا جُعلَ بعد الخَبر فهو أحسن وأكثرُ))().

وعقبَ عليه الدكتور (خليل بنيان الحسون) بقوله: ((ولو أَنَّ أَبا الحسن اكتفى بقوله: ((ولو أَنَّ أَبا الحسن اكتفى بقوله: (أكثر) لكان ثمّة وجه لقبوله. أمّا أن يجعله (أحسن)، وهو بين يدي كلام الله، الذي جاء على خلاف هذا الذي هو أحسن عنده؛ فذلك ما كان الأولى به أن يحتاط من الإقدام عليه؛ إذ أنَّ وروده في القُرآن، في هذا الموضع يلزم الإقرار بأنه الأحسن، لأمر شاءه الله — تعالى — ولم يدركه الأخفش))(٢).

وتمّا ينبغي الحدر منه - أيضاً - تخريج بعن الوجوه القُرآنية على (الضَّرورة). فقوله - تعالى - ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَلِيمِ ﴾ (المُسْبَانِ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَلِيمِ الْعَلِيمِ ﴾ (المُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَلِيمِ الْعَلِيمِ ﴾ (المُسْبَانِ الْعَلِيمِ اللّهِ اللّهَ اللّهِ اللّهَ اللّهُ اللّ

⁽٤) سورة الأنعام، الآية (٩٦).





⁽١) سورة المائدة، الآية (٦٩).

⁽٢) معاني القُرآن: (١/٥٨٦).

⁽٣) النُّحويُّون والقُرآن: (١٧٠).

قرأ عاصم وحمزة والكسائي: ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً ﴾ بغير ألف، وقرأ باقي السَّبعة: ﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَناً ﴾ بالألف، وكسر اللَّيل (١٠).

وعلّل السّيرافي نصب (سَكَنَا)، فقال: ((إِنَّ الأَجود ههنا أَن يقال: إِنَّما نصب اسم الفاعل المفعولَ الثّاني ضرورة حيث لم يمكن الإِضافة إليه؛ لأنَّه أُضيف إلى المفعول الأوَّل، فاكتفى في الإعمال بما في اسم الفاعل بمعنى الماضي من معنى الفعل ... ولا يجوز الإعمال من دون مثل هذه الضَّرورة، ولهذا لم يوجد عاملاً في المفعول الأوَّل في موضع من المواضع مع كثرة دوره في الكلام))(١).

ولنا أن نسأل السّيراني هنا: أيّة ضرورة هذه التي حملت على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأوّل ؟ أو ليس ممكنا العدول عنه إلى نصبه فيقال: (جَاعل اللّيْلَ سَكَناً) ولا إخلال فيه بوزن أو نظم ؟! كما جاء اسم الفاعل منوناً في قوله - تعالى - ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكُ لِلْمُلَائِكَةِ إِنّي خَالِقٌ بَشَراً مِن طِين ﴾ (٢) ، وجاء به مضافاً في موضع آخر في قوله - تعالى - : ﴿ ذَلكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ خَالِقٌ كُلّ شَيْءٍ ﴾ (١) ، وكما جاء غير مضاف في قوله - تعالى - : ﴿ وَإِنّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴾ (٥) ، وهكذا (١) .

⁽٦) ينظر: النَّحويون والقُرآن: (١٣٢).





⁽١) ينظر: الاكتفاء: (١٢٥-١٢٦)، وحُجّة القراءات: (٢٦٢).

⁽٢) شرح الرُّضيِّ: (٣٩٤/٤).

⁽٣) سورة ص، الآية (٧١).

⁽٤) سورة غافر، الآية (٦٢).

⁽٥) سورة الكهف، الآية (٨).

الأدبُ الثَّاني : الأسلوب الواضح والابتعاد عن التكلُّف

على المُعْرب الابتعاد عن العبارات المعقدة؛ التي هي نتاج الثقافة المنطقيّة الكلاميّة (١). وقد قرر العلماء أنَّ القُرآن يخرَّج على معهود العرب في الخطاب، لا على قواعد المنطق.

قال السيوطيّ:

((يحرم أَنْ يخرِّج القُرآن على القواعد المنطقية، وقد اتفق أهلُ عصرنا مَن يبيح المنطق منهم، ومن يحرمه على التَّغليظ على بعض العجم، وقد خَرَّج بعض آيات القُرآن عليه، وأفتوا بتعزيره، وأَنه أتى بابا من العظائم))(1).

فيتجنب في إغراب القرآن ما كان من هذا القبيل؛ ف ((ينبغي للمعرب أن يتخيّر من العبارات أوجزها، وأجمعها للمعنى المراد)) (٢)، ويترك ما فيه خفاء. فالمنطقيون بعيدون عن تصور المعاني وارتباطها بالألفاظ (٤)؛ قال السيّوطيّ: ((ومتى عهد النّاس أنّ النّحو يمزج بالمنطق!! وهذه مؤلّفات الخليل وسيبويه ومعاصريهما، ومن بعدهما بدهر لم يُعهد فيه شيء من ذلك)) (٥).





⁽١) ينظر: بين النُّحو والمنطق وعلوم الشُّريعة: (٢٢٢).

⁽٢) التّحبير في علم التّفسير: (٥٣٧).

⁽٣) مغنى اللّبيب: (٣٢٨).

⁽٤) ينظر: الرَّدّ على المنطقيين: (٦٨-٧٧)، وبدائع الفوائد: (٨٩٠/٩٠).

⁽٥) بُغية الوُعاة: (٢/٤/٢).

ومن يقف على المناقشات التي أثيرت في إعراب ﴿ السَّمَاوَاتِ ﴾ من قوله - تعالى - ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ ﴾ (١) يعجب لخلاف المعربين فمنهم مَن يقول: إِنَّ ﴿ السَّمَاوَاتِ ﴾ مفعول به. ويذهب آخرون إلى أنَّ الصّواب في الإعراب: مفعول مطلق. وأوردوا عللاً واعتراضات متكلَّفة (٢)، ولنسمع ابن الحاجب في (أماليه):

((من قال: إِنَّ الحَلقَ هو المخلوق، فواجب أَنْ يكون ﴿ السَّمَاوَاتِ ﴾ مفعولاً مطلقاً لبيان النَّوع. إذ حقيقةُ المصدر المسمّى بالمفعول المطلق أن يكون اسماً لما دلّ عليه فعلُ الفاعل المذكور، وهذا كذلك. لأنّا بنينا على أنَّ المخلوق هو الحلق، فلا فَرْقَ بين قولك: خلق الله السَّمَاوَاتِ، إلاّ ما في الأوّل من الإطلاق وفي النَّاني من التَّخصيص. فهو مثلُ قولك: قعدتُ قعوداً وقعدتُ القرفصاء. فإنَّ أحدَهما للتأكيد والآخر لبيان النَّوع، وإِنْ استويا في حقيقة المصدريّة، وهذا أمرٌ مقطوع به بعد إثبات أنَّ المخلوق هو الخلق.

ومَن قال: إنّ المخلوق غيرُ الخلق، وإنّما هو متعلّقُ الخلق، وجب أن يقول: إن ﴿ السّمَاوَاتِ ﴾ مفعولٌ به، مثله في قولك: ضربت زيداً، ولكنّه غيرُ مستقيم، لأنه لا يستقيم أنْ يكون المخلوقُ متعلّقَ الخلق. لأنّه لو كان متعلقاً له لم يخلُ أنْ يكون المخلوقُ متعلّق الخلق. لأنّه لو كان متعلقاً له لم يخلُ أنْ يكون المخلوقُ متعلّق المخلوقاً تسلسل فكان باطلاً، وإنْ كان قديمًا فباطلٌ؛ لأنّه يجب أنْ يكون متعلّقه معه، إذ خلقٌ ولا مخلوق محال، فيؤدي إلى أنْ

⁽٢) ينظر: مغني اللّبيب: (٦٢٥)، والأشباه والنّظائر في السَّحو: (١٠١/٤)، وحاشية الدّسوقيّ: (١٣٥٩).





⁽١) سورة العنكبوت، الآية (٤٤).

تكون المخلوقات أزلية، وهو باطلٌ، فصار القولُ: بأنَّ الخلقَ غيرُ المخلوق يلزم منه محالٌ ...))(١).

وَأَجاب تاج الدِّين التّبريزيّ عنه؛ فقال:

((وليس شرط المفعول به وجوده في الأعيان قبلَ إيجاد الفعل، إذ شرطه تَوقُفُ عقلية الفعلِ عليه، سواءٌ كانَ موجوداً في الخارج، نحو: ضربتُ زيداً أو ما ضربتُه، أمْ لمْ يَكُنْ موجوداً، نحو ... بنيت الدارَ، قال الله – تعالى – : ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءَ خُلْقَهُ ﴾ (٢) ؛ فإنَّ الأشياءَ متعلّقةٌ بفعلِ الفاعل بحسب عقليَّته. ثُمَّ قد توجدُ في الخارجُ وقد لا توجدُ، وذلك لا يُحْرِجُهُ عن كونِهِ مفعولاً به. وقالَ الله – تعالى – : ﴿ وَقَدْ خَلَقَتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْعاً ﴾ (٢)) (٤).

الأدب الثَّالث : الأخذُ بالمصطلح اللاقِ بكتاب الله - تعالى -

على المعربِ أَن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله - تعالى - ؛ فإنَّ الزَّائد قد يُفهم منه أَنَه لا معنى له، وكتاب الله منزَّه عن ذلك؛ ولذا فرَّ بعضُهم إلى التَّعبير بدلَه بالتأكيد، والصّلة (٥)...

⁽٥) ينظر: الإتقان: (٢٦٨/٢)، ولطائف المنَّان وروائع القُرآن في دعوى الزِّيادة في القُرآن: (٥٥).





⁽١) أمالي ابن الحاجب: (٢/٢٠٧-٧٠٣).

⁽٢) سورة طه، الآية (٠٥).

⁽٣) سورة مريم، الآية (٩).

⁽٤) مبسوط الأحكام في تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام: (ق ٢٥/١)، وقد أفدت؛ من نقل السُيوطيّ عنه؛ لتصحيح النّص، ينظر: الأشباه والنّظائر في النّحو: (٢٢٢٤).

قال الزُّركشيّ :

((بَحَنّب لفظ الزَّائد في كتاب الله - تعالى -، أو التَّكرار، ولا يجوز إطلاقه إلا بتأويل، كقولهم: الباء زائدة ونحوه، مرادهم أنَّ الكلامَ لا يختل معناه بحذفها؛ لا أنه لا فائدة فيه أصلاً، فإنَّ ذلك لا يحتمل من متكلّم، فضلاً عن كلام الحكيم))(١).

وذهب كثيرون إلى أن (ما) في قوله: ﴿ فَبِمَا رَحْمَة مِّنَ اللّهِ ﴾ (١) زائدة ومثلها ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ (١) ... قالوا: والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيد ما يستغنى عنه، وقال المحققون: دخول اللّفظ المهمل الضّائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز (١).

قال ابن قيّم الجوزيّة :

((وقوله: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ أي: ما لعناهم إلا بنقضهم ميثاقهم ، ونحو: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةً مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (٢) أي: ما لنت لهم إلا برحمة من الله. ولا يُسْمع قول من يقول من النَّحاة: إنَّ " ما " زائدة في هذه المواضع؛ فإنَّه صادر عن عدم تأمُّل.

⁽٦) سورة آل عمران، الآية (١٥٩).





⁽١) البرهان في علوم القُرآن: (٣٠٥/١).

⁽٢) سورة آل عمران، الآية (١٥٩).

⁽٣) سورة المائدة، الآية (١٣).

⁽٤) ينظر: مفاتيح الغيب: (٦٥/٩)، وموصل الطَّلاب: (١٦٩).

⁽٥) سورة المائدة، الآية (١٣).

فإنْ قيل: فَمِن أَين لكم إفادة " ما " هذه للمعنيَيْنِ المذكورَيْن؛ النَّفي والحداً وهو والإيجاب، وهي لو كانت على حقيقتها من النَّفي الصَّريح لم تُفِد إلاَّ معنى واحداً وهو النّفي، فإذا لم يكن النّفي صريحاً فيها، كيف تُفيد معنيين ؟!.

قيل: نحن لم ندَّع أَنْها أَفادت النَّفي والإيجاب بمجرَّدها، ولكن حصل ذلك منها، ومن القراثن المحتفَّة بها في الكلام))(١).

الأدبُ الرَّابعُ: الأنس بمصطلحات المعربين ورموزهم

من تمام الدّرايـة عـند المعـرب - لا سـيما المحـدثين - معـرفة التّطور التاريخيّ لبعض المصطلحات النّحويّة.

ف (التَّفسير): مصطلح يرد عند الفرّاء، فيطلقه على ما عرف عند البصريّين باسم (المفعول لأجله) (١). ففي إعراب قوله – تعالى – ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَّابِعَهُمْ فِي السم (المفعول لأجله) (١). ففي إعراب قوله – تعالى – ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَّابِعَهُمْ فِي النَّهِم مِّنَ الصَّوَاعِيّ حَذَرَ الْمَوْت ﴾ (تَالَّ فَالَ: ((نَصبَ ﴿ حَذَرَ ﴾ على غير وقوع من الفعل عليه لم ترد يجعلونها حذراً. وإنَّما هو كقولك: أعطيتك خوفًا وفرقًا، فأنت لا تعطيه الخوف؛ وإنَّما تعطيه من أجل الخوف، فنصبه على التَّفسير ليس بالفعل؛

⁽٣) سورة البقرة، الآية (١٩).





⁽١) بدائع الفوائد: (٢/٧٦٢).

⁽٢) ينظر: المصطلح النَّحويّ (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن النَّالث الهجريّ): (١٦٤–١٦٥).

كقوله - جلَّ وعز - ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ﴾ (١) وكقوله: ﴿ ادْعُواْ رَبُّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ (٢) والمعرفة والنَّكرة تفسِّران في هذا الموضع؛ وليس نصبه على طرح (من)) (٣).

وقال مَكِيّ: ((قوله: ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾: مفعول مِن أجله))(١٠).

وبعد ذلك يعود الفرَّاء فيستعمل (التَّفسير) بمعنى: (التَّمييز)، فيقول في إعراب قوله - تعالى - ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً ﴾ (نصبت الذَّهب؛ لأَنَّه مفسِّر لا يأتي مثله إلاَّ نكرة؛ فخرج نصبه كنصب قولك: عندي عشرون درهمًا، ولك خيرهما كبشًا)) (1).

فعدم إدراك هذه المصطلحات وغيرها؛ قد يوقع المعرب المعاصر بالخلط وسوء الفهم.

وحدًّر بعضهم من الإخلال فيما وضع على حرف واحد في الإعراب، جاء في (موصل الطّلاب): ((وينبغي للمعرب أن لا يعبِّر عن ما هو موضوع على حرف واحد بلفظه، فيقول: في الضَّمير المتّصل بالفعل مِن نحو: (ضربتُ): (تُ): فاعل؛ إذ

⁽٦) معاني القُرآن: (١/٥٩١).



⁽١) سورة الأنبياء، الآية (٩٠).

⁽٢) سورة الأعراف، الآية (٥٥).

⁽٣) معاني القُرآن: (١٧/١).

⁽٤) مشكل إعراب القُرآن: (١٢١/١).

⁽٥) سورة آل عمران، الآية (٩١).

لا يكون اسم هكذا. فالصواب أن يعبّر باسمه الخاص المشترك فيقول: التَّاءُ أو الضّمير: فاعل ...)(١).

واستعمل بعض المشتغلين في إعراب القُرآن الكريم رموزاً؛ يحسنُ بِمَن يتصدَّى لهذا الفنّ معرفتها:

- ابو طاهر إسماعيل بن خلف السرقسطيّ، (ت ٤٥٥)، يستعمل الحرف (ط): كناية عن نفسه، فقال: ((جعلت علامتي على كلامي فيه (ط)، كناية عن أبي طاهر، فمتى رأيت في هذا الكتاب كلاماً مُعْلماً عليه بهذه العلامة فاعلم أنه كلامي))(١).
- ١- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السَّفاقسيّ، (ت ٧٤٢هـ)، يستعمل الحرف
 (م): كناية عمّا زاده على كتاب أبي حَيَّان، ويرد عنده (س) كناية عنه سيبويه في مواضع كثيرة (٣).
- ٣- أبو محمّد أحمد بن عبد القادر، ابن مكتوم، (ت ٧٤٩هـ)، اتخذ في كتابه (الدُّر اللقيط) رموزاً، فقال: ((وجعلتُ علامة الزَّمخشريّ: (ش)، وابن عطيّة: (ع)، وشيخنا أبي حيَّان: (ح)؛ طلباً للاختصار، وتجنباً للإطالة والإكثار))(؛).

⁽٤) الدُّرِّ اللقيط من البحر المحيط: (١١/١ -١٢).





⁽١) موصل الطّلاب: (١٦٨).

⁽٢) إعراب القُرآن: (ج١/ق١) وعن مخطوطات نادرة: (٢٠٩).

⁽٣) ينظر: المحيد في إعراب القُرآن المحيد: (٣٦/١).

٤- أبو زكريا يحيى بن محمد الشّاويّ، (ت ١٠٩٦هـ) له كتاب (المحاكمات بين أبي حيّان والزَّمخشريّ) (١) ، وهو أجوبة على اعتراضات أبي حيّان على الزَّمخشريّ، قال في مقدّمة كتابه: ((وأشير بالعين والزَّاي، والحاء: لابن عطيّة، والزَّمخشريّ، وأبي حيّان. وبالتّاء المثناة من فوق: لما يظهر لي))(١).

⁽١) المحاكمات بين أبي حيَّان والزمخشريِّ: (ق: ٢).





⁽١) ينظر: الأعلام: (١٦٩/٨).

الفُصْلُ الخامس

ضوابط إعراب القرآن الكريم

وفيعه :

المسبحث الأُوَّل: ضوابط المعنسى.

المبحث الثَّانسي: ضوابط الرُّسم والقراءات.

المبحث السثَّالث: ضوابط الصِّناعة الإعرابيَّة.





المبحثُ الْأَوَّلُ ضوابــط المعنــــــى

الضَّابط الْأُوَّل:

أُوَّلُ واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه: مقرداً أو مركبًا

كثيرًا ما تزلُّ الأقدام بسبب إهمال هذا الضَّابط؛ لأنَّ الإعراب فرع المعنى (١).

قال الزُّركشيّ:

((ويجب عليه - المعرب - مراعاة أمور:

أحدُهما - وهو أوَّلُ واجب عليه - أنْ يفهم معنى ما يريد أنْ يعربَه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب؛ فإنَّه فرع المعنى؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السُّور(١٠)؛ إذا قُلنا: بأنَّها من المتشابه الذي استأثره الله بعلمه)(٣).

وسأل أبو حَيَّان الأندلسيّ ابن هشام الأنصاريّ(؛):

علام عطف (بحقلًد) من قول زهير (٥):

⁽٥) ينظر: شرح ديموان زهمير بمن أبي سُلمَى: (٣٣٤). وجماء فيه: ((أَيُّ: لم يكثِّرُ غنيمة بأنْ ينهك ذا قرابة، والنَّهكةُ: النقص والإضرارُ)).





⁽١) ينظر: مغني اللّبيب: (٤٩٧)، وفَنّ الإعراب: (٣٣).

⁽٢) ينظر: تفصل ذلك في: نتيجة الفكر في إعراب أُوائل السُّور: (٦٠)، والدَّرر في إعراب أوائل السُّور: (٦٦).

⁽٣) البرهان في علوم القُرآن: (٢/١ -٣). وينظر: الإتقان: (٢٠ ٢٦)، والزِّيادة والإحسان: (٤٠٤/١).

⁽٤) ينظر: مغنى اللّبيب: (٤٩٧).

تَقِيٌّ نَقِينٌ لَم يُكنُسر غَنِيمة بنَهْكة ذِي قُرْبَى وَلا بِحَقَلَّد ؟

فقال ابن هشام: حتى أعرف ما الحقلَّدُ ؟ فَنَظر فيه فإذا هو سيء الخلق. ثم أجاب: هـو معطـوف علـى شـيء مـتوهّم؛ إذ المعنى لـيس بمكثـر غنـيمة؛ فاستعظم ذلك أبو حيَّان !

وَحُكى أَنَّ نحوياً من كبار طلبة الجزُولي سُتل عن إعراب "كلالةً " من قوله - تعالى-: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُبُورَثُ كَلاّلَةً أَو اَمْرَأَةً ﴾ (١) . فقال: أخبروني ما الكلالة ؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أبّ فما عَلا ولا ابن فما سَفُل، فقال: هي إذن تمييز (٢) ، وعلّق ابن هشام على هذا الجواب بقوله: ((وتوجيه قوله أن يكون الأصل: وإن كان رجل يرثه كلالة، ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فارتفع الضّمير واستتر، ثم جيء بكلالة تمييزًا. وقد أصاب هذا النّحويُّ في سؤاله، وأخطأ في جوابه؛ فإنَّ التّمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حُذف لأجله، وتراجعٌ عمّا بنيت الجملة عليه من طيّ ذكر الفاعل فيها، ... والصّوابُ في الآية أنَّ ﴿ كَلاَلةً ﴾: بتقدير مضاف، أيْ: (ذَا كَلاَلةً)، وهو إمّا حال من ضمير ﴿ يُورَثُ ﴾ فكان بتقدير مضاف، أيْ: (ذَا كَلاَلةً)، وهو إمّا حال من ضمير ﴿ يُورِثُ هَفَ وَمَن فسّر للكلالة بالميت الذي لم يترك ولداً ولا والداً فهي أيضاً حال أو خبر، ولكن لا يحتاج إلى تقدير مضاف، ومَنْ فَسّرها بالقرابة فهي مفعول لأجله)) (٢).

⁽٣) مغنى اللَّبيب: (٤٩٨). وينظر: الدُّرُّ المصون: (٦٠٦/٣-.٦١).





⁽١) سورة النُّساء، الآية (١٢).

⁽٢) ينظر: مغنى اللّبيب: (٤٩٧-٤٩٨).

وسنوضح هذا الضَّابط بمثالين: الأَوَّل راجع إِلَى معنى المفرد، والثَّاني راجع إلى معنى التَّركيب.

فَالأَوَّلَ كَفُولُهِ - تَعَالَى - ﴿ إِلاَّ أَن تُسَتَّقُواْ مِنْهُمْ ثُقَاةً ﴾(١). وفي نصب ﴿ ثُقَاةً ﴾ ثلاثة أوجه مبنية على تفسيرها(٢).

أحدها: أنَّها منصوبة على المصدر، والتَّقدير: تتقوا منهم اتَّقاءً، فـ ﴿ تُقَاةً ﴾: واقعة موقع الاتقاء.

النَّاني: أَنَها منصوبة على المفعول به؛ وذلك على أَنَّ ﴿ تَتَقُواْ ﴾ بمعنى: تخافوا، وتكون ﴿ تُقَاةً ﴾ مصدراً واقعًا موقع المفعول به، وهو ظاهر قول الزّمخشريّ، فإنّه قال: ((إِلاّ أَن تَخافوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه)) (٢٠).

النَّالث: أَنِّهَا منصوبة على الحال، وصاحب الحال فاعل لل تَتَّقُواْ ﴾؛ وعلى هذا تكون حالاً مؤكدة؛ لأنّ معناه مفهوم من عاملها، كقوله - تعالى -: ﴿ وَيَوْمَ أَبْعَثُ حَيّاً ﴾ (٤). وهو على هذا جمع فاعل، وإنْ لم يلفظ بد (فاعل) من هذه المادة. فيكون (فاعلاً) و (فعَلة) ، نحو: رام ورُماة، وغاز وغزاة.

⁽٤) سورة مريم، الآية (٣٣).





⁽١) صورة آل عمران، الآية (٢٨).

⁽٢) ينظر: البرهان في علوم القُرآن: (٣٠٣/١)، واللُّباب: (١٣٩/٥).

⁽٣) الكشَّاف: (١/٥٤٥).

ومن النَّاني قوله — تعالى —: ﴿ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نُتُرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء ﴾ (١٠).

فقوله: ﴿ أَن تُفْعَلَ ﴾ معطوف على مفعول ﴿ تَشُرُكَ ﴾ ، وهو ﴿ مَا ﴾ الموصولة . والتَّقدير: تأمرك أن تترك ما يعبدُ آباؤنا ، أو نترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء ، وهو بخس الكيل والوزن ، و ﴿ أَوْ ﴾ للتنويع أو بمعنى (الواو) ، ولا يجوز عطفه على مفعول ﴿ تَأْمُرُكَ ﴾ ؛ لأنَّ المعنى يتغيَّرُ ، إذ يصير التَّقدير: أصلاتك تأمرُك أن تفعل في أموالنا (٢) ؟

وقال ابن هشام:

((وهما أنما مُمورد بعون اللهِ أمثلة متى بُني فيها على ظاهر اللّفظ ولم ينظر في مُوجب المعنى حصل الفساد، وبعض هذه الأمثلة وقع للمعربين فيه وهم بهذا السّبب، وسترى ذلك مُعَيَّنًا.

فَأَحِدُها: قوله - تعالى -: ﴿ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن تُشَرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن تُقُولُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن تُقُولُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن تُقُعَلَ ﴾ على أَوْ أَن تَقُعَلَ ﴾ على ﴿ أَن تَقُعَلَ ﴾، وذلك باطل؛ لأنّه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنّما هو عطف على ﴿ مَا ﴾ فهو معمُول للترك، والمعنى أن نترك أن نفعل. نعم مَن قَرأ

⁽٢) ينظر: اللَّباب: (٢/١٠).





⁽١) سورة هود، الآية (٨٧).

(تفعل) و "تشاء" - بالتاء لا بالنون - فالعطف على " أَن نترك "، وموجب الوهم المذكور أَنَّ المعرب يرى أَنْ والفعل مرتين، وبينهما حرف العطف))(١).

الضَّابط الثَّاني :

قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد؛ والمتمسك به صحة المعنى

وإلى هذا أشار ابن جني في كتابه ((الخصائص)): فوضع له باباً بعنوان: (بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى)، فقال:

((فإذا مَرَّ بك شيء من هذا عن أصحابنا، فاحفظ نفسك منه ولا تسترسل الله، فإنْ أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سَمْت تفسير المعنى، فهو ما لا غاية وراءه، وإنْ كان تقدير الإعراب مخالفاً لتفسير المعنى، تقبّلت تفسير المعنى على ما هو عليه، وصححت طريق تقدير الإعراب، حتى لا يشذّ شيء منها عليك، وإيّاك أن تسترسل، فتُفْسِدُ ما تُؤثر إصلاحه))(٢).

ومثال هذا الضّابط قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ، يَوْمُ تُبْلَى السّرَائِرُ ﴾ يقتضي المعنى أنّه يتعلّق بالمصدر، وهو ﴿ يَوْمُ ﴾ يقتضي المعنى أنّه يتعلّق بالمصدر، وهو ﴿ رَجْعُ ﴾ أيْ: أنّه على رجعه في ذلك اليوم لقادر ؛ لكن الإعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله، فيجعل العامل فيه فعلاً مقدراً. دلّ عليه المصدر،

⁽٣) سورة الطارق، الآية (٨-٩).





⁽١) مغنى اللّبيب: (٩٨٤). وينظر: الإتقان: (٢٦١/٢).

⁽٢) الخصائص: (١٨٤-٥٨٥).

والتقدير: إِنَّـهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ، يُرجِعُهُ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ أَو مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: (اذكر يوم تبلى السَّرائر)(١).

الضَّابط الثَّالث :

توافق الإعراب مع معهود العرب بالخطاب

لا يجوز الخروج بالإعراب عن معهود العرب في الخطاب؛ وهذا الضَّابط يتفرع من قول العلماء (الإعراب فرع المعنى)؛ لذا لا يجوز العدول عن معهود العرب في الخطاب، وترك الأعمّ الأغلب؛ والمصير إلى غيره إلاّ لحُجَّة قاطعة.

قال الطُّبريِّ:

((الكلام إِذَا تَنُوزَع فِي تَأْوِيلُه، فحملُه على الأَغلَب الأَشْهَر من معناه أَحقُّ وأُولَى من غيره، ما لم تأتِ حُجَّةٌ مانعةٌ من ذلك يجب التَّسليم لها))(٢).

وقال ابن قيّم الجوزيّـة :

((للقُرآنِ عرفٌ خاصٌّ ومَعَان معهودةٌ لا يناسبُهُ تفسيره بغيرها، ولا يجوزُ تفسيره بغيرها، ولا يجوزُ تفسيره بغير عُرفه والمعهود من معانيه، فإنَّ نسبة معانيه إلى المعاني كنسبة ألفاظه إلى الألفاظ، بل أعظم، فكما أنَّ ألفاظه ملوكُ الألفاظ وأجلُها وأفصحُها، ولها من الفصاحة أعلى مراتبها التي تعجَزُ عنها قدر العالمين، فكذلك معانيه أجلُّ المعاني

⁽٢) جامع البيان: (٩٨/٩).





⁽١) ينظر: التَّبيان: (٢/٨١/٢)، و اللُّباب: (٢٦/٢٦)، والإِتقان: (٢٩/٢)، ومعرِض الإبريز: (٥/٦٢٩).

وأعظمُها وأفخمُها، فلا يجوزُ تفسيرُه بغيرها من المعاني التي لا تَلِيقُ به، بل غيرُها أعظمُ منها وأجلُ وأفخمُ، فلا يجوزُ حملهُ على المعاني القاصرة، بمجرَّد الاحتمال النَّحْويِّ الإعرابي، فتدبَّرُ هذه القاعدة، ولْتكُنْ منك على بال؛ فإنَّكَ تنتفعُ بها في معرفة ضعف كثير من أقوال المفسِّرين وزَيْفها، وتقطعُ أنَّها ليست مُرَادَ المتكلم – تعالى – بكلامه))(١).

ومِن ههنا يجب ردّ التَّعليلات الإِعرابيَّة؛ التي تقود إِلَى معانٍ خارجة عن لغة العرب ومعهود خطابها.

من ذلك ما حكاه الشَّاطبيِّ قائلاً:

((وَمِن طَريفِ الأَمثلة فِي هذا الباب ما حدَّثناه بعضُ الشَّيوخ: أَنَّ أَبَا العباسِ البَنَّاء سُئل، فقيل له: لِم لم تَعْمل ﴿ إِنَّ ﴾ فِي ﴿ هَذَانِ ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ (٢) هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ (٢)

فقال في الجواب: لمَّا لم يؤثر القولُ في المقول؛ لم يؤثر العامل في المعمول.

فقال السَّائل: يا سيدي ! وما وجه الارتباط بين عمل ﴿ إِنَّ ﴾ وقول الكفار في النَّبيِّين ؟

فقال له المحيب: يا هذا ! إنّما جئتُك بنُوَّارة يحسنُ رونقُها، فَأَنت تريدُ أَنْ تحكَّها بين يديك، ثم تطلب منها ذلك الرونق - أو كلامًا هذا معناه -!

⁽٢) سورة طه، الآية (٦٣)، وهو يقصد قراءة: ﴿ إِنَّ هَذَانَ لَسَاحَرَانَ ﴾، ينظر: الاكتفاء: (١٩٨).





⁽١) بدائع الفوائد: (٨٧٧/٣).

فهذا الجوابُ فيه ما ترى، وبعَرْضه على العقل يتبيَّنُ ما بينه وبين ما هو من صُلب العلم))(١).

وتما ينبغي رَدُّه ما ذكره الحافظ ابن حجر (۱) ، قال: ذكر لي الحافظ صلاح الدِّين الأقفهسيّ أنَّه سمع محمّدًا الكلائيّ الملقب صلاح الدِّين أحد المذكّرين يقول في تفسير قوله - تعالى - : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ (۲) : مَنْ ذَلَّ ذي: ذلّ نفسه ، و (ذي): إشارة إلى النَّفس، يَشْفَ: يحصل له الشّفاء، (ع): افهموا. قال: فذكرت ذلك للشيخ زين الدِّين الفارسكوريّ فمشى معي إلى الشَّيخ سراج الدِّين البلقينيّ، وأرسل إليه وعزَّرُه، ومنعه من الكلام على النَّاس.

فهذا الإعراب تفكيك غير مرضي للنّص ، وإخراج للمعنى عن معهود الخطاب، وفيه جُرأة على كتاب الله - تعالى - لذا قال ابن حجر: ((وبدت منه ألفاظ منكرة، وفيها جرأة عظيمة على كتاب الله، وضُبطت عليه أشياء مستقبحة فامتحن مرة ومنع))(1).

والظَّاهِ رَأَنَّ الكلائي لم يعرف خطورة ما كان يقوله، فالسّيوطيّ يرى أنّ هذا القول محكى عن الملاحدة، فقد قال:





⁽١) الموافقات: (١/٠١١)، وينظر الإفادات والإنشادات: (١١٠)، وروضة الإعلام: (١/١٧٥–٧٣٠).

⁽٢) ينظر: إنباء العُمر بأنباء العمر: (٦/٨٨)، والضُّوء اللَّامع: (١١٣/١٠–١١٤).

⁽٣) سورة البقرة، الآية (٢٥٥).

⁽٤) إنباء العُمر: (٢/٨٧).

((يحكى عن بعض الملاحدة أنه قال في قوله - تعالى - : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ ﴾ : أَنَّ معناه: من ذلّ - أَيْ من الذّل - (ذي) إِشارة إلى النَّفس، (يَشْفَ): جواب (مَن) من النَّفا، (ع): فعل أمر من الوعي))(١).

الضَّابط الرَّابع :

يستفاد من الستياق في المواطن الاحتمالية

اعتمد المفسّرون على (السّياق) لبيان المعاني، ودفع الإِشكالات، قال العز ابن عبد السَّلام: ((السّياق مرشد إلى تبيّن المحملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات؛ وكلّ ذلك بعرف الاستعمال))(٢).

فإغفال السِّياق لأيُّ سَبَبِ كان هو مظنّة للخطأ في القول؛ فسياق الكلام يعطى دلالة صحيحة للمَعنى، وانتزاع الكلام عن سياقه قد يفسد المعنى (٣).

قال الدُّهلويُّ:

((وقد وقع خلل عجيب وتدافع في نحو القُرآن الكريم، وهو أَنَّ طائفة من المُفسِّرين اختاروا مـذهب سيبويه، فيؤولون كُلَّ ما خالف مذهبه مهما كان التَّأويل

⁽٣) ينظر: الأقوال الشَّاذَّة في التَّفسير: (٢٧٥–٢٨١).





⁽١) التّحبير في علم التّفسير: (٥٣٧).

⁽٢) الإمام في بيان أدلة الأحكام: (١٥٩)، وينظر: قواعد الترجيح عند المفسّرين: (٣/١٦-١٨٦).

بعيدًا غير مستساغ، وهذا لا يصح عندي، بل يجب الأخذ بالأولى والأوفق بالسّياق سواء وافق مذهب سيبويه أو مذهب الفرّاء))(١).

فيستفاد من النَّظر في سياق الآية؛ لتقوية إعراب ما أو توجيهه (٢)، قال ابن هشام:

((وقد يحتمل الموضع أكثر من وجه، ويوجد ما يرجّع كلاً منها، فينظر في أولاها كقوله - تعالى - : ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً ﴾ (٢) ؛ فإنَّ الموعد محتمل للمصدر، ويشهد له ﴿ لاَ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ ﴾ (٤) وللزمان، ويشهد له ﴿ فَالَ مُوعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾ وللمكان، ويشهد له ﴿ مَكَاناً سُوًى ﴾، وإذا أعرب " مكاناً " بدلاً منه لا ظرفاً لنخلفه تعين ذلك)) (٥).

فقوله - تعالى - : ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ۞ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَخْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٠).

⁽٦) سورة الأعراف، الآية (٥٥-٥٦).





⁽١) الفوز الكبير في أصول التَّفسير: (١١٦).

⁽٢) ينظر: الإتقان: (٢/٢٨٦).

⁽٣) سورة طه، الآية (٨٥).

⁽٤) سورة طه، الآية (٨٥).

⁽٥) مغنى اللّبيب: (٥٥). وقد أفاد ابن جنّى كنيرًا من السّياق، لتوجيه القراءات الشّاذّة. ينظر: المحتسب: (٢١٣/١)، و (٢٩/٢)، والقراءات الشّاذّة وتوجيهها النّحويّ: (٣٣).

يجوز في ﴿ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾؛ و ﴿ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾: الحاليّة، والمفعول لأجله، والنّصب على المصدريّة.

أَمَّا قوله - تعالى - ﴿ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾؛ فقد أفاض شيخنا الدكتور فاضل السَّامراثيّ فيها قاثلاً:

((وقد يحتمل الحاليّة، والمفعول لأجله، والمفعوليّة المطلقة؛ فتكسب ثلاثة أغراض في تعبير واحد ومنه قوله - تعالى - : ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾

فلو قال: (ادعوه خاتفين وطامعين)؛ لكان المعنى واحداً هو الحالية، ولكن بعدوله إلى المصدر اتسع المعنى، وأصبح يؤدي ثلاثة معان في آن واحد، وهي الحالية، أي: خاتفين. والمفعول لأجله، أي: للخوف والطّمع، والمفعولية المطلقة، أي: تخافون خوفاً، وتطمعون طمعاً، أو دعاء خوف وطمع، وهذه المعاني كلّها مرادة، فإنّنا ينبغي أن ندعو ربّنا ونحن في حالة خوف وطمع، وندعوه للخوف والطّمع، وندعوه ونحن نخاف خوفاً، ونطمع طمعاً، فجمعها ربّنا في تعبير واحد بعدوله من الوصف إلى المصدر، فهو بدل أنْ يقول: ادعوه خاتفين وطامعين، وادعوه للخوف والطّمع، وادعوه وطمع، أو تخافون خوفاً وتطمعون طمعاً، جمعها كلّها بهذا التّعبير القصير، فقال: ﴿ وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾))(١).

⁽١) معاني النُّحو: (١/،٥٥-١٥١).





وأمَّا قوله — تعالى – : ﴿ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ فمجموع كلام المعربين يدلّ على جواز الأوجه الثلاثة.

قىال أبو البركات الأنباريّ: ((قوله – تعالى – ﴿ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾: منصوبان من وجهين: أحدهما: أن يكونا منصوبين على المصدر. والثّاني: أنْ يكونا منصوبين على الحال، على معنى ذوي تضرع وخفية))(١).

وقال أبو البقاء العكبريّ:

((... والمصدران: حالان، ويجوز أنْ يكون مفعولاً له))(٢٠).

ونقل ابن قيم الجوزيّة الأقوال الثلاثة، ثم عقب عليها مختاراً ما يناسب سياق النّصّ؛ فقال:

((والصَّحيحُ في هذا: أنه منصوبٌ على الحال، والمعنى عليه، فإنَّ المعنى: ادعوا ربَّكُمْ متضرِّعين إليه خاتفينَ طامعينَ. ويكونُ وقوعُ المصدر موقعَ الاسم على حدِّ قوله: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ ﴾(٣) وقولهم: رجل عَدْل، ورجل صَوْمٌ ...

فتأمَّلُ هـ ذا الباب تجده كذلك، فَأتى فيه بالمصدر الدَّالٌ على وصف المأمور به بتلك الصّفة، وعلى تقييد الفاعل بها تقييدَ صاحب الحال بالحال، ومما يدُلُّك على هذا

⁽٣) سورة البقرة، الآية (١٧٧).





⁽١) البيان في غريب إعراب القُرآن: (١/٣٦٥).

⁽٢) المصدر نفسه: (١/٤٧٥).

آنك بحد مثل هذا صالحاً وقوعه جواباً له (كيف) ، فإذا قبل: كيف أدعوه ؟ قيل: تضرُّعاً وخُفْية ، وتجد اقتضاء (كيف) لهذا أشد من اقتضاء: (لم) ، ولو كان مفعولاً له لكان جواباً له (لم) ، ولا تحسن هنا ، ألا ترى أن المعنى ليس عليه ؛ فإنه لا يصحُّ أنْ يقال: لم أدعوه ؟ فيقول: تضرُّعاً وخُفية ، وهذا واضح ، ولا هو انتصاب على المصدر المبين للنَّوع الذي لا يتقيَّدُ به الفاعل لما ذكرنا من صلاحيَّته ، جوابًا له (كيف).

وبالجملة؛ فالمصدريَّة في هذا الباب لا تُنافي الحالَ، بـل الإتيانُ بالحال ههنا بلفظ المصدر يُفيد مـا يفيدُه المصدرُ مـع زيادة فائدة الحال، فهو أَتُمُ معنى ولا تنافي بينهما، والله أعلم))(١).

⁽١) بدائع الفوائد: (٨٣-٥٥٠). وذكر الزَّمخشريّ النَّصب على الحالية فقط. ينظر: الكنَّاف: (١/٠٥٠).





المبحثُ الثَّانــي ضوابـــط الرَّسم والقراءات

الضَّابط الْأُوَّل:

الوجه الإعرابي الموافق لرسم المصحف يُصار إليه

إذا تنازع المعربون في إعراب آية أو لفظة من كتاب الله - تعالى - وكان أحد الأقوال موافقاً لرسم المصحف، ولا يقتضي مخالفة له، وآخر يقتضي مخالفته، فأولى الأقوال في إعرابها ما وافق الرَّسم العثمانيّ، الذي أجمع عليه الصّحابة، الذين هم أعلم النَّاس بتفسير القُرآن ولغته (١).

فقوله - تعالى - : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾(٢).

قال جمهور المفسّرين: معناه: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم يخسرون، وتكون (هُمْ) في موضع نصب، ويكون الوقف عليها.

وكان بعض العلماء يـذهب إلى أنّها حرفان، فيقف على ﴿ كَالُـو ﴾ أو ﴿ وَزَنُو ﴾ مكتفيين بأنفسيهما ثم يبتدئ: هم يخسرون، فتكون (هُمْ) في موضع رفع (٢٠).

⁽٣) ينظر: جامع البيان: (١٨٦/٢٤)، والجامع لأحكام القُرآن: (٩١/١٥٠).





⁽۱) ينظر: الإِتقان: (۲٫۲۲)، ومفتاح السعادة: (۲۰۹۲-۶۱)، و لمحات في علوم القُرآن: (۲۶۰)، وأُصول التفسير وقواعده: (۱۲۱)، وقواعد التُرجيح عند المفسَّرين: (۱۱۰/۱).

⁽٢) سورة المطفّفين، الآية (٣).

وقال الطَّبريِّ مرجِّحًا قول الجمهور بهذا الضَّابط:

((والصَّواب في ذلك عند الوقف على (هُمْ)؛ لأنَّ (كَالُو) و(وزَّنُو) لو كانا مكتفيين، وكانت (هُمْ) كلامًا مستأنفًا، كانت كتابة (كَالُوا) و(وَّزَنُوا) بالف فاصلة بينها وبين (هُمْ) مع كلّ واحد منهما؛ إذ كان بذلك جَرَى الكتابُ في نظائر ذلك. إذ لم يكن متصلاً به شيء من كنايات المفعول. فكتابهُم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضحُ الدَّليل على أنَّ قوله: (هُمْ) إنَّما هو كنايةُ أسماء المفعول بهم. فتأويل الكلام إذ كان الأمرُ على ما وصفنا على ما بيَّنا))(١).

وقال السيوطي:

((ومَن قال في ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أُو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾: إنّ (هُمَ) : ضمير رفع مؤكّد للواو، وهو باطل برسم الواو فيها بلا ألف بعدها، والصّواب آنه مفعول))(1).

⁽٢) الإِتفان: (٢/٧٢). وقال مَكيَّ: (مشكل إِعراب القُرآن: ٣٤٣/٢): ((وقوله: ﴿ كَالُوهُمْ أَو وَرُنُوهُمْ ﴾: يجوز أن يكون (هُمْ): ضمير مرفوع مؤكد للواو في (كَالُوا) و(وزَنُوا)؛ فيكتب بألف، ويجوز أن يكون ضمير مفعول في موضع نصب به (كَالُو) أو (وزَنُو)؛ فيكتب بغير ألف بعد الواو، وهو في المصحف بغير ألف). وما أجازه في الوجه الأوَّل؛ فيه نظر !!





⁽١) جامع البيان: (٤٤/٧٨٤). وينظر: معاني القُرآن وإعرابه: (٥/٨٩) وإعراب القُرآن (النَّحَاس): (٥/٤٧٠). والتَّبيان في إعراب القُرآن: (٢٧٦/٢).

ومثل ذلك ما جاء في قوله — تعالى - : ﴿ سَنُقُرُوكَ فَلَا تَنسَى ﴾(١).

فالجمهور على أنَّ ﴿ لاَ ﴾ نافية، وقال آخرون هي (لاَ) الناهية ... وأولى القولين بالصواب القول الأوّل؛ وذلك لموافقته رسم المصحف في إثبات الألف في ﴿ تُنسَى ﴾؛ فدل عدم حذفها على أنّها ليست ﴿ لاَ ﴾ النّاهية؛ إذ لو كانت ناهية لحذفت الألف علامة للجزم، وأما توجيه ثبوتها بأنّها مزيدة للفاصلة فهذه دعوى مُرتهنة بإقامة الحُجَّة عليها؛ لما فيها من مخالفة الأصل (٢).

وقال القرطبيّ:

((والأوّل هـ و المخـتار؛ لأنَّ الاسـتثناء مـن النَّهـي لا يكـاد يكـون إلا مؤقـتًا معلومًا، وأيضًا فإنَّ (الياء) مثبتة في جميع المصاحف، وعليها القُرَّاء)) (٣٠٠).

وقال أبو حيَّان:

((القـولُ بـأنَ ﴿ لاَ ﴾ في ﴿ فَـلاَ تَنسَـى ﴾ للنهـي، والألـف ثابـتة لأجـل الفاصلة،... قول ضعيف، ومفهوم الآية في غاية الظّهور، وقد تعسفوا في فهمها))(١).

⁽٤) البحر المحيط: (٤/٨).





⁽١) سورة الأعلى، الآية (٦).

⁽٢) ينظر: مفاتيح الغيب: (٣١/٢١)، والبحر انحيط: (٨/٩٥)، والنُّباب: (٢٧/٢٠).

⁽٣) الجامع لأحكام القُرآن: (١٩/٢٠).

الضَّابط الثَّاني :

القول الخارج عن رسم المصحف مردود

فكلُ توجيه إعرابي لا يساعد عليه الرَّسم ولو احتمالاً ؛ فإنَّه مردود على قائله (1). ومن ثم خُطِّئ من قال في ﴿ سَلْسَبِيلاً ﴾ الواردة في قوله - تعالى - : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كُأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ﴾ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ (1): إنَّها جملة أمرية ، أَيْ: سل طريقاً !

وهـذا التَّـأويل لـيس له أصل، وقد نسب زورًا إِلى أمير المؤمنين عليّ – رضي الله عنه – أنَّه قال في معنى الآية: سل ربَّك إليه سبيلاً (٣).

وقال الجاحظ:

((وقال آخرون في قوله - تعالى - : ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ ؟ قالوا: أخطأ مَنْ وصل بعض هذه الكلمة ببعض. قالوا: وإنّما هي: سَلْ سبيلاً إليها يا محمّد، فإن كان كما قالوا ؟ فأين معنى ﴿ تُسَمَّى ﴾ ؟ وعلى أيِّ شيءٍ وقع قوله: ﴿ تُسَمَّى ﴾ ؟ وعلى أيِّ شيءٍ وقع قوله: ﴿ تُسَمَّى ﴾ ؟ فتُسمى ماذا ؟ وما ذلك الشيء ؟ (٤).

⁽٤) الحيوان: (١/٤٤/١). وينظر: الإتقان: (٦٦٦٢).





⁽١) ردَّ ابن هشام أعاريب بعضهم؛ لأنَّ الرَّسم يدفعها، وهو موضع مهم ومفيد. ينظر: مغنى اللّبيب: (٥٦١-٥٦٠).

⁽٢) سورة الإنسان، الآية (١٧-١٨).

⁽٣) ينظر: المدخل لعلم تفسير كتاب الله – تعالى –: (١٠٦–١٠٧).

وجاء في (مفتاح السَّعادة): ((أن يراعي - المُعْرِبُ - الرَّسم: ومن ثمَّ خُطِّيء مَن قال في ذلك (سَلْسَبِيلاً ﴾: أنَّها جملة أمرية، أي: سل طريقاً موصلة إليها؛ لأَنها لو كانت كذلك كتبت مفصولةً))(١).

وممّن أبدى إعراباً ويردّه هذا الضّابط أبو زكريا اليفرنيّ، وكان يلقب (جبل النّحو)، فقد ((كان يقول في قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ (٢) الهاء اسم (إنَّ)، و(ذَانِ لَسَاحِرَانِ): جملة خبر لإن، ولا تحتاج لرابط لأنّها تفسيرية، والمعنى عنده وأسرُّوا النجوى قالوا: إنّها أيْ: نحوانا هذان لساحران، أيْ: قولنا: هذان لساحران، تثبيطاً للناس عن اتّباعهما)) (٢).

وخط المصحف يسردُه، قال السيوطي: ((ومن قال في ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾: إِنَّها: إِنَّ واسمها، أَيُّ: إِنَّ القصة، وذان: مبتدأ خبره (لساحران). والجملة خبر (إنَّ)، وهو باطل برسم (أنَّ): منفصلة، و (هذان): متصلة))(٤).

⁽٤) الإتقان: (٦/٢٢٦-٧٢٦).





⁽١) مفتاح السُّعادة: (١/٩/١ - ٢٠٠).

^(؟) سورة طه، الآية (٣٣)، قال ابن الجزريّ: (النَّشر في القراءات العشر: ٣٢٠/٣-١٢٣): ﴿ قَالُوا إِنْ ﴾: فقرأ ابن كثير وحفص بتخفيف النُّون، وقرأ الباقون بتشديدها. واختلفوا في ﴿ هَذَانٍ ﴾: فقرأ أبو عمر ﴿ هَذَينٍ ﴾ - بالياء -- وقرأ الباقون بالأَلف. وابن كثير على أصله في تشديد النُّون).

⁽٣) نفح الطّب: (١٤٦/٤).

الضَّابط الثَّالث :

إذا ثبتت القراءة؛ فلا يجوز ردها

العمدة في قبول القراءة وردها هو الرواية، لا العلل النَّحوية والقياسات اللُّغوية. وقد أشرنا إلى شيء من ذلك(١).

ومن أمثلة هذا الضَّابط ما جاء في قوله — تعالى – : ﴿ وَٱلْقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ ﴾ (٢٠) اختلف القُرَّاء والمفسِّرون في قراءة وتفسير لفظ ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ .

فقرأ حمزة ﴿ وَالأَرْحَامِ ﴾ بالجر. وقرأ بقية السُّبعة ﴿ وَالأَرْحَامَ ﴾ بالنصب(٣).

فالمعنى على قراءة الجر: أنه يُسألُ بها كما يقول الرَّجل: أسألك بالله وبالرحم، وبهذا فسرها الحسن، ومجاهد، وغيرهما.

وعلى قراءة النَّصب يكون المعنى بإضمار فعل تقديره: واتقوا الأرحام أنْ تقطعوها، كذا فسرها ابن عبّاس، وقتادة، وعكرمة وغيرهم (١).

قـال المبرِّد: ((وقرأ حمزةُ ﴿ الَّذِي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ ﴾. وهذا تمّا لا يجوز عندنا، إلاّ أن يضطّر إليه شاعر))(٥).





⁽١) ينظر: (ص: ١٩٥)، وأحاسن الأخبار في محاسن السُّبعة الأخيار: (١٩٧). مُنجِد الْمُقْرِثِين: (٢٠٦–٢٠٣).

⁽٢) سورة النِّساء، الآية (١).

⁽٣) ينظر: السبعة: (٢٦٦)، والاكتفاء: (١٠٨).

⁽٤) ينظر: قواعد التّرجيع عمند المفسّرين: (٩٤/١ ٩٠-٩٩)، وتوجيه مشكل القراءات العشريّة الفرشيّة: (١٨٤- ١٨٩).

⁽٥) الكامل: (١/٩٣١).

وقال الطّبريّ – بعد أن ذكر معنى الآية على قراءة الجر – : ((وعلى هذا التّأويل قرأ بعضُ مَن قَرَأ قوله ﴿ وَالأَرْحَامِ ﴾ بالخفض عطفاً بالأرحام على الهاء التي في قوله: ﴿ بِهِ ﴾ ، كأنّه أرادَ: واتقوا الله الذي تساءَلون به وبالأرحام ، فعطف بظاهر على مكني مخفوض ، وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب ؛ لأنّها لا تنْسُقُ بظاهر على مكني في الخفض ، إلا في ضرورة شعر ، وذلك لضيق الشّعر ، وأمّا الكلام فلا شيء يضطرُّ المتكلم إلى اختيار المكروه من المنطق ، والرديء في الإعراب منه ... والقراءة التي يضطرُّ المتكلم إلى اختيار المكروه من المنطق ، والرديء في الإعراب منه ... والقراءة التي لا أستجيزُ لقاريء أنْ يقرأ غيرها في ذلك النّصبُ ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الّذي تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامُ ﴾ ، يمعنى: واتقوا الأرحام أن تقطعوها ؛ لما قد بيّنا من أنّ العرب لا تعطف بظاهر من الأسماء على مكنيٌ في حال الخفض إلّا في ضرورة الشّعر))(١).

وقال الزُّعْشريّ:

((والجرّ على عطف الظّاهر على المضمر؛ وليس بسديد))(٢).

ويىرى ابن عَطية أنَّ قراءة حمزة عند رؤساء نحويي البصرة لا تجوز؛ لأنَّه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض (٣).

⁽٣) ينظر: المحرَّر الوجيز: (٤٨٣/٣).





⁽١) جامع البيان: (٦/٦ ٣٤٠-٥٥٠).

⁽٢) الكشَّاف: (٦/٢).

وقال: ((ويردّ عندي هذه القراءة من المعنى وجهان:

أحدهما: أن ذكر ﴿ الأَرْحَامَ ﴾ فيما يتساءل به لا معنى له في الحض على تقوى الله، ولا فائدة فيه أكثر من الإخبار بأن الأرحام يتساءل بها، وهذا تفرق في معنى الكلام وغيضٌ من فصاحته، وإنّما الفصاحة في أن يكون لذكر الأرحام فائدة مستقلة.

والموجه النَّامي: أَنَّ في ذكرها على ذلك تقريرًا للتساؤل بها والقسم بحرمتها، والحديث الصَّحيح يردُّ ذلك في قوله – عليه السلام (١) –: (مَنْ كَانَ حَالِفًا فليحلفُ بالله أو لِيَصْمُتُ)))(١).

وردّ هذه المذاهب أبو حيَّان فقال:

((وما ذهب إليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزَّعنشريّ وابن عطيّة، من امتناع العطف على الضَّمير المحرور إلا بإعادة الجار، ومن اعتلالهم لذلك غير صحيح، بل الصَّحيح مذهب الكوفيين في ذلك وأنَّه يجوز.

وقد أطلنا في الاحتجاج في ذلك عند قوله — تعالى - : ﴿ وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٢٠) ، وذكرنا ثبوت ذلك في لسان العرب نشرها ونظمها فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

⁽٣) سورة البقرة، الآية (٢١٧).





⁽۱) صحيح مسلم: (۱،۲۵/۳)، برقم (۱٦٤٦).

⁽١) المحرَّر الوجيز: (٤٨٤/٣).

الضَّابط الرَّابع :

لا تفضل قراءة متواترة على مثلها بالإعراب

بين المحققون من العلماء أنَّه لا ترجيح بين القراءات المتواترة. قال ثعلب: (إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السَّبعة، لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن، فإذا خرجت إلى الكلام: كلام النَّاس، فضلت الأقوى))(١). ونعم السَّلف لنا أحمد بن يحيى، كان عالماً بالنَّحو واللَّغة، متديناً ثقة (١).

⁽٣) ينظر: البحر المحيط: (٨٧/٤).





⁽١) البحر المحيط: (١٥٨/٣-١٥٩). وينظر: أحاسن الأخبار في محاسن السُّبعة الأخيار: (٣٢٧-٣٤).

⁽٢) الدُّر المصون: (١/٨٤).

وهذا ما أكده أبو حيَّان في أكثر من مناسبة، قال – رحمه الله – :

((وهـذا التَّـرجيح الـذي يذكره المفسِّرون والنَّحويّون بين القراءتين لا ينبغي؛ لأنَّ هـذه القـراءات كلَّهـا صحيحة، ومرويّة ثابتة من رسول الله - عَلَيُّ -، ولكلّ منها وجه ظاهر حسن في العربيّة، فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة))(١).

وقال أيضًا:

((وقد تقدّم أنَّى لا أرى شيئاً من هذه التَّراجيح؛ لأنَّها كلَّها منقولة متواترة قرآنًا، فلا ترجيح في إحدى القراءتين على الأُخرى))(٢).

وقـال السَّمين – في مـوطن من هذا القبيل – : ((وقد رجَّح كُلَّ فريق إحدى القراءتين على الأُخرى، وهذا غير مرضيّ؛ لأنَّ كلتيهما متواترة))(٣).

مثال ذلك قوله — تعالى – ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾(''). فجمهور العشرة بنصب : (كلّ)، وقراءة أبي عمرو ويعقوب: برفع (كلّ)('').

⁽٥) ينظر: تحبير التَّيسير: (٣٢٨).





⁽١) البحر المحيط: (٢/٥/٢).

⁽٢) البحر المحيط: (٢/٢،٥).

⁽٣) الدُّرُ المصون: (٤٨/١).

⁽٤) سورة آل عمران، الآية (١٥٤).

واستشكل بعض العلماء قراءة الرّفع؛ لأنَّ لفظ (كل) الغالب فيه التبعية؛ إذا لم يكن في أوّل الكلام. فأخذوا يرجحون قراءة الجمهور، وهي قراءة النّصب. فقالوا: ((والنَّصب الاختيار للإجماع عليه، ولصحة وجهه، ولأنَّ التَّاكيد أصل (كلّ)؛ لأنَّها للإحاطة))(۱).

وقال ابن عطيّة: ((ورجَّح النّاس قراءةَ الجمهور؛ لأنَّ التَّاكيد أَملك بلفظةِ كُلّ))(۱).

والصّـواب أنّـه لا تـنافي بـين القـراءتين، ولا إِشـكال يـوجب التَّـرجيح. فلفـظ (كل) كسائر الأَسماء، يليه العوامل، وهنا ليس تابعاً لما قبله. بل هو مبتدأ خبره (لله)(٢٠).

وهـذه الآيـة بهـذه القـراءة لهـا نظـير لم يقـرأ إلاّ بالـوجه المماثـل لهـا، وهو الابتداء بإجماع القرّاء، وهو قوله — تعالى – : ﴿ إِنَّا كُلُّ فِيهَا ﴾ (٢٠).

قال ابن عادل:

((قوله: ﴿ إِنَّا كُلَّ فِيهَا ﴾: العامة على رفع ﴿ كُلُّ ﴾. ورفعه على الابتداء، و﴿ فِيهَا ﴾: خبره. والجملة خبر ﴿ إِنَّ ﴾. وهذا كقوله في آل عمران ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ في قراءة أبي عمرو))(٥).





⁽١) الكشف عن وجوه القراءات السُّبع وعللها وحججها: (٣٦١/١).

⁽٢) المحرَّر الوجيز: (٣٨٢/٣).

⁽٣) ينظر: التَّبيان: (٣٠٣/١)، واللُّباب: (٦١٦/٥).

⁽٤) سورة غافر، الآية (٤٨)، وينظر: حُجَّة القراءات: (١٧٧)، ومشكل إعراب القُرآن: (١٨٣/٢).

⁽٥) اللِّباب: (٦٥/١٧).

الضَّابط الخامس:

ما تواتر قراءةً يُخرَّج على وجه إعرابي قوي

تخرَّج القراءات النَّابــَة على الوجوه القوية الرَّاجحة؛ فهناك من قال: ((وقد يكون الموضع لا يتخرَّج إلاَّ على وجه مرجوح))(١).

واعتُرض عليه، وبُهن وجه الصُّواب فيه؛ قال الشَّمنيّ:

((فإن العربية تؤخذ من القرآن المعجز بفصاحته، وقول من يقول مثله لم يجيء عن العرب مشيراً إلى أنه أحاط بجميع كلام العرب، فيه تحجير واسع. وكيف يجوز الاحتجاج والأخذ بأقوال نقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله أو لعدم عدالته أو لجهالة علمه وعدالته ؟ وترك الأخذ والتمسك بما ثبت تواتره عن من ثبت عصمته من الغلط، وهو رسول الله - على أفصح العرب مع قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزُّلْنَا الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾(٢))) (٣).

وجازف بعضهم فقال: لا يمتنع إجماع السَّبعة على المرجوع؛ ومَثَل لذلك بقوله - تعالى - : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (١) فقال المختار جمعت؛ لأنَّ الفاعل مؤنث غير حقيقي (٥) !!

⁽٥) ينظر: النَّحويُّون والقُرآن: (١٨٤)، فقد نسب هذا للسَّعد التفتازانيُّ !





⁽١) مُغنى اللّبيب: (٣٦٥).

⁽٢) سورة الحجر، الآية (٩).

⁽٣) المنصف من الكلام على مُغنى ابن هشام: (١٤/٢).

⁽٤) سورة القيامة، الآية (٩).

والصَّواب جواز هذا بل هو بليغ في هذا السِّياق؛ لوروده في كتاب الله -- تعالى --.

قال السمين:

((لم تلحق علامة تأنيث؛ لأنَّ التأنيث مجازيٌّ، وقيل: لتغليب التذكير))(١). وقيال الشّيهاب الحفاجَيّ: ((وتغليب المعطوف المذكّر وهو القمر هو المرجّح...))(١).

الضَّابط السَّادس :

الإفصاح عَمَّا جاز لغة أو جاء شاذًّا، ولم ينقل تواترًا

اعتاد بعض العلماء أن يوردوا بعض الوجوه الجائزة في اللَّغة، ولكنَّها غير متواترة، وههنا يجب النَّص على ذلك؛ لئلا يلتبس الأَمرُ على مَن لا علم عنده؛ فيظنُّ ذلك منقولاً بالتواتر، فتجوز القراءة به.

من ذلك ما أوردوه في قوله - تعالى - : ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣): فالقراءة المتواترة (١) ﴿ الْحَمْدُ لِلّهِ ﴾: برفع الدَّال وكسر لام الجرِّ، ورفعه على الابتداء. والخبر: الجار والمجرور بعده يتعلّق بمحذوف، وهو الخبر في الحقيقة (٥٠).

⁽٥) ينظر: مشكل إعراب القُرآن: (١٠٧/١).





⁽١) الدُّرُّ المصون: (١٠/٩٢٥).

⁽٢) عناية القاضى: (٨/٨٨).

⁽٣) سورة الفاتحة، الآية (٢).

⁽٤) ينظر: الدُّرّ المصون: (٣٨/١).

وقُرئَ شاذاً بنصب الدَّال من ﴿ الْحَمْدُ ﴾ (١) وخرِّج على أنّه منصوب على الله منصوب على الله منصوب على المصدريّة، ثم حذف العامل، وناب المصدر منابه، وقُرئ شاذاً – أيضًا – بكسر الدَّال (٢)، ووجهه: أنّها حركة اتباع بكسرة لام الجرِّ بعده (٣).

والغريب أنَّ بعض العلماء أخذ يشتغل بالترجيح بين هذه الأوجه؛ فقالوا: وقراءة الرَّفع أمكن وأبلغ من قراءة النَّصب (١) !!

وقال الفرَّاء:

((اجتمع القُرّاء على رفع ﴿ الْحَمْدُ ﴾. وأمّا أهل البَدو فمنهم مَن يقول: (الْحَمْدُ للهِ)...)(٥٠).

وأمَّا الزُّجَّاجِ فقد ردّ غير الرَّفع قائلاً:

((وقد روي عن قوم من العرب: (الْحَمْدُ للّهِ)، و(الْحَمْدِ للّهِ). وهذه لغة مَن لا يُلتفتُ إليه ولا يتشاغل بالرواية عنه. وإنَّما تشاغلنا نحن برواية هذا الحرف





⁽١) ينظر: إعراب القراءات الشُّواذ: (٨٧/١)، والدُّرُّ المصون: (٤١/١).

⁽٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: (٣٧/١).

⁽٣) ينظر: الجامع الأحكام القُرآن: (١٣٦/١)، والبحر المحيط: (١٨/١). والدُّرُّ المصون: (٣٨/١).

⁽٤) ينظر: اللّباب:(١٧٢/١). نعم يستفاد من القراءة الشّاذة في بحال العلوم العربيَّة. قال السّيوطيّ (الاقتراح:٢٧): ((أَمَّ اللّهُرآن) فَكُـلُ ما ورد أنّه قُرِئَ به جاز الاحتجاج به في العربيّة سواء كان متواترًا، أم آحادًا، أم شاذًا)). وكذلك في العلوم الشّرعيّة على تفصيل.

ينظر: القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها النَّحويّ: (٧٧ وما بعدها)، وأثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهيّة: (١٢٨).

⁽٥) معاني القُرآن: (٣/١).

لـنحذّر الـنَّاس مـن أن يستعملوه، أو يَظُنَّ جاهل أنَّه يجوزُ في كتاب الله – عَزَّ وجَلِّ – أو فِي كلام، ولم يأتِ لهذا نظيرٌ في كلام العرب، ولا وجه له))(١).

وكذا قوله — تعالى — : ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فالقراءة المتواترة: الجرّ على النَّعت لله، أو البدل منه. وقرئ شاذاً منصوباً، ومرفوعاً، فالنَّصب يخرَّج على آنه منصوب بما دلّ عليه الحمد، تقديرهُ: أحمدُ ربَّ العالمين، وقيل غير ذلك. وأمّا الرّفع فهو على القطع من التَّبعيّة؛ فيكون خبراً لمبتدأ محذوف، أيْ: هو ربُّ(٢).

وقال مَكيّ:

((ويجوز نصب ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ على النّداء أو على المدح، ويجوز رفعه على: هو ربُّ العالمين))(٢٠).

وكان على مَكى أنْ يُفصِّل القول ههنا؛ كي يبين الأمرَ على حقيقته، وقد وفق الزَّجَّاج بقوله: ((وقد فسرنا أنَّه لا يجوز في القرآن إلا ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ۞ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٤) وإن كان الرَّفع والنَّصب جائزين في الكلام، ولا يتخيَّر لكتاب الله – عَزَّ وجَلَّ – إلا الله ظ الأفضل الأجزل)) (٥).

⁽٥) معاني القُرآن وإعرابه: (٢/١٤).





⁽١) معاني القُرآن وإعرابه: (١/٤٥-٤٦).

⁽٢) ينظر: الدُّرّ المصون: (١/٥٥)، واللّباب: (١٨٠/١-١٨١).

⁽٣) مشكل إعراب القُرآن: (١٠٧/١).

⁽٤) سورة الفاتحة، الآية (٢-٣).

المبحثُ الثَّالِث ضوابــط الصِّناعـة الإعرابيـّـة

الضَّابط الْأُوَّل:

يجب مراعاة صحة المعنى في الصنّاعة النَّحوية، وجريه على القواعد المعروفة

ذكر ابن هشام في - الجهات الـتي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها - ((الجهة الثّانية: أن يراعي المَعْرِب معنى صحيحاً، ولا ينظر في صحته في الصّناعة))(١).

مثال ذلك: قول بعضهم في قوله - تعالى - : ﴿ وَٱلَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى ٥ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ (١): أنَّ ﴿ ثَمُودَ ﴾ مفعول مقدّم (٣).

وهـذا ممتنع؛ لأنَّ لـ (مـا) النَّافـية الصَّـدرَ؛ فـلا يعمـل ما بعدها فيما قبلها، وإنَّما هو معطوف على ﴿ عَاداً ﴾، أو هو بتقدير: وأهلك ثموداً(؛).

⁽٤) ينظر: مغنى اللبيب: (٧٠)، والزّيادة والإحسان: (٧/١).





⁽١) مغنى اللّبيب: (٥٠٧).

⁽٢) سورة النجم، الآية (٥٠-٥١).

⁽٣) ينظر: الإتقان: (١/٢٦).

الضَّابط الثَّاني :

أن يتجنب المعربُ التَّخريج على ما لم يثبت في العربية

والذي يوقع في خلاف هذا الضَّابط شيئان: الجهل أو الغفلة (١).

وقال السيوطي:

((أَنْ يكون – المعربُ – مليّاً بالعربيّة؛ لئلاّ يخرّج على ما لم يثبت))(٢).

كما في قول أبي عبيدة في قوله - تعالى - : ﴿ كُمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ (٣) أنَّ الكاف: حرف قسم، وأنَّ المعنى: الأنفال لله والرسول، والذي أخرجك من بيتك (١٠).

قال أبو عبيدة:

(﴿ كُمَا أَخْرَجَكَ رَبُكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ : مجازها مجاز القسم؛ كقولك: والله عن ربُّك مِن بَيْتِك بِالْحَقِّ ﴾ : مجازها مجاز القسم؛ كقولك: والله أخر جك ربُّك؛ لأنَّ ﴿ مَا ﴾ في موضع (الذي)، وفي آية أخرى ﴿ وَالسَّمَاء وَمَا بَنَاهَا ﴾ (٥٠)، أيْ: والذي بناها) (٢٠).

⁽٦) مجاز القُرآن: (١/٠١٠).





⁽١) ينظر: مغنى اللّبيب: (١٢٥-١٣٥٥).

⁽١) الإنقان: (١/١٢٦).

⁽٣) سورة الأنفال، الآية (٥)..

⁽٤) ينظر: الزِّيادة والإحسان: (١/٨/١).

⁽٥) سورة الشمس، الآية (٥).

ورَدّ هذا التّخريج ابن الشّجريّ فقال:

((والآخِذُ بالحظَّ الوافر من الاستحالة قولُ مَن زعم أَنَّ الكاف للقسم، بمنزلة الواو، وهذا ممّاً لا يجوز حكايته، فضلاً عن تقبُّله، وما علمتُ في مذهب أحد ممّن يُوثَق بعلمه في النَّحو: بصريّ ولا كوفيّ، أَنَّ الكاف تكون بمنزلة الواو في القسم ...)(١).

وقد ردّ النَّاس على أبي عبيدة قاطبةً، وقالوا: ((كان ضعيفاً في النَّحو))^(٢)!؟ وفي تخريج هذا التّركيب وجوه عديدة^(٣)، قال السُّيوطيّ:

((وأقربُ ما قيل في الآية: إِنَّها مع بحرورها خبر محذوف، أي: هذه الحال من تنفيلك الغُزاة على ما رأيت في كراهتهم لها، كحال إِخراجك للحرب في كراهيتهم لها))(1).

الضَّابط الثَّالث :

أن يخرِّج المعرب على الوجه القويّ الغالب؛ لا على الضَّعيف والشَّاذ

فلا يجوز حمل ألفاظ القُرآن على الأمور البعيدة والأوجه الضّعيفة؛ وتترك الوجوه القوية الفصيحة (٥٠).

⁽٥) ينظر: مغني اللَّبيب: (٥١٥)، والإِتقان: (٦٣/٢).





⁽١) أمالي ابن الشجريّ: (١٨٤/٣).

⁽٢) اللُّباب: (١/٩). وينظر: مغنى اللَّبيب: (١٣٥).

⁽٣) ينظر: البحر المحيط: (٩/٤ ٥٠)، ومغنى اللّبيب: (٥١٣). واللّباب: (٩/ ٥٠ ٣-٤٥).

⁽٤) الاتقان: (٦/٦٢٦).

وهذا الضَّابط مهم للغاية، وهو أصل عظيم يرجع إليه وتوافر العلماء على القول به، والتّنبيه على فضله، قال أبو عبيدة القاسم بن سلام: ((وإِنّما يحمل القُرآن على أعرب الوجوه وأصحها في اللَّغة والنَّحو))(١).

وقال المبرِّد:

((والقُرآن إنّما يحمل على أشرف المذاهب))(٢٠).

وقال النُّحَّاس:

((ولا يحمـلُ شيء من كتاب الله - عَزَّ وَجلً - على هذا - (أَيْ: الشّاذ) - ولا يكون إلاّ بأفصح اللُّغات وأصحها))^(٣).

وقال ابن قيّم الجوزيّـة :

((وينبغي أن يُتَفَطَّنَ ههنا لأمرِ لا بُدَّ منه، وهو أنَّه لا يجوزُ أَنْ يُحْمَلَ كلام الله - عَزَّ وجَلَّ - ويُفَسَّر بمجرد الاحتمال النَّحْويّ الإعرابيّ الذي يحتمله تركيبُ الكلام، ويكونُ به الكلام له معنىً ما؛ فإنَّ هذا مقامٌ غَلطَ فيه أكثرُ المعربين للقرآن.

فَإِنَّهُم يَفْسُرُونَ الآية ويعربُونها بما يحتملُه تركيب تلك الجملة، ويُفْهَم من ذلك التَّركيب أيَّ موادَ القرآن غَيْرُهُ،

⁽٣) إعراب القُرآن: (٣٠٧/١).





⁽١) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز: (٢٤٧).

⁽٢) الكامل: (٩٣١/٢). وينظر: البرهان: (٢/٤/١).

وإِن احتملَ ذلكَ التَّركيبُ هذا المعنى في سياق آخر وكلام آخر، فإنَّه لا يلزمُ أن يحتملُهُ القُرآن)(١).

وقال ابن عقيلة المُكيّ :

((فلا ينبغي أن يُخَرَّجُ إلاّ على أحسن الأوجه، وأقوى الأقوال. وأما إذا أراد المُعْرِبُ تمرين الطَّالب وبيان الوجوه فلا بأس، لكن في غير القُرآن، فإِنَّه لا ينبغي أن يذكر فيه إلاّ ما يغلب على الظَّنّ أنّه من بعض معاني اللّفظ))(٢).

فقد ذكر المعربون في ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ (٣) أوجهاً.

قال النَّحَّاس:

(﴿ ﴿ ذَٰلِكَ ...﴾: فيه ستة أُوجه: يكون بمعنى: هذا ذلك الكتاب. فيكون خبر هذا، ويكون بمعنى: ﴿ الْمِ، ذَلِكَ ﴾ هذا قول الفرّاء (٤)، أيْ حروف المعجم ذلك الكتاب واجتزئ ببعضها من بعض. ويكون ﴿ هَذَا ﴾ رفعاً بالابتداء و﴿ الْكَتَابُ ﴾: خبره ...))(٥).

وقال أبو البركات الأنباريّ: ((﴿ ذَلِكَ ﴾ في موضع رفع، وذلك من أربعة أوجه:

⁽٥) إعراب القُرآن: (١٧٨/١). وينظر: مشكل إعراب القُرآن: (١١٢/١).





⁽١) بدائع الفوائد: (٣/٨٧٨).

⁽٢) الزّيادة والإحسان: (١/٩٠١).

⁽٣) سورة البقرة، الآية (٢).

⁽٤) ينظر: معاني القُرآن: (١/٠١-١١). ومعاني القُرآن وإعرابه: (٦٦/١-٦٨).

الأُوَّل : أَنْ يكونَ مبتدأً. و﴿ الْكِتَابُ ﴾: خبره.

والـقَّانِي: أَنْ يكون خبر مبتدأ مقدّر، وتقديره، هو ذلك الكتاب.

والسَّالث : أَنْ يكونَ ﴿ الْكَتَابُ ﴾: بدلاً من ﴿ ذَلكَ ﴾.

والسرَّابع: أَنْ يكونَ عطفَ بيان)) (١).

وعندما تعرّض أَبو حيَّان لإعراب هذا الموضع قال:

((وقد ركبوا وجوهاً من الإعراب في قوله: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ والدي نختاره منها أنَّ قوله: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾: جملة مستقلة من مبتدأ وخبر، لأنّه متى أمكن حمل الكلام على غير إضمار ولا افتقار كان أولى أن يسلك به الإضمار والافتقار.

وهكذا تكون عادتنا في إعراب القُرآن؛ لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلّف وأسوغها في لسان العرب. ولسنا كمن جعل كلام الله الوجوه وأبعدها من التكلّف وأسوغها في لسان العرب. ولسنا كمن جعل كلام الله الإحتمالات. فكما أنَّ كلام الله من أفصح كلام (1) فكذلك ينبغي إعرابه أنْ يحمل على أفصح الوجوه هذا على أنا إنَّما نذكر كثيراً تما ذكروه؛ لينظر فيه فربّما يظهر لبعض المتأملين ترجيح شيء منه. فقالوا: يجوز أنْ يكون ﴿ ذَلِكُ ﴾: خبرًا لمبتدا محذوف، تقديره: هو ذلك الكتاب، والكتاب صفة أو بدل أو عطف بيان، ويحتمل أن يكون مبتدا وما بعده خبرًا، وفي موضع خبر ﴿ الم ﴾ و﴿ لا رَبّب ﴾: جملة تحتمل الاستئناف

⁽۲) ينظر: (ص: ۲۹-هـ:۱-).





⁽١) البيان في غريب إعراب القُرآن: (٤٤/١).

فلا يكون لها موضع من الإعراب، وأن تكون في موضع خبر لذلك و ﴿ الْكِتَابُ ﴾: صفة أو بدل أو عطف أو خبر بعد خبر ...))(١).

الضَّابط الرَّابع:

أن يستوفي المعرب الأوجه الظاهرة التي يحتملها اللفظ

ويعترض على المُعرب إذا ترك بعض ما يحتمله اللّفظ من الأوجه الظاهرة؟ فعليه أن يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ منها(٢٠).

أمَّا إذا كانت تلك الوجوه ضعيفةً أو شاذَّةً؛ فيجنب اللَّفظ القُرآني من إيرادها

قال ابن هشام معترضاً على بعض المعربين:

((أنْ يخرِّ ج على الأمور البعيدة والأوجه الضَّعيفة، ويترك الوجه القريب والقبويّ، فإنْ كان لم يظهر له إلاّ ذاك فله عذر، وإنْ ذكر الجميع فإنْ قَصَدَ بيان المحتمل أو تدريب الطّالب فحسنٌ، إلاّ في ألفاظ التَّنزيل؛ فلا يجوز أنْ يخرِّ ج إلاّ على ما يغلب على الظّن إرادته، فإنْ لم يغلب شيء؛ فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسُف، وإنْ أرادَ مجرد الإغراب على النَّاس، وتكثير الأوجه فصعبٌ شديدٌ))(٢).





⁽١) البحر المحيط: (٣٦/١).

⁽٢) ينظر: مغنى اللّبيب: (١٤٥-٥٥٥). والإتقان: (٢١٤/٦).

⁽٣) مغنى اللّبيب: (٥١٥).

وذكر السُّيوطيِّ في كتابه (التَّحبير):

((وإذا أعرب آية أعربها على أظهر محتملاتها وأرجحها، ولا يذكر كُلّ ما يحتمله؛ وإنْ كان بعيدًا جائزًا، إلاّ لقصد التَّمرين)(١٠).

ف ﴿ الَّذِينَ ﴾ في قوله —تعالى – ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ۞ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾''' يجوز فيها: أن يكون تابعًا ومقطوعًا إلى النّصب بإضمار (أعنى)، أو (أمدح) وإلى الرّفع بإضمار (هم).

قال النُّحَّاس:

(﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ﴾: في موضع خفض ﴿ للْمُتَّقِينَ ﴾، ويجوز أن يكون نصبًا بمعنى: أعنى، ورفعًا من جهتين بالابتداء، والخبر ﴿ أُولَعِكَ عَلَى هُدَّى مِّن رَبِّهِمْ ﴾، وعلى إضمار (هم) ...) (٢٠).

الضَّابط الخامس:

أن يراعي الشُّروط بحسب الأبواب

فالعرب تشترط في باب شيئًا، وتشترط في آخر نقيض ذلك الشَّيء؛ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمّل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط(1).

⁽٤) ينظر: مغنى اللَّبيب: (٥٣٥-٥٥٨).





⁽١) التَّحبير في علم التَّفسير: (٥٣٧-٥٣٨).

 ⁽٢) سورة البقرة، الآية (٢-٣).

⁽٣) إعراب القُرآن: (١٨١/١). وينظر: مشكل إعراب القُرآن: (١١٣/١).

من ذلك، قال الزَّعشريِّ في قوله - تعالى - ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ۚ إِلَّهِ النَّاسِ ﴾ (١٠: (فإِنْ قُلتَ: هما من ﴿ رَبُّ النَّاسِ ﴾ ؟ قُلتُ: هما عطف بيان)) (١٠).

وهذا وهم (^(r)؛ لأنَّ عطف البيان يشترط فيه الجمود، والنَّعت يشترط فيه الاشتقاق، واحتج العلماء على الزَّمخشريّ بهذا الضَّابط.

قال أبو حيَّان:

((والظَّاهر أَنَّ ﴿ مَلِكِ النَّاسِ۞ إِلَّهِ النَّاسِ ﴾: صفتان ... وعطف البيان المشهور أنّه يكون بالجوامد))(⁽⁾⁾.

وقال السُّيوطيُّ :

((أن يراعى - المُعرب - الشُّروط المختلفة بحسب الأبواب، ومتى لم يتأمَّلُها اختلطت عليه الأبواب والشَّرائط، ومن ثمَّ خُطِّئ الرَّبخشريّ في قوله - تعالى - : ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ۞ إِلَهِ النَّاسِ ﴾: إِنّهما عطف بيان؛ والصَّواب أَنهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النّعت والجمود في عطف البيان))(٥).





⁽١) سورة النَّاس، الآية (٢-٣).

⁽٢) الكشَّاف: (٢/٨٢٤).

⁽٣) وقد يجاب بأنَّهما أجريا بحرى الجوامد، إذ يستعملان غير جاريين على موصوف؛ وتحري عليهما الصفاتُ، نحو: قولنا: ((إله واحدٌ وملكٌ عظيم)).

ينظر: الدُّرُّ المصون: (١٦١/١١)، ومغنى اللَّبيب: (٣٦٥).

⁽٤) البحر المحيط: (٨/٣٥-٣٢٥). وينظر: مغنى اللَّبيب: (٣٦٠).

⁽٥) الإتقان: (١/٤٢٦).

الضَّابط السَّادس :

أن يتأمل عند ورود المشتبهات

ومن الجهات التي يدخل على المعرب بسببهما الخطأ؛ ألا يتأمل عند ورود المشتبهات، وهذا ما نص عليه ابن هشام، والسيوطي، وطاش كُبري زاده، وابن عقيلة المكيدا).

فكلمة (أحصى) لها معنيان :

الأوَّل : اسم تفضيل، والمنصوب بعدها تمييز، مثل: (زيد أحصى النَّاس عدداً).

النَّاسي: فعل ماض، والمنصوب بعدها مفعوله به، مثل: ﴿ وَأَحْصَى كُلِّ شَيْءٍ عَدُداً ﴾(٢).

وعند النظر في قوله — تعالى – ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾ (٢) نجد بعضهم ينقل وجهين لـ (أَحصى)، هما: الأوَّل: هو فعل ماض، والنَّاني: هو اسم (١).

⁽٤) ينظر: التَّبيان في إعراب القُرآن: (٨٣٩/٢).





⁽١) ينظر: مغني اللَّبيب: (٦٣٥)، والإِتقان: (٢/٧٢)، ومفتاح السُّعادة: (٢/٠٦٤)، والزِّيادة والإِحسان: (١/٨٤).

⁽٢) سورة الجن، الآية (٢٨).

⁽٣) سورة الكهف، الآية (١٢).

وتوقف عند الآية مَكيّ، ونقل الوجهين؛ ثمّ رجّح كون ﴿ أَحْصَى ﴾ فعلاً، وأوجز ذلك قائلاً:

((قـوله: ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾: ﴿ أَمَداً ﴾: نصب؛ لأنه مفعول لـ ﴿ أَحْصَى ﴾ اسماً على أفعل، لـ ﴿ أَحْصَى ﴾ اسماً على أفعل، و﴿ أَحْصَى ﴾: أصله مثال الماضي من أحصى يحصى ... وإذا كان فعلاً ماضيًا لم يأت معه التَّمييز، وكان تعديه إلى ﴿ أَمَداً ﴾ أبين وأظهر))(١).

ورمى ابن هشام الأنصاريّ بالوهم مَن قال في قوله - تعالى - ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ﴾: إِنّه أفعل تفضيل، وعلّل ذلك بقوله: ((فإنَّ الأمد ليس محصياً بل مُحصىً، وشرط التَّمييز المنصوب بعد أفعل كونه فاعلاً في المعنى، ك (زيدٌ أكثرُ مالاً)، بخلاف (مالُ زيدِ أكثرُ مالِ)) (١٠).

الضَّابط السَّابع :

ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل

فالإعراب الخالي من التّأويلات والتّقديرات والحـذوفات، الأخـذ بـه أولى وأصوب ثمّا يحتاج إلى ذلك، إلاّ إذا اضطر إليه مقتض (٣).

⁽٣) ينظر: مغني اللّبيب: (٢٦٥)، والإتقان: (٢/٧٢)، والرِّيادة والإحسان: (١٩/١).





⁽١) مشكل إعراب القُرآن: (١/٩٦٩ -٤٧٠).

⁽٢) مغنى اللّبيب: (٥٦٥-٥٦٤).

قال أبو حيَّان:

((إِنَّا لا نصير إلى التَّأويل مع إِمكان حمل الشَّيء على ظاهره، لا سيما إذا لم يقم دليل على خلافه)(١).

وقال ابن هشام:

((بيان مقدار المقدّر ينبغى تقليله ما أمكن؛ لتقل مخالفة الأصل))(١).

وقال السيوطي:

((أَلاَّ يخرَّج على خلاف الأصل، أو خلاف الظَّاهر لغير مقتضٍ))^(٣).

فمن ذلك، قبول مَكيّ في قبولَه - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِفَاءِ النَّاسِ ﴾(١). أَنَّ الكاف نعت لمصدر محذوف ، أَيْ: إبطالاً كالذي(٥).

ورده ابن هاشم بقوله: ويلزمه أنْ يقدر: إبطالاً كإبطال إنفاق الذي ينفق، والموجه أن يكون ﴿ كَالَّذِي ﴾ حالاً من الواو، أيْ: لا تبطلوا صدقاتكم مُشبهين الذي ينفق، فهذا الوجه لا حذف فيه (١).

⁽٦) ينظر: مغنى اللّبيب: (٥٦٤).





⁽١) البحر المحيط: (٣٠٨/١).

⁽٢) مغني اللّبيب: (٧٨٥).

⁽٣) الإنقان: (١/٧٢٦).

⁽٤) سورة البقرة، الآية (٢٦٤).

⁽٥) ينظر: مشكل إعراب القُرآن: (١٧٨/١).

ومن أمثلة ذلك أيضاً - ما جاء في إعراب قوله - تعالى - ﴿ أَلاَ يَوْمُ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾(١).

اختلف المعربون في العامل في قوله: ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾: فقال بعضهم: ﴿ يَوْمَ ﴾ منصوب بـ ﴿ مَصْرُوفاً ﴾، والمعنى: ليس العذاب مصروفاً عنهم يوم يأتيهم (٢٠).

وقـال آخـرون: العامـل في ﴿ يَـوْمَ ﴾ محـذوف دلّ علـيه الكـلام، والتَّقدير: لا يُصْرف عنهم العذاب يوم يأتيهم. أو التَّقدير: يلازمهم يوم يأتيهم...، ونحو ذلك^(٣).

وأولى القولين في ذلك بالصّواب القول الأوَّل؛ لأنّه سالم من الإضمار والتَّقدير، الذي هو خلاف الأصل.

قال السيوطيّ:

((الإِضمار خلاف الأصل؛ ولذلك رُد ... على مَن قال في قوله - تعالى - : ﴿ أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ إِنَّ ﴿ يَوْمَ ﴾ ليس منصوباً بـ (مَصْرُوف) بل بفعل ذَلَّ الكلام عليه، تقديره: يلازمهم يومَ، أو يأتيهم أو يهجم عليهم؛ لأنَّه لا حاجة إليه مع أنَّ الإضمار خلاف القياس))(1).

⁽٤) الأشباه والنَّظائر في النَّحو: (١٥٧/١).





⁽١) سورة هود، الآية (٨).

⁽٢) ينظر: معاني القُرآن وإعرابه: (٣/٠٤)، والبحر المحيط: (٥/٦٠٦).

⁽٣) ينظر: التِّبيان في إعراب القُرآن: (٢/ ٦٩٠)، واللُّباب: (١ / ٤٤٣).

الضَّابط الثَّامن :

أنْ يراعيَ في كُلِّ تركيب ما يشاكله

وهذا الضَّابط هو معنى ما أشار إليه ابن هشام في الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، فقال:

((الجهة السَّابعة: أن يحمل كلاماً على شيء، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه))(١).

وذكر هذا الضّابط السُّيوطيّ، وطاش كُبْري زَادَه، وابن عقبلة المَكيّ عند كلامهم في ما يجب على المعرب مراعاته (١٠).

ومن أمثلة ذلك ما وقع فيه بعض المعربين في قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيَّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَلَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ (٣).

قال الزُّمخشريُّ :

((فإنْ قُلتَ: كيف قال: ﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيَّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾، بلفظ اسم الفاعل، بعد قوله: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيَّتِ ﴾ ؟

⁽٣) سورة الأنعام، الآية (٩٥).





⁽١) مغنى اللَّبيب: (٨٥٥).

⁽٢) ينظر: الإتقان: (٢/٥٦٦)، ومفتاح السُّعادة: (٢/٩/٤)، والزِّيادة والإحسان: (١٦/١٤).

قُلتُ: عطفه على ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ لا على الفعل ﴿ يُحْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾: موقعه موقع الجملة المبينة؛ لقوله: ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾))(١٠. وقال ابن المنير متعقباً الزَّمخشريّ:

⁽٤) الانتصاف من الكشّاف: (٢٤/٣-٣٧٥).





⁽١) الكشاف: (١/٤٧٣).

⁽٢) سورة الروم الآية (١٩).

⁽٣) سورة يونس، الآية (٣١).

وقال السيوطيّ :

((أَنْ يراعى في كل تركيب ما يشاكله، فربّما خرج كلاماً على شيء، ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه، ومن ثمّ خُطّيء الزَّخشري (١) في قوله في: ﴿ وَمُحْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيَّتِ ﴾: إنّه عطف على ﴿ فَالِقُ الْحَبُّ وَالنَّوَى ﴾، ولم يجعله معطوفاً على ﴿ فَالِقُ الْحَبُّ وَالنَّوَى ﴾، اللهم أولى، ولكن بحيء قوله: ﴿ يُحْرِجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُحْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ الفعل ولكن بحيء قوله: ﴿ يُحْرِجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُحْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ (١٦)، بالفعل فيهما، يدل على خلاف ذلك)) (٢).

الضَّابط التَّاسع :

إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد فحمله على التأسيس أولى

اللَّفظ - أو الجملة - من كتاب الله - تعالى - إذا احتمل أنْ يكون مؤكدًا للفظ - أو جملة - سابق، أو يكون مفيدًا لمعنى جديد لم يسبق في الكلام، فحمله على الإعادة؛ لأنَّ إفادة معنى جديد أولى من إلغاء هذا المعنى بجعله مؤكدًا(٤).

⁽٤) ينظر: شرح الكوكب المنير: (١/٩٨/١)، والقاعدة الكلية (إعمال الكلام أولى من إهماله)، (٥٨٥-٢٨٩).





⁽١) ينظر: الكشَّاف: (٣٧٤/٢).

⁽٢) سورة الرُّوم، الآية (١٩).

⁽٣) الإتقان: (١/٥٢٥).

وحديثنا عمّا وقع فيه الخلاف، أمّا ما لم يقع فيه خلاف، بأن كان الكلام على أصله في التّأسيس، أو كان مؤكدًا، ولم يدخل عليه احتمال التّأسيس، ولا خلاف بين العلماء في ذلك؛ فلا ترجيع بهذا الضّابط(١).

من ذلك قوله – تعالى – :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلَّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٠).

اختلف العلماء في عائد الضَّمير المحذوف الذي هو فاعل ﴿ عَلَمَ ﴾ فقال بعض أهل العلم: إنّه راجع إلى الله — تعالى — في قوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ الآية، وعلى هذا يكون المعنى: كلّ من المصلين والمسبحين، قد علم الله صلاته وتسبيحه.

وقال آخرون: بل هو راجع إلى قوله : ﴿ كُلُّ ﴾، فعلى هذا يكون المعنى: كُلٌّ — من المصلّين والمسبّحين — قد عَلِم صلاة نفسه وتسبيحها.

وأولى القولين في هذا بالصواب القول النَّاني، أيْ: إعادة الضَّمير إلى قوله: ﴿ كُلُّ ﴾، وذلك حتى يكون قوله – تعالى –: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ تأسيسًا لمعنى جديد، وهو إحاطة علمه – تعالى – بكلّ ما يفعلون.

⁽٢) سورة النّور، الآية (٤١).





⁽١) ينظر: قواعد التُرجيح عند المفسّرين: (٢٧٣/٤).

أمّا على القول الأوّل فإن جملة ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾: تكون مؤكدة لمعنى جملة ﴿ قَدْ عَلِم صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾؛ فالجملة الأُولى مخبرة عن علمه - تعالى بصلاتهم وتسبيحهم، وكذلك جملة ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ مخبرة بذلك فتكون مؤكدة لها(١).

وإذا دار الكلام بين التَّأسيس والتَّأكيد فحمله على التَّأسيس أرجع. وذكر الشنقيطيّ القولين، ثم اختار ما كان موافقاً لهذا الضَّابط، فقال:

((وإذا علمت ذلك فاعلم أنَّ الأظهر على مقتضى ما ذكرنا عن الأصوليين، أنْ يكون ضمير الفاعل المحذوف في قوله: ﴿ كُلُّ قَدْ عَلَمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ راجعاً إلى قوله: ﴿ كُلُّ مَن المسجين، قد قوله: ﴿ كُلُّ ﴾ أيْ: كُلَّ من المسلين قد علم صلاة نفسه، وكُلَّ من المسجين، قد علم تسبيح نفسه، وعلى هذا القول فقوله — تعالى — : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ علم تأسيس لا تأكيد، أمّا على القول بأنَّ الضَّمير راجع إلى الله – أيْ: قد علم الله صلاته التوكيد الله عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ كالتّكرار مع ذلك؛ فيكون من قبيل التوكيد اللّه ظيّ.

وقد علمت أنَّ المقرر في الأصول: أنَّ الحمل على التَّأسيس أرجع من الحمل على التَّوكيد)(١٠).

⁽٢) أضواء البيان: (٦/١٧٦-٢٧٢).





⁽١) ينظر: اللَّباب: (٤١٠/١٤)، وقواعد التَّرجيح عند المفسَّرين: (٤٨٧/٢).

الضَّابط العاشر :

التخريج الإعرابي الموافق لأدلة الشرع مقدّم على غيره

إذا قامت الأدلّـة الشَّرعيّة بترجيح وجه إعرابيّ، أو اقتضت ترجيح مقدّر؛ فالمصير إلى ما ترجحه الأدلّة الشَّرعية هو المعتبر.

قال عزُّ الدِّين بن عبد السُّلام:

((وقد يقدّر بعض النُّحاة ما يقتضيه علم النَّحو، لكن يمنع منه أدلَّة شرعية؛ فيترك ذلك التَّقدير، ويقدّر تقدير آخر يليق بالشَّرع ...

وعلى الجملة فالقاعدة في ذلك أن يحمل القُرآن على أصح المعاني، وأفصح الأقوال؛ فلا يحمل على معنى ضعيف، ولا على لفظ ركيك، وكذلك لا يقدّر فيه من المحذوفات إلا أحسنها وأشدها موافقة وملايمة للسّياق))(١).

وقال أبو حيّان مرجّحاً أحد التّقادير في تفسير قوله — تعالى -: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ (١٠): ((والأظهر من التّقادير السَّابقة في إضمار المبتدأ القول الأول (٢٠)؛ لأنّ المناسب في تعليق الغفران عليه هو سؤال حطّ الذنوب، لا شيء من تلك التّقادير الأخر)) (١٠).

⁽٤) البحر المحيط: (١/٢٢٢).





⁽١) الإشارة إلى الإيجاز: (٢٠٠)، وينظر: قواعد التَّفسير: (٣٨/١).

⁽٢) سورة البقرة، الآية (٨٥).

⁽٣) أيّ: ((مسألتنا حطّة)).

وقال ابن قَيِّم الجوزيَّـة:

((قال - تعالى - حكاية عن عيسى - عليه الصَّلاة والسَّلام -: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ (١): فهذا شرط دخل على ماضي اللّفظ، وهو ماضي المعنى قطعًا؛ لأنّ المسيحَ إِمّا أَنْ يكون صَدَر هذا الكلام منه بعد رفعه إلى السَّماء، أو يكون حكاية ما يقوله يومَ القيامة، وعلى التَّقديرين، فإِنَّما تعلق الشَّرط وجزاؤه بالماضي.

وغَلِيط على الله مَن قَالَ: إِنَّ هذا القول وقع منه في الدُّنيا قبل رفعه، والتَّقدير: إِنَّ أكن أقول هذا فإنَّك تعلمه، وهذا تحريف للآية؛ لأنَّ هذا جوابٌ، إِنَّما صَدَر منه بعد سؤال الله له عن ذلك، والله لم يسأله وهو بين أَظهر قومه، ولا اتخذوه وأمّه إله ين إلا بعد رفعه بمئين من السّنين. فلا يجوز تحريف كلام الله انتصارًا لقاعدة نَحْوِيّة، هَذْم مئة أَمثالها أَسهل من تحريف معنى الآية))(٣).

⁽٣) بدائع الفرائد: (١/٨٧-٩٧).





⁽١) سورة المائدة، الآية (١١٦).

⁽٢) هـذا صـادر مـن إمـام بحـتهد خـبير، لاقـى مـن التَّعصـب مـا لاقـى ! ولكن، أقولُ: في المذاهب النَّحويّة سعة؛ والقُرآن يحمل على أشرفها معنيٌ. ولا يحمل قول ابن قيّم الجوزيّة على غير وجهه.

من أمثله ذلك ما جاء في إعراب قوله - تعالى - :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسَبُكَ اللَّهُ وَمَنِ النَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(١) فقد قيل في إعراب قوله: ﴿ وَمَنِ النَّبَعَكَ ﴾ أوجه:

الأوّل : أنّ (مَن) مجرور المحلّ ، عطفاً على (الكاف) في (حَسْبُك). فتكون (الواو) عاطفة لـ (مَن) وهذا على مذهب من أجاز العطف على الضّمير المحرور من غير إعادة الجار ، وهذا رأي الكوفيين (١٠). ويكون معناه: وحسب من اتّبعك.

العَّاني: أَن يكون ﴿ مَن ﴾ في محل نصب عطفاً على محل (الكاف) في قوله: ﴿ حَسْبُكَ ﴾؛ فإنَّ محلها النَّصب، فهي في معنى " كافيك " أَيْ: الله يكفيك ويكفى مَن اتبعك (٢).

السُّنَالَث: أن تكون ﴿ مَن ﴾ في موضع نصب بفعل محذوف دَلَّ عليه الكلام. تقديره: ويكفي مَن اتبعك من المؤمنين.

فالمعنى: فإِنَّ الله يكفيك ويكفي مَن اتبعك من المؤمنين (٤).

⁽٤) ينظر: مُعاني القُرآن وإعرابه: (٢٦٨/٢)، والتَّبيان في إعراب القُرآن: (٦٣١/٢).





⁽١) سورة الأنفال، الآية (٦٤).

⁽٢) ينظر: معاني القُرآن: (الفرَّاء): (١/٧١)، واللُّباب: (٦٦/٩).

⁽٣) ينظر: إعراب القُرآن (النَّحَاس): (١٩٤/٢).

الـــرَّابع: أن تكون ﴿ مَن ﴾ في موضع رفع بالابتداء، وخبره محذوف، وتقديره: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك (١).

الخامس: وهو جعل ﴿ مَن ﴾ في محل رفع عطفاً على اسم الله - تعالى -، وتقديره: حسبك الله وأتباعك.

وهذا الوجه الأخير فيه نظر، وإن رجّحه جماعة وتأولوه.

قال ابن عادل:

((أنْ يكون ﴿ مُسن ﴾ مرفوع المحل، عطفاً على الجلالية، أيْ: يكفيك والمؤمنون.

فإن قالوا: مَن كان الله ناصره امتنع أن يزداد حاله، أو ينقص بسبب نصرة غير الله، وأيضًا إسناد الحكم إلى المجموع يوهم أنَّ الواحدَ من ذلك المجموع لا يكفي في حصولِ ذلك المهم وتعالى الله عنه.

ويجابُ: بأنَّ الكُلَّ من اللهِ، إلاّ أنَّ من أنواع النُّصرة ما يحصل بناء على الأسباب المألوفة المعتادة؛ فلهذا الأسباب المألوفة المعتادة؛ فلهذا الفرق اعتبر نصر المؤمنين، وإن كان بعض النَّاس استصعب كون المؤمنين يكونون كافين النّبي - على الآية)(٢٠).

⁽٢) اللَّباب: (٩/٠٢٠). وينظر: الدُّرُّ المصون: (١٣١/٥-٦٣٢).





⁽١) ينظر: البيان في غريب إعراب القُرآن: (٣٩١/١).

ولكن الاستشكال قائم لا سيما مع وجود الأوجه الأخرى؛ لذا ترك الوجه الأخير كثيرٌ. قال مَكيّ: قوله: ((﴿ حَسَبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتّبَعَكَ ﴾، ﴿ مَن ﴾ في موضع نصب على العطف على معنى الكاف في ﴿ حَسَبُكَ اللّهُ ﴾، لأنّها في التّأويل في موضع نصب، لأنّ معنى حسبك الله أيْ: يكفيك الله، فعطفت ﴿ مَن ﴾ على المعنى. وقيل (مَن ﴾ في موضع رفع عطف على اسم الله - تعالى - أو على الابتداء وتضمر الخبر، أيْ: ومن اتبعك من المؤمنين كذلك. وقيل: في موضع رفع عطف على حسب؛ لقبح عطف على اسم الله ، لما جاء من الكراهة في قول المرء: (مَا شَاء اللّهُ وشِئت) (١٠). ولو كان بالفاء أو ثُمَّ لحسن العطف على اسم الله - جلّ ذكره -)) (١٠).

وقال ابن تيمية :

((وقد ظنَّ بعض الغالطين أنَّ معنى الآية: أنَّ الله والمؤمنين حسبك، ويكون (وقد ظنَّ بعض الغالطين أنَّ معنى الآية: أنَّ الله والمؤمنين حسب جميع الخلق.

كما قال - تعالى -: ﴿ اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (٣) أيْ: الله وحده كافينا كلنا.

⁽٣) سورة آل عمران، الآية (١٧٣).





⁽۱) ينظر نحوه: سُنس أَبي داود: (١٦٣/٥)، برقم (٤٩٨٠).

⁽٢) مشكل إعراب القُرآن: (١/٥٥٥-٣٥٦).

وفي (البخاري): عن ابن عَبَّاس في هذه الكلمة:

(قَالَهـا إِسراهيمُ حِينَ أُلقِي فِي النَّارِ، وقَالَها محمَّدٌ حين قال لهم النَّاسُ: إِنَّ النَّاسَ قد جمعُوا لَكُم؛ فاخشَوْهُم؛ فزادَهُم إِيمانًا، وقالوا: حَسنْبُنَا اللهُ ونعْمَ الوكيلُ) (١).

فَكُلَّ مِنِ النَّبَيِّينِ قال: حسبَى الله، فلم يشرك بالله غيرَه في كُونه حسبه؛ فَدلَّ على أَنَّ الله وحده حسبه ليس معه غيره)) (٢٠).

واعترض ابن قيّم الجوزيّة على هذا الوجه ونقده، فقال:

((... وفيها تقدير رابع – وهو خطأ من جهة المعنى – وهو أنْ يكون الله في موضع رفع عطفاً على اسم الله؛ ويكون المعنى: حسبك الله وأتباعُك.

وهذا وإِنْ قال به بعض النَّاس فهو خطأ محضّ، ولا يجوز حمل الآية عليه؛ فإنَّ الحسب و(الكفاية) لله وحده، كالتَّوكل والتقوى والعبادة، قال الله - تعالى - : ﴿ وَإِن يُعرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسَبُكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِيَ ٱلْكَثُكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾(٢). فضرق بين الحسب والتَّأييد. فجعل الحسب له وحده، وجعل التَّأييد له بنصره وبعباده))(١).





⁽١) ينظر: صحيح البخاريّ: (٣٩/٦)، رقم (٤٥٦٣).

⁽٢) منهاج السنة: (٢٠٤/٧).

⁽٣) سورة الأنفال، الآية (٢٢).

⁽٤) زاد المعاد: (٢/٣٦).

الخَاتِمــة نسأل الله – سبحانه – حسنها





من خلال رحلتنا الماتعة مع هذا الموضوع؛ أستخلصُ - بعون الله - نتائج مهمّة؛ أهرّها:

البحث عن (إعراب القُرآن) باعتباره لقبًا على فن مدوّن عصوص وهو: على يبحث في تخريج تراكيبه - القُرآن - على القواعد النّحوية الحرّرة.

وهذا الحَدُّ فيه إِشارة إلى طبيعية المنهج المتبع في الإعراب، ويفصح عن (ضوابط الإعراب) المتوخاة بالقيد المذكور وهو (القواعد النَّحويَّة المحرَّرة).

٢- نشأة إعراب القرآن سارت في أربعة أطوار: طور (نقط الإعراب)،
 وطور مصاحبته لنشأة النَّحو، ومصاحبته لمعاني القرآن، ثم طور
 استقلاله، وقصده بالتّصنيف.

٣- تكلّم العلماء عن (إعراب القُرآن) بصورة مجلمة؛ فكان الخلط بين الفضائل والفوائد؛ فأبان البحث عن (أهية إعراب القُرآن): تأصيلاً وتمشيلاً، فَفَصَلَ بين الفضائل والفوائد، فإعراب القُرآن أصل في الشَّريعة، يدل على صواب تأويل القُرآن، ويكشف عن إعجازه. وبه العُراب - نردُّ على من ينحرف في فهم القُرآن: قديمًا، أو حديثاً.



- أصالة الإعراب في القرآن الكريم، ونقله بالتواتر، أكبر دليل يُرد به
 على الدَّاعين لترك الإعراب، أو المشككين بتاريخه، أو بفوائده.
- وشرف تعلمه؛ وعاد على العربية بالثبات والتطور؛ ويكفي أن نقول: (لولا القُرآن ما كانت عربية).
- ٦- القُرآن الكريم: أصل عظيم تعرف به أصول النَّحو والعربيّة؛ وهو الشَّاهد على قواعد الإعراب، والحُجّة لها.
- ٧- قَرَّر البحث صحة استقلال هذا العلم = (علم إعراب القُرآن) فتلك المباحث وما تضمنته من مسائل؛ صالحة لئن تكون فئا
 مستقلاً.
- ٨ أسفر البحث عن الحكم الشَّرعِيّ لـ (إعراب القُرآن)؛ إذ جعله قسمين: الأوّل: عمليّ، والثَّاني: علميّ؛ ولكلّ نوع حكم يليق به.
- ٩- صحح البحث نسبة (علم إعراب القُرآن) إلى علم النَّحو؛ فهو القسم الفنّي له؛ ووقف دارسًا ومحققًا لمقولة: ((أَنَّ علم إعراب القُرآن من فروع التَّفسير)).
- ١٠ قَدَّم البحث ثبتًا متميزًا ضمّ مصنفات إعراب القُرآن الكريم؛ وجعلها على مجموعات متناسبة، ليندفع الخلط، والوهم والتَّكرار، الذي قد يصحب مَن يتكلم عنها.



١١- أضاف البحث مباحث جديدة، أهمها:

- أ- مناهج إعراب القُرآن الكريم: فالمناهج الرَّاجعة إلى (الأُسلوب)، أو الرَّاجعة إلى (التخصّص)، كانت إِشارات مثبوتة هنا وهناك، فوضع البحث لها حدودًا، وخصّها بخصائص، ومَثَّل لكلّ نوع، عما يعود على الشادي بالنفع والخير.
- ب- آداب المُعرب؛ فهذه الآداب على أنواعها: العلمية والفكرية، وآداب التَّلقي وتقرير الأحكام، أو الآداب الأسلوبية والمصطلحية ليست بدعًا عن هذا الفنّ؛ فحال المعربين السَّابقين؛ خير دليل عليها، وهي تمنع من يريد أن يتسور هذا العلم، وهو ليس من أهله، وتبيَّن للناظر أن للمعربين أسبابًا علميّة تؤدي إلى اختلافهم بالأعاريب.
- ١٢- جمع البحث ضوابط الإعراب، وفَصَّل القول فيها، ثم جعلها على أنواع؛ فمنها ما يرجع إلى العنى، ومنها ما يرجع إلى الرَّسم والقراءات، وأخرى راجعة إلى الصناعة الإعرابية.

فهذه الضّوابط تصون الأعاريب من كلّ وجه شاذٌ أو غريب؛ أو معنى فاسد يعلم خلله اللّبيب. فأعاريب الكتاب، تُحْمَلُ على معهود العرب في الخطاب؛ وإعراب القُرآن يحمل على أشرف المذاهب وأقواها في العربيّة والبيان.

والحمد الله على أوَّله وآخره





ثبت الصادر والمراجع





- آداب الشّافعي ومناقبه: ابن أبي حاتم الرّازيّ، أبو محمَّد عبد الرحمن بن محمَّد
 (ت ۲۲۷هـ)، تحـ: عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط؟،
 (۱۲) هـ=۹۹۳م) (۱).
- العلوم: القنوجي، صدِّيق بن حسن، (ت ١٣٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
- ٣- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البَنا، أحمد بن محمد،
 (ت ١١١٧هـ)، تحـ: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب بيروت،
 ومكتبة الكليَّات الأزهريّة القاهرة، ط١، ٢٠٧هـ ١٩٨٧م.
- ٤- الإِتقان في علوم القُرآن: السُّيوطيّ، جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر،
 (ت ٩١١هـ)، تحــ: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التُّراث، القاهرة،
 (د.ت).
- أثر اختلاف القراءات في الأحكام الفقهيّة: د. عبد الله بن برجس الدّوسريّ،
 دار الهدي النّبويّ، مصر، ط١، ٢٠٦هـ=٥٠٠٥م.

⁽١) تنبيه: المعلومات التَّامة عن اسم المؤلِّف وسنة وفاته؛ تذكر عند ورود اسمه أوَّل مرة.





- أثر القرآن في أصول مدرسة البصرة النّحوية (حتى أواخر القرن الثّالث الهجريّ): د. عبد الله محمّد الكيش، كلية الدعوة الإسلاميّة ولجنة الحفّاظ على الثّراث الإسلاميّ، طرابلس، ط١، ١٩٩٢م.
- أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار: ابن وَهبَان المِزّيّ، عبد الوهّاب بن أحمد بن فارس السلّوم، دار ابن أحمد بن فارس السلّوم، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- أحكام القرآن: ابن العربيّ، أبو بكر محمّد بن عبد الله، (ت ٤٣ هه)،
 تحد: علي محمّد البجاويّ، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي
 وشركاه، ط١، ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م.
- ٩- اختيارات أبي حيّان النحويّة في البحر المحيط: د. بدر بن ناصر البدر، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ١٤٢٠هـ-٠٠٠م.
- ۱۰ الأدوات المنحوية في كتب التّفسير: د. محمود أحمد الصّغير، دار الفكر
 دمشق، ودار الفكر المعاصر بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ=١٠٠١م.
- ۱۱ الأزهار الطّيبة النّشر فيما يتعلق ببعض العلوم من المبادئ العشر: محمد الطالب بن حمدون، ت ۱۲۷۳هـ، (دون دار نشر).
- ۱۲- استدراكات على تـاريخ التُّراث العربي: (۱-۲): إِعداد أ.د. حكمت بشير ياسين، دار ابن الجوزيّ، الرّياض، ط۱، ۲۶۲هـ.





- ۱۳- أسماء الكتب المتمم لكشف الظّنون: عبد اللّطيف بن محمّد رياضِي زَادَة ، (ت ق ۱۱هـ) تحد: د. محمّد التونجي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ۱۹۷۸م.
- ١٤ الإِشارة إِلَى الإِيجاز في بعض أنواع المجاز: عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام السّلميّ، (ت ٦٦٠هـ)، اعتنى به: رمزي دمشقية، دار البشائر الإِسلاميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.
- ١٥ الأشباه والنَّظائر في النَّحو: السُّيوطيّ، مجمع اللَّغة العربيّة بدمشق، ١٤٠٧هـ-- ١٤٨٧م.
- ۱٦- الإصباح في شرح الاقتراح: د. محمُود فجّال، دار القلم، دمشق، ط١، ١٦- الإصباح في شرح الاقتراح: د. محمُود فجّال، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٩.
- ۱۷ أصول التّفسير وقواعده: خالمد عبد الرحمن العك، دار النّفائس، بيروت،
 ط٤، ٤٢٤ هـ=٣٠٠٣م.
- ١٨- إضاءة الدُّجُنَّة في عقائد أهل السُّنة: المقَّريّ، شهاب الدّين أبو العبّاس،
 أحمد بن محمّد، (ت ١٠٤١هـ)، شرح وتعليق: محمّد الحبش، مكتبة الآثار
 الإنسانية للتوزيع، حمص، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ١٩ الأضداد: ابن الأنباريّ، أبو بكر محمّد بن القاسم، (ت ٣٢٨هـ)، تحد محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤١١هـ=١٩٩١م.





- ؟ أضواء البيان في إيضاح القُرآن بالقُرآن: الشَّنقيطيّ، محمّد الأمين بن محمّد المُحمّد الله أبو زيد، المختار الجكني، (ت ١٣٩٣هـ)، أشرف عليه: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ٢٩٦هـ.
- ۱۶- الاعتصام: أبو إسحاق الشّاطبيّ، إبراهيم بن موسى بن محمّد اللّخميّ،
 (ت ۹۹۰هـ)، تحــ: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التّوحيد، المنامة،
 البحرين، ط۱، ۱۶۲۱هـ ۱۶۲۰م.
- إعـراب ثلاثـين سـورة: ابـن خالـويه، أبـو عـبد الله الحُسـين بـن أحمـد،
 (ت ٣٧٠هـ)، دار الكتب العلميّة بيروت، (د.ت).
- ۲۳ إعراب فاتحة الكتاب والبقرة (لابن هشام): جمع وتأليف وتحقيق: د. محمد صفوت مرسى، ط١، ١٤٠٧هـ ٩٨٧ م.
- إعسراب القسراءات الشَّواذ: العكسبريّ، أبسو البقاء عبد الله بن الحسن (ت ٦١٦هـ)، تحــ: محمَّد السَّيِّد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١،
 ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- ١٧ الإعراب في القرآن الكريم: سميح عاطف الزّين، الشّركة العالميّة للكتاب،
 (د.ت).
- 77 إعراب القراءات السَّبع وعللها: ابن خالويه، تحـ: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١٣هـــ ١٩٩٢م.





- ٧٧- إعراب القُرآن: السَّرَقُسُطيّ، أبو طاهر، إسماعيل بن خلف، (ت ٤٥٥هـ)، مخطوط. دار الكتب الوطنية، تونس، (ج١): (٤٩٧٨)، وله صورة فيلمية في مركز جمعة الماجد للثقافة والتُراث، دُبيّ، برقم (٣٦٧).
- ١٩٥٠ إعراب القُرآن: النّحَاس: أبو جعفر أحمد بن محمد، (ت ٣٣٨هـ)،
 تحد: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- 99- إعراب القُرآن الكريم: أحمد عُبيد الدَّعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم، دار النَّمير دمشق، ومكتبة الفارابيّ دمشق، ط١، ٥٩ هـ ١٤٢٥.
- -٣٠ إعراب القُرآن الكريم: د. بشير سالم فرج، دار النَّهضة العربيّة، بيروت، ط١، ٩٩٩م.
- ٣١- إعراب القُرآن الكريم: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعيّة الإسكندرية، ١٩٩٣م.
- ٣٦- إعراب القُرآن الكريم من مغني اللّبيب: د. أَيمن الشُّوَّا، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، ٢١٦هـ ١٩٩٥م.
- ٣٣- إعراب القُرآن الكريم وبيان معانيه: محمّد حسن عثمان، دار الرّسالة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٩م.





- ۳۲- إعراب القُرآن الكريم وبيانه: محيي الدّين درويش، اليمامة، دمشق بيروت، ودار ابن كثير، دمشق بيروت، ط۸، ۲۶۶ هـ= ۲۰۰۱م.
- ٣٥ الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم: عبد الجواد الطيّب، مكتبة الآداب،
 القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ٣٦- الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط: د. ياسين جاسم، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط١، ٢٦٤ هـ=١٠٠١م. وصوّر بدار الضّياء الكويت، ودار إحياء التُّراث العربي بيروت؛ بعنوان (إعراب القُرآن: لأبي حَيَّان الأندلسيّ المتوفى (٧٥٧) كذا !!)، ط١، ٢٦٤ هـ=٥٠٠٠م.
- ٣٧- الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل: بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمّان، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ٣٨- الإعراب المنهجي للقُرآن الكريم (حروف ومفردات وجمل): محمد صادق حسن عبد الله، مطبعة الفجر الجديد، مصر، ط١، ١٩٩٤م.
- ٣٩ الإعراب وأثره في ضبط المعنى (دراسة نحويّة قُرآنيّة): د. منيرة بنت سليمان العُرولا، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندرية، ١٤١٣هـ=٩٩٣م.
- ٤٠ الإعراب والاحتجاج للقراءات (في تفسير القُرطبيّ): سيّدي عبد القادر بن محمّد محمود الطفيّل، منشورات كليّة الدعوة الإسلاميّة، طرابلس، ط١،
 ٩٩٩٥م.





- الإعراب والمعنى (بين التأثير والتأثر): د. أحمد عبد الحميد، مطبعة الأمانة،
 ط١، ٢٢٤ هـ= ٢٠٠١م.
- ۲۶ الأعلام: خير الدين الزّركليّ، (ت ۱۹۷٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.
- 27 الإفادات والإنشادات: أبو إسحاق الشَّاطبيّ، تحــ: د. محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ ٩٨٨ م.
- 25- الاقتراح في أصول النَّحو: السُّيوطيّ، مطبوع مع شرحه (الإِصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، ط١، ٩٠٩هـ ٩٨٩هـ.
- ٥٥- الإِقناع في القراءات السَّبع: ابن الباذش، أَحمد بن عليّ، (ت ٥٤٠هـ)، تحد: د. عبد الجيد قطامش، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرمّة، ط١،٣٠٣هـ.
- 73- الأقوال الشّاذة في التّفسير (نشأتها وأسبابها وآثارها): د. عبد الرحمن بن صالح الدهش، سلسلة إصدارات الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط١، ٥٠١هـ=٤٠٠٤م.
- ٤٧ الاكتفاء في القراءات السَّبع المشهورة: أبو طاهر السَّرَقُسْطيّ، تحـ: أ.د. حاتم صالح الضَّامن، دار نينوى، دمشق، ط١، ١٤٢٦هـ-٥٠٠٥م.





- الإكسير في علم التفسير: الطّوفي، سليمان بن عبد القوي البغدادي،
 (ت ٢١٦هـ)، تحــ: د. عبد القادر حسين، دار الأوزاعي، بيروت،
 ١٤٠٩هـ=١٤٠٩م.
- 93 الإكليل في استنباط التنزيل: السُّيوطيّ، تحد: د. عامر بن عليّ العرابيّ، دار الأُندلس الخضراء، جدّة، ط١، ٢٠٤١هـ ٢٠٠١م.
- ۰۰- أمالي ابسن الحاجب: أبو عمرو عثمان بسن الحاجب، (ت ٢٤٦هـ)، تحــ: د. فخر صالح سليمان قداره، دار عمّار عمّان، ودار الجيل- بيروت، 9.٤١هـ=٩٨٩١م.
- أمالي ابن الشّجريّ: هبة الله بن عليّ بن محمّد، (ت ٢٤٥هـ)، تحد: د. محمود
 محمّد الطناجيّ، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
- ١٧٥ الإمام في بيان أدلة الأحكام: عز الدين بن عبد السلام، تحـ: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- ٥٣- إنباء العُمر بأنباء العُمر: ابن حجر العسقلانيّ، تح: د. حسن حبشي، المحلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة لجنة إحياء التَّراث الإسلاميّ، القاهرة، ٥٠٤ هـ ١٩٩٤م.





- إنباه الرواة على أنباه النّحاة: القفطيّ، جمال الدينّ، أبو الحسن عليّ بن يوسف، (ت ٢٦٤هـ)، تحــ: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ط١، ٢٠٤٤هـ=٢٠٠٤م.
- الانتصاف من الكشاف: ابن المنيّر، أحمد بن محمّد، (ت ٦٨٣هـ)، طبع
 بحاشية (الكشّاف)، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
- ٥٦- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: الباقلانيّ: أبو بكر محمّد بن الطيّب، (ت ٤٠٣هـ)، تحد: عماد الدِّين أحمد حيدر، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.
- ٥٧ أول اللّحن في لغة العرب: عبد الحميد المسلوت، بحلة الأزهر، بحلد ٢٥ مطبعة الأزهر ١٩٥١م.
- ايثار الحق على الخلق: ابن الوزير اليماني، أبو عبد الله محمد بن المرتضى،
 (ت ٨٤٠هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد، القاهرة، ١٣١٨هـ.
- 90- إيضاح الرُّموز ومفتاح الكنوز: القباقبيّ، شمس الدِّين محمّد بن خليل، (ت ٩٨هـ)، تحــ: د. أحمد خالد شكري، دار عَمَّار، عَمَّان، ط١، ٨٤٩هـ- ٢٠٠٣م.





- ٠٠- الإيضاح في شرح المفصَّل: ابن الحاجب، تحـ: د. إبراهيم محمَّد عبد الله، دار سعد الدِّين، دمشق، ط١، ٥٠٤هـ=٥٠٠٥م.
- 71- إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظّنون: إِسماعيل باشا بن محمّد أمين، (ت ١٣٣٩هـ)، استانبول، ١٩٤٥م.
- ٦٢- إيضاح الوقف والابتدا: ابن الأنباري، تحد: محيي الدين عبد الرحمن رمضان،
 دمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ٦٣- البحر المحيط: أبو حَيَّان الأندلسيّ، محمّد بن يوسف، (ت ٧٤٥هـ)،
 دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ= ١٩٩٢م.
- ٦٤ بحوث في أصول التّفسير ومناهجه: د. فهد بن عبد الرّحمن الرُّومِيّ، مكتبة
 دار المتعلم الزَّلفي، ومكتبة التّوبة الرّياض، ط٥، ١٤٢٠هـ.
- بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزيّة، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب،
 (ت ٢٥٧هـ)، تحــ: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد، مكّة المكرّمة،
 ط١، ٥٤٤٥هـ.
- 77- البُرهان في إعراب آيات القُرآن: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المُكتبة العصريّة، صيدا بيروت، ٢٠٤١هـ- ٢٠٠١م.





- البُرهان في علوم القُرآن: الزَّركشِيّ، بدر الدِّين محمّد بن عبد الله،
 (ت ٤٩٧هـ)، تحــ: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، الرّياض،
 ١٤٢٤هــ٣٠٠٠م.
- البسيط (في التفسير): الواحدي، مخطوط الجزء الأوّل (المقدّمة)، في ضمن مجموع، دار الكتب المصريّة (٨٠).
- ٦٩ بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز: الفيروز آبادي، محمد بسن
 يعقوب، (ت ٨١٧هـ)، المكتبة العلميّة، بيروت، (د.ت).
- ·٧٠ بُغْية الوُعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة: السُّيوطِيّ، تحـ: د. علي محمّد عُمر، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ٢٠٦هـ=٥٠٠٥م.
- ٧١- بهجة المحالس وأنس للجالس: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله،
 (ت ٣٤١هـ)، تحــ: محمد مرسي الخولي، وراجعه: د. عبد القادر القط،
 الدَّار المصريّة للتأليف والترجمة، ١٩٦٧م.
- البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الأنباريّ، عبد الرحمن بن محمد،
 (ت ۷۷٥هـ)، تحــ: د. طه عبد الحميد طه، وراجعه، مصطفى السّقا، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٤٠٠هــ ١٩٨٠م.





- ٧٣- البَيَان (في مذهب الإمام الشَّافعيّ): العِمرانيّ، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم، (ت ٥٥٨هـ)، تحد: قاسم محمّد النّوريّ، دار المنهاج للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ=٠٠٠٠م.
- ٧٤- بيضة الديك (نقد لغوي لكتاب: الكتاب والقرآن): يوسف الصيداوي،
 المطبعة التعاونية، ٩٩٥م.
- ٧٥ بين النَّحو والمنطق وعلوم الشّريعة: د. عبد الكريم محمّد الأسعد، دار العلوم
 للطباعة والنشر، الرّياض، ط١، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ۲۷- تاج العروس من جواهر القاموس: الزَّبيديّ، محمّد مرتضى بن محمّد الحسينيّ،
 (ت ۲۰۰۱هـ)، مطبعة حكومة الكويت، (۱۳۸٥هـ=۱۹٦٥م-۱۹۶۹هـ=
 ۱۰۰۱م)
- ۲۷- تاریخ آداب العرب: محمد صادق الرَّافعِيّ، دار الکتاب العربيّ، بیروت، ط۲، ۱۶۲۶هـ-۱۰۰۹م.
- ٢٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الـذهبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ)، تحــ: د. بشّار عَوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ٤٢٤هـ=٣٠٠٥م.
 - ٧٩- تاريخ التَّفسير: قاسم القيسيّ، المجمع العلمِيّ العراقِيّ، ١٣٨٥هـ ١٩٦٦م.





- ٨٠ تاريخ القُرآن: د. عبد الصَّبور شاهين، دار القلم، القاهرة، ٩٦٦ م.
- ٨١- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، راجعه: علي محمد الضّباع، مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، ط؟، ١٣٧٢هـ=١٩٥٣م.
- ٨٠- التّاريخ الكبير: البخاريّ، أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ)،
 المكتبة الإسلامية، تركيا، (د.ت).
- التَّأْصيل لأصول التَّخريج وقواعد الجرح والتَّعديل: بكر بن عبد الله أبو زيد،
 دار العاصمة للنشر والتَّوزيع،الرِّياض، ط١، ١٤١٣.
- ٨٤ تأويل مشكل القُرآن: ابن قُتيبَة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ)، تحـ: السَّيِّد أحمد صقر ، المكتبة العلميّة، (د.ت).
- ٨٥ التَّأويل النَّحويّ في القرآن الكريم: د. عبد الفتّاح أحمد الحموز، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ط١، ٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.
- ٨٦- التَّبيان في إعراب القُرآن: العكبريّ، تحــ: على محمّد البجاوِيّ، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
- ۸۷ تحبير التَّيسير في القراءات العشر: ابن الجزريّ، محمّد بن محمّد، (ت ۸۳۳هـ)، تحــ: د. أحمــد محمّد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط١، كدا هـــد محمّد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط١، كدا هــد محمّد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط١، كدا هــد معمّد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط١، كدا هــد معمّد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط١، كدا هــد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عَمَّان، ط١، كدا من القضاء ال



- ۸۸- التَّحبير شرح التَّحرير: المرداويّ، أبو الحسن عليّ بن سليمان، (ت ۸۸هـ)، تحــ: د. عبد الرّحمن بن عبد الله الجبرين. وعوض القرنيّ، ود. أحمد السَّراح، مكتبة الرُّشد، الرّياض، ط١، ١٤٢١هـ-٠٠٠٠م.
- ٨٩ التَّحبير في علم التَّفسير: السُّيوطيّ، تحــ: زهير عثمان علي نــور، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، ط١، ٢١٦ هــ= ١٩٩٥م.
- ٩- التَّحديد في الإِتقان والتَّجويد: الـدَّانيّ، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (ت ٤٤٤هـ)، تحــ: د. غانم قدتوري الحمد، دار عمَّار، عَمَّان، ط١، ١٦٤هـ= ١٠٠٠م.
- ۱۹ التَّحرير والتَّنوير: محمّد الطاهـر بـن عاشـور، الـدَّار التونسـية للنشـر، تـونس،
 ۱۹۸٤م.
- 99- تُحفة الأقران في ما قُرِئ بالتَّثليث من حروف القُرآن: الرُّعينيّ، أبو جعفر أحمد بن يوسف، (ت ٧٧٩هـ)، تحد: د. علي حسين البواب، دار المنارة، جدة، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- 97- تحفة الغريب: الدّمامينيّ، محمّد بن أبي بكر، (ت ١٩٨هـ)، طبع مع (المنصف من الكلام على مغني ابن هشام)، المطبعة البهيّة، القاهرة، ١٨٠٥هـ=١٨٨٧م





- 98- تُحفة المَسْؤُول في شرح مختصر مُنتَهى السُّول: الرَّهونِيّ، أَبو زكريا يحيى بن موسى، (ت ٧٧٣هـ)، تحــ: د. الهادي بن الحسين شبيلي، دار البحوث للدّراسات الإسلاميّة وإحياء التُّراث، دُبيّ، ط١، ٢٠٢١هــ-٢٠٠٩م.
- 90- تحقيق مبادئ العلوم الأحد عشر: على رجب الصالحيّ، مطبعة وادي الملوك، ط٢، ١٣٥٥هـ=١٩٣٦م.
- 97- التذكار في أفضل الأذكار، أبو عبد الله القُرطبيّ، محمّد بين أحمد، (ت ٢٧١هـ)، اعتنى به: بشير محمّد عيون، دار البيان، دمشق، ط٣، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
- 97 التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التَّسهيل: أبو حَيَّان الأَندلسيّ، تحـ: د. حسن هنداويّ، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
- ٩٨- تسهيل الفوائِد وتكميل المقاصد: ابن مالك، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله، (ت ٢٧٦هـ)، تحد: محمّد كامل بركات، دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنشر، ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.
- 99- التّعريفات: الجُرجانيّ، على بن محمّد بن عليّ، (ت ٨١٦هـ) تحد: إبراهيم الأبياريّ، دار الكتاب العربيّ، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.





- ۱۰۰ التَّعليق الصَّبيح على مشكاة المصابيح: الكاندهلويّ، محمّد أدريس
 (ت ١٣٩٤هـ)، المكتبة العثمانية، لاهور، باكستان، ط١، ١٩٨٥م.
- ۱۰۱- تفسير القُرآن الكريم أُصوله وضوابطه: د. علي بن سليمان العُبيد، مكتبة التّوبة، الرّياض، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- ۱۰۲- التَّفسير اللُّغويِّ للُقرآن الكريم: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، دار ابن الجوزيِّ، الرِّياض، ط١، ١٤٢١هـ.
- ۱۰۳ التَّفسير والمفسَّرون في العصر الحديث: عبد القادر محمَّد صالح، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٤٢٤ هـ ٢٠٠٣م.
- ۱۰۶- التَّفسير والمفسِّرون في غرب أفريقيا: د. محمَّد بن رزق بن طرهونِيّ، دار ابن الجوزيّ، الرّياض، ط۱،۲۲۱هـ.
- ١٠٥ التَّقريب لحد المنطق: ابن حزم الأندلِسيّ، عليّ بن أحمد، (ت ٤٥٦هـ)،
 تحد: إحسان عبَّاس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م.
- ۱۰۱- تلخيص المستدرك: النَّهبيّ، طبع على هامش (المستدرك)، أشرف عليه: يوسف مرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٦هـ-١٩٨٦م.



- ۱۰۷- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب: الشنترينيّ، أبو بكر محمّد بن عبد الملك، (ت ٤٩هـ)، تحد: د. معيض بن مساعد العونيّ، جدّة، دار المدنيّ، ۱۹۸۹م.
- ١٠٨ التَّنبيه على حدوث التَّصحيف: الأَصفهانِيّ، حمزة بن الحسن، (ت ٣٦٠هـ)،
 تحـ: محمّد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
- 9 · ١ التَّنبيه على اللَّحن الجليّ واللَّحن الخفيّ: أبو الحسن السعيديّ، علي بن جعفر بن محمّد، (ت بعد ٠٠٠هـ)، تحد: د. غانم قدوريّ الحمد، مجلة المجمع العلميّ العراقيّ، المجلد السادس والثلاثون، المجزء الثاني شوال ١٤٠٥هـ حزيران ١٩٨٥م.
- ١١٠ تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين: الصَّفاقِسِيّ، أَبو الحسن عليّ بن محمّد النّوريّ، (ت ١٩٨٦هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ۱۱۱- تهذيب اللُّغة: الأَزهريِّ، محمَّد بن أَحمد، (ت ٣٧٠هـ)، تحـ: مجموعة من العلماء، الدَّار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤م=١٩٦٧م.
- ۱۱۰- التهذيب الوسيط في النّحو: ابن يعيش الصّنعانيّ، سابق الدِّين محمَّد بن على بن أحمد بن يعيش، (ت ١٨٠هـ)، تحد: د. فخر صالح سليمان قداره، دار عمّار، بيروت عمَّان، ودار الجليل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ=١٩٩١م.





- ۱۱۳ توجيه مشكل القراءات العشريّة الفرشيّة: د. عبد العزيز بن عليّ الحربيّ، مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتّوزيع، الرّياض، ط١،٤٢٤هـ-٣٠٠٩م.
- ۱۱۶ التَّوقيف على مهمات التَّعَارِيف: المُناوي، محمّد عبد الرؤوف، (۱۰۳۱هـ)، تحد: د. محمّد رضوان الدَّاية، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر مشق، ط ۱۶۳هـ ۲۰۰۲م.
- ۱۱٥- التَّيسير في قواعد التَّفسير: الكافيجي، محمّد بن سليمان، (ت ١٧٩هـ) ناصر بن محمّد المطروديّ، دار القلم دمشق، ودار الرِّفاعيّ الرياض، ١٩٩٠م.
- ۱۱٦ جامع البَيَان عن تأويل آي القُرآن: الطَّبريّ، أبو جعفر محمَّد بن جرير، (ت ٢١٠هـ)، تحــ: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، دار عالم الكتب، الرّياض، ط١، ٤٢٤هـ ١٤٢٤م.
- ١١٧- الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير: السُّيوطِيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.
- ۱۱۸ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله القرطبيّ، اعتنى به: هشام سمير البخاريّ، دار عالم الكتب، الرّياض، ٢٠٤٣هـ=٣٠٠٠م.
- ۱۱۹ الجامع لإعراب جمل القُرآن: د. أيمن الشّوّا، مكتبة الغزاليّ دمشق، ودار الفيحاء بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.





- ۱۲۰ الجامع لشعب الإيمان: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨)، تحد: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ط١، ٢٠٠٣م.
- ۱۲۱- الجدول في إعراب القُرآن وَصَرفِه: محمود صافي، دار الرَّشيد، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- ١٢٢ جمال القراء وكمال الإقراء: السّخاوي، علم الدِّين علي بن محمد،
 (ت ٦٤٣هـ)، تحــ: علي حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١،
 ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
- ۱۲۳ الجواهر المُضِيّة في طبقات الحَنفِيّة: القُرشيّ، أبو محمّد عبد القادر بن محمّد، (ت ۷۷٥هـ)، تحــ: د. عبد الفتّاح محمّد الحُلو، مؤسسة الرّسالة، عن طبعة هجر، ط٢، ٣٤٦هـ=١٤٩٣م.
- 37۱- حاشية الأمير (على مغني اللبيب): محمّد بن محمّد بن أحمد، (ت ١٣٣٢هـ)، المطبعة العامرة الشّرقية، القاهرة، ١٩٩٩هـ=١٨٨١م.
- ۱۲۰ حاشية الدّسوقِيّ: محمّد بن أحمد بن عرفة، (ت ۱۲۳۰هـ)، دار السّلام القاهرة، ط۱، ۳۲۱هـ-۲۰۰۹م.
- ١٢٦- الحاوي للفتاوي: السُّيوطِيِّ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٣٩٥هـ



- ۱۲۷ حجّة القراءات: ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرّحمن بن محمّد، (ق ٤هـ)، تحـ: سعيد الأفغانيّ، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٥، ٢٢٢ هـ ٢٠٠١م.
- ۱۲۹ الحواشي الأزهرية في حلّ ألفاظ المقدّمة الجزريّة: الأزهريّ خالد بن عبد الله، (ت ۹۰۰هـ)، مطبعة محمّد على صبيح وأولاده، القاهرة، ط١، ١٩٢٥م.
- ١٣٠- حياة اللُّغة العربيّة: الأستاذ حِفني ناصف، مكتبة الثّقافة الدينيّة، مصر، ط١، ٢٣- حياة اللَّغة العربيّة: الأستاذ حِفني ناصف، مكتبة الثّقافة الدينيّة، مصر، ط١،
- ۱۳۱- الخصائص: ابن جنِّيّ، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ، (ت ۱۹۲هـ)، تحد: محمّد على النّجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ط٣، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- ۱۳۲- دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط۱، ۱۳۲هـ ۱۹۲۰م.
- ۱۳۳- دراسات لأسلوب القُرآن الكريم: محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، (د.ت).



- ١٣٤ دراسة في النَّحو الكوفِيّ: د. المختار أحمد ديرة، منشورات جمعية الدّعوة الإسلاميّة العالمية، ليبيا، ط٢، ٣٠٠م.
- ۱۳٥- الدُّرر في إعراب أوائل السُّور: السَّجاعيّ، أحمد بن أحمد شهاب الدِّين المَّدر في إعراب أوائل السُّور: د. حمدي عبد الفتّاح مصطفى خليل، الأَزهريّ، (ت ۱۹۷۷هـ)، تحد: د. حمدي عبد الفتّاح مصطفى خليل، القاهرة، ط۱، ۱۹۷۷هـ=۱۹۹۷م.
- ۱۳٦- الدُّرِّ اللَّقيط من البحر المحيط: ابن مكتوم، تاج الدّين أبو محمّد أحمد بن عبدالقادر، (ت ٧٤٩هـ)، مطبوع بحاشية (البحر المحيط)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ۱۳۷- الدُّرِ المصون في علوم الكتاب المكنون: السَّمين الحلبيّ، أحمد بن يوسف، (ت ٥٦٦هـ)، تحــ: د. أحمــد محمّــد الخــرَّاط، دار القلــم، دمشــق، ط١، ١٤٠٦هــ ١٤٠٦م.
- ١٣٨- الدُّرِّ المنتور في التَّفسير بالمأثور: السَّيوطِيّ، تحــ: د. عبد الله بن عبد المحسن التُّركيّ، مركز هجر للبحوث والدّراسات العربيّة والإسلاميّة، القاهرة، ط١، التُّركيّ، مركز هجر للبحوث والدّراسات العربيّة والإسلاميّة، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ-٣٠٠٠م.



- ۱۳۹- الدَّقائق المحكمة في شرح المقدمة: زكريا بن محمّد الأنصاريّ، (ت ۹۲٦هـ)، تحد: د. نسيب نشاوي، دمشق، ۱۶۰۰هـ=۱۹۸۰م.
- ١٤٠ دلائل الإعجاز: الجُرجانِيّ، عبد القاهر بن عبد الرَّحن، (ت ٤٧٤هـ)،
 تحد: محمود محمّد شاكر، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٨٤م.
- ١٤١ دور البنية الصرفية في وصف الظّاهرة النّحوية وتقعيدها: لطيفة إبراهيم النّجار، دار البشير، عَمّان، ط١، ٤١٤هـ ١٩٩٤م.
- ۱٤٢- الرَّدَ على المنطقيين: ابن تيميّة، تقي الدِّين أبو العبّاس أحمد عبد الحليم، (ت ٧٢٨هـ)، تحــ: عبد الرحمن شرف الدِّين الكتبي، وراجعه: محمّد طلحة بلال منيار، مؤسسة الرّيان، بيروت، ط١، ٢٦٦ هـــ٥٠٠٥م.
- 18٣- رسائل ابس حرم الأندلسيّ: تحد: د. إحسان عَبَّاس، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنَّشر، بيروت، ط١، ١٩٨١م.
- 184 الرَّسالة اللَّدنيّة: الغزاليّ، أبو حامد محمّد بن محمّد، (ت ٥٠٥هـ)، طبعت في ضمن (مجموع رسائل الإمام الغزاليّ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٨م.
- ١٤٥ رسم المصحف دراسة لغويَّة تاريخيَّة: د. غانم قدّوري الحمد، اللَّجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجريّ، ط١، ٢٠٤١هـ ١٩٨٢م.





- ۱٤٦- رسم المصحف ونقطه: د. عبد الحي حسين الفرماويّ، دار نور المكتبات ١٤٦- رسم المكتبة المكية مكّة المكرمّة، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.
- ۱٤٧- الرّعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التّلاوة: مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، (ت ٤٣٧هـ)، تحــ: د. أحمـد حسـن فـرحات، دار عمّار، عَمّان، ط٤، ٢٢٥هـ-١٠١٩م.
- 18۸- رُوضة الإعلام بمنزلة العربيّة من علوم الإسلام: ابن الأزرق الغرناطيّ، أبو عبد الله محمّد بن عليّ، (ت ٨٩٦هـ)، تحــ: سعيدة العلميّ، كلية الدعوة الإسلاميّة، طرابلس، ١٩٩٩م.
- ١٤٩ زاد المسير في علم التَّفسير: ابن الجوزيّ، جمال الدِّين، أبو الفرج، عبد الرَّحمن ابن عليّ، (ت ٩٧ ٥هـ)، المكتب الإِسلاميّ، دمشق، ط٤، ٧٠٤هـ= ١٤٠٧م.
- ١٥٠ زَاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيّم الجوزيّة، تحــ: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة بيروت، ومكتبة المنار الإسلاميّة الكويت، ط١٦٠، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ۱۰۱- الزِّيادة والإِحسان في علوم القُرآن: ابن عقيلة المكبيّ، محمّد بن أحمد، (ت ١٥٠هـ)، (مجموعة رسائل جامعية)، مركز البحوث والدّراسات، جامعة الشَّارقة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٩م.





- ١٥٢- الرِّينة في الكلمات الإِسلاميّة العربيّة: الرَّازيّ، أبو حاتم أحمد بن حمدان،
 (ت ٢٢٣هـ)، تحـ: حسين فيض الله الهمذانيّ، القاهرة، ١٩٥٧م.
- ۱۵۳ السَّبعة في القراءات: ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، (ت ٣٢٤ هـ)، تحد: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- ١٥٤- سر صناعة الإعراب: ابن جنّي، تح: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ٥٠٥ هـ-١٩٨٥م.
- ١٥٥ سلسلة الأحاديث الضّعيفة والموضوعة (وأثرها السّيء في الأمّة): محمّد ناصر الدّين الألبانيّ، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٥، ٥، ١٤٠هـ=١٩٨٥م.
- ۱۰۱- سنن ابن ماجة: أبو عبد الله محمّد بن يزيد القزوينيّ، (ت ۱۷۰هـ)، تحـ: محمود محمّد محمود حسن نَصَّار، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩١٩هـ= ١٩٩٨م.
- ۱۵۷ سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السّجستاني، (ت ۱۷۵هـ)، تح: عزت عبيد الدَّعاس، وعادل السَّيِّد، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ= ٩٩٧ م.
- ۱۰۸ سنن سعید بن منصور: (ت ۲۲۷هـ)، تحــ: د. سعد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزیز آل حُمیِّد، دار الصمیعیی، الریاض، ط۱، ۱۹۱۲هـ ۱۹۹۳م.





- ۱۰۹- السُّنن الكبرى: البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٠م.
- 17٠- شذرات الذَّهب في أخبار مَن ذَهَب: ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد الحنيليّ، (ت ١٠٨٩هـ)، تحد محمود الأرناؤوط، وأشرف عليه، عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، عليه، عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، عليه، عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشت بيروت، ط١، عليه، عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشت بيروت، ط١، عليه العبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشت بيروت، ط١،
- ۱۲۱- شرح الأُصول الخمسة: القاضي عبد الجبَّار بن أَحمد، (ت٥١٥ هـ)، تحد: د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.
- 17٢- شرح الحُدود النَّحويّة: الفاكهيّ، جمال الدِّين بن عبد الله بن أحمد، (ت ٩٧٢هـ)، تحد: د. صالح بن حسين العايد، جامعة الإِمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ١٤١١هـ= ١٩٩٠م.
- ۱۶۳ شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: ثعلب، أبو العبَّاس أحمد بن يحيى الشَّيبانِيّ، (ت ۹۶۱هـ)، الدَّار القوميّة للطباعة والنَّشر، القاهرة، ۱۳۸٤هـ=۱۹۲۶م.
- 178- شرح شدور الدُّهب: ابن هشام الأنصاريّ، عبد الله بن يوسف، (ت ٧٦١هـ)، تحــ: محمّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط٩، ١٩٦٣م.



- 170 شرح الرّضيّ علي كافية ابن الحاجب: الرّضِيّ، محمّد بن الحسن الحسن الاستراباذيّ، (ت 7٨٦هـ)، تحد: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- ۱۹۶- شرح صحیح مسلم: النَّوويّ، یحیی بن شرف، (ت ۱۷۶هـ)، إِشراف: حسن عبَّاس قطب، دار عالم الکتب، الرّیاض، ط۱، ۱۶۹۶هـ=۳۰۰۹م.
- 17٧- شرح العقيدة الطّحاويّة: ابن أبي العز، عليّ بن عليّ، (ت ٩٩٧هـ)، تحــ: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط٣١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.
- 17.۸ شرح الكافية الشَّافية: ابن مالك، تحد: د. أحمد عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتُراث، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م
- 179 شرح الكوكب المنير (المسمّى بمختصر التَّحرير): ابن النَّجَّار، محمّد بن أحمد الفتوحيّ، (ت ٩٧٢هـ)، تحــ: د. محمّد الزّحيليّ، ود. نزيه حمّاد، مكتبة العبيكان، الرّياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ۱۷- شرح ما يقع فيه التَّصحيف والتَّرحيف، العسكريّ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، (ت ٣٨٦هـ)، تحـ: د. السَّيِّد محمّد يوسف، وراجعه: أحمد راتب النفّاخ، مجمع اللَّغة العربيّة، دمشق، ١٤٠١هـ= ١٩٨١م.



- 1۷۱- شواهد القُرآن في كتاب سيبويه وأثرها في كتب التَّفسير: إعداد: أبو حازم المصطفى، وإِشراف: التَّهامي الرَّاجي الهاشميّ، كلية الآداب والعلموم الإنسانيّة، جامعة القاضي عياض، مراكش، ٢٠٠١-٢٠١م.
- ۱۷۲- الصَّاحبيِّ: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، (ت ٣٩٥هـ)، تحـ: السَّيِّد أحمد صقر، عيسى البابي الحلبيِّ وشركاه، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ۱۷۳ صبح الأعشى في صِناعة الإِنشَا: القلقشنديّ، أحمد بن عليّ، (ت ۱۲۸هـ)، أشرف عليه: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١، أشرف عليه: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ۱۷٤- الصّحاح (تـاج اللُّغـة وصـحاح العـربيّة): الجوهـرِيّ، إسماعـيل بـن حمّـاد، (ت ٣٩٣هــ)، تحــ: أحمـد عبد الغفور العطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤،٥٠٤هـ.
- ۱۷۵ صحیح البخاري: محمَّد بن إسماعیل، (ت ۲۰۱هـ)، بإشراف، محمَّد زُهیر ابن ناصر النَّاصر، دار طوق النَّجاة، بیروت، ط۱، ۱۶۲۲هـ.
- ۱۷۱- صحيح مسلم: أبو الحُسين مُسلم بن الحجَّاج القُشيرِيّ النَّيسابورِيّ، (ت ٢٦١هـ)، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ=١٩٩٨م.



- ۱۷۷ الصَّعقة الغضبيّة في الرَّد على منكري العربيّة: الطَّوفِيّ الحنبليّ، تحد: د. محمّد ابن خالد الفاضل، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- ۱۷۸ الصَّواعق المُرسلة على الجَهميَّة والمُعَطَّلَة: ابن قَيِّم الجوزيَّة، تحـ: د. علي بن محمَّد الدخيل الله، دار العاصمة، الرِّياض، ط٢، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م.
- ۱۷۹- الضَّوء اللامع لأهل القرن التَّاسع: السَّخاويّ، محمَّد بـن عـبد الـرَّحمن، (ت ٩٠٤-)، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
- ۱۸۰ طبقات الشَّافعيّة الكبرى: تاج الدِّين السُّبكيّ، أَبو نصر عبد الوهّاب بن عليّ، (ت ۷۷۱هـ)، تحــ: محمود محمّد الطّناجي، وعبد الفتَّاح محمّد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط۱، ۱۳۸۳هـ=۱۹۶۴م.
- ۱۸۱- طبقات فحول الشعراء: محمّد بن سلام الجمحِيّ، (ت ۲۳۱هـ)، تحـ: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنِي، القاهرة، ۱۹۷٤م.
- ۱۸۶- طبقات المفسّرين: الأدنه وِيّ، أحمد بن محمّد، (ت ق ۱۱)، تح: سليمان ابن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المُنوّرة، ط١، ١٤١٧هـ ابن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المُنوّرة، ط١، ١٤١٧هـ
- ۱۸۳ طبقات المفسّرين: الـدَّاودِيّ: محمّد بن علي، (ت ٩٤٥هـ)، تح: علي محمّد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.





- ١٨٤- طبقات المفسّرين: السّيوطيّ، تحــ: عليّ محمَّد عمر، مكتبة وهبة، ط١، ١٨٤- طبقات المفسّرين: السّيوطيّ، تحــ:
- ١٨٥ طبقات النَّحويين واللَّغويين: النَّبيديّ، أبو بكر محمَّد بن الحسن،
 (ت ٣٧٩هـ)، تحــ: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢،
 ١٩٨٤م.
- ۱۸٦- الطّراز في شرح ضبط الخرَّاز: التَّنسِيّ، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله، (ت ٩٩٨هـ)، تحـ: د. أحمد بن أحمد شرشال، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، المدينة المنوَّرة، ط١، ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.
- ۱۸۷- الطّيوريّات: السّلفيّ، أبو طاهر أحمد بن محمّد، (ت ٥٧٦هـ)، انتخبه من أصول المبارك بن عبد الجبّّار الطّيورِيّ الحنبليّ، (ت ٥٠٠هـ)، تحد: مأمون الصّاغرجي، ومحمّد أديب الجادر، دار البشائر، دمشق، ط١، ٢٢٢هـ=
- ١٨٨- ظاهرة الإعراب في العربيّة: عبد الكريم الرّعيض، منشورات جمعية الدّعوة الإسلاميّة العالميّة، ليبيا، ١٩٨٨م.
- ۱۸۹ ظاهر الإعراب في النَّحو العربيّ وتطبيقاتها في القُرآن الكريم: د. أحمد سلميان ياقوت، جامعة الرِّياض، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ۱۹۸۱م.





- ١٩٠ ظاهرة التَّأُويل في إعراب القُرآن الكريم: د. محمّد عبد القادر هنادي، مكتبة الطالب الجامعيّ، مكة المكرّمة، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- ۱۹۱- العجاب في بَيَان الأسباب: ابن حجر العسقلاني، تحد: د. عبد الحكيم الأنيس، دار ابن الجوزي، الرّياض، ط؟، ١٤٢٦هـ.
- ١٩٢- العدنبُ النَّمير مِن مجالس الشُّنقيطيّ في التَّفسير: محمّد الأمين الشُّنقيطيّ، تحد: خالد بن عثمان السّبت، دار عالم الفوائد، مكّة المكرّمة، ط٢، ٢٦٦هـ.
- ۱۹۳ علل الوقوف: السَّجاونديّ، محمّد بن طيفور، (ت ٥٦٠هـ)، تحـ: د. محمّد ابن عبد الله بن محمّد العيدي، مكتبة الرُّشد، الرّياض، ط١، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
- ١٩٤ علىم العربيّة في المراحل القُرآنية: د. عوض القوزي، مجلة مجمّع اللّغة العربيّة، دمشق، المجلد التّاسع والسّتون، الجزء الرّابع، ربيع الآخر: ١٤١٥هـ تشرين الأوّل: ١٩٩٤م.
- ١٩٥ علىم القراءات (نشأته أطواره أثره في العلوم الإسلاميّة): د. نبيل بن محمّد إبراهيم آل إسماعيل، مكتبة التّوبة، الرّياض، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- ۱۹۶- علم الكتابة العربية: د. غانم قلتوري الحمد، دار عمَّار، عَمَّان، ط١، ٥١٩- علم الكتابة العربية:





- ١٩٧ عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ: السّمين الحلبيّ، تح: عبد السّلام أحمد التونجي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٥م.
- ۱۹۸ عناية القاضي وكفاية الرَّاضي على تفسير البيضاوِيّ: الخفاجِيّ، أحمد بن عمد، (ت ۱۶۸۹هـ)، دار الطّباعة العامرة القاهرة، ۱۶۸۳هـ.
- ۱۹۹ عرائب التَّفسير وعجائِب التَّأويل: تاج القُرَّاء الكرمانِيّ، محمود بن حمزة، (ت بعد ۳۱۰هـ)، تحـ: د. شمران سركال يونس العجليّ، دار القبلة للثقافة الإسلاميّة جـدّة، ومؤسسة علوم القرآن- بـيروت، ط١، ١٤٠٨هــ الإسلاميّة بحدّة، ومؤسسة علوم القرآن- بـيروت، ط١، ١٤٠٨ هــ ١٩٨٨
- ٠٠٠ غنية الطَّالبين ومنية الرَّاغبين: البقريّ، محمّد بن قاسم، (ت ١١١١هـ)، تحد: محمّد معاذ مصطفى الحسن، دار الأعلام، الأردن، عَمَّان، ط١، تحد. محمّد معاد مصطفى الحسن، دار الأعلام، الأردن، عَمَّان، ط١، ٢٠٠٣م.
- ۱۰۱- الفاضل: المبرَّد، أبو العبَّاس محمّد بن يزيد، (ت ۱۸۵هـ)، تحـ: عبد العزيز الميمنى، ط۲، دار الكتب المصريّة، القاهرة، ۱۹۹٥.
- ٢٠١- فتاوى الإمام الشَّاطبي، أبو إسحاق الشاطبي، تحــ: محمد أبو الأجفان،
 تونس، ط٣، ٤٠٨ هـ=١٩٨٧م.



- ٢٠٣ فتاوى السبكي: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي، (ت ٢٥٦هـ)،
 دار المعرفة بيروت، (د.ت).
- 4.۶- الفتح القريب في حواشي مغني اللّبيب: السّيوطيّ، مخطوط، الأحمدية، حلب (٩١٠)، وله صورة فيلمية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتّراث، دُبيّ، رقم (٩٤٤).
- ٥٠٠ الفريد في إعراب القُرآن الجيد: الهمذاني، المنتجب حسين بن أبي العز،
 (ت ٦٤٣هـ)، تحد: د. فهمي حسن النمر، ود. فواد علي مخيمر، دار الثقافة، الدّوحة، ط١، ١٤١١هـ= ١٩٩١م.
- ٢٠٦ فصول في فقه العربيّة: د. رمضان عبد النّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة،
 ط٣، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
- ٠٠٧- فضائل القُرآن: أبو عبيد القاسم بن سلام، الهرويّ، (ت ٢٦٥هـ)، تحــ: مروان العطيّة، ومحسن خرابة، ووفاء تقىي الدّين، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط١، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م.
- ١٠٨ فضائل القُرآن وتلاوته: أبو الفضل الرَّازيّ، عبد الرَّحمن بن أحمد بن الحسن،
 (ت ٤٥٤هـ)، تحــ: عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت،
 ١٤١٥هـ.



- ٩٠٩ فقه اللُّغة: د. على عبد الواحد وافي، مطبعة لجنة البيان العربيّ، ١٣٦٩هـ=
 ١٩٥٠م.
 - ٠١٠- فَنُ الْإِعراب: كمال بسيُوني، مكتبة النهضة المصريّة، ط١، ١٩٨٩م.
- ٢١١- فَنُّ التَّرتيل وَعُلُومُه: أَحمد بن أَحمد بن محمّد الطَّويل، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشَّريف، ومركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلامية، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
- ١١٥ الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلامي المخطوط (علوم القُرآن: مخطوطات التّفسير وعلومه): مؤسسة آل البيت، المحمّع الملكيّ لبحوث الحضارة الإسلاميّة، عَمَّان، ١٩٨٩م.
- ٣١٦- فهـرس النَّحو: مركز البحث العلميّ وإحياء التُراث الإِسلامِيّ، كليّة الشَّريعة، جامعة أُمِّ القُرى، مكّة المكرَّمة، (د. ت).
- ١٤- فَهْرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، (ت ١٣٠٤هـ)، اعتنى به: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠١هـ=١٩٨٢م.
- ۰۱۰ الفهرست: ابن النَّديم، محمَّد بن إِسحاق، (ت ٤٣٨هـ)، اعتنى به: إِبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٤١٧هـ=١٩٩٧م.





- ۱۱۶- فهرسة ما رواه عن شيوخه: ابن خير الإِشبيليّ، أبو بكر محمّد بن خير بن عمر، (ت ٥٧٥هـ)، تحد: فرنسشكه قداره زيدين، خليان ربارة طرغوه، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.
- ١١٧ فهرست المخطوطات المصورة (في النَّحو والصرف واللَّغة والعروض):
 د. علي حسين البواب، جامعة الإِمام محمَّد بن سعود الإِسلاميّة، ط١،
 ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
- ١١٨- فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير (صنعاء) -: إعداد: أحمد عبد الرَّرَّاق الرَّقيحيّ، وعبد الله محمّد الحبشيّ، وعلي وهاب الآنسي، وزارة الأوقاف والإرشاد، اليمن، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- 917- الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة: محمّد بن علي بالوشه، (دون مكان النشر) ط١، ١٨٨٢م.
- ٠٢٠- الفوز الكبير في أصول التَّفسير: الدَّهلويّ، وليّ الله أحمد بن عبد الرّحيم، (ت ١٧٦هـ)، نقله إلى العربيّة: سلمان الحسينيّ النّدُوِيّ، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط٢، ٧٠١هـ=١٩٨٧م.



- ١٢٥ في إعراب القُرآن: د. محمود أحمد نحلة، دار النَّهضة العربيّة، بيروت،
 ١٤٠٨ هـ.
- ٣٦٦- في سبيل فهرسة مُتخصصة للدّراسات القُرآنيّة: د. طه محسن، مجلة المورد، بغداد، المجلد السّابع عشر، العدد الرّابع، ١٩٨٨م.
- 377- فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناويّ، دار المعرفة، بيروت، ط؟، 179- فيض القدير شرح الجامع الصغير:
- ٥٢٥- فيض نشر الانشراح مِن رَوْض طيّ الاقتراح: الفاسيّ، أبو عبد الله محمّد بن الطّيّب، (ت ١١٧٠هـ)، تحد: د. محمود يوسيف فجّال. دار البحوث للدّراسات الإسلاميّة وإحياء التُراث، دُبيّ، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- 797- القاعدة الكُلّية (إعمال الكلام أولى من إهماله وأثرها في الأصول): محمود مصطفى عبود هرموش، المؤسسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٦هـ ١٩٨٧م.
- ۱۲۷۳ القاموس المحيط: الفيروزآباديّ، دار إِحياء التُراث العربيّ، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ=٩٩٩م.
- ٨٩٦ قانون التَّأويل: أبو بكر بن العربيّ، تحـ: محمد السُّليمانِيّ، دار القبلة للثقافة الإسلاميّة جـدَّة، ومؤسسة علوم القُرآن بيروت، ط١، ٢٠٦هـ الإسلاميّة جـدَّة، ومؤسسة علوم القُرآن بيروت، ط١، ٢٠٦هـ ١٤٠٦.





- 977- القراءات الشَّاذَّة وتوجيهها النَّحويّ: د. محمود أَحمد الصّغير، دار الفكر الفكر العاصر بيروت، ودار الفكر دمشق، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٩م.
- ٢٣٠ القُرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة: د. عبد العال سالم مكرّم، المكتبة
 الأزهريّة للتُراث، القاهرة، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
- ٢٣١ القُرآنيون وشُبهاتُهم حول السُّنَّة: خادم حسين إلهي بخش، مكتبة الصدّيق، الطائف، ط، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- ۱۳۲- القصر المبني على حواشي المغني: الأبياريّ، عبد الهادي نجا بن رضوان، (ت ١٣٠٥هـ)، (دون مكان نشر)، ١٨٨٠م.
- ٢٣٣- القطع والإئتناف: أبو جعفر النَّحَّاس، تحــ: د. عبد الرَّحن بن إبراهيم المَطرودي، دار عالم الكتب، الرِّياض، ١٤١٣هـ ١٩٩٦م.
- ٣٦٤- قسواعد الشَّرجيح عسند المفسَّرين: حسين بن عليّ بن حسين الجيزانِي، دار القاسم، الرَّياض، ط١، ١٤١٧هـ=٩٩٦م.
- ٥٣٥ قواعد التَّفسير (جمعًا ودراسة): خالـد بن عثمان السبّت، دار ابن عفًان،
 القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ.





- ٣٦٦- الكاشف عن حقائق السُّنن: الطَّيبيّ، حسين بن محمّد، (ت ٧٤٢هـ)، تحــ: المفتي عبد الغفَّار، ونعيم أشرف، ومحبّ الله، وشبّير أحمد، وبديع السَّيد اللَّحام، منشورات إدارة القُرآن والعلوم الإسلاميّة، كراتشي، باكستان، ط١، ١٤١٣هـ.
- ۱۳۷- الكامل: المبرّد، تحــ: د. محمّد أحمد الدَّاليّ، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط٣، ١٣٧- الكامــ=١٩٩٧م.
- ۱۲۲۸ الکتاب: سیبویه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ۱۸۰هـ)، تحـ: عبدالسلام محمّد هارون، عالم الکتب، بیروت، ط۳، ۱۶۰۳هـ–۱۹۸۳م.
- 9٣٩- كتاب إعراب القُرآن المنسوب إلى الزَّجاج (تحقيق نسبته واسمه): أَحمد راتب النفَّاح مجلة مجمّع اللَّغة العربيّة، دمشق، (ج٤ م ٤٨)، ١٣٩٣- ١٩٧٣. ١٩٧٣م، و(ج١م ٤٩)، ١٣٩٤م.
- ٠٤٠- الكتاب والقُرآن (قراءة مُعاصرة): د. محمّد شحرور، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط٩، ٢٠٠٠م.
- ۱۶۱- الكشّاف عن حقائق غوامض التَّنزيل وعيون الأَقاويل في وجوه التَّأويل: الرِّغشريّ، جار الله أَبو القاسم محمود بن عُمر، (ت ٥٣٨هـ)، تحد: عادل عبد الموجود، وعلي محمّد معوّض، مكتبة العبيكان، الرِّياض، ط١، ١٤١٨هـ= ٩٩٨م.





- ۲۶۲ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن
 عبد الله، (ت ۱۰٦۷هـ)، دار الفكر، ۲۰۱۶هـ=۱۹۸۲م.
- ۱۳۹۳ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكيّ بن أبي طالب القيسيّ، تحد: د. محيي الدّين رمضان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ١٣٩٤هـ=١٣٩٤م.
- 337- كشفُ المُشكلات وإيضاحُ المعضلات: البَاقُوليّ، جامع العلوم أبو الحسن علي ابـن الحسـين الأصـفهانيّ، (ت 208هـ)، تحــ: د. محمّـد أحمـد السدّالي، مطبوعات مجمّع اللَّغة العربيّة، دمشق، ١٤١٥هـ=١٩٩٤م.
- ٥٤٥- الكلّيّات: الكَفَوِيّ، أبو البقاء أبوب بن موسى الحسينيّ، (ت ١٠٩٤هـ)، تحــ: د. عــدنان درويش، ومحمّد المصريّ، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط، ١٩٤٠هـ=١٤١٩م.
- 7٤٦- كنز العمَّال في سنن الأقوال والأفعال: الهنديّ، علاء الدّين علي المتقي بن حسام الدّين، (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسّر غريبه: حسن زروق، وصححه ووضع فهارسه ومفتاحه: صفوة السّقا، مكتبة التراث الإسلامي، حلب،
- ۱٤٧- كيف نتعامل مع التَّراث والتَّمذهُب والاختلاف ؟: د. يوسف القرضاوي، مؤسسة الرَّسالة، بيروت، ط١، ٢٥٦هـ=٥٠٠٥م.





- ٢٤٨- كيف نتعامل مع القُرآن الكَريم: د. يوسف القرضاوي، مؤسسة، الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠١م.
- 937- كيف نتعلمُ الإِعراب ؟: توفيق بن عمر بلطه جي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
- ٢٥- لآلي الطَّل النَّديّة شرح الباكورة الجنيّة في عمل الجيبيّة: الخيّاط، محمّد بن يوسف، مطبعة البابي الحلبيّ وأولاده، مصر، ١٣٤٨هـ.
- ۱۰۱- اللُّباب في عُلُوم الكِتاب: ابن عادل، أبو حفص عمر بن عليّ الحنبليّ، (ت ۸۸۰هـ)، تحقيق جماعة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط۱، ۱۹۱۹هـ- ۱۹۹۸م.
- ٢٥٢ اللَّحن في اللُّغة العربيّة: د. يوسف أحمد المطوع، المطبعة العصرية، الكويت،
 ١٩٨٥م.
- ۱۵۳- لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرّم الإفريقي، (ت ۷۱۱هـ)، دار عالم الكتب، الرّياض، ۱۶۲۶هـ=۲۰۰۳م.
- ٢٥٤ لطائف المئّان وروائع البيان في دعوى الزّيادة في القُرآن: د. فضل حسن عبّاس، دار النّور، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.





- ٥٥٥- لمحات في علوم القُرآن واتجاهات التَّفسير: د. محمّد بن لطفي الصَّباغ، المكتب الإِسلاميّ، بيروت، ١٩٩٠م.
- ٢٥٦- لهجات العرب قبل الإسلام: د. علي جواد، نشر في كتاب: الثَّقافة الإِسلامية والحياة المعاصرة، جمع ومراجعة وتقديم: محمّد خلف الله، مكتبة النَّهضة المصريَّة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢م.
- ٢٥٧- ماءات القُرآن: الباقوليّ، تحد: د. عبد القادر السّعدي، دار الأنبار، بغداد، ط١، ٤٢٤ه = ٤٠٠٤م.
- ١٥٦ مبسوط الأحكام في تصحيح ما يتعلق بالكلم والكلام: التّبريزي، تاج الدّين على ابن عبد الله ابن أبي الحسن، (ت ٧٤٦هـ)، القسم الأوَّل، تحد: د. محمّد عبد لنيل درجة العالمية (الدكتوراه)، كلية اللّغة العربيّة، جامعة الأزهر، ٤٠٤هـ المدين عبد ١٤٠٤م.
- 909 مجاز القُـرآن: أبـو عبـيدة، معمّـر بـن المثنّـى التَّميمِـيّ، (ت ٢١٠هـ)، تحـ: د. محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ٠٢٦- بحمع المزَّواثِد ومنبع الفَواثِد: الهيئميّ، نـور المدِّين على بـن أبي بكـر، (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ٢٠٤هـ-١٩٨٢م.
- ۱۳۱- مجموع الفتاوى: ابن تيميّة، تقي الدِّين أحمد بن عبد الحليم، (ت ۱۲۸هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم، وساعده ابنه محمّد، القاهرة، ٤٠٤





- ١٦٢ المُجيد في إعراب القُرآن المُجيد: السَّفاقسيّ، برهان الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن محمّد، (ت ١٤٧هـ)، (سورة الفاتحة والجزء الأوّل من سورة البقرة)، تحد: د. موسى محمّد زنين، كلية الدعوة الإسلاميّة، ولجنة الحفّاظ على التُّراث الإسلاميّ، طرابلس، ط١، ١٩٩٢م.
- ٣٦٦- محاسن التَّأويل: محمّد جمال الدّين القاسميّ، (ت ١٣٣٦هـ)، تحد محمّد فواد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشُركاه، ١٩٦٠م.
- ٢٦٤ المحاكمات بين أبي حَيَّان والزَّمْشريّ: الشَّاويّ، أبو زكريا يحيى بن محمّد،
 (ت ١٠٩٦هـ)، مخطوط المكتبة الأزهرية رقم (٢٤٠٢٤).
- 970- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جِنّيّ، تحد: على النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النّجّار، ود. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- 777- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب الأندلسيّ، (ت ٤١هـ)، تحــ: الـرَّحالي الفاروقي، وعبد الله الأنصاريّ، والسَّيِّد عبد العال، ومحمّد الشافعيّ، الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ= الأنصاريّ، والسَّيِّد عبد العال، ومحمّد الشافعيّ، الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ ١٩٧٧م.





- ١٦٧- المحكم في نقط المصاحف: أبو عمرو الدَّانِيّ، تحـ: د. عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.
- 7٦٨ مخطوطات نـادرة (إعـراب القُرآن: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسيّ، ت ٥٥٠هـ): د. حاتم صالح الضّامِن، مجلة آفاق الثّقافة والتُراث، مركز جمعة الماجـد للـثقافة والتُّـراث، دُبيّ، العـددان: الـثّاني والعشـرون، والـثّالث والعشرون، جمادى الثّانية، ١٩١٩هـ (تشرين الأوّل) ١٩٩٨م.
- 977- المدخل إلى التَّفسير: عبد الحميد بن محمّد، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط١، ١٦٥- المدخل إلى التَّفسير:
- ۲۷۰ المدخل لدراسة القُرآن الكريم: محمد بن محمد أبو شهبة، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٤٢٤ هـ=٣٠٠٠م.
- ۱۷۱- المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالى الحداديّ، أبو النّصر أحمد بن محمّد السّمرقنديّ، (ت بعد ٤٠٠هـ)، تحد: صفوان عدنان داووديّ، دار القلم دمشق، ودار العلوم بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- ٢٧٢ مراتب النّحويّين: أبو الطيّب اللّغويّ، عبد الواحد بن علي، (ت ٣٥١هـ)،
 تحــ: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا بيروت، ط١،
 ٣٢٤هـ= ٢٠٠٢م.





- ٣٧٦ مرعاة المفاتيح: المباركفوريّ، أبو الحسن عبيد الله بن عبد السَّلام، الجامعة السلفيّة، الهند، ط٣، ٤،٤ هـ ١٩٨٤م.
- ٢٧٤ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري، علي بن سلطان،
 (ت ١٠١٤هـ)، تحــ: صدقي جميل العطّار، دار الفكر، بيروت، ط١،
 ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
- المستدرك على الصَّحيحين: الحاكم النَّيسابورِيّ، أبو عبد الله محمَّد بن عبدالله النَّيسابورِيّ، (ت ٥٠٥هـ)، أشرف عليه، د. يوسف عبد الرَّحمن المرعشليّ، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- 7٧٦- المُستنير في القراءات العشر: ابن سوار، أبو طاهر أحمد بن عليّ البغداديّ، (ت ٩٦٦هـ)، تحد: د. عمَّار أمين الدّدو، دار البحوث للدّراسات الإسلاميّة وإحياء التُراث، دُبيّ، ط١، ١٤٢٦هـــ٥٠٠م.
- ٧٧٧- المُسند: أحمد بن حنبل، (ت ٤١٦هـ)، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٤١٦هـ=١٩٩٥م.
- ۸۷۸- مُسند أبي يعلى الموصليّ: أحمد بن عليّ، (ت ۳۰۷هـ)، تحد: حسين سَليم أسد، دار المأمون للتُراث، دمشق بيروت، ط١، ٤٠٧ هـ=١٩٨٧م.



- ٩٧٩ مشكل إعراب القُرآن: مكيّ بن أبي طالب القيسِيّ، تحد: أ.د. حاتم صالح الضّامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ= ٢٠٠٣م.
- ٢٨٠ مشكل القُرآن الكريم: عبد الله بن حمد المنصور، دار ابن الجوزيّ، الرّياض، ط١، ٢١٦هـ.
- ۱۸۱- المصاحف: ابن أبي داود: أبو بكر عبد الله بن سلميان بن الأشعث السّجستاني، (ت ٣١٦هـ)، تحد: د. محب الدِّين عبد السَّبحان واعظ، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت، ط٢، ٣٤٣ه-٢٠٠٩م.
- ۱۸۶- المصباح المنير: الفيومِيّ، أحمد بن محمّد، (ت ۷۷۰هــ) اعتنى به: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط۱، ۱۵۲۵هـــ،
- ٣٨٦- المصطلح النَّحويّ (نشأته وتطوره حتّى أُواخر القرن النَّالث الهجريّ): عوض حمد القوزيّ، جامعة الرّياض، المملكة العربيّة السُّعوديّة، ط١، عوض ١٤٠١هـ ١٩٨١م.
- ١٨٤- المُصنَّف: ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (ت ٢٣٥هـ)، تح: حمد ابن عبد الله الجمعة، ومحمد بن إبراهيم اللّحيدان، مكتبة الرُّشد، الرّياض، ط١، ٥٦٤هـ=٢٠٠٤م.





- ١٨٥ المطالب العالية بزوائد المسانيد النَّمانية: ابن حجر العسقلاني، تحـ: أيمن على
 أبو يماني، وأشرف صلاح علي، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- ٢٨٦ مَعَالِم التَّنزيل: البَغَوِيّ، مُحيى السَّنة أبو محمّد الحُسين بين مَسعُود، (ت ١٦٥هـ)، تحــ: محمّد عبد الله النّمر، ود. عثمان جمعة ضميريَّة، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض، الإصدار التَّاني، ط١، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض، الإصدار التَّاني، ط١، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض، الإصدار التَّاني، ط١، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرّياض، الإصدار التَّاني، ط١، ٥٠٠٠م.
- ۱۸۷- معاني القُرآن: الأخفش: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، (ت ١١٥هـ)، تحــ: د. هــدى محمود قراعة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٤١١هــــ عمود قراعة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٤١١هـــ ١٩٩٠م.
- ۱۸۸ معاني القُرآن: الفَرَّاء: أُبو زكريّا يحيى بن زياد، (ت ۲۰۷هـ)، تحـ: محمّد على النَّجَّار، وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
- ۱۹۸۹ معاني القُـرآن وإعـرابه: الـزَّجَّاج، أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن السَّـريّ،
 (ت ۲۱۱ هـ)، تحــ: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١،
 ۱٤٠٨هـ=۱٤٠٨م.
- ۱۹۰- معاني النَّحو: د. فاضل السَّامراتيّ ، دار الفكر ، عَمَّان ، ط؟ ، ۱۶۲۳هـ ۲۹۰ معاني النَّحو . د. فاضل السَّامراتيّ ، دار الفكر ، عَمَّان ، ط؟ ، ۱۶۳ هـ ۲۹۰ معاني النَّحو : د. فاضل السَّامراتيّ ، دار الفكر ، عَمَّان ، ط؟ ، ۲۰۰۳م .





- ۱۹۱- معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ، (ت ۲۶۲هـ)، تحــ: د. إِحسان عبَّاس، دار الغرب الإِسلامِيّ، بيروت، ط۱، ۱۹۹۳م.
- ۱۹۹ المعجم الأوسط: الطَّبرانِيّ، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت ٣٦٠هـ)،
 تحــ: د. محمود الطَّحَّانَ، مكتبة المعارف للنشر والتَّوزيع، الرّياض، ط١،
 ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
 - ٩٩٣ معجم الدّراسات القُرآنيّة: د. ابتسام مرهون الصَّفَّار، جامعة بغداد، ١٩٨٤م.
- ۱۹۶ المعجم المدرسيّ، محمّد خير أبو حرب، وزارة التربية، سوريّة، ٢٠١هـ= ١٤٠٦ م.
- 99- معجم مصطلحات البحث العلميّ، أ.د. عبد الله بن محمّد أبو داهش، مكتبة العبيكان، الرّياض، ط١، ١١٨هـ-١٩٩٨م.
- ۲۹۲ معجم المصطلحات النَّحويّة والصَّرفيّة: د. محمّد سمير نجيب اللبديّ، مؤسسة الرِّسالة بيروت، ودار الفرقان عَمَّان، ط١، ٥٠٥ هـ = ١٩٨٥م.
- ۱۹۷- معجم مصنَّفات القُرآن الكريم: د. على شواخ إِسـحاق، دار الرَّفاعـيّ، الرِّياض، ط۱، ۱٤۰۳هـ=۱۹۸۳م.





- ۱۹۸ المعجم المفهرس (تحرير أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة): ابن حجر العسقلاني، تحد: مُحَمَّد شكور محمود، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- ٩٩٦- معرض الإِبرِيز من الكلام الوجيز عن القُرآن العزيز: أ.د. عبد الكريم محمّد عبد الكريم الأسعد، دار المعراج الدّوليّة، الرّياض، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- ٣٠٠ معرفة القُرَّاء الكبار على الطَّبقات والأعصار: الذَّهبِيّ تحد: د. طيّار آلتي قولاج، دار عالم الكتب، الرّياض، ١٤٢٤هـ=٣٠٠م.
- ٣٠١- المغنى: ابن قدامة المقدسيّ، موفق الدِّين أبو محمّد عبد الله بن أحمد، (ت ٢٠١هـ)، تحد: د. عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، ود. عبد الفتّاح محمَّد الحلو، دار عالم الكتب الرِّياض، ط٥، ١٤٢٦هـ=٥٠٠٥م.
- ٣٠٠- مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاريّ، جمال الدّين عبد الله بن يوسف الأنصاريّ، (ت ٧٦١هـ)، تحــ: د. مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- ٣٠٣- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: أبو العلاء الكرماني، محمّد بن أبي المحاسن، (ت بعد ٣٥٥هـ)، تحـ: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٥٢هـ=١٠٠١م.





- ٣٠٤- مفاتيح الغيب (التَّفسير الكَبير): فخر الدِّين الرَّازيَّ، محمَّد بن عمر، (ت ٢٠٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م.
- -۳۰۰ مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة: طاش كُبْري زَادَه، أَحمد بن مصطفى، (ت ۹۶۸هد)، تحد: كامل كامل بكري، وعبد الوهاب أبو النّور، دار الكتب الحديثية، مصر، ۱۹۲۸م.
- ٣٠٦- المفتاح في اختلاف القَرَأةِ السَّبعة المسَمَّين بالمشهورين: أبو القاسم القرطبي، عبد الوهّاب بن محمّد، (ت ٦٤٢هـ)، تحــ: د. حاتم الضَّامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.
- ٣٠٧- مفردات ألفاظ القرآن: الرَّاغب الأصفهانيّ، الحُسين بن محمّد، (ت نحو ٥٦٥هـ)، تحــ: صفوان عــدنان داوودي، دار القلــم دمشــق، والــدَّار الشَّامية بيروت، ط١، ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
- ۳۰۸ مقاییس اللُّغة: ابن فارس، تحـ: عبد السَّلام محمَّد هارون، دار الجیل، بیروت، (د. ت).
- ٣٠٩- المقدمات الأساسيّة في علوم القُرآن: عبد الله بن يوسف الجديع، مركز البحوث الإسلاميّة، ليدز، بريطانيا، ط١، ٢٢٢هـ=١٠٠١م.





- ۰ ۳۱۰ المقدّمة: ابن خلدون، عبد الرَّحمن بن محمّد، (ت ۸۰۸هـ)، تحد: د. على عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، الفجّالة القاهرة، ۱۹۷۹م.
- ۱۱۳- مقدّمة المفسّرين: البركويّ، محيي الدِّين بن بير عليّ المؤيديّ، (ت ۹۸۱هـ)، تحــ: عبد الرحمن بن صالح الدّهش، إصدارات الحكمة، بريطانيا، مانشستر، ط۱، ۲۰۰۵هـ=۶۰۰۶م.
- ٣١٢ مقدّمة في النَّحو: الذَّكيّ، محمّد بن أبي الفرج الصقليّ، (ت ١٠٥هـ)، تحــ: د. محسن سالم العميريّ، المكتبة الفيصلية، مكَّة المكرّمة، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.
- ٣١٣- المقرّب: ابن عصفور، عليّ بن مؤمِن، (ت ٦٦٩هـ)، تح: أحمد عبد السَّتّار الجواريّ، وعبد الله الجبوريّ، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
- ٣١٤ المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عَزَّ وجَلَّ -: الدَّانِيّ، أبو عمرو عثمان ابن سعيد، (ت ٤٤٤هـ)، تحــ: د. يوسف عبد الرحمن المرعشليّ، مؤسسة الرّسالة، ١٩٨٧م.
- ٣١٥- مناقب الشَّافعيِّ: البيهقِيِّ، تحـ: السَّيِّد أحمد صقر، مكتبة دار التُّراث، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.





- ٣١٦- مناهل العِرفان في علوم القُرآن: محمّد عبد العظيم الزّرقانِيّ، دار المعرفة، بيروت، طُ١، ١٤٢٠هـ=٩٩٩م.
- ٣١٧- منجد المقرئين ومرشد الطَّالبين: ابن الجزرِيّ، تحـ: علي بن محمّد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرّمة، ط١، ١٤١٩هـ.
- ٣١٨- المنصف: ابن جِنّيّ، تحـ: إبراهيم مصطفى، وعبد الله الأمين. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١،٣٧٣هـ.
- ٣١٩- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام: الشُّمُنِّيّ، تقي الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمّد، (ت ٧٨٨هـ)، المطبعة البهية، القاهرة، ١٣٠٥هـ=١٨٨٧م.
- ٣٢٠ منهاج السُّنة النَّبويّة: ابن تيميّة، تحـ: د. محمّد رشاد سالم، جامعة الإمام محمّد ابن سعود الإسلامية، الرِّياض، ط١، ٢٠٦هـ ٩٨٦ م.
- ٣٢١- المنهاج في شعب الإيمان: الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن، (ت ٤٠٣هـ)، تحد: حلمي محمّد فوده، دار الفكر، ١٩٧٩م
- ٣٢٢- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: عثمان بن علي بن حسن، مكتبة الرُّشد، الرِّياض، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.



- ٣٢٣- منهج البحث العلميّ عند العرب: د. جلال محمّد موسى، دار الكتاب اللبنانيّ، بيروت، ١٩٨٨م.
- ٣٢٤ منهج الدَّرس الدّلاليّ (عند الإِمام الشَّاطبيّ): عبد الحميد العُلمِيّ، وزارة الأُوقاف والشؤون الإِسلاميّة، المملكة المغربيّة، ١٤٢١هـ=١٠٠١م.
- ٥٣٥- منهجية البحث العلميّ وضوابطه في الإِسلام: د. حلمي عبد المنعم صابر، رابطة العالم الإسلاميّ، العدد ١٨٣ (دعوة الحق)، ١٤١٨هـ.
- ٣٢٦ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: دار النّدوة العالمية للطباعة والنّشر والتّوزيع، بإشراف: د. مانع بن حمَّاد الجهنِيّ، الرّياض، طه، ١٤٢٤هـ ١٤٢٩هـ ٢٠٠٣م.
- ٣٢٧- موصل الطّلاب إلى قواعد الإعراب: الأزهريّ، تحـ: د. عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرّسالة، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- ٣٢٨- الموضح في وجُوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم، نصر بن عليّ، (ت بعد ٥٦٥- الموضح في وجُوه القراءات وعللها: ابن أبي مريم، نصر بن عليّ، (ت بعد ومره)، تحد: د. عمر حمدان الكبيسيّ، مكتبة التّوعية الإسلاميّة للتحقيق والنّشر والبحث العلميّ، مصر، ط٣، ١٤٢٦هـ=٥٠٠٥م.
- ٣٢٩ النَّاسىخ والمنسوخ في القُرآن العزيز: أبو عبيد القاسم بن سلاَم، تحـ: محمّد بن صالح المديفر، مكتبة الرُّشد، الرّياض، ط١، ١٤١١هـ=١٩٩٠م.



- ٣٣٠ النَّحو الوافي: عَبَّاس حسن، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).
- ٣٣١- نتائج الفكر في النَّحو: السَّهيليّ، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عبد الله، (ت ١٨٥هـ)، تحـ: د. محمّد إبراهيم البَنّا، جامعة قار يونس، ليبيا، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م.
- ٣٣٦- نتيجة الفكر في إعراب أوائِل السُّور: ابن عتيق، عبيد بن الصديقيّ الحمصيّ، (ت ١٨٨ هـ)، تحد: د. مصطفى عدنان محمّد، مكتبة جيل المستقبل، ط١، ٧١ هـ= ٢٠٠٦م.
- ٣٣٣- نحو وعيّ لغويّ: أ.د. مازن المبارك، دار البشائر، دمشق، ط٤، ١٤٢٤هـ= ٢٣٣- م.
- ٣٣٤- النَّحو وكتب التَّفسير: د. إبراهيم عبد الله رفيده، المنشأة الشَّعبية للنشر والتَّوزيع والإعلان، ليبيا، ط١، ١٩٨٠.
- ٣٣٥- النَّحو وكتب القراءات القُرآنيّة والاحتجاج لها: إعداد: إبراهيم بنزيري، وإشراف التهامي الرّاجي الهاشمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن النَّاني، ١٤٢٢هـ ١٤٢٣.
- ٣٣٦ النحويُّون والقُرآن: د. خليل بنيان الحسون، مكتبة الرّسالة الحديثة، عَمَّان، ط١، ٣٢٦هـ=٢٠٠٩م.





- ٣٣٧- نزهة الألبَّاء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباريّ، تحـ: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجّالة القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- ٣٣٨- نشأة النَّحو العربيّ في مدرستي (البصرة والكوفة): د. طلال علامة، دار الفكر اللِّبنانيّ، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٣٣٩- نشأة النَّحو وتباريخ أشهر النُّحاة: عليّ الطنطاويّ، مطبعة وادي الملوك، مصر، ط٤، ١٣٧٤هـ.
- •٣٤- النَّشر في القراءات العشر: ابن الجزريّ، تحــ: على محمّد الضَّباع، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٧٠م.
- ٣٤١- نظرات في كتاب إعراب القُرآن: د. عبد الهادي حميتو، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، العدد السادس عشر، ١٤١٩هـ.
- ٣٤٢- نظرية النَّحو القُرآني: د. أَحمد مكي الأنصاريّ، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدّة، ط١، ١٤٠٥هـ.
- ٣٤٢ نفح الطيب من غصن الأندلس الرَّطيب: المقريّ، تحد: د. إحسان عَبَّاس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- ٣٤٤- النَّقط: أبو عمرو الدَّانِيّ، تح: محمّد أحمد دهمان، طبع مع كتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر دمشق، ١٤٠٣هـ ٩٨٣-١٩٨٠.





- ٣٤٥- النّهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، بحد الدِّين أبو السَّعادات المبارك بن محمّد الجزريّ، (ت ٢٠٦هـ)، تحــ: طاهر أحمد الزاوِيّ، ومحمود محمّد الطناحِيّ، المكتبة الإسلاميّة، بيروت، ط١، ٩٦٣م.
- ٣٤٦- النَّهر الماد من البحر المحيط: أبو حيَّان الأندلسيّ، طبع بحاشية (البحر المحيط)، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، ط؟، ١٤١٣هـ ٩٩هم.
- ٣٤٧- نوادر المخطوطات العربيّة في مكتبات تركيا: د. رمضان شِشِن، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٥م.
- ٣٤٨- نيل الابستهاج بتطريسز الدّيباج: أحمد باب التنسبكتيّ، (ت ١٠٣٦هـ)، تحد: د. على عمر، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، ط١، ٣٦ ١هـ=٤٠٠٥م.
- ٣٤٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (من كشف الظّنون): إسماعيل باشا البغداديّ، استانبول، ١٩٦٤م.
- . ٣٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السُّيوطِيّ، تحد: د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٤١هـ=١٠٠١م.
- ۱۵۱- الوافي بالوفيات: الصَّفديّ، صلاح الدِّين خليل بن أيبك، (ت ٢٦٤هـ)، النشرات الإسلاميّة، ألمانيا، (ج ١): ١٣٨١هـــــــــ ١٩٦٠م، و(ج ٢٩): ١٤١٨هــــــــــــــــــ ١٤١٨هـــــــــــــــــــــ ١٩٩٧م.

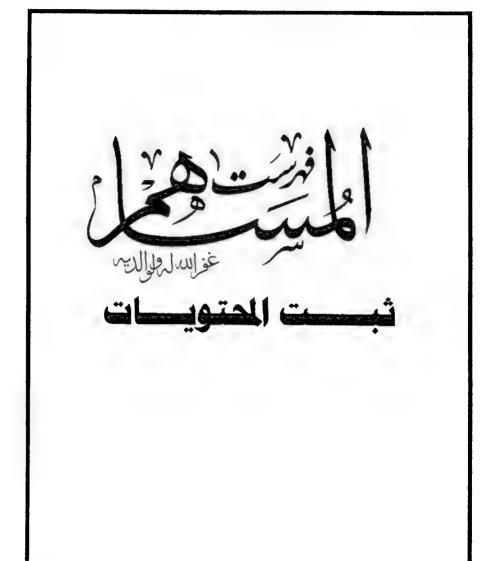




- ٣٥٢- الوقف والابتداء في كتاب الله عَزَّ وجَلَّ : أبو جعفر الكوفي، محمّد بن سعدان، (ت ٣٦١هـ)، تحد: محمّد خليل الزّروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتُّراث، دُبيّ، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٩م.
- ٣٥٣- الوقوف اللاّزمة في القُرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب: د. حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل، ط1، ١٤١٦هـ=٩٩٦م.
- ٣٥٤- الياقوت والمرجان في إعراب القُرآن: محمّد نوريّ بن محمّد بار تجي، دار الأعلام، عَمَّان، ط1، ٢٤٢هـ-٢٠٠٩م.











تقديم الكتابـــــــــــــــــــــــــــــــ	1-7
المقدّمة	١٣
التَّمهيد: إعراب القُرآن بين المفهوم والحدِّ:	11-97
معنى (إِعراب القُرآن) الوارد في بعض الآثار:	١٢
 المسألة الأولى: بعض الآثار الواردة في إعراب القُرآن	1 9
 المسألة الثانية: معنى (إعراب القُرآن) في هذه النّصوص 	١٤
الدَّارسون المحدثون وحدَّ إعراب القُرآن:	١٧
حدّ إعراب القُرآن	٠,
- الإعراب في اللُّغة والاصطلاح	٠,
القُرآن في اللُّغةِ والاصطلاح	37
إعراب القُرآن اصطلاحًا	77
الفصــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	۸۳۰۳۰
المسبحث الأوَّل: إعراب القُرآن: نشأته وأطواره:	٣1
الطُّــور الأوَّل: اللَّحن وإعراب القُرآن ٣٢	٣٢
الطُّدور السُّناني: نقط الإعراب والقُرآن الكريم	٤٠
الطُّور الـثَّالث: النَّحو وَإعراب القُرآن الكريم	٥.
الطُّسور السرَّابع: معانى القُرآن وإعرابه	٥٦





	_	-	
7 8	أهمية إعراب القُرآن:	ــبحث الــــثاني:	الم
70	(شرفه)	فضل إعراب القُرآن	-
٨٢	رآن	فوائِد فَنّ إعراب القُ	_
3 1-77	إعراب القُرآن: أصالته وتكامل فنّه	ـــل الــــــــــــــــــــــــــــــــ	الفصـــــ
٨٥	أصالة الإعراب في القُرآن الكريم	ــــبحث الأوَّل :	_11
4.8	علم إعراب القُرآن: فَنْ مستقل	سبحث الــــثاني :	الـ
١٠٤	حكم هذا الفنِّ وحَدُّ الاشتغال به	بحث السنَّالث:	
171	حقله المعرفيّ	ــبحث الـــرُّابع :	المــ
Y71-FA	إعراب القُرآن: مصادره ومناهجه	ك الكفات:	الفص
۸7/	مصادر إعراب القُرآن الكريم:	ـــبحث الأوَّل:	_11
١٣٢	رآن کاملاً:	مصنَّفات إعراب القُ	_
١٣٣		•	
1 2 7			
10.	انتخاب سور معينة:		
10.			
108			
108	بوضع منها	مصنَّفات في آية أو ،	_
101	لقُرآن)	استخراج (إعراب ا	_





١	171	مناهج إعراب القُرآن الكريم	ــبحث الــــثاني :	الـ
١	178	تبار الأسلوب:	مناهج الإعراب باع	-
١	٦٤	المنهج الإجماليّ	الأوَّل :	
١	77	المنهج التَّفصيليّ	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
١	179	المنهج التّحليليّ	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
١	۱۷۱	ِ المنهج الموضوعيّ	الــــرُّابع:	
١	٧٥	تبار القصد و (التَّخصص):	مناهج الإعراب باع:	-
١	٥٧٧	منهج المعربين	الأوَّل :	
١	٥٧٥	منهج أهل المعاني	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
١	۱۷۷	منهج أهل الاحتجاج	الــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
١	۱۸۱	منهج المفسّرين	الــــرُّابع:	
170-l	١٨٧	آدابُ المُعْرِب	ـــل الـــــرُّابع:	الغصـــــ
١	۸۸	آداب علميّة وفكريّة:	بحث الأوَّل :	الـ
١	۸۸	التَّبحر في علوم العربيّة	الأدب الأوَّل:	
. 1	۱۹۳	التَّنْقف بعلوم القُرآن	الأدب السئّاني:	
١	197	الثَّقافة الشُّرعيَّة	الأدب السنَّالث:	
,	٣٠٢	التَّفقه بأسباب اختلاف المعربين	الأدب السرابع:	





٠١٠	آداب التَّلقي وتقرير الأحكام:	المسبحث السنَّاني:
٠١٠	الأمانة العلميّة والتَّواضع	الأدب الأوَّل:
317	أخذ كلّ فنّ عن أهله	الأدب السنَّاني :
717	الإحصاء الدّقيق	الأدب السفالث:
۸۱۶	ر التَّأْني في تقرير الأَحكام أو ظاهرة	الأدب السرّابع:
177	قوة النَّظر بمما تقتضيه الصِّناعة الإعرابيّة	الأدب الخامس:
777	التَّدرج في بيان الأَحكام الإِعرابيَّة	الأدب السَّادس:
, , ,	المعدرج في بيده الدافقة المستسسس	. 0.5000. 4.52
077	آداب أسلوبية مصطلحية:	المسبحث السثَّالث:
077	توخي العبارات المرضيّة	الأدب الأوَّل :
٨,,,	الأسلوب الواضح والابتعاد عن التكلُّف	الأدب السنَّاني:
۲۳۰	الأخذ بالمصطلح اللائق بكتاب الله – تعالى –	الأدب السَّالث:
177	الأنس بمصطلحات المُعربين ورموزهم	الأدب السرَّابع:
	,	
777 -	ضوابط إعراب القُرآن الكريم	الغصـــل الخـــامس:
777	ضوابط المعنى:	المسبحث الأوَّل:
	أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما	الضَّابط الأَوَّل:
577	يعربه: مفردًا أو مركبًا	





	قد يتجاذب المعنى والإعراب الشيء الواحد،	الضَّابط النَّاني:
137	والمتمسك به صحة المعنى	
737	توافق الإعراب مع معهود العرب بالخطاب	الضّابط النَّالث:
637	يستفاد من السِّياق في المواطن الاحتماليّة	الضَّابط الرَّابع:
٠٥,	ضوابط الرَّسم والقراءات:	المسبحث السنَّاني:
٠٥,	الوجه الإعرابيّ الموافق لرسم المصحف يصار إليه	الضَّابط الأوَّل:
707	القول الخارج عن رسم المصحف مردود	الضَّابط الثَّاني:
500	إذا ثبتت القراءة فلا يجوز ردّها	الضَّابط النَّالث:
۸٥٧	لا تفضّل قراءة متواترة على مثلها في الإعراب	الضَّابط الـرَّابع:
177	ما تواتر قراءة يُخرُّج على وجه إعرابيّ قويّ	الضَّابط الخامس:
	الإِفصاح عمَّا جاز لغة، أو جـاء شـاذًا،	الضَّابط السَّادس:
777	ولم ينقل تواترًا	
077	ضوابط الصُّناعة الإعرابيّة:	المسبحث السثَّالث:
077	يجب مراعاة صحة المعنى في الصِّناعة النَّحويّة	الضَّابط الأوَّل :
	وجريه على القواعد المعروفة	
	أَنْ يتجنب المعرب التَّخريج على ما لم	الضَّابط النَّاني:
דדי	يثبت في العربيّة	





	أَنْ يَخرُّج المعربُ على الوجه القويِّ الغالب لا	الضَّابط التَّالث:
777	على الضَّعيف والشَّاذ	
	أنْ يستوفي المعربُ الأوجــه الظَّاهـــرة	الضَّابط الرَّابع:
177	التي يحتملها اللَّفظ	
177	أن يراعي الشُّروط بحسب الأبواب	الضَّابط الخامس:
3 7 7	أَنْ يتأمّل عند ورود المشتبهات	الضَّابط السَّادس:
947	ما لا يحتاج إلى تأويل أولى ثمّا يحتاج إلى تأويل	الضَّابط السَّابع:
۸٧٧	أَنْ يراعي في كلّ تركيب ما يشاكله	الضَّابط النَّامن:
٠٨٦	إذا دار الكلام بين التأسيس والتأكيد فحمله	الضَّابط التَّاسع:
	على التأسيس أولى	
7,77	التَّخريج الإعرابيِّ الموافق لأدلَّـة الشَّرع مقدّم	الضَّابط العاشر :
	على غيره	
P 1 7 - 7 P 7		الخاتمـة:
767-137		ثبت المصادر والمراجع :
700-729		ثبت المحتويــــات :



